مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب الإبدال

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

الجزء الأول

حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي

دمشق

١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب الإبدال

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

الجزء الأول

حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه

عز الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي

دمشق

١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حمدَ الشاكرين ، وصلواته الطيّبات على النبيّ العربيّ المُبين ، المرسَلِ حياةً للعربيّةِ والعربِ ، ورحمةً للعالمين .

أمّا بعدُ فإنّ كتابَ الإبدالِ لِحُجّةِ العربِ أبي الطّيّبِ عبدِ الواحدِ بن عليّ اللّغويّ الحلبيّ أوسعُ ما صُنِّف في الإبدالِ اللّغويّ ، ولطالما تشوّقتْ إليهِ قلوبُ علماءِ اللّغةِ وتأسّفت على ضياعه ، وما صرفهم عن البحثِ عنه في خزائنِ الكتبِ المُنتشرةِ في العالمِ إلاّ ماذكرهُ المؤرّخون من ضياعِ أكثرِ مؤلّفاتِه بعدَ أن لقيَ ربّه في فاجعةِ الشّهباء شهيدا ؛ وأنا إذ أبعثه اليومَ بعدَ ألفِ سنةٍ ونيّفٍ من مرقدِه ، ظهرَ خلالَها قليلاً وغابَ طويلاً ، ثم أُقدّمه هديّةً لُغويّةً إلى فُقهاءِ لغتنا العربيّة ، أحمَدُ اللهَ الذي وفّقني إلى اكتشافِ هذا الأثرِ اللّغويّ النّفيس ، أو الدُّرّةِ التي ليسَ لها في العالَمِ ضُرّة ،

بَلْه أرى أنَّ عُثوري على مثلِ هٰذهِ الضَّالَّةِ النّادرة هي من اللهِ إِحسانٌ لا يقومُ بشُكرِهِ لسَان ، فعَسَى أن يَشفَعَ لي ذلكَ - إِنْ قَصَّرتُ في تَحقيقهِ - بتجاوُزِ الكَريمِ الذي لا يَستَقصي ، فلَقلَّما خلا تحقيقُ كتاب من مُبَايَنةٍ لوَجهِ الصَّوابِ ، والتنزُّهُ عن الخطأ مُعْوِز ، والكمالُ لغيرِ اللهِ مُعْجِز ؛ « رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْرِي ويَسِّرْ لي أمْرِي ، واحْلُلْ عُقْدَةً من لِساني يَفقَهُوا قَوْلِي » وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمين .

وكتبَ

دمشق الجديدة في { ٢٧ رمضان ١٣٧٩ هـ
٢٤ آذار ١٩٦٠ م } عز الدين التنوخي

المدخل
الى ابدال أبي الطيّب

الابدال اللغوي أو الاشتقاق الكبير . ـ عاملٌ من عوامل نموّ اللغة ونتيجةٌ لمقدماتهِ الاجتماعية والدينية والاقتصادية والحربية ، والقرآن المبين هو ولا ريب فيه من أقوى الاسباب لحفظ لغتنا العربية وتوحيد لهجاتها المختلفة ، وبفضله تمت وحدتنا العربية الأولى بما ألّفه من قلوب العرب ، وبه تمت وحدتنا اللغوية الثانية ، فأصبحت لغة قريش هي اللغةَ المثالية المشتركة ، واقتبست قبائل العرب كثيراً من ألفاظ القرآن الذي نزل بلغة قريش ، واستبدلوا ألفاظه الفصحى بألفاظهم التي لم يستوفِ كثير منها شرائطَ الفصاحة المضرية ، فقوّموا بذلك ألسنتهم بمحاكاة فصحاء مضر ، بما أدّى الى تقارب اللهجات وفصاحة المفردات .

واستمرّ عامل التطوّر الصوتيّ على عمله الطبيعيّ في الجاهلية بما ذكرناه من الأسباب وبتأثير أسواق العرب ، وفي الإسلام بفضل القرآن ، ونشأ عن هذا التحوّل اللغويّ وجود ألفاظ متشابهة مبنىً ومعنىً ، ولما شرع رُوّاد لغتنا ورُواتها الأولون يلتقطون من أفواه البوادي هذه الألفاظ المتعاقبة والمتشابهة لفظاً وخطّاً ، ظنّوا باديَ الرأي أن هذا الابدال بإقامة حرف مكانَ آخر ، مع بقاء سائر الحروف متماثلةً ، هو سنّة من سنن العرب ، فلهم متى أرادوا أن يبدلوا حرفاً بحرف ، وللعربي الصريح ان يتصرف بلغته العربية كما يشاء .

ولعلّ من أول من خطر بباله أن يسمي هذه الظاهرة اللغوية (إبدالاً) هو عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي (- ٢١٦ هـ) ، وشاركه في هذه التسمية يعقوب ابن السكيت (- ٢٤٤ هـ) فقد سمّى كتابه (القلب والابدال) (١) ، ثم جاء عبد الرحمن الزجّاجي (- ٣٤٠ هـ) الذي ألّف كتاباً سمّاه (الإبدال والمعاقبة والنظائر) (٢) ، كما أن شيخنا أبا الطيب اللغويّ (- ٣٥١ هـ) سمّى كتاب الحروف المتعاقبة التي جمعها (كتاب الابدال) ، وليس ببعيد أن يكون بعض ما في إبدالنا هذا من تلك النظائر المتعاقبة التي رواها عن الاصمعيّ ، وهي مما جمعه في كتابه الابدال .

وما انفرد الاصمعي في التقاط أمثال هذه النظائر من أفواه الأعراب ، فقد حاكاه في ذلك اليزيدي (٢٠٢ هـ) واللحياني (القرن الثاني) والشّيباني (- ٢٠٦) وقُطرب (- ٢٠٦ هـ) والفرّاء (- ٢٠٧) وأبو عبيدة (٢١١) ، وأبو زيد الانصاري (- ٢١٦) وابن الأعرابي (- ٢٣١ هـ) والكسائي (- ٢٣١ هـ) وغيرهم من رُواة البوادي ، أو الآخذين عن الأعراب الوافدين الى الأمصار كأبي مالك عمرو ابن كركرة ، وأبي مهديّة وابي خيرة العدوي وابي الدُّقَيش وابي البيداء الرياحي ورؤبة بن العجاج الراجز وابي المنتجع والفقعسي واضرابهم ممن أخذت عنهم اللغة ؛ ولما كثر تردّد الاعراب على الرواة في الحواضر اقبل بعضهم على الطلب والرواية عن العلماء والتلمذة لهم كأبي مسحل عبد الوهّاب ابن حريش الأعرابيّ الذي قدم من البادية ، وأخذ النحو عن الكسائي (- ١٨٩) ، وروى شعراً كثيراً في الشواهد عن عليّ بن المبارك ثم صنّف في النوادر والغريب (١) ، وقد عقد ابن النديم في كتابه الفهرست

(١) نشره المستشرق هفنر في الكنز اللغوي (بيروت) سنة ١٩٣٦

(٢) وقد شرعنا في تحقيقه وسينشر في مجلة مجمعنا بعون الله قريباً .

(١) وقد عثر صديقنا الدكتور عزة حسن أمين المخطوطات الظاهرية بنسخة جيدة من (النوادر) لأبي مسحل وسينشرها مجمعنا العلمي العربي قريباً .

فصلًا لأولئك الفصحاء الذين أخذ عنهم الرُّواة ودارت أسماؤهم في كتب القوم أو خطوط العلماء .

واسم (الإبدال) أول ما شاع بين العلماء بما ألفه الأصمعيُّ والزجّاجيُّ وابن السكيت وأبو الطيب ، وشاع مع الابدال أسماء البدل والمبدول والقلب والمقلوب والمحوّل والمضارعة والتعاقب والمعاقبة والاعتقاب والنظائر والاشتقاق الكبير أو الأكبر ، ورأينا أحمد بن فارس في مقاييسه إذا ذكر كلمتين متعاقبتين جعلهما من باب الابدال ، وسمّى أبو الفتح بن جني كتابه في الابدال (تعاقب العربية) [١] ، وعقد في الخصائص للإبدال (باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) ، ووعد بأن يشرح إبدال ابن السكيت على منهجه في الكلام على الحروف المتقاربة وبيان أصولها وفروعها ، ولم ينعته بنوع من أنواع الاشتقاق ، مع انه نعت (الاشتقاق) بالاصغر ، والقلب المكانيَّ [٢] (كجذب وجبذ) مع التقليب بالاشتقاق الأكبر ، وكلا القلبين أقلُّ أثرًا في نموّ اللغة وتطوّرها من الإبدال : قال صاحب المزهر (٣٤٧/١) وليس (اشتقاق التقليب) معتمدًا في اللغة ، ولا يصحّ ان يستنبط به اشتقاق في لغة العرب ، قلت : ولذلك لا نرى تلقيبه بالأكبر تلقيبًا علميًا دقيقا؛ على أن كثيرًا من العلماء نعتوا الابدال بالأكبر كالسيد الجرجاني وأصحاب مَراح الارواح ونزهة الأحداق والعلم الخفّاق ، وسر الليال من المتأخرين ، كما نعته بالكبير الأستاذان عبد الله امين والدكتور ابراهيم أنيس من أساتذة فقه اللغة المعاصرين [٣] .

---

(١) قال فيه ابو الفتح : وأُطرِفْ به ، وحجمه مائتا ورقة .

(٢) والقلب اللغوي تركناه للابدال .

(٣) انظر كتاب (الاشتقاق) للأستاذ عبد الله أمين ، وكتاب (من أسرار العربية) للدكتور ابرهيم أنيس فهما من أفضل ما أُلِّف في هذا العصر .

الإبدالان اللغويّ والنحويّ . – وليس الكلام على الإبدال واحداً عند علماء النحو واللغة ، بل انقسم بطبيعته الى نوعين بحسب المتكلمين فيه : الإبدال اللغويّ ، وهو الذي يعنينا في هذه المقدّمة ، ونريد به ما جمعه رواة اللغة من تلك الألفاظ المتقاربة في صُورها ومعانيها ، وما التقطوه من اللغة ونوادرها من أفواه الاعراب في البوادي ، أو التي أخذوها عن الوافدين الى الحواضر ، ثم صنّفوها في رسائل لغوية فسّروها فيها واستشهدوا لها بشعر العرب ، فكانت هذه الرسائل في اللغة وخصائصها هي المادة الأولى لتكوّن بنية المعاجم الأولى ، وبها وبأشباهها حفظ الله لنا لغة الذكر الحكيم ولسان آبائنا العربيّ المبين .

وأمّا علماء النحو فقد بحثوا عمّا له علاقة بالقلب النحويّ ، وجعلوه شاملاً للإعلال ونقل الحركات والافتعال ، ثم الإدغام على رأي من جعله في الابدال داخلا ؛ ويرى النحاة ان هذا الابدال قد يقع في كل حروف الابدال ، فقد قال أبو حيّان في شرح التسهيل قال شيخنا أبو الحسن ابن الصائغ ، قلّما تجد حرفاً إلا وقد جاء فيه البدل إلا نادراً ؛ ولكن ابن مالك في ألفيته جعل الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً مطّرداً شاملاً تسعة أحرف جمعها في قوله : (أحرفُ الابدال : هُديت مُوطيا) وجعل إبدالها من غير هذه الأحرف شاذّاً أو قليلاً ، وأبو علي في أماليه (١٨٦/١) يقول : إن حروف الابدال عند أهل النحو ١٢ حرفاً ، وجعلها ابن سيده في مخصّصه ١٣ وغيره ١٤ ، وتساهل صاحب التسهيل فجعل المطّردة والشاذّة ٢٢ حرفاً ، والمعوّل على الرأي الأوّل .

تعريف الإبدال اللغوي . – ويُريد به المحققون من علماء اللغة : إقامة حرف مكانَ حرف مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة ، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر ، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معاً ، ولا بد من شرط التقارب في المخرج بينهما (١) ، وذلك نحو : (قضب وقضم ، وقطع وقطم) فقد اشترك الزوج الأول بحرفين منها : (القاف والضاد) واختلف بالباء والميم ، وأحدهما مبدَلٌ من الآخر ، وكلاهما من مخرج واحد : أي هما حرفان شفهيّان ؛ وأما الزوج الثاني فقد اشتركت لفظتاه أو صورتاه بحرفين منها (القاف والطاء) ، واختلف بالعين والميم : غيرَ أن العين حلقية والميم شفهية ، وذلك على شرطهم لا يمنع الإبدال ؛ وهُنا ترى أن حرف الإبدال في هذين الزوجين هو الثالث أي لام الفعل ، وقد يطرأ الإبدال على الحرف الأول وهو فاء الفعل نحو خبن وغبن ، أو على الثاني وهو عين الفعل نحو وسم ورشم ، وقد تكون اللفظتان رباعيتين كتَولج ودَولج ، والبدل في الحرف الأول منها ، وقد تكونان خماسيتين والبدل في الحرف الثاني كجيرسام وجيلسام ، أو سُداسيّتين فعلين نحو : إعرنكس الليلُ واعلنكس : إذا أظلم ، أو اسمين كجُرُبّان السيف وجُلُبّانه وهو قِرابه ؛ وابدال أبي الطيّب يشتمل كابدال ابن السكيت على هذه الأنواع كلها .

وقد يبدو جمال الابدال ويزداد معناه وضوحاً إذا جمعت الأفعال الثلاثية جمعاً يشبه السُلالات اللغوية ، ونذكر على سبيل المثال منهـا

(١) هذا رأينا ، ونحن مجاراة لشيخنا أبي الطيب لم نلتزم ذلك في فوائتنا لكيلا يختلف نَفَس الكتاب وأسلوبه بمخالفة طريقة مصنّفه ، وإن لم يمنعنا ذلك من إبداء رأينا في هذا المدخل صريحاً .

ما يدل على أنواع القطع والحطم : قال صاحب سرّ الليال (ص ٥) : وأكثر ما يكون القلب والإبدال في الألفاظ الدالة على القطع والكسر والخَرق والهَدم والشق والفرق والتبديد : لأنها كلها من جنسٍ واحد ، وجلّها مأخوذ من حكاية صوت نحو : قتّ وقدّ وقضّ ، وقطّ وجدّ ، وجثّ وجذّ وجزّ ، وأذّ وهذّ ، وقذّ وقصّ ، وحذّ وحسّ ، وفتّ وفضّ ، وبتّ وبطّ ، وتبّ وسبّ ، ودقّ ودكّ ، وبكّ وفكّ ، وشكّ وشقّ ، وهتّ وهدّ ، واحمد فارس يرى بذلك أن أصل هذه الأفعال المضاعفة أصوات ، ولم يستبعد ابن جنيّ ذلك ورآه حسناً متقبّلا ، ويرى أحمد أيضاً أن المضاعف قد يكون هو الأصل ثم يزاد عليه حرف ثالث لتنويع المعنى ، مع أن المضاعف من كل أفعال القطع التي أوردها مؤلف من ثلاثة أحرف ، فاذا زيد عليها حرف التنويع المعنويّ أصبح الفعلُ مؤلفاً من أربعة أحرف ، فالأقوى أن يكون الحرف الثالث من المجموعة الثلاثية مبدلاً من الحرف المشدّد الثالث ، إلاّ اذا اعتبرنا المضاعف من الثنائيّ على رأي ، أو قلنا بالنظرية الثنائية التي تجعل كلا من أفعال القطع والهدم المذكورة وغيرها مؤلفاً من حرفين ثانيهما ساكن نحو (قطْ) وأنها كانت في الأصل ناشئة على رأي ابن جني عن محاكاة لأصوات الطبيعية ومع ذلك لا يكون المضاعف أصلا ، فيقول أحمدفارس جواباً على ذلك (ص ٢٧) من سر الليال : فإن لم يسلّم المعارض بكون المضاعف هو الأصل ، فلا بدّ له من التسليم بأن العرب تعمّدت معنًى من المعاني ثم نسقت عليه الأفعال المتفقة حروف فائها وعينها نسقاً متقنناً فيه ، فتارة نسبته إلى المعقول ، وتارةً إلى المحسوس ، إلى أن يقول : وانظر أيضا الى (غم) وغمت وغمد وغمر وغمس وغمص وغمض وغمط وغمق وغمن وغمى ، فانها كلها تدلّ على الستر والتغطية مع اختلاف المعـاني ، وبذلك تعلم أن هذا النسق لم يجرِ على ألسنة العرب عفواً ا هـ :

أي إن زيادة الحرف الثالث على المجموعة الثنائية لم يجر على ألسنة العرب عفواً ، وإنما كان بقصد تنويع معاني المادة الواحدة ، وفي ذلك ما فيه من زيادة الثروة اللغوية ، وإذا جرينا على هذا القياس في فعل (قطّ) نرى ولادة قَطَعَ وقَطَمَ وقطبَ وقطفَ وقطلَ ، ومن (قصْ) قَصَمَ وقصفَ وقصبَ وقصلَ وقصرَ ، والإبدال فيها قد طرأ على الحرف الثالث ، وقد يقع على فاء الفعل أي الحرف الأول منه نحو جَلَمَ وصَلَمَ وقلمَ وكلمَ ، إلى غير ذلك من النظائر ، وهي ضرب لطيف من الإبدال .

أما ابن جني في خصائصه (٢/١٥٧) فقد زاد على ذلك ففسر معاني هذه الأفعال المتعاقبة تفسيراً جعل به (أصواتَ الحروف على سَمت الأحداث) مثال ذلك قولهم : خَضَمَ وقَضَمَ ، فالخضمُ : لأكل الرَّطب كالبِطّيخ والقثاءِ ، وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقَضْم : للصوت اليابس نحو قَضَمَت الدابة شَعيرَها ، وفي الخبر : قد يُدرَكُ الخَضمُ بالقضمِ : أي قد يُدركُ الرَّخاءُ بالشدة واللينُ بالشظف ، وعليه قول أبي الدرداء : يَخضمونَ ونقضمُ والموعد الله !

ذكرنا أن ابن جني لا يستنكر مذهب نشأة اللغة عن الأصوات فقد قال في الخصائص (١/٤٦) وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح وحنين الرعد وخرير الماء ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبّل !

وكنا ذكرنا في تعريف الإبدال رأينا في وجوب تقارب المخارج والصفات في النظائر المتعاقبة ، ولكنّ ابن السكيت وأبا الطيّب اللغويّ وعبد الرحمن الزجاجيّ وكثيراً من رواة اللغة الأولين الذين ذكرناهم لا يشترطون ذلك ، فقد جمع المصنفون الأولون الثلاثة في كتبهم كلّ ما تقارب لفظاً وخطاً أو مبنًى ومعنًى ، وعدّوا

جميع ذلك من الحروف المتعاقبة وحسبوها كما قلنا سنةً من سُنَن العرب ، وكذلك فعلتُ مجاراةً لهم فيما التقطته من الفوائت المتقاربة مبنىً ومعنى لكيلا تختلف روح الكتاب كما ذكرته ، ولتكون مباحث يستأنفها فقهاء اللغة بالدرس والتمحيص ، فيحلّون مشاكلها بإقامة الدليل ،على أن النظيرين هما متعاقبان أو لغتان مستقلتان حتماً أو ترجيحاً ، أو ببيان ما طرأ عليها من لثغ أو تصحيف ، مع تعيين الأصل والفرع منهما ، وان في ذلك لربكا وبيلا ، ولبكا طويلا [١] ، وقد كان أبو الفتح ابن جني شيخ هذه الصنعة يَودُّ فسحةً من العمر ليشرح إبدال ابن السكيت على منهجه المعروف [٢] ، ولوَددت مثله مهلةً من العمر لأشرح إبدال أبي الطيب ، أو فائتَ إبداله مما جمعتُه من كتب اللغة على طريقته ، مُمحّصاً لها وباحثاً عن أصولها وفروعها وذاكراً آراء فقهاء اللغة فيها من المتقدمين والمحدثين .

كان البحث والنقد اللغويّان على عهد شيخي الإبدال أبي يوسف وأبي الطيّب فطيرين لم يختمرا ، ثم تزايد على مرّ الأيام تكاملاً ونضجا ، حتى جاء عصر أبي علي الفارسي وتلميذه أبي الفتح بن جني فاتسع مجال البحث اللغويّ والصوتي ، وما زال فقهاء اللغة يتعهّدون هذا الإبدال أو الاشتقاق الكبير بدراساتهم ومناظراتهم ، ويحاولون وضعَ مقاييس له إلى أن دخل القرن الخامس ، وظهر فيه مثل صاحب المحكم أبي الحسن ابن سيده الأندلسيّ (- ٤٥٨ هـ) ، وكان اطلع على كتاب تعاقب العربية لابن جني فوضع كأبي الفتح من المقاييس ما لا يزال بعضه صحيحاً ممحّصا .

إن كثيراً مما ذكره الشيخان في كتابيهما من النظائر المتعاقبة كان مُغْفَلاً من العزو إلى بيئة خاصة أو قبيلة معروفة ، والمعاجم وإن روت لكل من اللفظين المتبادلين نُطقا خاصاً ، إلاّ أنها لم تذكر ما يرجّح

(١) كما يقول الفارياق في سر الليال (ص ٤) .

(٢) الخصائص (٢ / ٨٨) .

نطقاً على آخر ، فكأنهما متساويان نطقاً وفصاحة وشيوعاً ؛ وأمثال هذه النظائر هي التي أوحت لعلماء اللغة بفكرة الإبدال لأنهم حسبوا كما قلنا أن الإبدال في النطقين المتساويين من سنن العرب ، ولذلك لم يحاولوا البحث عن أصول هذه النظائر وفروعها بما طرأ عليها من تطوّر الأصوات .

ذلك ما جعل ابن السكيت وغيره يرون أن من الجائز أن يتكلم أبناء البيئة الواحدة بحرفين متبادلين ولهجتين مختلفتين ، قال يعقوب في إبداله : « حضرني أعرابيان من بني كلاب ، فقال أحدهما (انفحة) والآخر (منفحة) ، ثم افترقا على أن يسألا أشياخ بني كلاب ، فاتفق جماعة منهم على قول ذا ، وجماعة على قول ذا . » والألف حلقية والميم شفهية ، فهما متباعدان مخرجاً .

وتابع ابن سيده في مخصصه (١٤/١٩) ابن السكيت في إمكان المعاقبة في القبيلة الواحدة حيث يقول : وأذكر الآن شيئاً من المعاقبة وأري كيف تدخل الياء على الواو ، والواو على الياء من غير علّة (عند القبيلة الواحدة من العرب) ، وإمّا لافتراق القبيلتين في اللغتين ؛ فأما ما دخلت فيه الواو على الياء ، والياء على الواو لعلة ، فلا حاجة إلى ذكره في هذا الكتاب : لأنه قانون من قوانين التصريف .

ومن المعاصرين الذين لا يستغربون أن تقع المعاقبة بين الحرفين أو اللهجتين المختلفتين في القبيلة الواحدة الأستاذ الرافعي" في تاريخ آداب العرب (١/١٤٦) فقد قال ما نصه : « والمعاقبة إمّا أن تكون لغة عند القبيلة الواحدة ، أو تكون لافتراق القبيلتين في اللغتين . » كذلك يتعاقب أنصار اللغتين أو اللهجتين في القبيلة الواحدة إلى يوم الناس هذا ، كما انه لم ينقطع أنصار تعاقب اللغتين في القبيلتين المختلفتين كشيخنا الإمام أبي الطيّب اللغوي" ، فقد أيّد أنه ليس المراد بالإبدال أن تتعمّد العرب تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة ، واستدلّ على ذلك

بأن قبيلة واحدة لا تتكلّم بكلمة طورًا مهموزة ، ولا بالصاد مرّة وبالسين أخرى ، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون .(١)

ويحدثنا أبو الطيب في هذا الكتاب (ص ٢٦١) ان ابا حاتم السجستاني قال : قلتُ لأم الهيثم (٢) هل تُبدل العرب من الجيم ياءً في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم ، ثم أنشدتني :

(إذا لم يكن فيكنّ ظِل ولا جنًى فأبعدكنّ الله من شيَرات) !

فقول أم الهيثم (نعم) : أي إن في قبائل العرب من يقلب الجيم ياءً ، كما أن منهم من يقلب الياء جيمًا في العشّي فيقول (العشج) ، فليس في هذا الخبر ما ينافي قانون (اختلاف اللهجات باختلاف البيئات) ، فالشيرات لغة قبيلة أو طائفة من العرب ، والشجرةُ (والشجرات جمعها) لغة القرآن واكثر قبائل العرب .

وما زال البحث في النظائر ومناقشات فقهاء اللغة في تطوّر علمي حتى أظلّ القرن الخامس ، وظهر فيه مثل صاحب المحكم ابي الحسن ابن سيده (ـ ٤٥٨ هـ) الذي قسم الإبدال في مخصّصه (١٣/ ٢٧٤) الى بدل ، وما يجري مجرى البدل ، كما لو كانت اللفظتان المتقاربتان لغتين متعاقبتين ، قال مثالاً لما يجري مجرى البدل : فمن ذلك : دهدهتُ الحجر ودهديتُه زعم الفارسيّ أنها لغتان : الهاء في تميم ، والياء في أهل العالية ، وزعم الفارسيّ أن تميمًا تهمز المنشار (المئشار) وغيرهم لا يهمزه ، وقالوا : تجمّسَ الودكُ وجمدَ ، وليس هـذا بدلاً : أو لا ترى ان بعضهم يقول : جمس

---

(١) أنظر قوله بنصّه في المزهر (١/ ٤٦٠ ط البابي الحلبي) وفي آخر (صفة نسخة الإبدال) بعد هذا المدخل .

(٢) واسمها غُثيمة .

الودكُ وجمد الماءَ ، ولا يُقال : جمس الماء وجمد الودك ، وكان الاصمعيّ يخطّئ ذا الرمة في قوله :

(تغار إذا ما الرّوع أبدى على البُرى) ونَقري سَديف الشحم والماء جامسُ

ثم جاراه في ذلك ابنُ السّيد البطليوميّ (– ٥٢٠ هـ) الذي رأى في الابدال ما يحاكي قول أبي الطيب اللغويّ ، وليس ما يمنع اطلاعه هو وابن سيده من قبله على كتاب أبي الطيب ورأيه ، فهو يقول في شرحه لفصيح ثعلب : « ليس الألف في الأرقان مبدلةً من الياء (اليرقان) ولكنّهما لغتان . » ؛ ثم يدلُّ على قوة النّقد اللغويّ في هذا العصر ، ومناقشتهم في الإبدال ما ذكره ابن سيده (مخ ١٣/ ٢٧٣) بقوله :

« ومما هو عند قُطرب لغةٌ وليست بمضارَعة (إبدال) قولهم : سَغْسَغت وصَغْصَغت وسَغَبلت وصَغَبلت وسُوّاغ وصُوّاغ ، وأسْغَى وأصْغَى ، وأبو العباس أحمد بن يحيى يحمل ذلك كله على المضارعة والقلب (البدل) : ليكون العملُ من وجهٍ واحد ؛ قال أبو علي : « المضارعة في جميع ما سَكن فيه حرف الصّفير مع هذا الحيّز الذي تقدّم ذكره (كأسْغى وأصْغى) قياس مطّرد ، ولم يكن يرى قول قطرب في هذا النحو صوابا . »

وكان الفرّاء وهو إمام النحاة الكوفيين في عصره (– ٢٠٧ هـ) من كبار علماء اللغة أيضًا ، وله كتاب النوادر ، وفي ابدالنا هذا من ألفاظ المعاقبة التي رواها عنه أبو الطيب ما يدلُّ على صحة طبعٍ وثقوب رأي في الإبدال ، فهو يقول :

« إن نفرًا من بَلْعَنبر يُصَيّرون السينَ – إذا كانت مُقَدّمة وجاءت بعدها (ط . ق . غ . خ) – صادًا ، وذلك أن الطاء حرف تَضع فيه لسانك في حنكك فينطبق الصوتُ فتنقلب السينُ صادًا صورتُها

صورة الطّاء ، واستخفّوها ليكون المخرجُ واحِدا كما استخفوا الإدْغام ، فمن ذلك قولهم : الصّراط والسّراط ، قال : وهي بالصاد لغة قريش الأوّلين التي جاء بها الكتاب ، قال : وعامة العرب تجعلها سينا ؛ فأما ما حكاه الأصمعيّ من قراءة بعضهم (الزراط) بالزاي المخلصة فخطأ ، إنما سمع المعارضة فتوهمها زايا اه » فهذه الرواية تدلنا على ان قريشا الأولين كانوا يلفظون (الصراط) بالصاد ، ثم أمسى احفادهم من قريش الآخرين ينطقونها بالسين ، فلقد يكون ما بين الأجداد والأحفاد من الزّمن ما يكفي لمثل هذا التبدّل الصّوتي ، واختلاف اللهجتين في البيئة الواحدة ممكن ومعقول على طريقة التطوّر الصوتي ، ويتبيّن أيضا أن الفرّاء كان من فقهاء اللغة الذين سبقوا غيرهم الى القول ضمنًا بنظريّة الأصل والفرع ، ونظريّة اللهجة الواحدة في البيئة الواحدة كما هو رأي أبي الطيّب في هذا الكتاب .

وقد احصى الحريريُّ في المقامة الحلبية الكلمات المتعاقبة من السين والصاد وما يجوز كتابته بهما معا ، والكاتب يختار الحرف الذي يهواه ونظمها بهذه الابيات الضابطة :

إن شئت بالسين فاكتب ما أبيّنه وإن تشأ فهو بالصّادات يُكتبُ
مَغس وفقس ومسطار ومُمّلِسٌ وسالغ وسراط الحق والسّقَب
والسامغان وسقر والسّويق ومسـلاقٌ وعن كل هذا تفصح الكتبُ

إن كلّ من بحث بعد الفرّاء عن تحوّل السين والصاد هو آخذ برأيه مع شيء من التفصيل والتعليل والتأصيل ؛ وهذا البطليوسي بعد ثلاثة قرون لم يزد على أحرف الفرّاء الأربعة غير حرف واحد وهو العين ، ولم يخصّ ذلك بقبيلة بلعنبر ، وصاغ هذا الرأي الذي محّصته القرون الثلاثة بصيغة القاعدة التالية :

«الحرف الأضعف يقلب الى الأقوى، ولايقلب الأقوى الى الأضعف»

وشرحَ هذا بقوله مثال ذلك : كل سين وقع بعدها حرف من الحروف الخمسة (ق . خ . غ . ع . ط) جاز قلبها صاداً نحو سقر وصقر ، ويساقون ويصاقون ، وسخر منه وصخر من الهزء ، فأما الذي من الحجارة فبالصاد لا غير ؛ أمّا (يساقون) [١] ، فإنما جاز قلبها صاداً (يصاقون) لأن السين متسفّلة وأضعف من الصاد المستعلية ، والأضعف ينقلب إلى الأقوى ، ولأن السين أصل ، وإذا كانت الصاد أصلاً لم يجز قلبها سينا كصخر بمعنى الحجر ، فلا يجوز ان يقال فيه (سخر) : لأن الصاد أصل ، وهي أقوى من السين ، والأقوى لا ينقلب إلى الأوهى » .

ولو توفّر لسلفنا العربيّ الصالح من وسائل دراسة الأصوات السمعية والآلية وعلم أمراض الكلام ، والاطلاع على اللغات السامية ومقارنة اللغات القديمة والحديثة كما توفرت لفقهاء اللغة في ديار الغرب في هذا العصر ، َلرأينا من حلّ مشكلات الإبدال واستبطان أسرار لغتنا العربية ما هو مَقْطع الصواب ؛ ومع أن هذه الوسائل العلمية قد أعوزتهم نراهم قد وضعوا من قوانين الإبدال ومقاييسه ما لا تنقضه أصول علم الأصوات أو التجويد الحديث ، وذلك كوجوب تقارب المخارج في الأصوات المتعاقبة ؛ بل إن علم الأصوات هذا المستقاة أصوله من الخليل بن أحمد وتلاميذه ، وأخذها عنهم أصحاب الأداء القرآني (التجويد) وعلماء البلاغة الذين بحثوا عن الفصاحة وعيوب الكلام ، قد استمرت دراساته تتكامل مع الزمن حتى جاء أبو علي الفارسي وتلميذه شيخ الصنعة الصوتية ، فقال منذ ألف سنة ما لم يتوصّل اليه علماء الأصوات إلا في عصرنا هذا : « إن أسماء الأصوات

(١) يشير إلى قوله تعالى : « يُجادلونَك في الحقّ بعد ما تَبيَّنَ كأنما يُساقون الى الموتِ وهم يَنظرون » الآية ٦ من الأنفال .

هي أصول اللغة تشتق منها جميع الأفعال والمصادر والمشتقات ، وإن أسماء الأعيان يُشتقّ منها كما يشتق من أسماء الأصوات » .

وكان أبو العباس المبرّد (- ٢٨٥ هـ) من السابقين إلى القول بتعاقب النظائر فيما تقاربت مخارجها ، فذكر من صورها (مدح ومده) في قول النعمان ابن المنذر لحجل بن نضلة : « أردت أن تذيه فمدهته » قال أبو العباس في كامله (٢ / ٩٧) : وقوله : (فمدهته) يريد مدحته ، فابدل من الحاء هاء لقرب المخرج ، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول ، ولخم ومن قاربها ، قال رؤبة : (لله درّ الغانيات المُدَّهِ) يريد المُدَّح ، وفي هذه الأرجوزة : (بَرّاقَ أصلادِ الجبين الأَجْلَه) يريد : الأجلح ، والعرب تقول : جلح الرجل يجلح جَلحًا ، وجله يجله جلهًا والمعنى واحد .

إن رواية المبرد هذه ذات اللفظتين المتبادلتين (مدح ومده) قد نسب أبو العباس اللفظة الثانية (مده) إلى بني سعد ولخم ، ولم يَعزُ اللفظ الأول إلى بيئة أو قبيلة أخرى ، فكأنها لغة سائر العرب ، وكلّ ما كان من هذا القبيل يحكم عليه الحكم التالي :

« إذا كان المتعزُوُ من النظيرين خاصًا ، وغير المعزُوّ عامًا ، كان هنالك لغتان لا بدلان ، وكان المعزوّ أقلها فصاحةً واستعمالا » .

كذلك كان ابن جنيّ ممن لا يرى القلب والإبدال إلا في النظائر المتقاربة المخارج فهو يقول في سر الصناعة (١٩٧/١) : إن اصل القلب (البدل) في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ، وذلك : الدّال والطّاءُ والتّاءُ ، والذال والظاء والثاء ، والهاء والهمزة ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه .

أمّا أبو الحسن بن سيده فقد قال في المخصّص (١٣ / ٢٧٤) حاذياً حذو أبي الفتح ابن جني في اشتراط وحدة المخرج ، والقول باللغتين ما نصه : « أمّا ما كان جاريًا على مقاييس الإبدال التي أبنت فهو الذي يسمى بدلاً ، وذلك كابدال العين من الهمزة والهمزة من العين ، والهاء من الحاء

والحاء من الهاء ، والقاف من الكاف والكاف من القاف ، والثاء من الفاء والفاء من الثاء ، والباء من الميم والميم من الباء ؛ فأمّا مالم يتقارب مخرجاه ألبتّةَ فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يُسمى بدلا ، وذلك كابدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق . » وأتى لذلك بأمثلة منها :

الأصمعيُّ : آديته على كذا وأعديته : قوّيته وأعنته ، وقد استأديت الأميرَ على فلان أي استعديته ؛ ويقال : موت زُؤاف وذؤاف ، وزعاف وذعاف : إذا كان يُعجل القتل ، وقال ابن السكيت : لأنّني يُريد لعلّني .

ثم استمرّ الخلاف اللغوي في اشتراط تقارب المخارج في النظائر المتعاقبة إلى عهد قريب ، فنرى مثلًا في مادة (صرأ) من التاج : قال الأخفش : ومن غريب ما أبدلوه أنهم قالوا في صرح صرأ ، قال شيخنا (محمد بن الطيب الفاسي) وقال بعض أئمّة الصرف : إن حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض ، وعدُّوا (صرأ) في صرح » .

إشارة أصحاب المعاجم الى الابدال . — وكثيراً ما رأينا أصحاب المعاجم يشرحون اللفظة بأختها مخرجًا ، وكان المجد اللغوي في قاموسه المحيط من اكثرهم التزامًا لذلك ، وقد انتبه أحمد فارس فجمع في سر لياليه من القاموس الذي رتّبه عليه ومن كتب اللغة كلّ ما كان من هذا القبيل ، فقد قال ما نصه : (شجّ رأسه) من بابي ضرب ونصر : كسره ، و ـ البحر شقّه ، و ـ المفازة قطعها ، و ـ الشراب : مزجه ؛ ثم قال : (**وتفسير الشّج بالشّق إشارة إلى الإبدال**) ، وجاء في القاموس مما يدلُّ على ذلك قوله في مادة (الحوس) : الحَوْسُ الجَوْس ليدلّ على أنهما نظيران ، ويقول : أرخص السعرَ أرخصه ، ولم يشرح أرخص بأرخص إلاّ ليشير إلى تعاقبها وأنها أختان ، وقال : والتشاخز التشاخص ، والشخز

والشخس : الاضطراب ، وقال : دَشَّ الرجلُ : سارَ ، لغةٌ في دَسَّ ، والضِّنْفِس كالضِّنْبِث زنةً ومعنىً ، وهو كزِبْرِج : الضعيف البَطش السريع الانكسار .

بعض قواعد الإبدال . — لخّصتها على سبيل المثال من المخصص والخصائص فمن المخصّص (١٣ / ٢٨٢) :

(كلّ شين ساكنة قبل دال نحو (أشدق) ، فهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين ، فتضارَع به الزايُ ، فيقال (أزدق) ، والبيان فيها أعرف وأكثر) وهذا عربيٌّ كثير .

(كل جيم ساكنة قبل تاء تنقلب دالاً : لأنهما مجهورتان ، فيقال في اجتمعوا (إجدمعوا) ، وفي اجترأوا (إجدرأوا) ، ولا يجوز ان تجعلها زاياً خالصةً ، ولا الشينَ : لأنهما ليسا من مخرجها) .

(كلُّ فعل مضاعف كحَسَّ ومَدَّ وظَنَّ وتظنَّنَ يجوز أن يُبدلوا من أحد الحرفين المضاعفَين ياءً ، فيقال من حَسَسْتُ ومددتُ وظننت : حسَيت ومدَّيتُ وظنَّيتُ) .

وليس ما في هذه القاعدة بمطرد عند سيبويه فقد قال في الكتاب [1] مفسّرا لهذه القاعدة ما نصه : « هذا باب ما شذّ وأبدل مكان اللام ياءً لكراهية التضعيف وليس بمطرد ، وذلك قولك تسرَّيت وتَظنَّيت وتقصَّيتُ من تسرَّر وتظنَّن وتقَصَّصَ ؛ وقيل في قوله تعالى (إلى طعامك وشرابك لم يتَسنَّهْ) من أنّ تقديره (لم يتَسنَّن) ، فقُلبت النون الثانية ياءً ، ثم قُلبت ألفًا لتطرُّفها وانفتاح ما قبلها ، وحذَفها للجزم ،

(١) ٢ / ٤٠١

ثمّ جعل مكانها هاءً للوقف ، وقال العَجاج[١]: (تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَر) يريد تَقَضُّضَه من الانقضاض ، ويقال تقَصَّيت من القِصّة ، وهذا كله شاذّ : لأنا لانقول في تجبّب : تجبّى ، ولا في تحسّس تحسّى ، وكل هذا التضعيف فيه عربيٌّ كثير » اهـ .

وهذه بعض أمثلة من الخصائص (٢/٨٢) :

(متى أمكن أن يكون الحرفان جميعًا أصلين ، كلٌّ واحدٍ منهما قائمٌ برأسه لم يَسُغ العُدول عن الحكم بذلك ، فإن دَلَّ دالٌّ ، أو دَعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِل بموجب الدَّلالة ، وصِيرَ إلى مقتضى الصَّنعة) .

ثم شرح هذه القاعدة بالأمثلة التالية : من ذلك قولهم : هتَلت السماءُ وهتَنَت) هما أصلان [٢] ، ألا تراهما متساويين في التصرُّف ، يقولون : هتَنَت السماء تَهتِن تَهتانًا ، وهتلت تَهتِل تَهتالًا ، وهي سحائب هُتُن ، قال امرؤ القيس :

فسَحّت دموعي في الرداء كأنها كُلًى من شَعيب ذات سَحٍّ وتَهتانِ

(١) يمدح عمر بن عُبيد الله بن معمر القرشيّ ، والشطر قبله :
(إذا الكرامُ ابتدروا الباعَ بَدَرْ)
ضرب الباع مثلاً للكرم ، و (بدر) سبق : اي سبقهم الممدوح وتقضّض تقضُّض البازي ، وبذلك تكون (تقضّيَ) منصوبةً بفعل مضمر .

(٢) وهذا لايمنع أن يكون أحدهما متحوّلاً عن الأصل الأول ، وقد يكون جاهلياً ثم تأصّل الحرف الثاني في الاسلام ، وان تساويهما في التصرف قد يكون دليلاً على أن النظيرين أخوان من أصل قديم واحد ، واعتبرنا ذلك في تفسير النظائر بالنظر الى التطور الصوتي الذي قد يحدث في القبيلة الكبيرة .

وقال العجّاج :

عَزْزَ منها وهي مُعطي الإسْهالْ ضَرْبُ السَّواري متنَه بالتّهتالْ

إن هذه القاعدة التي ذكرها ابن جنّي لصحيحةٌ : فإن للصورتين في المثال الذي أورده نطقين مختلفين ، وهما متساويان في الفصاحة والدَّوَران ، وليس في كتب اللغة ما يُشير إلى اختلافهما في البيئة أو القبيلة ، أو إلى انفراد إحدى الصورتين ببيئة خاصة أو قبيلة معروفة ؛ بيد أن بعض العصريّين من أساتذة اللغة لا يَرون مع ذلك التهتانَ والتهتال متساويين في الأصالة : ذلك أن (التهتان) أكثر شواهد في كتب اللغة من (التهتال) التي لا نجد لها غير شاهد واحد للعجّاج في الخصائص ، وإبدال ابن السكيت واللسان ، وكثرة الشواهد مما يُرجّح لديهم أصالة التهتان وفرعيّة التهتال .

ومما اهتدى إليه ابن جني من المقاييس الصحيحة : (أن كثرة الاستعمال والدوران على اللسان ، والحكم على الأكثر لا على الأقل) مما يُميّز الأصل من الفرع من الصورتين المتعاقبتين ، يدلُّ على ذلك قوله في الخصائص (٢/٨٤) :

وإنما قولهم : (ما قامَ زيد بَلْ عمرو وبَنْ عمرو) ، فالنون بدل من اللام : ألا تَرى إلى كثرة استعمال (بَلْ) وقلة استعمال (بن) ، والحكم على الأكثر لا على الأقل ، هذا هو الظاهر من أمره ، ولستُ مع هذا أدفع أن يكون (بن) لغة قائمة برأسها ، وكذلك قولهم : (رجل خامل وخامن) النون بدل من اللام : ألا ترى أنه أكثر ، وأن الفعل عليه تَصَرَّفَ ، وذلك قولهم : خمل يخمل خمولا ، إلى أن قال في الإبدال : فعلى هذا ينبغي أن يُتلقّى ما يَرِد من حديث الإبدال ، إن كان هناك إبدال ، او اعتقاد اصلية الحرفين إن كانا اصلين (لغتين) ثم يقول (ص ٨٨) بعد ان تمتى شرح إبدال يعقوب على طريقته في القياس ما نصّه : انا نعتقد أن معرفة هذه الحال (القياس) فيه أمثلُ من معرفة

عشرة امثال لغته ، وذلك ان مسألة واحدة من القياس أنبلُ وأنبه من كتاب لغةٍ عند عيون الناس .

قاعدة صحيحة في الإبدال . — وجاء في سرّ الليال (ص ٣٩٩) ما نصه : عبارة الصحاح : مَثَّ يده يَمُثُّها إذا مسحها بمنديل او حشيش : لغةٌ وعندي أنه ليس لغة ، وإلا لكان (مَسَّ) أقربَ إليه ، (أيْ من مَشّ) وهذا الرأي الصحيح قد يسبك بالقاعدة التالية :

(كلُّ لفظين قيل إنهما لغتان (كمثّ ومشّ) ، وكان هنالك فعل ليس بمعناهما (كمسّ) ، وهو اقرب مخرجاً إلى احدهما (مثّ) دلّ ذلك على انهما ليسا بلغتين ، وان الأقوى ان يكونا بدلين) .

أمثلة لما هما لغتان . — ذكرنا ان كتاب الإبدال لأبي الطيّب لا يلتزم اتحاد المخارج في أبداله ، فقد يكون مخرجا الحرفين متباعدين وهما في رأيه بدلان ، مثال ذلك (الجيم والحاء) فقد علّقنا عليهما (ص ٢٠٥) بأن الجيم شجرية مجهورة ، والحاء حلقية مهموسة تباعدتا مخرجاً وصفةً ، وهو من مسوّغات الابدال : أي في رأي أبي الطيب وابن السكيت وغيرهما ممن لا يرى تباعد المخارج مانعاً من الابدال ، وقد فسّرنا هذا الكتاب على رأي شيخنا المصنف ، وإن كنا نرى كما بيّناه أن تباعد المخارج واختلاف البيئة والقبيلة أو اختلاف المعنى بين الكلمتين المتشابهتين كلُّ ذلك من موانع الابدال ، ففي مثل : (أجمّ الأمر وأحمّ الأمر) (ص ٢٠٦) أي رابطة صوتية بيّنة بينهما ؟ ، فهما لغتان لا بدلان ، ومثلها (جرف وحرف) ففي إبدالنا هذا (ص ٢٠٩) : ويقال : قد حُرِف في ماله حَرْفةً وجُرِف جَرْفةً : إذا ذهب شيء من ماله ، ومثلها المجارَف والمحارَف ، فالأولى من الجَرْف والثانية كما ذكر ابن المكرم في اللسان (حرف):

وقد حورف كسبُ فلان : إذا شُدِّد عليه وضُيِّق في معاشه كأنه مِيل برزقه عنه : من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه ، فشتانَ ما الجَرف والحَرف ، والانجراف والانحراف ، فالحرفان مختلفان مخرجاً : لأن الجيم مجهورةٌ والحاء مهموسةٌ ، والجيم من حروف القلقلة وليست الحاء منها ؛ ومثلها قولهم : (ما في الدار دِبِّيجٌ) كسكّين أي أحد و (ما في الدار دبيح) كذلك ، فلا ترابط صوتي واضح بين اللفظتين ، فكل منهما صورة مستقلة عن الاخرى ، وقد جاء في الصحاح (دبج) : وشكَّ ابو عبيد في الجيم والحاء ، وسألت عنه بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا : (ما بالدار دبيّ) وما زادوني على ذلك ، ووجدت بخط ابي موسى الحامض : (ما في الدار دبيج) موقّع بالجيم عن ثعلب .اه. واشرنا فيما جمعناه من فوائت هـذا الباب إلى نقد أبي عبيد ، ومثل ذلك سائر الحروف المتباعدة مخرجاً كالطاء والجيم او الفاء والقاف أو اللام والدال ، ولا حاجة إلى التمثيل فقد يخرج بنا إلى التطويل .

ومن الأمثلة على ما هما لغتان لا بدلان : قولهم : ضاره ُ يَضيره ُ ويَضوره ، وقد ذكر الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول : لا ينفعني ذلك ولا يضورني ؛ ويقال : إن فلاناً لسريعُ الأوبة ، وقوم يحوّلون الواو ياء فيقولون (سريع الأيبة) ، وقوم يقولون : لاتَهُ يليته ، ولغة أخرى يلوتُه ، ومعناهما حبَسه عن وجهه ؛ وحُكي ما أعيجُ من كلامه بشيء : أي ما أعبأ به ، وبنو أسد يقولون : ما اعوج بكلامه : أي ما التفت إليه ، أخذوه من عُجت الناقةَ ؛ وقالوا : تَهيّر الجُرف ، وأكثرهم : تهوَّر الجُرف .

ومن أمثلة اختلاف اللغتين والمعاقبة في اللام قولهُم : نمى ينمو وينمي ، قال أحمد بن يحيى : الفصحى (ينمي) بالياء ، وقال الكسائي : لم أسمع (ينمو) بالواو إلاّ من أخوين من بني سُليم قلت : وبها يبدأ التطور

الصوتي الذي يعمل عمله النائم الدائم ، ومنها قول ابن السكيت : قال أهل العالية (القُصوى) وأهل نجد (القصيا) .

أمثلة على اختلاف المعنى المانع من الإبدال . — قال ابن سيده في المخصص (٢٦/١٤) (بابُ ما يجيء بالواو فيكون له معنى ، فإذا جاء بالياء كان له معنى آخر) ابن السكيت : حَنَوتُ عليه : عطفت عليه ، وقد حَنَيْتُ ظهري وحَنَيْت العُود ؛ ويقال : قَروتُ الأرْضَ : إذا تتبعتَها تخرج من أرض إلى أرض قَرْوًا ، وقَرَيْتُ الضَّيف قِرًى وقِراءً ، وقد سَرَوْتُ ثوبي سَرْوًا : إذا ألقيتَه ، وسريتُ ليلًا وأسْريت : إذا سرتَ ليلًا ؛

تخفيف الهمزة البدَلي[1] . — هو ما خُفِّفت من أحد النظيرين همزتُه ولم يختلف معناه كالنبيء والنبيّ ، فهو من نبأتُ أي أخبرتُ ، لأن النبيء أنبأ عن الله وأنبيء ، قال الفرّاء : ومن زعم أن أصله غير الهمز لأنه من النبوة ، وهي الارتفاع من الأرض : أي إنه شُرِّف على سائر الخلق فقد أخطأ ، قال : وليس أحدٌ من العرب إلاّ وهو يقول : تنبّأ مُسَيْلِمةُ ، وبعضهم يقول تنبّى مسيلمة ، كما أن (سنة) لما كانت من الهاء عند قوم ، ومن الواو عند آخرين قالوا : سَنَهات وسَنَوات ، فكذلك (النبيْ) لو كان من النبوة ومن النبأ يُهمَز مرّة ولا يُهمز أخرى ؛ ومما يدل أن تخفيفه بدليّ ، ليس على القياس قولهم في جمعه أنبياء ، فجمعوه جمعَ ما لا يكون واحده إلا معتلًا نحو غنيّ وأغنياء وشقيّ وأشقياء ؛ وزعم سيبويه أن بعضَ أهل الحجاز يهمزون (النبيء) وهي لغة رديئة ، ولم يستردئها سيبويه ذهاباً منه إلى أن أصله غير الهمز ، وإنما استردأها من حيث كثرةُ استعمال الجمهور من العرب لها

(١) إن هذه التسمية من وضع ابن سيده في مخصصه (١٤ / ٢) وعليه اعتمدنا في الكلام على التخفيف البدلي .

من غير همز ؛ وقال أبو عبيد قال يونس : أهل مكة يخالفون غيرَهم من العرب يهمزون النبيْ والبريئة ، وذلك ثقيل في الكلام .

قلت : ويدلّ قول يونس هذا أن جمهرة العرب تقول النبيّ والبريّة ، وأن همزهما ثقيل في الكلام : أي إن أصل هاتين اللفظتين المتبادلتين هو (النبيء) مهموزاً ، ثم عَراه قانون التطوّر الصوتي ، واتّباع الإنسان الأيسر على اللسان ، فليّنت الهمزة فأمست بالتخفيف ياءً ، كما قالوا في بئر بير ، وفي رأس وفأس راس وفاس ، وبذلك كانت لفظة (النبيّ) غير مهموزة هي الفرع .

ومثل ذلك قولهم المَراةُ والكماة في المرأة والكمأة ، وقولهم : أرجيت في أرجأت ، وقُرِىء : (وآخرون مُرْجَوْن لأمر الله) مثل مُعْطَون . ومنه قولهم : خبَأ المتاع وخباه يَخباه بمعنى واحد فهو مخبيٌّ ، فجعل الهمزة ياء للتخفيف ، وقد تتحوّل واواً نحو رَفَأتُ ورَفوْتُ الثوبَ ، وهذا كله من التخفيف البدليّ : لأن اللفظين المتبادلين في هذه الأمثلة كلها بمعنى واحد .

أما إذا اختلف معنى المهموز من غيره فلا يكون بدلاً نحو : رَوّأتُ في الأمر وَروّيتُ رأسي بالدّهن ، وتمَلّأت من الطعام ، وتملّيتُ من العيش : إذا عشت مليًّا ، وتخطّأت له في هذه المسألة ، وتخطّيت القومَ : من الخطوة ، وخبأ الشيء يخبأه خَبْأً ، وخبَت النار تخبو خُبُوّاً : إذا ذهب لهبها ، وما اشبه ذلك مما إذا هُمز كان له معنىً ، فإذا لم يهمز كان له معنى آخر ، فهذا ليس من البدل شيء .

القلب الشعريّ . — إن كلّ ما لم يُسمع في فصيح القول من الإبدال الشعريّ ، وجاز للشاعر قلبُه لصحة الوزن لا يُعدّ من الإبدال : وذلك كالهمزة المتحركة قبلها فتحة تُقلب ألفاً نحو : هَنَاكَ الله :

وهَنَأَكَ الله ! أو كالهمزة المتحركة قبلها كسرة تُقلب ياءً في الشعر لا في النثر كقول الفرزدق :

راحت بمَسْلَمة البغالُ عشيةً فارعَيْ فزارةُ لا هَنَاكِ المرتَعُ

قال علي بن سيده (مخ ١٤/١٤) : وإنما كان الوجهُ أن يُقال (لا هَنَأَكِ المرتع) فأبدل الالف مكانها ، ولو جعلها بينَ بينَ لانكسر : لان الهمزة بينَ بينَ متحركة ، ولا يتَّزن البيت بحرف متحرك ، وقال حسان :

سَالَتْ هُزَيلٌ رسولَ الله فاحشةً ضلَّتْ هزيلٌ بما قالت ولم تُصِبِ

وقال القُرشيّ ، وقيل إنه لبعض السَّهْميين :

سالتاني الطلاقَ أن راتاني قلَّ مالي ، قد جئتماني بنُكْرِ

فهؤلاء ليسَ من لغتهم : سلتُ ولا يَسالُ ، وبلغنا أن (سلتَ تَسالُ) لغة ، واكثر العرب يقولون : سأل يسأل بالهمز ، ومنهم من يقول : سال يسال كما يقول خاف يخاف ، والالف منقلبة من الواو ، وقد حُكي هما يتساوَلان ، والشاهد أن هذين الشاعرين لغتها (سأل) بالهمز ، وإنما اضطر إلى تحويله مثل (لا هناك المرتعُ) اهـ .

تعاقب الفصحى والعامية . — كان التحوّل الصوتي – كما بيّناه – في الجاهلية وصدر الاسلام يجعل على كرّ الليالي الكلمة المتحوّلة كلمتين أو صورتين ، إن كانتا على الرأي الأرجح من مخرج واحد وبمعنى واحد أو متقارب ، ولا يرون عكس ذلك من مسوّغات الإبدال ، وقد يكون التطور تحسينيًّا فتصبح الكلمة فصيحة ولفصاحتها تميل النفوس الى استعمالها ، ومن ذلك ما جاء في ترجمة (جن) من اللسان : قالت امرأة عبد الله بن مسعود له : « أجنْكَ من أصحاب محمّد » قال أبو عبيد قال الكسائي وغيره معناه : من أجل أنكَ » فتركت (من) ، والعرب

تفعل ذلك مع (أجل) كما يقال : فعلت ذلك أجلكَ بمعنى من أجلك ، وقولها (أجنك) حذفت الألف واللام اختصاراً ، وألقيت فتحة الهمزة على الميم كما قال الله (لكنا هو الله ربي) ، قال الشاعر :

أجنكِ عندي أحسنُ الناس كلهم   وأنكِ ذاتُ الخالِ والحبراتِ

ولو أن دمشقيةً من الاقليم الشماليّ أرادت اليوم أن تقول لبعلها قول امرأة ابن مسعود لبعلها لقالت ، وحذف الاستفهام جائز : (شنك من أصحاب جمال تقول هذا المقال !) ، وقد قيلت في عصر الفصاحة فأصبحت فصيحة بكثرة استعمالها ، والابدال بين الشين والجيم عربيّ قديم ، فقد روى أبو الطيّب اللغويّ عن الفراء في هذا الكتاب (ص ٢٢٦) أنه يقال : جمخ وشمخ بأنفه ، وعن ابي عمرو الشيباني : أرّج وأرّش على القوم تأريجاً وتأريشاً ، وفي سر الصناعة (١/٥٦) : وأمّا الشين التي كالجيم فهي التي يقلّ تفشّيها واستطالتها ، وتتراجع قليلا متصعّدةً نحو الجيم كقولهم في أشدق (أجدق) : لأن الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد ، والشين مهموس رخو ، فهذا ضدّ الدال بالهمس والرخاوة فقرّبوها من لفظ الجيم انتهى .

فاذا ما وقع في العامية شيء منه أو من القلب المكانيّ (كجذب وجبذ) ، فقد يكون اللفظان المتقاربان مخرجا في بيئتين عربيتين كأن تكون إحداهما حجازية مثلا والأخرى يمانيّة ، فتطوّرت احداهما وتقلّبت بتقلب الأيام ، ومن ذلك قول العامة في دمشق وكثير من بلاد الشام ولبنان من باب القلب (حفر الأرض) وأهل بيروت وفلسطين يقولون : فحرها ، وعلمت أن بعض اللبنانيين يقولون لباكورة التين (الدّيثور) بالثاء ، وغيرهم يقول (الديفور) بالفاء [١] ، ولا يقول الدمشقي بسليقته (فحر الأرض) ، ولا البيروتي يقول حفرها إلا محاكاة لمخاطبه وتعمّدا ، والابدال بين الثاء والفاء عربيّ كثير ، فقد روى شيخنا أبو الطيب اللغويّ

(١) وفي غوطة دمشق صنف من التين يقال لباكورته : الدّيفوري .

في كتابه هذا (١٨٢) أنه يقال : ثلغ رأسه ثلغاً ، وفلغه فلغا : إذا شدخه ، وتقول : جلست في فناء داري وثناء داري ، والعامةُ في جميع الامم تُؤثِر النطق بما هو أخف على اللسان جريًا مع سنة إيثار الأسهل ، ويصعب عليهم إخراج الحروف اللثويّة من مخارجها ، فتراهم يبدلون الظاء ضاداً (١) ، والذال دالاً ، والثاء تاءً فيقولون : أبو ضاهر ، وهذا الولد لا يحب التوم ، والنجار يقول : المِتاب بدل المثقب ، وفيه ابدالان : التاء بدل الثاء المثلثة ، والهمزة بدلَ القاف ، كما يقولون (آل) بدل قال ، وآل بمعنى رجع . وبدل قريب أريب ، والأريب العاقل ، وبدل القديم الأديم وهو الجلد ، وبدل القُدرة الأُدرة وهي الفتق المعروف وهلم جرّا مما يفسد اللغة العربية ويشوه محاسنها .

هذا ما أجملناه من آراء علمائنا في الإبدال ، وفي بعض الأصول والقواعد المؤيدة بالشواهد ، مما يدلُّ على مبلغ إخلاصهم العلميّ مع فرط التثبت والتّروي قبل إطلاق الأحكام على الفرع والأصل ، أو على تقدير زمن التطوّر الصوتي ، لا يفعلون ذلك إلا بشواهد صحيحة وسلطان من البرهان ، ومن ذلك أن شيخنا أبا الطيب في هذا الكتاب كان من تثبته في اللغة يهمل ما لم يتحقق سماعه من العرب ، فقد قال في باب (التاء والدال) ونذكره على سبيل المثال : « ويقال بعد هيتاء من الليل مثلها ، ولم تسمع هذه اللفظة بالدال » فلم يثبتها ، ولو انها سمعت لقال « وهيداء من الليل » وقال أبو الحسن عليّ بن سيده في مخصصه (١٣/٢٨٩) في بحث (كلا وكلّ) : لا يجوز أن نجعل الألف من (كلا) بدلاً من إحدى اللامين في (كلّ) إلا بثَبَت ، ولا دليل على ذلك : هذا مذهب سيبويه (٢).

التعاقب بين العربية واللغات السامية : — ويشبه هذا التعاقب بين الفصحى والعاميّة ذلك التعاقب بينها وبين اللغات السامية ، وهنا يسهل

(١) وهي لُغَيّة قديمة .
(٢) الكتاب (٢ / ٤٠١) .

تعيين الأصل والفرع ، إن اعتبرنا العربية العرباء الأولى أمّ اللغات السامية الأخرى ، وهو رأي الراسخين من علماء الشعوب واللغات ، وعلى كرّ العصور والدهور تحوّل كثير من حروف هذه اللغات ،ومن ذلك على سبيل المثال : أن الباء الآرامية تنقلب إلى الميم في العربية ، وتنقلب الجيم في السريانية إلى ضاد في العربية ، وإلى صاد وسين في العبرانية ، والذال العربية تنقلب زاياً في العبرانية ، والطاء السريانية قد تنقلب إلى التاء العربية كما ان التاء العربية تنقلب طاء في السريانية ؛ واللام السريانية تنقلب إلى نون في العربية فالصّلم في السريانية هو الصنم في العربية ، والصاد السريانية تنقلب إلى الضاد العربية ، والتاء السريانية تنوب عن التاء العربية ، وهكذا نرى ان سنّة التحوّل الصوتي مستمرة على عملها البطيء ما بين اللغات الساميّة وغيرها .

تولد اللغات من اللثغات . — والتحوّل الصوتيّ يجري مترقياً ومتدنياً، فقد يصقل اللفظةَ الجاهلية الأصلية ، فتصبح في فجر الإسلام حسب ناموس بقاء الاسهل من لغة قريش الفصحى التي نزل بها القرآن ، وبذلك يكون التحوّل الصوتي عاملاً من عوامل تهذيب اللغة وترقيها ؛ وقد يكون من أسباب تدنّيها بأن يكون أب القبيلة الاول مثلاً ألثغ بتشوّه تركيب أسنانه أو نقص بعضها مثلاً ، فيسمعه أبناؤه الصغار فيسري بالاعتياد داء أبيهم إليهم ، وقد يتكاثر أولاده وأحفاده ويصبحون كأبيهم الاول شيوخاً أولي قوة وعصبيّة ،فتنتشر بهم آفة اللثغة في القبيلة ، وأكثر قبائل العرب من أبناء أب واحد غابرًا كبني قريش وتميم وغسّان ، وحاضرًا كبني حسن وولد علي من الاقليم الشمالي ، وبني عزّام في مصر والشام ، وبذلك تمسي تلك اللثغة المتوارَثة لغة مستقلة لتلك القبيلة ، ومنها قولهم[1] : تسغبل الدرع أي تسربلها ، ومَرثَ الدواء ومغثه ، والراية والغاية ، والراوية والغاوية ، وهي لثغة الغين .

(١) الجاسوس (٨٢) .

وقد اهتمّ أطباء أمراض اللسان في عصرنا هـذا بعاهة اللثغ Sigmatisme ، ويعدونها من أمراض الكلام . وأصبح للمدارس في البلاد الناهضة أطباء لتقويم ألسنة المصابين بأمراض الكلام ، فلا يزالون يعالجون كل طفل على حدة بحسب مرضه اللساني حتى يقوّموا لسانه الاعوج ، وباللثغ قد تحول اللسان من النطق بالسين إلى الثاء كالطاس والطاث ، أو التاء أو الدال أو الشين ، أو من الرّاء إلى الغين او اللام او الياء ، او من حرف إلى آخر ؛ وعلم التجويد عند قرائنا يقوم مقام علم الاصوات اللغوية في هذا العصر ، ويستعينون لذلك بدراسة مخارج الحروف وآفات اللسان ، وأسماؤها تدل على تحديد الفروق الفسلجية بينها ، ولا نقول إنها بلغت من الدّقة باستعمال الاذن ما بلغه منها علم الاصوات بالوسائل الآلية Iistrumentale phonétique ، فإن الاحكام الصحيحة هي ما روعيت فيها النسبيّة ، واختلفت باختلاف الايام .

وذكروا من انواع تلك اللّثغات المَرضيّة او الاعتيادية : اللكنة ، والرُّتّة واللّيَغ والخنّة واللّفف ، وهو مَضغ الكلام بتداخل الحروف كما يمضغ الانكليز لغتهم ، والتّعتعة والغمغمة والطمطمة ، والحُكلة والعُقلة والحُبسة ، والبأبأة والتمتمة (التأتأة) والثأثأة والفأفأة بترديد الباء والتاء والثاء والفاء .

ولثغة الثاء التي تنقلب السين إليها معروفة عند علماء الأصوات [1] باسم Interdentalis sigmatisme ، وسببها عنـدهم بُروز طرف اللسان من الفم متخذاً طريقه بين الأسنان الأمامية وتسمى اللثغـة السينية ، ومن أشكالها قلب السين شيناً ، واسمها العلميّ Lateral sigmatisme وتعرف باللثغة الشينية ، والإبدال بين السين والشين معروف في العربية والعبرانية ، فما هو بالسين في العربية (سلام) هو بالشين في العبرانية (شلوم) ، وقد ألف

(١) أمراض الكلام للدكتور مصطفى فهمي مبحث التأتأة ص ١١١

المجد اللغوي" رسالة في هذا الإبدال الشيني سماها (تحبير الموشّين في الإبدال بين السين والشين) ، وقد يكون بعض نظائرها البدلية ناشئة" عن هذه اللثغة الشينية .

وقد تبدل السين في بعض الحالات تاء كالناس والنات ، وهو مايسمونه (الوتم) فإن كان مصدره اللثغة السينية فهو من البدل ، وإلا كان اللفظان المتعاقبان لغتين مستقلتين ؛ وقد تبدل السين ثاء أو سيناً ، ويطلق على هذا التبادل في علم الكلام المرضي" إسم الإبدال السيني Adentalis sigmatisme وفي بعض الحالات المرضية الأخرى قد يستعين المريض بالتجاويف الانفية ويحاول إخراج حرف السين وهي حالة شبيهة بالخُنّة وتسمى Nasal sigmatisme .

ولثغة السين أو الثأثأة من أكثر عيوب النطق في الأطفال ، وهم في مرحلة الإثغار ، وبحسن معالجتهم يعود اليهم النطق الصحيح بحروف الصفير Sibilant والسين منها ، والذين كبروا ولم تفارقهم هذه اللثغة ، فهم الذين لم تسعدهم المعالجة وهم صغار من هذه الآفة اللسانية .

ويتبيّن من ذلك كله أن مردّ هذه اللثغات السينية عدم انتظام تكوين الأسنان ، ولا تنجح معالجتها قبل أن يعالجها طبيب الأسنان ؛ وقد تحدُث من التقليد ، وقد يكون للوراثة أثر ، فيقلّد الصغار الكبار ، وبعض الأسر الشامية التي عرفناها مصابة بهذه اللثغة اللسانية ، وقد تفارقها بمعالجة أطباء الكلام .

أَلُغة أم لُثغة . — ولالتباس اللغة باللثغة حتى على علماء اللغة الأثبات قال الثعالبي في فقه اللغة : « أنا أستظرف قول الليث عن الخليل : الذُّعاق كالزعاق ، سمعنا ذلك من عربيّ ، وما ندري ألُغة أم لُثغة » ؟ وجاء في الجمهرة : امرأة عَثّة بالثاء المثلثة وعَشّة بالشين المعجمة : أي ضئيلة الجسم ، قال ابن دريد : وهـذا يناسب من يلثغ بالشين سيناً وفي السين ثاء ،

وفي الصحاح يقال : فلان من جنثك وجنسك : أي أصلك ، لغة أو لثغة ؟ فالإمام الجوهري في صحاحه لا يدري : (أجنثك) لغة مستقلة عن (جنسك) فلا تكون من البدل ، أم لثغة ؟ وقال أيضًا : اللهس لغة في اللحس أو هَنَةٌ أي لثغة ، ولعلها لكنة سندية الأصل ، فقد كان أبو عطاء السندي تقلب لكنته الحاء هاءً ويقول : مرهبًا هَيَّاك الله ! ، وما يدرينا أنها انتقلت إلى العرب بمخالطة أهل السند الذين انتشروا قديمًا للعمل والتجارة في البصرة وسواحل الأحساء والبحرين ؟

وجاء في بغية الوعاة (٩٧) ان الركن محمد بن محمد التونسيّ المعروف بابن القوبع النحويّ كان يلثغ بالراء همزة : (فإذا أراد أن يتضرّع إلى ربه قال : يا أبّي !) ، وكان واصل بن عطاء يلثغ بالرّاء ، ويتجنّبها لبلاغته في خطبه ، وكان عبيد الله بن محمد النحويّ الموصليّ يلثغ بالراء غينا كأهل باريس ، فقال له استاذه الفارسيّ : ضع ذُبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها ، وأكثرْ مع ذلك ترديد اللفظ بالرّاء ففعل فاستقام له إخراج الرّاء من مخرجها ، فهو بذلك يحاكي ديموستين خطيب اليونان الكبير الذي كان يروض لسانه بوضع حصاة تحت لسانه ، ويخطب أمواج البحر وما زال كذلك حتى قوّم بالعلاج اعوجاج لسانه وأصبح يسحر قومه بحسن بيانه ، وقال صاحب سرّ الليال (٧٢) : ومن الغريب اني وجدت الراء منقلبة عن الغين في عدة ألفاظ وهي عكس لثغة باريس فانهم يقلبون الراء غينا .

ومن ظريف اللثغ أو اللكنة ما ذكره ابن المكرم في لسانه (عسق) قال : فأمّا قول سُحَيْم :

فلو كنتُ وَرْدًا لونُه لعَسقتِني ولكنّ ربي شانني بسواديا

فليس بشيء ، إنما قلب السين شينا لسواده وضعف عبارته عن الشين ، وليس ذلك بلغة ، وقال : هذا قول ابن سيده ، والعجب منه كونه لم يعتذر عن سائر كلماته بالشين ، ولا عن (شانني) في البيت نفسه ، أو يجعلها

من عَسِقَ به أي لزمه . اهـ ، فهذان الحرفان (عسق وعشق) وأمثالهما ليسا من البدل في شيء ، ولكنهما من أمراض الكلام المحتاجة إلى طبيب يشفي لثغتها ، أو لغويّ أريب يبيّن نشأتها .

وجاء في وفيات ابن خلكان ان أبا محمد عبد الله بن زياد الكوفي المعروف بابن الاعرابيّ كان يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء ، فلا يخطىء من يجعل هذه في موضع هذه ويُنشد :

إلى الله أشكو من خليل أودّهُ ثلاثَ خلالٍ كلُّها ليَ غائضُ

وتمام الغرابة أنه كان من مَوالي بني هاشم ، وكان أبوه سنديًّا !

وقرأت ان أهل دير القمر اللبنانية يقولون : دوّ القمر في ضوء القمر ، ولا يدري أحد كيف فسدت ضادهم ، وهم من أبنائها ، ولا ذلك الزمن الذي تمّ فيه هذا الفساد والتطور الصوتيّ ، وقالوا : انها لغة ثقيف وهذيل ، وما ادراك أن آباءهم الأولين كانوا ثقفيين !

أثر قلة الإعجام في تصحيف الكلام . — قال المجد اللغويّ في قاموسه : الشفلّع كالشَعَلّع زنة ومعنى ، ثم قال : أو هذه تصحيف ، والصواب : الشعلّع ؛ وقال محمد بن المكرم في لسانه (دشش) : الدّشّ اتخاذ الدشيشة وهو لغة في الجشيشة ، قال الأزهري : ليست بلغة ولكنها لكنة ، فلو ان صاحب اللسان ألّف في الإبدال لأدخل (الدشيشة والجشيشة) في باب الجيم والدال ، ولولا الأخذ بالحديث لتحقيق اللغة لما ذكر الأزهريّ أنها لكنة لا لغة ، مستشهداً بما روي عن أبي الوليد ابن طخفة الغفاري أن النبي ﷺ قال لخمسة من أصحاب الصُفّة دعاهم إلى منزله : انطلقوا بنا إلى بيت عائشة وقال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بدشيشة فأكلنا ... ثم قال الأزهري : فدلّ هذا الحديث أن الدشيشة لغة في الجشيشة انتهى ، وكثيراً ما لا يتفق لعلماء اللغة الاطلاعُ على حديث صحيح يصحّح آراءهم في نظائر الإبدال .

ومن النظائر التي تَشابه عليها القول : تأن وثأن ، وأباته بسهم وأثاته ، والاثكول والاتكون ، وأفلود وأملود ، وثتن وثدن ، والمثدّن والمفدّن(١) وفي الصحاح : شرواخ وشرواح ، قال الجوهري : رجل شرواخ القدم عريضها ، قال الهروي : هذا تصحيف ، وإنما هو شِرواح بالحاء المهملة ، قال التبريزي : الصحيح بالمعجمة ، قال الجوهريّ : والهرويّ هو الذي صحّف(٢) ؟

وشبيه بهذا التصحيف ما جاء في ل (شغزب) : وفي الحديث (حتى يكون شُغْزُبًّا) ، قال ابن الأثير : كذا رواه ابو داود في السنن ، قال الحربي : والذي عندي انه (زُخْزُبًّا) وهو الذي اشتد لحمه وغلظ ، وقد تقدّم في الزّاي ، قال الخطّابي : ويحتمل أن تكون الزاي أبدلت شينًا والخاء غينًا تصحيفًا ، وهذا من غريب الإبدال اهـ ؛ وأصل الحديث كما في اللسان : أنه ﷺ سئل عن الفَرَع وذبحه فقال : « هو حقٌ ، ولأن تتركه حتى يكون ابن مَخاض أو ابن لَبون زُخْزُباً خيرٌ من أن تكْفَأ إناءكَ وتُولَّهَ ناقتك » : والفَرَعُ أول ما تلده الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم فكره ذلك وقال : لأن تتركه حتى يكبر وينتفع بلحمه خير من أن تذبحه فتقطع لبنَ أمّه ، فتكْبُ إناءك الذي كنت تحلُب فيه ، وتجعل ناقتك والهةً بفقد ولدها .

أمّا أبو عبيد فروى هذا الحرفَ (زخزب) في كتابه بالخاء وجاء به في حديث مرفوع ، ثم قال : وهذا هو الصحيح ، والحاء عندنا تصحيف ، فلله مايصنع التصحيف ! ومن لم يكن في اللغة راسخًا قد ينقلب ماسخاً ، فيجعل بين الحرفين (زخزب وزحزب) إبدالاً ، أو يجعل

(١) وانظر الجاسوس ١٨٦ و ٣١٨ و ٤٠٥ و ٤١٣ و ٤١٤ .

(٢) الوشاح ص ٥ ، وفي المزهر ١ / ٥٥٧ راجع باب (معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يعاب) .

ما بين (شغزب وزخزب) إبدالاً ثنائياً بتعاقب الشين والزاي ، والغين والخاء ، وفي ذلك ما فيه من البلاء مما لا يسفر عن حقيقة ، أو يرجع إلى سليقة .

ومنها ما هو ظاهرُ التصحيف تَظهر صحتَه صحةُ الطبْع وسلامةُ الذوق كما جاء في القاموس (قاء) بعد أن ذكر هذا الفعلَ واستقاء وتَقَيّأ وقيّأه الدواءُ قال : (وتَقيّأت : تعرّضت لبعلها ، وألقت نفسها عليه) وكنت أعرف (تفيّأت) بالفاء والفيءُ الظل والرجوع ، وهما اقرب لمعنى إلقاء المرأة بنفسها على بعلها تحبباً ودلالا ، فقلت في نفسي : لا ريب أن (تقيأت) مصحّفة من تفيّأت وهو ما يقضي به الذوق اللغويّ ، وشدّ ما كان سروري يوم رأيت صاحب الجاسوس (٤١٠) يقول مانصّه : قد طالما أنكرت هذا الفعل المنكر واستوحشت منه ، إذ ليس من مناسبة بين القيء والدّلال ، فهو مخالفٌ لحكمة الواضع ، ولم أجد في الصحاح والعباب والأساس والمصباح معنى لتقيأ سوى تكلّف القيء ، وفي التهذيب : استقاء تكلف القيء ، والتقيّؤ أبلغ وأكثر ، حتى راجعت لسان العرب فوجدت فيه في (قاء) ما نصه : تفيأت المرأة لزوجها : تثنّت عليه وتكسّرت له تدلّلا وألقت نفسها عليه من الفيء وهو الرجوع ، وقد ذكر ذلك في القاف ، قال الأزهري وهو تصحيف ، والصواب تفيأت بالفاء ومنه قول الشاعر :

تفيأت ذاتُ الدلال والخفَرْ لعابس جافي الدّلال مُقشَعِرِ

قال الفارياق : فسررت بذلك سرورَ من تَفيّأ عليه امرأته !

ولكثرة ما وقع فيه العلماء من التصحيف لعدم الإعجام في الصدر الأول ألّفوا فيه كثيراً من الكتب المنبّهة على هذه الأخطاء ككتاب (تثقيف اللسان) للقاضي ابن عمر الصقلّي التونسي من أهل القرن السادس ، والتصحيف والتحريف للعسكري و (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)

للصلاح الصفدي من القرن الثامن ، وله (نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم) .

التباس الترادف بالابدال . — وإذا لم يكن ثمت ترابط صوتي بين الحرفين شبه البدلين حكمنا أنهما متحدان من أصلين مختلفين ، فقد ذكر أبو الطيب اللغوي أن (هُدب العين هُلبها) ونحن لا نستطيع أن نتبين وجهَ الترابط بين الدال واللام ، والدال نطعيّة واللام ذلقية ، وتمتاز الدال بالاصمات والقلقلة ، ولذا نرجح انها أصلان مستقلان ، وأنها بالترادف أشبه منها بالتعاقب ، ومثلها المَغْد والمَغْل ، والكنبد والكَنْبل وسائر ما ذكره أبو الطيب في باب الدال واللام على شرطه ، لأنه لم يشترط تقارب المخارج كابن السكيت وغيره .

التوهم السمعي . — وهو من بواعث الإبدال والخطأ في الرواية ، ذلك أن الصوت الواحد لقلة وضوحه السمعيّ يختلف اعتباره عند السامعين ، فقد تسمع (خشخش) فتتوهم انك سمعت شخشخ قال صاحب السر (٢٤) ولهذا جاءت أفعال كثيرة بمعنى واحد نحو : نزّ الماء ونشّ ، ونضّ وبضّ ، ومنهم من توهم صوت القطع يحكي : عطّ ومنهم قب ومنهم قط ، إلى أن يقول : وهذا التوهم جاء في سائر اللغات ، فان ترادف (قط) في لغة الانكليز كت Cut ؛ وجاء في الجمهرة (١/ ٧٢) ان ابن السكيت يروي أضرط بمعنى خفيف اللحية وامرأة ضرطاء خفيفة الشعر ، وردّ عليه الأصمعيّ بقوله : هذا غلط ، انما هو اطرط والاسم الطرَط اه . قلت : ومردُّ هــذا التصحيف هو التوهم السمعي ، فالسامعان لصوت (أضرط) قد يتوهم أحدهما انه سمعها بالضاد ، والآخر يؤكد انه سمعها بالطاء ، ومن التوهم وضَعف الإصغاء جاء البلاء ؛ وجاء في الحديث في صورة الشكّ من الراوي في كلمة (خطيط) فقد ورد في حديث : « ثم نام حتى

الإبدال يوماً : « يا ليتك عُنيتَ بكتابٍ غير الإبدال المملوء بالغريب ! » وكأن هذا الكتاب من الكتب التي « لا تستقيم في آدابنا ولا تقع من معارفنا ، وإنما هي أموات من الكتب ، وقبور من الأوراق ، وأنه يجب أن يكون بيننا وبينها من الإهمال أكثر مما بينها وبيننا من الزمن ...»[1] ، وأذكر أني أجبته يومئذ بقولي : إن الإبدال منه الغريب الوحشي كما تقول ، ومنه المستعملُ الإنسيُّ المتفقُ على فصاحته باستعماله ، وأنه لم يستعمل إلا لمكانه من الحسن ؛ وأما الغريب من حروف الإبدال الذي نعتّه بالوحشيّ ظلماً فاني اجيبه اليوم عليه بجواب صاحب الريحان والرّيعان[2] :

« والغريب ، وإن لم يُنْفِق منه الكاتب ، فانه يجب أن يُتعلّم ويُتطلّع إليه ويستشرف ، فربّ لفظة في خلال شعر أو خطبة أو مثل نادر أو حكاية ، فإن بقيت مقفلةً دون أن تفتح لك ، بقي في الصدر منها حزازة تحوج إلى السؤال .. » ، على أنّ للابدال من المزايا ما ترى بعضه فيما يلي من الكلام .

من مزايا الابدال . — وللابدال مزايا جمة منها أن اللغوي المتمرّس بالإبدال ، يشعر على البداهة بما بين اللفظين المتشابهين من القرابة ، وبعادته التي أصبحت طبعاً وسليقة يدرك بمعرفة أحدهما معنى الآخر ، وما أكثر هذه النظائر المتعاقبة في اللغة ؛ وإن في اطلاعه على المعاني المشتركة في الأُسر اللغوية عوناً له على حفظ طائفة كبيرة من اللغة على أيسر سبيل ، فالإبدال من ذرائع اختصار اللغة واستظهارها ، واستبطان أسرارها .

والإبدال يُجنّب الأديبَ الخطأ في فهم النصوص الأدبية فقد رأيت مؤلفاً معاصراً يشرح شعر ابن زيدون ويقول في تفسير الشطر التالي من

(١) الرافعي في الدفاع عن كتب اللغة القديمة في مقدمته لشرح أدب الكاتب للجواليقي (ج)

(٢) صبح الأعشى (٣ / ١٥١) .

فائية : (سُرى الأين من آثاره فيه مَزحفُ) : انه زار محبوبه ليلاً وسَرى إليه سُرى (الأين) ، ولم يفهم معنى الأين الصحيح ففسّره بالتعب والإعياء قال و (المزحف) موضع زحف الحية ، ولا ترابط بين الأين والمزحف ، ولو انه كان مطلعاً على كتاب ابن السكيت مثلاً لرأى : ان الأين والأيم الذكر من الحيات ، وأنّ : الأين مثل الأيم نونه بدل من الميم .

ومن فوائد الابدال أن معرفته قد تدفع الاتّهام بالتصحيف ، وقد وقع ذلك لكثير من علماء اللغة ، وبفضل اطلاعهم على أحوال الإبدال أحسنوا الدفاع عن أنفسهم فقد جاء في اللسان (عدف) : قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ما ذقت عَدوفاً ولا عَدوفةً ، قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير :

ومُجَنَّباتٍ ما يَذقن عَدوفة يقذفنَ بالمُهراتِ والأمهارِ

بالدال ، فقال لي يزيد : صحّفت يا أبا عمرو ، إنما هي عذوفة بالذال ، قال فقلت له : لم أصحّف أنا ولا أنت ، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب بالدال .

ومن فوائده انه قد يُنتفع به في المصطلحات العلمية : بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين لمسمّيين متشابهين بينهما علاقة معنوية ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في لسان العرب (أرث) : الأُرَث والأُرَف : الحـدود بين الارضين ، واحدتها أُرْثة وأُرْفة ، فلنا أن نضع (الارثة) لكلمة Borne أي المنار بين الارضين المتجاورتين دفعاً لنزاع الجارين ، و (الارفة) للحد بين البلدتين أو الدولتين ، قال ابن سيده : وأرّث الارضين : جعل بينهما أرثة ، ولرئيس مجمعنا الامير مصطفى الشهابي معجم زراعيّ اتخذناه مرجعاً لنا في تحقيق ما ورد في هذا الكتاب من ألفاظ النبات وقد جعل فيـه (التأريث) مقابل Abornage بالفرنسية ، و (التأريف) لما يقابل Cadastre [1] .

(١) انظر ص ١٨٦ .

وجاء في كتاب الاشتقاق للأستاذ عبد الله امين (ص ٣٧٠) بعد أن بحث عن الابدال ، وضرب مثلاً لما يمكن أن ينتفع به في اشتقاق اسمين لمسمّيين متشابهين في القول والعمل ، أو في أحدهما باللفظين المتعاقبين : (الغُمْرة والغُمْنة) . وهما في اللغة : لبن تطلي به المرأة وجهها ويديها حتى ترِقّ بَشَرتها ، قال : ويمكن أن يسمى المسحوق الذي تطلي به السّيدات وجوههن وأيديهن (غُمرة) : Poudre ، والمعجون الذي يُستعمل استعماله (غُمنة) : Créme ، والنون فيهما بدل من الراء في غمرة لتقاربها مخرجاً وصفة .

وأصحاب معجم المصطلحات الطبّية (١) بدمشق وضعوا لهما خُمرة وغُمرة ، ولعله من اتفاق الخواطر اللغوية ، كما وضعوا (التخدير) لكلمة Anesthésie و (التخثير) لكلمة Narcose ، والفرق الطبي بينهما قليل ، ووضعوا (المخاط) لكلمة mucose والمغاط لكلمة glaire ، كما وضع غيرهم (الشثْنونة) لِ oignon و (الشّشولة) بمعنى خشونة الكف والاصابع لِ durillon وهي مصطلحات طبية موفّقة ،ودالة على أنّ(الإبدال) من ذرائع نموّ اللغة الحيّة .

وعلى هذا الأسلوب المفيد أرى أن نسمّي كسّارة الجوز Casse - noix (مِرْضخة)،وكسّارة اللّوز Casse-noisette (مِرْضَحة) بالحاء المهملة ، والعكس جائز (٢) ،وأرى أن سلفنا العربيّ الصالح عرف كيف يستعمل لغته فخصّص (الغَبْنَ) بالثوب ، و (الخَبْن) بالعَروض ، وهما في الأصل بمعنى متشابه ، وما كان آباؤنا على عهد الترجمة العباسية بجامدين ، ولله درّ «حافظ» العربية القائل على لسانها:

أنا البَحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل سألوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي

★★★

---

(١) وهم الأطباء الأفاضل : مرشد خاطر وأحمد حمدي الخيّاط ، وصلاح الدين الكواكبي الذين نقلوا الى العربية هذا المعجم الفرنسيّ الأصل للدكتور كليرفيل جزاهم الله خيراً .

(٢) وانظر ص ٢٧٦ .

التعريف

بأبي الطيّب اللغويّ

(ـــ ٣٥١ هـ = ٩٦٢ م)

موطنه الاول . — إن مؤلف (كتاب الإبدال) ، وهو عبد الواحد ابن علي الحلبيّ المعروف بأبي الطيّب اللغويّ ، قد ولد في سنة لم يذكرها التاريخ من سنيّ خلافة المعتضد العباسيّ ببلدة (عسكر مُكْرَم) (١) من بلاد كوَر الاهواز ، وهي موطنه الاول ، وموطنه الثاني حلب التي عاش فيها بقية حياته مع أبيه ، وعظم بها شأنه وذاعت شهرته اللغوية حتى عرف (باللغويّ الحلبيّ) ، ولم يظهر لقب (اللغويّ) إلا في القرن الرابع بعد أن استفاض التصنيف في اللغة ، واستعجمت الدولة فصار صاحب اللغة يعرف بها كما يُنسب كلُّ ذي علم إلى علمه الغالب عليه ، وممن عرفوا به في القرن الرابع ابو الطيب اللغوي صاحب كتاب الابدال ومراتب النحويين ، وابن دريد صاحب الجمهرة والازهري صاحب التهذيب والجوهري صاحب الصحاح (٢) .

دراسته الاولى والثانية . — ليس لدينا من المصادر ما تتبيّن به حقيقةَ دراسته الاولى ، فالظاهر أن (الصبيّ عبد الواحد) بعد أن ترعرع أدخله أبوه علي العسكري أحد كتاتيب عسكر مكرم ، وكثيراً ما كان

---

(١) وقد اختطّ العرب هذه البلدة في صدر الإسلام ، ونسبت الى مُكرم بن معزاء ابن الحارث صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٢) تاريخ آداب العرب للرافعي (١ / ٢٣٨) .

مؤدّبوها من العلماء المعروفين ، وفي كتّابه تعلم بالقرآن القراءةَ ، ومبادىء الكتابة والحساب والدين ، وهو أول ما كان يتعلمه صبيان العرب يومئذ ، وكان الكتّاب يحاكي المدرسة الابتدائية في عصرنا ؛ أمّا التعليم الثانويّ فكان قوامه تجويد القرآن وحفظ طائفة من الحديث مع التوسع قليلًا في الحساب والفقه واللغة والادب ؛ ولا ريب في أنه أتمّ في عسكر مكرم دراستيه الاولى والثانية ، وفي أن مخايل النجابة وتوقّد الذكاء قد ظهرت عليه لاساتذته فاهتموا به ، وقد اشتهرت بلدته بعلمائها الذين أخذ عنهم ؛ قال ياقوت في معجمه (١) : (وقد نسب اليها قوم من أهل العلم منهم العسكريّان أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي العلاّمة أخذ عن ابن دريد وأقرانه ، والحسن بن عبد الله بن سهل ابو هلال العسكري) أما أبو احمد اللغوي فهو خال أبي هلال ومربيه واستاذه وله من الكتب : صناعة الشعراء ، والمختلف والمؤتلف ، والتصحيف ، وتصحيح الوجوه والنظائر وغيرها ، وقد عرف باللغة والادب ؛ واما أبو هلال العسكري فهو صاحب الصناعتين وجمهرة الامثال ، والتلخيص في اللغة وشرح الحماسة ، وما تلحن فيه العامة وديوان المعاني المطبوع وغيرها .

شيوخ أبي الطيب . — ولعل أبا الطيب قد رافق أبا هلال العسكري في الاخذ عن خاله أبي احمد ، وقرأ عليه كتبه ، ولا سيا ما يتعلق منها باللغة ، وكان أبو احمد لغويًا ونحويًا ، ومن تلاميذ ابن دريد ونفطويه ، فأخذ منه هو ورفيقه أبو هلال حبّ اللغة والادب ، ثم رأى أنه قد اكتفى بما أخذه في بلدته من العلم ، وكانت شهرة بغداد العلمية قد انتشرت في البلاد ، فألحّ على أبيه بشدّ الرحال اليها ، وبغداد في القرن الرابع من أرقى بلدان العالم عمرانا وعرفانا ، ومجمع علماء العرب والاسلام ، ومنتجع

(١) ٦ / ١٧٦ مط السعادة .

طلاب العلوم والآداب ، وقد ضمّت في هذا القرن أمثال ابن دريد ، والمبرّد وثعلب ، وابن السرّاج ومبّرمان والزجّاج والزّجاجيّ ومحمد بن القاسم الانباري وابي علي القالي واضرابهم . ولعل عبد الواحد العسكري قد شدّ الرحال مع أبيه عليّ الى مدينة السلام في الزمن الذي شدّ فيه الرحال اليها ابو علي الفارسي وابن خالويه في خلافة المقتدر العباسيّ ، وقد يكون ذلك في اوائل القرن الرابع .

وبعد أن استقر في بغداد مع أبيه ، وعرف من فيها من أوعية العلم ورواة الادب ، اختار من بينهم أبا عمر الزاهد اللغوي ومحمد بن يحيى الصوليّ الراوية الاديب ، ولازمهما كما لازم ابو عمر الزاهد شيخه احمد بن يحيى وصار يعرف بغلام ثعلب ، وهو الذي قال فيه عبد الواحد بن عليّ العكبري المعروف بابن بَرهان : لم يتكلم في العربيّة أحد من الاولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد [1] .

وروى ابن القارح علي بن منصور ، وهو من تلاميذ أبي الطيب ، في رسالته المشهورة التي أجابه عليها المعريّ في غفرانه قال قال لي شيخي أبو الطيب : قرأت على ابي عمر الفصيحَ واصلاحَ المنطق حفظًا [2] ، وقال لي أبو عمر : كنت أعلق اللغة عن ثعلب على خزَف وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها ! ،

---

(١) وقرأ عليه نوادر أبي عمرو الشيباني أيضاً .

(٢) وهو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد ويُعرف بالمطرّز الباوَردي (نسبة إلى باورد وهي أبيورد) من شيوخ أبي الطيب اللغوي وابن خالويه ، أملى من حفظه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة ، ومن كتبه اليواقيت الذي أكثر ابن مكتوم من النقل منه في حواشيه ، ولا يزال مخطوطاً ، ورسالة في غريب القرآن ، وله غرائب الحديث ، وتفسير أسماء الشعراء والمداخل المنشور في مجلة المجمع العلمي ، والقبائل ، وأخبار العرب ، وله رسائل استدرك بها على فصيح ثعلب والعين والجمهرة وتوفي ببغداد (٢٦١ ـ ٣٤٥ هـ) .

ورافق ابا الطيب ببغداد في الاخذ عن الزاهد أبو علي القالي صاحب الامالي ، والحسين بن عبد الله الهمذاني المعروف بابن خالويه ، واكتسب أبو الطيب والقالي من شيخهما أبي عمر حب اللغة والابدال فكتب الاول فيه كتابا ، وبحث الثاني عن الابدال في أماليه .

ولا نعرف من تلاميذ أبي الطيب غير ابن القارح صديق أبي العلاء المعري الذي أجابه على رسالته اليه برسالة الغفران ، وهو الذي اجتمع بدمشق بأبي علي الصقلي فحدثه بحديث رسول سيف الدولة الى كل من ابن خالويه وابي الطيب ، ولعل ابا علي هذا الذي كان يتعصّب لابي الطيب هو من تلاميذه ، ويعد كذلك من ألف لأجله أبو الطيب (مراتب النحويين) لقوله في المقدمة : (اشفقتُ من لبس يُدخَل عليه فيه ، وأعيذ اخواني بالله ممّا لا يسرّني في الاعداء) ، ويظهر من هذه العبارة أن له كثيراً من الإخوان أي التلامذة وأشباههم ، وتلامذة الاستاذ إخوانه في الله .

ولئن عدّ السيوطي في مزهره (١٦٩/١) من الوجادة ، وهي إحدى طرق الأخذ والتحمّل ، ما ذكره الجوهريّ في صحاحه : (هرهرتُ الشيء لغة في قرقرته : إذا حرّكته ، وهذا الحرف نقلته من كتاب الاعتقاب لأبي تراب من غير سماع) ، فأنا أحق بأن أعدّ نفسي ممن اخذ العلم وتحمّله بالوجادة من أبي الطيب اللغويّ ، واعتقد - ولافخر - بأني من تلاميذه ، فقد نقلت عنه من غير سماع كل هذا الكتاب ، الذي يُثْبته لأبي الطّيب ما عليه من خطوط رُواة النّسْخة الأثبات .

وأخذ أبو الطيب عن محمد بن يحيى الصوليّ (- ٣٣٦ هـ) الكاتب الذي أخذ عن ثعلب والمبرد والسجستاني وغيرهم من الأئمة ، وكان نديم خلفاء ومن أقطاب الادباء ، برع في الصناعتين واللغة والاخبار ، فلا ريب

أن أبا الطيب قد قرأ عليه كتبه في الاخبار واللغة والأدب كأخبار أبي تمام وشرحه لديوانه واخبار ابن هرمة وأخبار أبي عمرو بن العلاء وأدب الكاتب ، وما صنعه من دواوين الشعراء .

وممن نراهم مثل شيوخه مَن روى وحدّث عنهم في كتابه (مراتب النحويين) ، وأكثر من روى عنه : أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه ، وأبو عبد الرحمن عبد القدوس بن احمد التستري ، وعبد العزيز بن يحيى وعبد العزيز بن سلامة ، وعلي بن محمد الخداشي ، وعلي بن ابراهيم البغدادي وأبو رَوق الهِزّاني والحسين بن أبي صالح .

حلب موطنه الثاني .— وكانت حلب الشهباء في القرن الرابع تحاكي مدينة السلام في نهضتها العلمية ، كانت مجتمع العلماء ومنتجع الشعراء ، كالفارابي وابن خالويه وأبي علي الفارسي وأبي الفتح بن جني و كشاجم وابن نباتة الخطيب الفارقي من العلماء وأشباههم ومن الشعراء أمثال أبي الطيب المتنبي والسريّ الرفاء وأبي فراس الحمداني وغيرهم ، وفي هذه البيئة العلمية نضج علم أبي الطيب اللغويّ وظهرت آيات فضله ، واشتهر فيها باللغة فعرف باللغويّ ، واتخذ حلب موطنا فعرف بالحلبيّ ، وأحبّها ولم يفارقها حتى فارق الحياة شهيداً ، ثم منحه العلماء بعد وفاته لقب (حجة العرب) ، وفي صبح الأعشى أنه من ألقاب اللغويّين والنحاة الذين يحتجّ العرب بهم للغتهم الصّحيحة .

وكانت له بأسانيده صلة علمية بأئمة اللغة والادب كالخليل بن أحمد الفراهيدي وعبد الملك بن قريب الاصمعي والامام الجاحظ وغيرهم ، فمن أسانيده الى الخليل ما جاء في المراتب (ص ٤) : اخبرنا محمد بن يحيى الصولي عن أبي أحمد بن موسى البربري عن الزبير بن بكار عن النضر بن شميل عن الخليل ؛ ومن أسانيده الى الاصمعي (ص ٩) محمد بن عبد الواحد (أبو عمر الزاهد) عن أبي عمرو الطوسي عن أبيه عن اللحياني عن الاصمعي ، ومن أسانيده إلى الجاحظ (ص ٧) ما حدثه به عبد القدوس بن أحمد التستري عن محمد بن يزيد المبرد عن الجاحظ .

كانت اللغة العربية في الأصمعي ملكةً راسخة وسليقة موروثة يتغلّب بها على منافسه الشعوبيّ أبي عبيدة مَعمر بن المثنى ، كذلك كان يتغلّب أبو الطيب اللغوي العَربي على منافسه ابن خالويه الهمذاني، قال أبو علي الصقلي[(١)]: كنت في مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة فاضطرب لها ، ودخل خزانته واخرج لها كتب اللغة وفرّقها على من كان عنده من أصحابه يفتّشونها ليبحث عنها ، فتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغويّ ، وهو جالس ، وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها ، وبيده قلم الحمرة فأجاب به ، ولم يغيّره قدرة على الجواب .

إن هذه الحادثة تدلنا على المنافسة التي كانت بين أبي الطيب وابن خالويه ، وعلى مبلغ إعجاب ابي علي الصقليّ بأبي الطيب وتحزّبه له كما تدلنا على ان ابا الطيّب كان علمه صدريّا لا قِمَطْريّا ، وكان سيف الدولة يختبرهما في ذلك كما كان الرشيد يختبر بأسئلته الأصمعيّ وأبا عبيدة فيجيبه الأصمعيّ بما يفيض على لسانه من صدره ، ويجيبه ابو عبيدة بعد الرجوع إلى قمطره ، ويفوز الأصمعي بالجائزة .

على أن أبا العلاء المعريّ الذي ذكر في رسالة الغفران هذه الحادثة[(٢)]، وكان ممن يميل الى ابن خالويه جعل الاعتماد على الأوراق والدفاتر من حزم الحافظ الذاكر فقال : « وأما أبو عبد الله بن خالويه واحضاره للبحث النسخ فانه ما عجز ولا أفسخ (نسي) ، ولكن الحازم يريد استظهارا ويزيد على الشهادة الثانية ظهارا » وبعد أن أشاد بذكر ابن خالويه عطف على ترجمة أبي الطيب فأثنى عليه ، وأشار إلى ما بين الشيخين من المنافسة والجفاء وحِرمان المعاصرة بقوله : « وكان ابن خالويه يلقبه (قُرْموطة الكَبِرْتَل) !

---

(١) رسالة الغفران لبنت الشاطئ ٥٩ (ط ثانية) .

(٢) وهي في هذه الرسالة لبنت الشاطئ ص ٥٤٠ .

يريد دُحروجة الجُعل لأنه كان قصيرا » وما علاقة العلم بين الفحول بالقصر أو الطول !

ثم يقول المعرّي : وحدثني الثقة أنه كان في مجلس أبي عبد الله ابن خالويه ، وقد جاءه رسول سيف الدولة يأمره بالحضور ، ويقول له : قد جاء رجل لغويّ – يعني أبا الطيب هذا – قال المحدّث ، فقمت من عنده ومضيت إلى المتنبي فحكيت له الحكاية ، فقال (المتنبي) : « الساعةَ يسأل الرجل عن شَوط بُراح والعِلَّوض[1] ونحو ذلك ، يعني أنه يُعنِته » : أي يعنت ابا الطيب بالسؤال عن الغريب : إن هذا الحديث يدلُّ على بدء التعارف بين الشيخين في حلب ، ويقول المنتصر لأبي الطيب : ان ابن خالويه كان يستظهر الفاظاً من الغريب الوحشيّ ليهاجم بها في المآزق خصومَه ، وهم على غير أهبة . وقد يكون خصومه اكثر استظهاراً لغرائب اللغة في تلك الساعة منه ، كما يدلنا هذا الحديث على ما كان بين أبَوَيْ الطيّب المتنبي واللّغوي من المودّة ، وكان ابو الطيب اللغوي وابو الفتح ابن جنّي من انصار المتنبي على ابن خالويه ، ويجمع ما بين صاحب الخصائص وصاحب الابدال حبّهما للّغة وتعاقب العربيـة والبحث عن أسرارها .

وهل كان ابو الطيب شاعرا . — قال أبو العلاء : وقد كان أبو الطيب يَتعاطى شيئاً من النظم ، ثم ذكر ما كان بينه وبين أبي العباس ابن الكاتب[2] البكتمري من المودة والمؤانسة وأورد له شعراً في التشوق إليه أوله :

(١) شوط براح هو ابن آوى ، والعلوض بالضاد ابن آوى بلغة حمير ، وبالصاد كما في بعض نسخ الغفران هو الذئب .

(٢) في اليتيمة : أبو الفتح البكتمريّ ، ويعرف بابن الكاتب الشاميّ من شعراء آل حمدان ، وانظر رسالة الغفران لبنت الشاطئ ٥٤٤ (ط ثانية) .

يا (عبدُ) إنكَ عند القلب جنّتُهُ حبًا ، وانكَ عند الطرف ناظرُهُ
أزمعتَ سيرًا ، فقلْ ما أنتَ قائله واذكرْ لراعي الهوى ماأنتَ ذاكرُهُ
لا أشتكي سهرًا طالت مسافتُه الليلُ يعلم أني الدهرَ ساهرُهُ

يريد (يا عبد الواحد) ولا ندري بماذا أجابه عبد الواحد .

ومما يدل على تعاطي أبي الطيب للشعر ، وعلى تبحّره في اللغة وحبها ، وعلى اتصال سنده أيضًا بالخليل قوله (أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال انشدني عمر بن عبد الله العتكي قال انشدني ابو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحِرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها)

قال أبو الطيّب : أراد بهذا أن يبيّن أن تكرار القوافي ليس بضارّ إذا لم يكن بمعنىً واحد ، وليس بإيطاء ، والأبيات هي :

يا ويحَ قلبي من دَواعي الهوى إذْ رحلَ الجيرانُ عندَ الغُروبْ
أتبعتهم طَرفي ، وقد أزمعوا ودمعُ عينيّ كفَيضِ الغُروبْ
كانوا ، وفيهم طفلة حُرّةٌ تفترُّ عن مثل أقاحي الغُروبْ

فالغُروب الأول : غروب الشمس ، والثاني جمع غَرْب وهو الدّلو العظيمة ، والثالث جمع غرب : وهو الوهاد المنخفضة (المزهر ١/٣٧٦) وفيه على هذا النمط ثلاثة أبيات أخرى لسلامة الأنباري .

وقال أبو الطيب : فقصد هذا القصدَ بعضُ الشعراء فيما أنشده ثعلب ، ولم يذكر قائلًا ومطلع قصيدته الخالية :

أتعرف أطلالاً شَجَوْنَكَ بالخالِ وعَيْشَ زَمانٍ كانَ في العُصُرِ الخالي[1]

ثم قال أبو الطيّب : ولما ظننّا أن من سمع هذه الأبيات ربّما خال صاحبها قد زاد على الخليل بن أحمد ، وأنه لمّا تعرّض لشيء تقصّاه ، رأينا أن نبين أنه بخلاف هذه الصورة ، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ ،

---

(١) أعلام النبلاء ٤ / ٣٦ ، أورد في هذه الخالية ١٢ بيتاً فيها بعض التحريف .

وأغفل أكثر مما أورد ، وقد بقي عليه من هذه القوافي ما نحن ناظمون أبياتاً ومعتذرون من التقصير فيه : إذ المراد إيراد القوافي دون التعمّد لنقد الشعر ، وعدد الأبيات ١٤ ، ومطلعها :

أَلَمْ يِرْبَعِ الدارِ بانَ أنيسُهُ   على رَغمِ أنفِ السّهو، فنفرِ أبذي الخالِ

ومقطعها :

وإن زعموا أني تخلّيت بعدَها   فما أنا عنها بالخليّ ولا الخالي(١)

وذكر محمد بن الحسن الحاتمي في كتاب (الحلباجة) أنه كان يوزن في مجلس سيف الدولة بأبي علي الفارسي فارس العربية ، وبأبي عبد الله ابن خالويه ، وكان له السهم الفائز في علوم العربيّة ، وبأبي الطيب اللغويّ ، وكان حتفَ الكلمة الشّرود حفظًا وتيقظا !

نثر أبي الطيب. — عرفنا الآن أن أبا الطيب اللغويّ – كما ذكره المعرّي – كان يَتعاطى شيئاً من النظم ، وأن شعره كان شعر علماء اللغة فكيف كان نثره ؟ لم يقل أبو العلاء عنه شيئاً ، والمؤرخون إنما يهتمون بشعر من يترجمون له لا بنثره ، وإنما عرفنا أمثلة لنثره من مقدمات كتبه ، وقد نقل لنا السيوطيّ في مزهره (١ / ٤٦٠) نمطاً من تعبيره في مقدمة الإبدال(٢) ، ومن مقدمته لكتاب المثنى قوله الذي يَصِف به كتبه : « إنه ليس شيء من كتبنا ، وإن قصُرت أبوابه ، وقلّت أوراقهُ بِأقلّ فائدة في معناه للمتعلّم ، ولا أنزرَ عائدةً في مَغزاه على المتفهّم من غيره . . . وما شيءٌ توخّيناه من ذلك ولا تعمّدناه إلاّ لغرضٍ في الإفهام تحرّيناه ، وحرص على الإعلام الذي أردناه » ؟ ومما قاله

(١) وأورد ابن شاكر الدمشقي في عيون التواريخ – من مخطوطات الأحمدية بحلب – هذه القصيدة وما قبلها ، وخالية أخرى لعبد الله بن محمد العروضي في ٢٩ بيتاً ، ولبطرس كرامة الحمصيّ من المتأخرين خالية في ٢٥ بيتاً مضمومة الرويّ .

(٢) وتراه أيضاً آخر (وصف كتاب الابدال)

في فاتحة (مراتب النحويين)[١] لتلميذه الذي شكا اليه غلبة الجهل على كثير من أهل دهره :

« أمتعني الله ببقائك ، وحسن الدفاع عن حوبائك ، ووفّقك في دينك ورأيك ، وجعلك لكل خير سببًا ، ورزقك اليه مذهبا ، إن اختلاف همم النفوس بحسب اختلافها في الفضل ، ومناسبتها للعلم على قدر مناسبتها للعقل ، والنفس النفيسة تتأذّى بفقد العلم أكثر مما يتأذى الجسم بعدم الطّعم .. »

وإليك هذا المثال من كتابه (شجر الدرّ) الذي طبع أخيرا :

العلم سهل وعويص ، وذَلول وجموح ، لا يُستغنى باحتواء سهله عن معرفة عَويصه ، بل لا يُتوصَّل إلى تقصّي ذَلوله إلا باستنباط جامحه ، والطَّبِن بها المتبحّر فيها يبذل لطالب سَهله مُلتَمسه ، ولمبتغي التوصّل الى عويصه طريقَ الوُصْلة إليه ، فالله أسأل أن يجعلنا ممّن يُبدي ذَلولَ ما مَنحَ من العلم لمبتغيه ، طلباً لمرضاة مُوليه ومُسديه ، ويُظهِر الجامحَ[٢] امتثالاً لقوله تعالى : (وأمّا بنعمةِ ربّكَ فحدّث) .

إن أمثال هذا الإنشاء ممّا عرفه العصر العباسيّ ، والعلماء يؤثرون السجع في المقدّمات ، وجمل الدعاء الاعتراضية كانت تتخلّل إنشاءهم ، والسجع منه الموسيقي المطبوع والمتكلّف المصنوع ، وسجع أبي الطيّب مُتخيّرُ اللفظ مُحكَمُ النّسج وحسنُ الانسجام .

أخلاق أبي الطيب العلمية . — كان وهو في موطنه الأول عسكر مكرم قويّ الحافظة وشديد الانتباه لما يتعلمه ، وعرفنا الآن رأيَ الحاتميّ فيه ، وهو أنه كان حتف الكلمة الشرود حفظًا وتيقّظا ، وكان منهومًا بالعلم أشدّ النّهمة ، ومفتونًا بحب العربية كلّ الفتنة بما حمله على حمل والده على الهجرة إلى بغداد لإكمال ما تعلّمه في بلده ، وكان في مدينة السلام كثير الرفق باستاذه أبي عمر الزاهد المعروف بالحِدّة وسرعة الغضب ،

(١) وترى فيه وفي الصفحة التالية منه مثالاً آخر لنثره المتين المبين .

(٢) أي يُعين عليه باتهاده .

وكثير الوفاء له فقد لازمه ببغداد ولم ينقطع عنه ، ولا عن الصولي مدة طلبه العلم ببغداد ، وكان نقّادًا منصفًا وبارعًا في الجرح والتعديل يرى رأي المحدّثين في أنه لا غِيبة في توهين الضّعاف ، قال السيوطي في مزهره (١ / ٦٠ بولاق) : (وقد ألّف أبو الطيب اللغوي كتاب مراتب النحويين مَيَّز أهلَ الصّدق من أهل الكذب والوضع ، وقوله عن أبي زيد : اختلّ حفظه ولم يختلّ عقله) ؛ ومن إنصافه في النقد قوله (مراتب ٩٢) : وكان أبو نصر الباهليّ يتعنّت ابن الأعرابيّ ويكذّبه ويدّعي عليه التزيّد ويُزَيِّفه ، وابن الأعرابي أكثر حفظًا للنوادر منه ، وأبو نصر أشدُّ تثبّتًا وأمانةً وأوثق ؛ وأما أبو عبيد القاسم بن سلاّم فإنه مصنّف حسن التصنيف إلاّ أنه قليلُ الرواية تقطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها ... وقد أُخذت عليه مواضعُ في كتابه (الغريب المصنّف) ، وكان ناقص العلم بالإعراب . وأبو الطيب سريع الإجابة إلى مطالب طلاّبه رغبةً في تعليمهم وتجنيبهم الخطأ في العلم ، يدل عليه تأليفه للمراتب وقوله : فلما اجتمع شكواك ما تشكّيته إلى ما أرى الناس يتهافتون فيه خبطَ عشواء وصيدَ ظلماء أشفقتُ من لبسٍ يُدخَلُ عليك فيه ، أو سهو يحملك على باطل تحكيه ، فرسمت لك في هذا الكتاب ما تقبح الغفلة عنه ولا يسع العقلاء جهله .

ومما يدل على ذوقه الأدبيّ وصحة طبعه وحبّه للبلغاء الأبيناء وفرط إعجابه بالجاحظ أنه حينما سمعَ قول يحيى بن خالد البرمكي : (أربعة ليس في فنهم مثلهم : أبو حنيفة (النعمان) في فنه ، والخليل بن احمد في فنه ، وابن المقفع في فنه ، والفزاريّ في فنه [1]) قال أبو الطيب وأنا أقول : وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في فنهِ !

(١) لعلّه ابراهيم بن حبيب الفزاري من ولد سمرة بن جندب : أول من عمل في الإسلام اسطرلاباً ، وعمل مسطّحاً ومبطحاً وله من الكتب : كتاب الزيج على سنيّ العرب ، وكتاب العمل بالاسطرلاب وهو ذات الحلق ، وكتاب العمل بالاسطرلاب المسطح وغيرها (الفهرست ٣٩٥) ط الاستقامة .

كتب أبي الطيب . — والظنّ الغالب أن جميع من ترجموا للمصنف قد اعتمدوا على أبي العلاء المعريّ في رسالة الغفران حيث يقول في قتله وضياع الكثير من كتبه ما نصه : « ولا شكّ أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته لأن الروم قتلوه وأباه في فتح حلب » : أي في دخول الدمستق حلب كما سنذكره ، والكتب التي عرفناها لأبي الطيب هي :

(١) **كتاب الابدال هذا .** — وهو الذي ذكره السيوطيّ والصفديّ وغيرهما ، وقال المعريّ : (إنه قد نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب) ، ولعله اجلّ كتبه ، وأوسع ما ألّف في الإبدال بعد كتاب يعقوب الذي نشره الدكتور هفنر ببيروت سنة ١٩٠٣ م .

(٢) **مراتب النحويين .** — الذي نشره وحقّقه الاستاذ محمد أبو الفضل ابرهيم ، وهو في طبقات النحاة ، ذكره صاحب كشف الظنون وسماه (مراتب) النحاة ، وهو في بعض مكتبات الآستانة وفي الخزانة التيمورية بدار الكتب بمصر .

(٣) **شجر الدر .** — الذي ذكر المعري (أن أبا الطيب سلك فيه مسلك أبي عمر الزاهد في المداخل) ، وقد نشره في مجلة المجمع العلمي العربي صديقنا الاستاذ الميمني باسم المداخلات ، ثم نشره الاستاذ محمد عبد الجواد بعد تحقيقه باسم شجر الدّر ، وهو من ذخائر العرب (٢١) .

(٤) **المثنى .** — حذا فيه حذو ابن السكيت في المثنى والمكنى[١] ولم يذكره المعريّ ولا صاحب البغية وغيره ، وهو أول رسالة من مجموعة الإبدال الخطية التي وصفناها ، وسنحققها وننشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ثم نطبعها على حدة ، ولعلها النسخة الوحيدة في العالم كالإبدال .

(١) المزهر (بولاق) ٢ / ٩٣ .

(٥) الإتباع . — مما ألفه أبو الطيّب ببغداد، وأعجب به البغداديّون وتداولوه فيما بينهم ، وهي النسخة الفريدة كالمثنى ، وسننشرها في المجلة بعد تحقيقها ثم تُطبع على حدة لتعميم نفعها .

(٦) كتاب الاضداد في كلام العرب. — ذكر المرتضى الزبيديّ في مقدمة التاج أن أبا الطيب بسط الكلام على الضدّ في كتابه الأضداد ، ولم يذكر السيوطي في مزهره (١/٣٩٧) أبا الطيب في الذين ألّفوا في الأضداد كقطرب والتوّزي وأبي بكر بن الأنباري وابن الدهّان والصغاني ؛ ولكن بركلمن ذكر أضداد أبي الطيب في الجزء الأول من ذيول تاريخه للأدب العربي ، ومنه نسخة في مكتبة سليم آغا بالآستانة رقم ٨٩٣ . وذكره أيضاً في فهرس المخطوطات المصورة في الجامعة المصرية فؤاد سيد ١ : ٣٤١

(٧) الفرق . — وقد ذكره المعرّيّ في غفرانه قائلا : (قد أكثر فيه وأسهب) وعنه نقل السيوطي في المزهر (١/٤٤٧ ط الحلبي) ، وذكره باسم الفروق .

(٨) طبقات الشعراء . — جاء في الجزء الثاني من التاج (٢/٣٤٨) : ذياد بن عزيز ، وقيل : ذياد بن زيد بن الحويرث بن مالك بن واقد الشاعر ، أورده أبو الطيب في (طبقات الشعراء) ، ولا نعلم اليوم مستودعه في خزائن الكتب ، وغالب الظن أنه لشيخنا أبي الطيب اللغويّ .

وهنالك كما ذكرنا بحث عن كتبه في مجلة Z D M G ص ٥٦ و ٥٨ ، وانظر بركلمن (S. I: 190) ، وفي ترجماته في الكتب العربية ذكر لبعض كتبه .

★★★

وفاته شهيدًا. — كانت الحرب على عهد الدولة الحمدانية سجالاً بين العرب والرّوم ، ولسيف الدولة أيام محجّلة انتصر فيها العرب على عدوّهم وخلّدها أبو الطيب المتنبي بشعره ، وفي سنة ٣٥١ للهجرة أعجل الدمستقُ قائدُ الروم سيفَ الدولة عن الاستعداد والاحتشاد ، وحاصر الشهباء ، فخرج اليه بمن معـه من الجند الذي لم يتكافأ مع جيش الروم عَددًا وعُددًا ، فقاتله مستقتلا ، ولم يكن له به قِبَل ، فقتل أكثر جنده ومن كان معه من بني حمدان ، وانسحب من المعركة في نفر يسير من صحابته ، وهاجم الدمستق داره فنهبها وهدمها ، ودخل المدينة سحَرًا من جهة برج الغنم ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي القعدة وقتل خلقًا كثيرًا ، ولم يسلم إلا من اعتصم بالقلعة ، وتترّس الحلبيون يومئذ في المدينة بمتاريس من الأُكُف والبَراذع ، كما كانت دمشق تتترّس بأكياس الرمل في مصاولة الفرنسيّين ، ودافعوا عن عُقر دارهم دفاع الأبطال ، فبدا للدمستق أن يحاصر القلعة فأرسل ابن اخت الملك لاحتلالها ومن ورائه جند الروم ، ولما دنا من القلعة ألقوا عليه حجرًا فسقط قتيلًا ، وطلبه الدمستق فرموا اليه برأسه ، فانتقم له بمن أخذه من الأسرى وقتلهم جميعًا ، ولا ندري أقتل أبو الطيب وأبوه ، وهما مترسان في المدينة ، أم كانا مع الأسرى المقتولين ، وهكذا كان علماء السلف يحمون الذمار ويستشهدون ذيادًا عن الديار ، ورحم الله شهداء الشهباء وأبا الطيّب اللغويّ الذي تجافى عن مَطارح الهَوان فاستشهد في الذياد عن الإسلام والدفاع عن الأوطان .

★★★

قصة مجموعة الإبدال. — وهل كتاب الإبدال هذا هو لأبي الطيب اللغوي الذي ذكره المعرّي وغيره من علماء اللغة وأسفوا على ضياعه في النكبة الحلبية بغزو الدمستق سنة ٣٥١ ه، أم هو كتاب لغيره في الإبدال؟ ونحن الآن ذاكرون قصته وأدلة إثباته لأبي الطيب لتطمئن قلوب علماء اللغة بأن ما نقدمه اليوم لهم هو كتاب أبي الطيّب عبد الواحد بن علي الحلبيّ ولا ريب فيه.

إن بيت آل عابدين بدمشق من بيوتات العلم والفضل فيها، منه نشأ مؤلّفون ومفتون رفع الله ذكرهم في دنيا الإسلام كأبي حنيفة الأصغر الشيخ محمد عابدين الشهير بحاشيته على (رد المحتار)، وقد أصبحت مرجع المذهب الحنفيّ بين أتباع أبي حنيفة، ومنهم ابنه السيد علاء الدين مؤلف (قرة عيون الأخيار) التي أكمل بها حاشية والده المشهورة، وفي مقدمتها سلسلة نسبه الحسيني، وابن أخيه السيد أبو الخير عابدين مفتي دمشق، وابنه الشيخ العليم محمد أبو اليسر مفتي الإقليم الشمالي، وقد انتقلت اليه كتب آبائه وبينها المخطوطات النوادر التي أحسن الانتفاع بها، وصانها من لصوص مخطوطاتنا الذين يفقرون مكتباتنا باشترائها ليغنوا خزائن كتب الغرب بذخائرنا، ولولا حرص مفتينا عليها وضنّه بها على غير أهلها لما عثرنا على (كتاب الابدال) بين مجاميعه الخطية، فجزاه الله عن الاسلام والعربية جزاء من أحسن عملا.

وزرتُ يومًا الشيخ العليم (الدكتور) أبا اليسر في منزله، وصحبني اليه صَديقي العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني المستهام بالكتب، فأكرمنا رب المنزل بإطّلاعنا على نوادر مخطوطاته، ومن بينها مجموعة لغويّة كتب على الصفحة الأولى منها: كتاب المثنّى لحجة العرب أبي الطيب اللغوي، وحرص صاحبي على اشترائه، وسأل صاحبه عن ثمنه، فكان جوابه: وزنه ذهبا!

وحرصت على نسخه لأنتفع بعلمه ، وكان لما بيننا من المحبة ، وللمودة الموروثة من الآباء أن وافق صديقي أبو اليسر على نسخي لكتاب المثنّى ، ولم أكن أعلم يومئذٍ أن في هذه المجموعة النفيسة (كتـاب الإبدال) لمؤلف المثنّى ، وشرعتُ في نسخه مع الحواشي التي أعانني الله على قراءتها ثم عارضتها بالأصل لتصحيحها ولله الحمد .

ثم رجعت الى ما في المجمع العلمي من فهارس العالم فلم أجد له فيها ذكرا ، فنشرت في مجلتنا نبأ عثوري على كتاب المثنى لأبي الطيب اللغويّ ، لعل هنالك من يبشّرني بوجود نسخة ثانية من المثنّى تسهل بها معارضته وتصحيحه ، ومرّت الأيام ولم يجبني على سؤالي أحد ، ولا استطعتُ مع عناء التدريس أن أتفرّغ لتحقيقه فلبث في مرقده من مكتبتي سنين حتى منّ الله عليّ بالتفرّغ والراحة ببلوغ سنّ التقاعد [1] ، وألحّ عليّ المجمع العلمي بالشروع في تحقيقه بعد أن قرر نشره ، فلبّيتُ الطلب وهو أمنيتي ، وشرعت في إعادة نسخه تمهيدًا لتحقيقه وتيسيرًا لطبعه ، وما أتممت منه أربعًا وعشرين صفحةً حتى وجدت أربع أوراق بيضاء ، والكلام بعدهـا يختلف عمّا في المثنّى ، فهو من الإبدال ، ثم خامرني الظن بأنه إبدال أبي الطيب فرجعت إلى (باب الإبدال) من المزهر ، فألفيت السيوطيّ ينقل امثلةً للابدال من كتاب ابن السكيت وحده ، ويذكر إبدال أبي الطيب وشيئاً من مقدمتـه ، ولو أنّه عكس القضيّة لأزال اللّبسَ ولشفى ما في النفس وذلك كما فعل (٢/ ٣٩٥) في كلامه على (معرفة الطبقات) إذ نقل كثيراً من مراتب النحويين لأبي الطيّب ، ولم ينقـل عن

(١) وحين تقدمت بالسيوطي السن وأحس بالضعف هجرَ الإفتاء والتدريس ، واعتزل الناس و (تقاعد) في منزله متجرداً للعبادة والتصنيف وألّف في ذلك كتابه (التنفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس) .

الزبيدي أو السيرافي شيئاً ؛ وبقيت على ظنّي هذا الغالب لوجوده في مجموعة بخط واحد وأول كتبها لأبي الطيّب ، ولا أدري كيف أذعت أن الكتاب هو إبدال أبي الطيّب اللغوي لا المتنبّي ، الذي كنت قد سألت العلماء بالكتب عنه كالشيخ راغب الطباخ الحلبيّ والمستشرق الكبير سالم الكرنكويّ ، فأكّدا لي أن نسخة المثنى التي عثرت عليها هي الوحيدة في مكاتب العالم ، وكذلك كان الجواب عن الإبدال الذي ننشره اليوم ، وعلى الرّغم من ذلك نشرت أمثلةً منه ثم ترجمةً لأبي الطيب في مجلة المجمع العلمي العربي !

وشرعتُ في طبع الإبدال ، وأنا منه في شكٍّ مريب إلى أن انتهى الجزء الأول ، وأخذت في كتابة التوطئة الى إبدال أبي الطيّب ، وفي كتابة ترجمة له مفصّلة ، واعتذرت لنفسي بأني أقدّم الكتاب لعلماء اللغة ، وأذكر لهم أني لست على يقين من صحة نسبة هذا الإبدال لأبي الطيّب إذ لم يتوفّر لديّ شيء من أدلة الإثبات ؛ على أني قد بذلت جهدي لمعرفة صاحب الكتاب ، وسألت عنه كثيراً من علماء اللغة ، ونشرت عنه في مجلة المجمع ، ولم أستفد غير بقاء الشك شيئا !

وكيف لا يُشكّ في حقيقة الكتاب ، وبه بتران من أوله وآخره ، وخرم من أوسطه ، فهو كتمثال أثريّ كشفت عنه المعاول : مقطوعَ الرأس مبعوجَ البطن ومَبتور القدمين ، وبالرأس وحده يُسفر وجهُ اليقين : إذ فيه عنوان الكتاب واسم مصنّفه ، وفي مقدمته تأكيد لذلك غالباً ، وفي خاتمته تاريخ نسخه واسم ناسخه وبعض السماعات أو الاجازات ، ومن دون هذه الشواهد الناطقة كيف تنجلي سُدفة الشكّ أو تنحسر ظِلال الإبهام ؟

وكأني سمعتُ هاتفاً يقولُ لي : انظر فيما نشرتَ من حواشي الكتاب ، فإنّ من عادة المحشّين أن يناقشوا المؤلفين ، فرجعتُ الى

تلك الحواشي أتقرّاها فما لبث أن صرّح لي الحقّ عن محضه ، وزال من نفسي ولله الحمد ذلك الارتياب كله من الكتاب ، وفيما أنا ذاكره لك من الدلائل النيّرة أو اللوائح المسفرة ما فيه قناعة المرتاب وفصل الخطاب .

١ - جاء في الصفحة ١١٩ من هذا الكتاب ، وفي الحاشية الثانية منها لابن مكتوم ما نصّه : (أهمل أبو الطيّب ، (التاء والضاد) ومنه بتكه وبضكه : إذا قطعه ...) ، وأبو الطيّب كنية المصنّف ، وقد أهمل بالفعل هذا البابَ كما تشاهده بيّنًا في الصورة رقم (٣) : فأنت فيها ترى بابيْ التـاء والصّاد ، والتاء والطّاء ، ولا تبصر بينهما باب (التاء والضّاد) ،

٢ - وجاء أيضًا في الصّفحة ٣٦٨ من هذا الكتاب ، وفي الحاشية الثانية أن فيما أهمله أبو الطيب (تحدّاه وتحرّاه) ، قال ابن مكتوم في آخر حاشيته هذه : (وأهمل ذلك عبد الواحد) ، وعبد الواحد هو أبو الطيب وقد أهمل بالفعل هذين الحرفين ، ولم يذكرهما في باب (الدال والرّاء) ، وهذه الحاشية تراها في الصورة رقم (٦) على يسار باب (الدال والزاي) .

٣ - وجاء مثل هذه العبارة الشاهدة (وأهمله عبد الواحد) في الصفحة ٣٩٣ والحاشية الثانية ، وأبو الطيّب عبد الواحد قد أهمله فعلًا ، وفي الصورة رقم (٦) ما أغنى عن تصوير هذه العبارة لأنها شبيهتها .

٤ - وفي آخر الصفحة ٣٦ ينقل ابن مكتوم عن الجوهريّ الكلام على (ويب وويل) ويقول ما نصّه : (وقد أهمل ذلك الشيخ عبد الواحد الحلبي) ، وهو أبو الطيب عينه ، وقول ابن مكتوم هذا هو عين اليقين فقد أهمل كتابُ الإبدال فعلًا هذين اللفظين ، وتجد هذه الحاشية في الصورة رقم (٢) على يمين (الباء والميم) ، وفي السطرين الاخيرين منها اسم الشيخ عبد الواحد الحلبي ؛ هذا وليس بين علماء اللغة

من اسمه (عبد الواحد بن علي) غير المعروف بابن بَرهان . ولكنه العكبريّ لا الحلبيّ ، وأبو القاسم لا أبو الطيب وشتّان ما هما !

٥ - ثم جاء في الصفحة ٢٥٨ والحاشية الأولى لابن الشحنة في الكلام على (جَمجام وحَمحام) ما نصه : (وقد ذكره عبد الواحد في هذا الكتاب بالحاء في بابها) : أي ذكر (حمحام) بالحاء لا (جمجام) بالجيم كما وقع في (تعاقب العربية) لابن جنيّ ؛ فهذه الحاشية تدلنا على أمرين : على أن المصنّف هو عبد الواحد ، وعلى أنه صنف هذا الكتاب ، والتعبير بالإشارة أصدق عبارة ، وأوضح من ذلك في الدّلالة وأقوى قوله : (وذكره بالحاء في بابها) أي ذكر (جمجام) بالحاء المهملة في باب (الحاء والهاء) ، وقد ذكره بالفعل في هذا الباب في الصفحة ٣٢٥ من هذا الكتاب ، وليس وراء ذلك شكٌ لمرتاب ؛ وتشاهد هذه الحاشية في الصورة رقم (٥) ، وهي مقلوبة على يمين باب (الجيم والميم) .

٦ - وهنالك أيضًا حاشية ثانية تحاكي هذه في الإشارة الى (هذا الكتاب) وهي في الصورة رقم (٧) مقلوبة على يمين (الصاد والطاء) ، ولم نتكلم عليها كالحاشية السابقة اختصارًا لعدم الحاجة إلى الكلام .

٧ - وليس في المزهر كله ما يستدلُ به على (كتاب الإبدال) هذا إلاّ ما نقله السيوطيّ (المزهر ١/ ٥٥٥) من تذكرة ابن مكتوم في ذكر ما ورد بالرّاء والواو قال : الدُّودَمِس : ضرب من الحيّات ، قاله ابن سيده ، وقال ابن خلصة : الدَّرْدَمِس : رُباعيّ ، وليس له في الكلام نظير ، قال ابن مكتوم : (وفات ذلك عبد الواحد اللغويّ في كتاب الإبدال ، فلم يذكره في باب (الرّاء والواو) وهو من شرطه اهـ .

قلت : وستجيء حاشية ابن مكتوم هذه في باب (الرّاء والواو) من هذا الكتاب ، وقد فات بالفعل ذلك عبد الواحد اللغويّ كما ذكره في تذكرته ابن مكتوم .

ملاحظة . — في الصورة رقم (٣) يرى الناظر فوق الحاشية اليمنى والسفلى رمز الكاف المبسوطة (ك) على أنها حاشية لابن مكتوم ، ويرى هذا الرمز ايضاً على حواشي الصورة رقم (٤) ؛ وفي الصورة رقم (٣) ترى الحاشية اليسرى العليا وأولها رأيت بخط أبي بكر بن الأنباري رحمه الله في المجرد لكراع ، وآخرها : نقلته من خط رضي الدين الشاطبي . وفي الصورة رقم (٦) يلاحظ في آخر الحاشية العليا : (من حواشي الصحاح لابن برّي) وفي آخر الحاشية التي تحتها ما نصه (قاله ابن السيّد رحمه الله قال ذلك الشاطبي ومن خطه نقلت) ؛

وفي الصورة رقم (٤) يرى الناظر آخر الحاشية العليا : (ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت من تأليفه ؛ ويرى على يسار (ابدال الجيم) ما يدل على معارضته هذه النسخة بأصلها لتصحيحها : (بلغ العرض بأصله فصحّ) .

أما وقد أقمتُ من الدلائل الكافية والشواهد الشافية ما أعتقد أني به أستطيع أن أهدي كتاب الإبدال لحجة العرب أبي الطيب اللغوي إلى من يقدره قدره من الواقفين على أسرار العربية فإنه لا يسعني مع ذلك وقبل جفاف القلم إلاّ أن أشكر لمجمعنا العلمي العربيّ إقراره نشر كتاب الإبدال وأن أثني على أمانة سرّه العامّة لعنايتها بإخراجه بهذه الحلّة الفاخرة من الطبّع المشرِق المتقن ، والحرف الواضح المشكول ، كما أرى من جزاء الإحسان أن أشكر لرئيس مجمعنا العلمي العالم المحقق أخي وصديقي الأمير مصطفى الشهابيّ الذي أمدّني أثناء طبع الكتاب بخبرته العلمية ، كما أعانني بمعجمه الزراعيّ على تحقيق ألفاظه النباتية ، فالله يحفَظه ويُبقيه ليَرى المجمع العلمي واللغة العربية على عهده ما يشبه الأمل فيه .

★★★

صفة نسخة الابدال. — إن المجموعة الخَطيّة التي تضمّ كتاب الإبدال هذا والمثنّى والإتباع هي مجلّدة تجليدًا عربيًا قديمًا ، ومؤلّفة من ١٣١ ورقة ، والإبدال وحده يتألف من ١٠٧ ورقات مقاسها (٢٥ × ١٦) ، ومسطرتها ١٩ سطرًا ، ومعدّل السطر منها تسع كلمات ، والورق صقيل ضارب إلى الصّفرة قليلًا .

أمّا خط المجلّدة كلها فهو من النسخيّ المتقن الراجع عهده إلى القرن السادس أو السابع ، وبه ميل إلى القاعدة الأندلسية ، وهو لناسخ واحد لم يتغير خطه في المجلدة كلها ، وقد ضبطه بالشكل الكامل الصحيح ، والحروف المشتركة في الصورة كالحاء والعين وضع تحت الحاء منها حاء صغيرة مكان النقطة من الجيم ، وتحت العين رأس عين صغيرة لإثبات حقيقة كل منها بدفع اللّبس ، فإن كان للحرف ضَبطان بالفتح والكسر مثلا ضبطها بها جميعًا ، ممّا امتازت به طريقة الناسخين من حُذّاق العلماء .

وأما خط الحواشي فمختلف ، وأكثره من التعليق المعروف ، وقد نصل حبر بعضها ، ومنها ما كاد يكون مطموسا ؛ ولكن الله أعان بخبرة بالخطوط وبالعدسيّة المكبّرة على استخراجها وقراءتها ، ما خلا كُلَيمات منها ، ولربّما قرأنا الحاشية بكلمة باقية منها كأن تشير إلى الصحاح مثلًا ، وبمراجعته كان يتّضح لنا ما كان خفيًا .

وكما أعان الله على قراءة الحواشي ونشرها كاملة ، حاولنا أن نعزو ما في كتاب الإبدال من الشواهد ، وهي نحو ٥٩٠ شاهدًا من كلام العرب ، والمعزوّ منها نحو نصفها ، والذي عزوناه نحو ٢٠٠ شاهد ، وما بقي ظلّ بلا عزو ، وإنما حرصت على عزوها لأن من العلماء من لا يرى حجّة في الشعر لا يُعلم قائله ، على أن ابن هشام يقول : ولو صحّ ما قالوه لسقط الاحتجاج بخمسين بيتًا من كتاب سيبويه ظلّت مجهولة

القائلين ؛ وفي إبدال يعقوب ١٩٠ شاهدًا وكثير منها بلا عزو ، وبذلك تزيد شواهد أبي الطيب على شواهد يعقوب بنحو ٤٠٠ شاهد ، وكنا في عزونا للشعر ننسبه إلى صاحبه أو قبيلته أو راويه الثقة ، ونميّز الاسلامي من الجاهليّ ، وضمنا إلى البيت ما يتوقف عليه معناه ، فإن كان من شعر نادر أوردناه كاملا وضبطناه وشرحنا مشكله ليعم نفعه .

وذكرنا من صفة هذه النسخة أنها كانت مبتورة الرأس والقدمين ، ومخرومة الوسط وقدرنا ما نقص كله بسبع ورقات ، والخرم الأوسط منه ورقتان أي أربع صفحات مبدؤها أول باب (الضاد والعين) ومنتهاها قبيل باب (الطاء والظاء) .

وهناك في الزاوية اليسرى من طرة المثنى إشارتان إلى صاحبيْ أكثر حواشي المجموعة ، وإحداهما فوق الأخرى ، وعبارة ُعلياهما : (هذه الحواشي أكثرها بخطّ ابن الشحنة رحمه الله) ، وهي التي رمزنا إليها في الكتاب بالنجم (★) منفردًا ، وعبارة السُّفلى تحتها : (أكثر الحواشي بخطّ ابن مَكتوم القيسيّ تلميذ أبي حيّانَ خصوصاً ما كان عليه صورة ك) ؛ ومن حواشيه ما ليس موسومًا بالكاف المبسوطة دلّنا عليها رسمُه الخاصّ لبعض الأحرف ، وكثير من ألفاظ حواشيه المتعاقبة منقول من يَواقيت شيخه أبي ُعمر الزاهد ، ثم من أمالي ثعلب ومن العُباب والمحكم والمُجمل والصّحاح والفائق وغيرها ؛ كما أنّ كثيرًا من حواشي ابن الشحنة ُنقلت من َخطّ الإمام رضي الدين الشاطبيّ شيخ ابن المكرم صاحب اللسان (١) ،

(١) محمد بن علي الشاطبي الأنصاري اللغوي ، ولد ببلنسية (٦٠١ – ٦٨٤ هـ) وأخذ عن ابن المقيّر والبهاء الحميريّ ، وروى عنه أبو حيّان والمزّي والقطب الحلبي وغيرهم ، وكثيراً ما يذكره ابن المكرم في لسانه كقوله في مادة (ربح) : ورأيت في حواشي ابن برّي بخط سيدنا الإمام العلامة الراوية الحافظ رضي الدين الشاطبي وفقه الله ، وإليه انتهى علم اللغة في عصره نقلاً ورواية وتصريفاً اهـ ؛ وكثير من تعليقات ابن الشحنة نقلها من خط الرضي الشاطبيّ وطرّز بها حواشي هذا الكتاب رحمها الله .

ثم من كتب كُراع وابن القطّاع ، وأمالي ابن الأنبـاري وحواشي ابن بَرّي وغيرها .

وعلى بعض الحواشي صورة ث ، ولمّا نعرف صاحبها ، وبعضها بخطّ أحمر لا يشبه خط ابن مكتوم ولا ابن الشحنة ، وهي تنقل من حواشي الصحاح لابن بَرّي ؛ ومن خواتم الحواشي الدّالة على مظانها الأمثلة التالية : قاله رضيّ الدين الشاطبيّ ومن خطه نقلتُ ، أو رأيته بخط رضيّ الدين الشاطبيّ على شرح المفصّل للزمخشري ، ووجدت بخط ابن القطّاع كذا ، وفي المجرّد لكراع بخط أبي بكر محمد بن القاسم بن بشّار الانباري ، وذكر ذلك أبو عُمر الزاهد في كتابه اليواقيت من تأليفه ، ونحو ذلك مما يدلُّ على شأن نسخة كتاب الإبدال ، ومبلغ اهتمام العلماء الثقات بها .

ومَن هو ليت شعري ابن الشحنة هذا الذي أشارت إليه الإشارة العُليا ؟

إن آل الشحنة أسرة حلبيّة ثقفيّة المحتد وعريقة في الفضل والمجد ، اشتهر منها في الشهباء أربعة : الأول أبو الوليد محمد بن محمد ، والثاني احمد بن محمد ، والثالث ابو الفضل المحبّ محمد بن محمد ، والرابع أبو البركات السّريّ عبد البر بن محمد ؛

والظن الراجح أن صاحب الحواشي منهـم هو الثالث محب الدين محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير (٨٠٤ - ٨٩٠ هـ) الذي وُلّي القضاء بدمشق والقاهرة مرارًا ، وكتابةَ السرّ بمصر على عهد الأشرف قايتباي ، وألّف في الفقه والحديث والتاريخ ، واشتغل باللغـة فشرح خطبة القاموس للمجد اللُّغويّ ، وكان مولعاً بكتب اللغة والتعليق عليها ؛ وقد يكون صاحب الحواشي الرابـعَ منهم ، وهو سريّ الدين عبد البر ابن محمد (٨٥١ - ٩٢١) فقد اشتغل أيضًا بالأدب واللغة ، وله كتاب غريب القرآن .

أمّا أول من ظفر بهذه المجموعة الخطية وعلّق عليها فلعلّه كان أحمد ابن عبد القادر القيسيّ المعروف بابن مكتوم [١] ، والظاهر أن هذه المجلّدة رحلت من موطنها الأول حلب في أواخر القرن السابع أو أوائل الثامن ، وأنها وقعت في يد ابن مكتوم كهلاً ، وهو عربيّ مصريّ مولع باللغة والتعليق على نفائس الكتب وترجمة أصحابها بخطه كما ذكر ذلك ابن حجر العسقلانيّ ، فعرف ابن مكتوم قدرها ، وعلق على جميع ما فيها ؛ وبعد وفاته بقيت في القاهرة حتى قدم اليها أبو الوليد ابن الشحنة قاضياً سنة ٧٩٠ للهجرة : أي بعد وفاة ابن مكتوم بنحو أربعين عاما ، ثم رجع أبو الوليد الى حلب والمجلّدة ضمن كتبه ، وتوفي فيها سنة ٨١٥ هجرية .

وإن ثبت أن ابنه المحب « ابن الشحنة الصغير » هو صاحب الحواشي الحلبية ، لأنه كان لغويّا وشرح خطبة القاموس ، وهو ما نرجّحه ، إن صحّ ذلك فالأمر لا يعدو حالين : إمّا أنه علّق عليها في حلب ، وهي في كتب أبيه ، أو علّق عليها في القاهرة بعد أن تولّى كتابة السرّ فيها للمرّة الأولى (٨٥٧ هـ) ، أو بعد أن تولّاها للمرة الثانية مع القضاء (٨٦٦ هـ) ، ثم بقيت بعد وفاة المحبّ ابن الشحنة في القاهرة

(١) وهو تاج الدين أبو محمد (٦٨٢ - ٧٤٩) عالم مصري برع في اللغة والأدب والنحو والفقه والتفسير ، لازم شيخه أبا حيان ، وكان مولعاً بالتاريخ وبالتراجم حتى قال ابن حجر في الدرر الكامنة : رأيت منه الكثير بخطه ، وقلّما وقفت على كتاب من الكتب الادبية من شعر وتاريخ إلاّ وعليه ترجمة مصنف الكتاب بخط ابن مكتوم هذا ، ومن كتبه : الجمع بين العباب والمحكم في اللغة ، والمشوف المعلم في تلخيص الجمع بين العباب والمحكم ، شرح الشافية والكافية لابن الحاجب ، شرح الفصيح لثعلب ، قيد الأوابد ، الدرّ اللقيط من البحر المحيط (خط) ، مختصر تفسير أبي حيان ، والتذكرة التي اعتمد السيوطي عليها في تأليف بغية الوعاة ، والجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة وغيرها .

إلى أن أتاها من حلب سَري الدين عبد البرّ ابن الشحنة (٨٥١ – ٩٢١ ﻫ) ليتولّى قضاءها ، وكان جليس السلطان الغوري ، فانتقلت المجموعة المجلّدة إليه وراثةً أو شراءً ، وكان في الدّين واللّغة فقيهاً ، وله غريب القرآن ؛ وليس ما يمنع انه هو صاحب الحواشي ، وكان معاصراً للسيوطيّ صاحب المزهر ، ومن غالب الظن أنه أطلعه على هذه النسخة ، ولعلّ ممّا يدل على ذلك تقدير السيوطيّ لحجم كتاب الإبدال ، فقد جاء في المزهر (١ / ٦٠٤) عند الكلام على حدّ الإبدال ما نصُّه : « وليعقوب فيه كتاب معروف ، ولصاحبنا أبي الطيّب فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب ، فإنه جاء به على حروف المعجم » ، قلت : فلو فرضنا أن كتاب يعقوب مؤلف من ٣٠٠ لفظة متعاقبة ، فإبدال أبي الطيّب يشتمل على نحو ٣٠٠٠ لفظة بدليّة على هذا التقدير ؛ وبعد وفاة السري ابن الشحنة يجوز ان هذه المجموعة انتقلت بالوراثة الى حلب ، ومنها في زمن مجهول أو من القاهرة رحلت الى دمشق ، ثم دخلت خزانة احدى مدارسها ، او إحدى الخزائن الخاصة ، ولبثت فيها إلى أن زارها محمد امين المحبي (– ١١١١ ﻫ) في مطلع القرن الثاني عشر ، فظهرت له هذه المجموعة ، وظنها (كتاب المثنى) وهو اسم الرسالة الاولى منها ، ولعلّه هو الذي أوحى إليه تأليف كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنين) الذي أتمّه سنة ١١١٠ للهجرة قبيل وفاته ، وأشار فيه إلى مثنّى أبي الطيب اللغوي في الصفحات (٧ ، ١٠٧ و ١٢٨) ، بل نقل منه إلى (جنى الجنتين) ستة عشر سطراً من باب (الاثنين في اللفظ يراد بها واحد) ، ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحبي احد من علماء دمشق ، وانتقلت اخيراً بإحدى الطرق إلى مكتبة محمد امين عابدين صاحب الحاشية ، ومنها إلى مكتبة مفتي الشام ابي الخير عابدين ؛ ولعله قد كُتب لشيخنا الطاهر الجزائريّ يوماً ان يزوره [١] فأطلعه على هذه

(١) هذا إن كان هو الذي وصف كتاب المثنى في مجلة المقتبس .

المجموعة اللغوية ، ورأى رسالتها الاولى (كتاب المثنى) لحجة العرب ابي الطيّب اللغوي" فظن" أن هذا الكتاب يملأ المجموعة كلها ، وهي تتألف من ١٣٠ ورقة ، على أن المثنى لا يتألف إلا من ١٤ صفحة ؛ وكان الشيخ طاهر مستشار المجلة في المخطوطات ، وهو الذي يَصفها أو يوعز بوصفها، فلعلّه هو الذي كتب وصفا للمثنى في المجلد الخامس من مجلة المقتبس في الصفحة ٤١٥ ، ونقل من مقدمة المثنى ومن رسالة الاتباع أمثلة كثيرة ، ثم ظهرت له الورقات الاربع البيضاء ، ونقل مما بعدها أمثلة من ألفاظ لغوية لم يذكر أنها من الإبدال ولا فرّق بينها وبين المثنى ، فقال في ذلك ما نصه : « وجاءت بعده قطعة أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » .

إن هذه القطعة الأخرى في اللغة هي (كتاب الابدال) المجهول الذي وفقنا الله لاكتشافه ، ولكنه ليس على شاكلة المثنى كما ذكر ، وشتان ما هما ! ، وبعد أن ذكر الواصف ان نسخة المثنى قديمة ، وحسنة الخط بالشكل الكامل ، وأن الصحة غالبة عليها ، ورجّح أنها مما كتبت في القرن السابع ختم وصفه بقوله : (وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائد لغوية حريّة بالتدبر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طُبعت مؤخراً من كتب اللغة ...) ، ولا ريب أن وصفه هذا ينطبق على هذه المجموعة اللغوية لأنها مؤلفة من ١٣٠ ورقة كما ذكر .

وقد ظلّت هذه المجموعة النادرة مهملة" بعد تعليقات ابن الشحنة ، لأنا لم نجد بين حواشيها من بعده شيئا صريحا من تعليق علماء دمشق ، فقد ضعف شأن الأدب واللغة العربية بعد احتلال الاتراك للديار الشامية والمصرية ، وضعف معه شأن الحياة كلها ؛ وهذا هو السبب الذي من

أجله لم يجد (كتاب الابدال) المبتور أوله وآخره من يبحث عن حقيقته ، ولا عن مصنفه ، فلم يشر المحبي الذي اطلع في غالب الظن على هذه المجموعة اللغوية إلى ما فيها من ألفاظ الابدال ، ولا عرف واصفُ المثنى في المقتبس ان ما بعد المثنيات هو من الابدال ، ولا بحث عن مؤلفَ الفاظه المتعاقبة ، وبذلك بقي (كتاب الابدال) مجهولاً منذ وصفه في المقتبس سنة (١٣٢٨) للهجرة إلى يوم الناس هذا ، فلنا وحدنا ولله الحمد مَردُّ كشف امره ، وللمجمع العلمي العربي الشكر لحملنـا على تحقيقه ونشره .

ذكرنا ان ورقة الطرّة من كتاب الابدال قد ضاعت بالبتر الأول ، وضاع معها اسم الكتاب ومقدمته التي ذكر السيوطيّ في مزهره (١/٤٦٠) جزءًا منها ، ولم نستحسن نشر هذا الجزء أول الكتاب لأن المقدمة بتراء ، فأخرنا نشره إلى هذا الموضع من (صفة نسخة الابدال) قال أبو الطيب من مقدمة ابداله المبتورة :

« ليس المراد بالابدال أن العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنًى واحد حتّى لا يختلفا إلا في حرف واحد ، قال : والدليل على ذلك ان قبيـلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورًا مهموزة ، وطورًا غير مهموزة ، ولا بالصّاد مرة وبالسين اخرى ، وكذلك إبدال لام التعريف ميمًا ، والهمزة المصدّرة عينًا كقولهم في نحو أنْ (عَنْ) ، لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون . » انتهى

★★★

مثال من أغلاط الإبدال . — إن الأخطاء القليلة التالية ، كلها من سهو الناسخ الفاضل : لأن جميع ما نسخه من أبواب الإبدال يدل على علمه واتقانه ، وصحة ضبطه وإحسانه ، واكثر ما يقع في المخطوطات من الخطأ هو من مسخ النسخ وجهالة كاتبيها ؛ فمن سهو الناسخ :

١ - قد يذهل ناسخ الإبدال عن ضبط النقط كما وقع له في باب (التاء والطاء) فقد جاء فيه (تَمَتّى الرجل يَتَمَتّى تَمَتّيا ، وتَمطّى يتَمطّى تَمَطّيا) ، والصواب : (تَمتّى) بالتاء المثنّاة الفوقية لتعاقب (تمطّى)والإبدال كثيرالوقوع بين التاء والطاء (كمتّ ومطّ) لاالنون والطاء .

٢ - وفي باب الجيم والشين ص ٢٢٨ :

(ونَطعنُ إن أشيئْتُ الى الطِعانِ) ، وصواب الرسم (أشِئْتُ) بحذف الياء لالتقاء الساكنين .

٣ - ومنها ما جاء في (الجيم والضاد) ص ٢٣٢ قول الراجز في الأصل (للمخض جوفكِ) ورواية اللسان (تي) ليُمخضن جوفكِ) ، وفي تا : لتمخضن ماءكِ) ، وفي التهذيب : وكان الراجز يستقي ويرتجز على رأس البئر ويخاطبها .

٤ - وفي باب (الحاء والخاء) ص ٢٦٩ وأنشد :

(أنتَ ابنُ أرْوَى القادحين قدْحا) وصواب الرواية: (أنتَ ابنُ أوْرَى القادحين قدْحا) إذ لا يقال : فلان أرْوى زنداً من غيره ، بل أوْرى زَنْداً ، والقَدْح : قدحُكَ بالزند لتُوري ، وقَدَحَ بالزّند : رام الإيراء به .

٥ - وجاء في (الحاء والعين) ص ٣٠٠ : (لَغتنَا حصد) ، وصوابه : لغتنا حصد : أي ان لغتنا (حصد) لأن لغة الأكثر (عصد) عن اللحياني .

٦ - وجاء في باب (الحاء والهاء) ص ٣٢٠ قول رؤبة :

(برّاقُ أصلادِ الجبينِ الأجلهِ) ، و (برّاقُ) مرفوعة في الأصل، والصواب أنها منصوبة لأن الشطر الذي قبله : (لما رأتني خَلَقَ المُمَوَّهِ) .

٧ - وفي باب (الدال والعين) ص ٣٧٩ ما نصه :

(وهو المَدْسُ والعدْسُ) والصواب (المَعْس) لأن الإبدال هو هنا بين الدال والعين لا الميم والعين .

٨ - وفي باب (الدال والواو) ص ٣٩٤ : (اذا حَزَرتَ عدوّهم) والصواب : عددهم .

٩ - وفي باب (الذال واللام) ما نصه : (إذا سَما فوق جَموحٍ مِكْنَامْ) ومكنام بالنون ، وصوابها مِكْتَام ، بالتاء المثناة الفوقية ، وفي اللسان (كتم) : وناقة كتوم ومكتام : لا تشول بذنبها عند اللّقاح ولا يُعلم بحملها ، قال الشاعر في وصف فحل :

(فهو لجَولان القِلاص شَمّامْ   إذا سما فوق جَموحٍ مِكتامْ)

١٠ - وفي باب (الميم والنون) : وقال قوم ما نصه : (الغين البَأسُ والغيم الأرضُ) ، وهذا التفسير غير بيّن ولا صحيح ، وصواب التعبير ما جاء في (بس ١٧) وقال بعضهم الغين (إلْبَاسُ الغيم السماء) .

★★★

مراجع ترجمته وكتبه

الأعلام لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية ١٩٦٠

أعلام النبلاء للشيخ راغب الطبّاخ ٤/٣٦

إيضاح المكنون لاسماعيل البغدادي ٢/٤٠ و ٢/٤٠٦

بغية الوعاة للسيوطي ٣١٧

درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب لمحمد بن ابرهيم المشهور بابن الحنبلي (٩٧١ ﻫ)

عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي (حوادث ٣٥١ﻫ)

الغفران رسالة المعري لبنت الشاطىء ٥٤٤ (ط ثانية)

فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة المصرية فؤاد سيد ١/٣٤١

كشف الظنون : مراتب النحاة (ص ١٦٥٠)

مجلة المقتبس المجلد الخامس : كتاب المثنى (ص ٤١٥)

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : عبد الواحد العسكري ٦/٢١٠

هدية العارفين في أسماء المؤلفين لاسماعيل البغدادي

الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (خ)

تاريخ الأدب العربي لبروكلمن (S. I : 190)

مجلة Z. D. M. G. ص ٥٦ و ٥٨

★★★

ثبت المراجع ورموزها

(ط) الطبعة (م) مصر وميلادية (ب) بيروت (د) دمشق (لب) ليبسغ (ل) ليدن (★) رمز حواشي ابن الشحنة (★ ك) رمز حواشي ابن مكتوم (★ ع) رمز محقق الإبدال

بس إبدال ابن السكيت ط ب (الكنز اللغوي)
بغ بغية الوعاة ط م (السعادة) ١٣٢٦
بل معجم البلدان ط م
بلغ البلغة في شذور اللغة ط ب ١٩١٤
جم الجمحي طبقات الشعراء له
ح الحماسة ط م ١٣٢٥
خ الخزانة البغدادية ط م (السلفية) ١٣٤٧
خصا الخصائص ط م (الهلال والدار)
خمس الخمسة الدواوين ط ب
دلا دلالة الألفاظ لابراهيم انيس ط م ١٩٥٨
رجب أراجيز البكري ط م
س سمط اللآلي للميمني ط م ١٣٥٤
سر سر الليال للشدياق ط الأستانة
سرع من أسرار العربية لابرهيم أنيس ط م ١٩٥٨
سيب سيبويه الكتاب له ط م (بولاق)
سص سر الصناعة لابن جني ط م (البابي)
شا شرح أدب الكاتب للجواليقي ط م (القدسي)
شت الاشتقاق لعبد الله امين ط م

شجر شجر الدر لأبي الطيب اللغوي ط م (دار المعارف)
شحم شرح الحماسة للتبريزي ط م (التجارية)
شك شواهد الكشاف ط م (بولاق)
شمغ شواهد المغني للسيوطي ط م (البهية)
شنص شعراء النصرانية ط ب
شه أشعار هذيل، أو ديوان الهذليين ط م (الدار)
ص الاصمعيات في مجموع أراجيز العرب ط لب
صا الصاحبي لأحمد فارس ط م (السلفية)
صم إصلاح المنطق ط م (داو المعارف)
صن أصول النحو للأفغاني ط د (الجامعة) ١٣٧٦
ضبر أضداد ابن الأنباري ط م ١٣٢٥
ضث الأضداد الثلاثة ط ب ١٩١٣
طر الطرائف الأدبية للميمني ط م ١٩٣٧
عق العقد الثمين (الستة) ط ب ١٨٦٩
غ الأغاني ط م (الدار)
فقه فقه اللغة للمبارك ط د (الجامعة)

فهر الفهرست لابن النديم ط م
في القتبي : الشعراء ط م
قض الاقتضاب للبطليوسي ط ب
ك الكامل للمبرد ط م (الخيرية) ١٣٠٨
كف كفاية المتحفظ ط حلب ١٣٤٣
لف ألفية ابن مالك ط م (الاستقامة) ١٣٦٣
مب معجم البلدان ط م
متا مختصر تهذيب الألفاظ ط ب ١٨٩٧
مجا مجمع الأمثال للميداني مع جمهرة العسكري ط م
مجث مجالس ثعلب ط م
مد معجم الأدباء ط م (دار المأمون) ١٣٥٥
مرت أمالي المرتضى ط م ١٣٢٥
مز المزهر للسيوطي ط م (بولاق أو الخانجي)
مش معجم المرزباني ط م
مشج أمالي ابن الشجري ط م ١٩٣٠
مشح الموشح ط م (السلفية) ١٣٤٣
مشع مجموع أراجيز العرب لب ١٩٣٠
مع معاهد التنصيص ط م
مف المفضليات ط م (التقدم)
مق أمالي القالي ط م (الدار) ١٩٢٦
مقا مقاييس اللغة لابن فارس ط م (دار الإحياء)

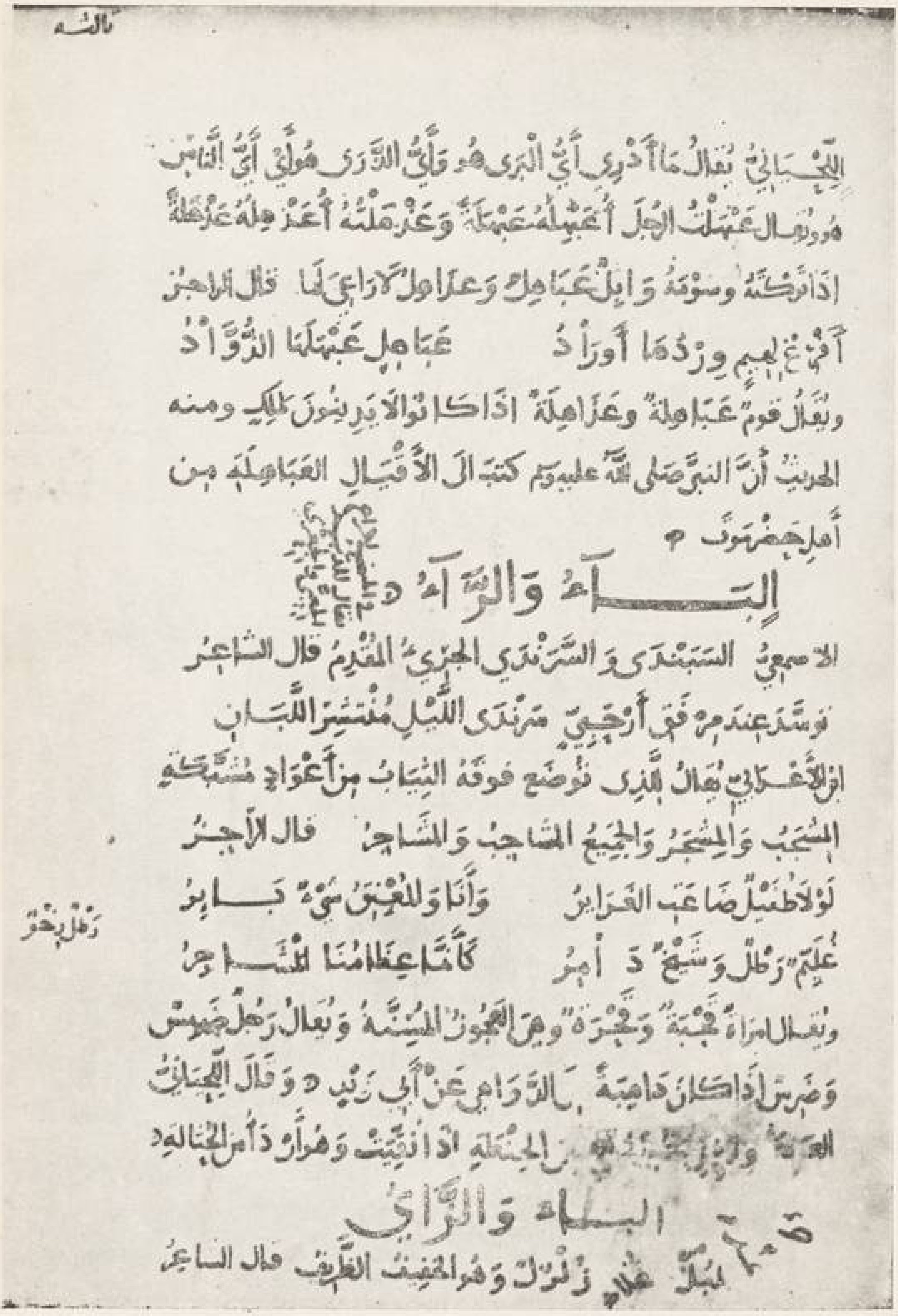
مك المكاثرة للطيالسي ط آستانة ١٩٥٦
مكل أمراض الكلام لمصطفى فهمي ط م (دار مصر)
مل مبادىء اللغة للاسكافي ط م ١٣٢٥
موخ المؤتلف والمختلف للآمدي ط م ١٣٥٤
نغ نظام الغريب للربعي ط م (هندية)
نوا النوادر لأبي زيد ط ب ١٨٩٤
نها النهاية لابن الاثير ط م (العثمانية) ١٣١١
همع همع الهوامع للسيوطي ط م (السعادة)
بزج ابدال الزجاجي (خط) للنشر

★ ★ ★

ت تاج العروس ط م (الخيرية) ١٣٠٦
ج الجمهرة لابن دريد ط حيدر آباد
سا أساس البلاغة ط م (الدار) ١٣٤١
ص الصحاح ط م (بولاق)
عل الأعلام لخير الزركلي (الطبعة الثانية) ١٣٧٥ ﻫ
ل لسان العرب ط م و ب
مخ المخصص لابن سيده ط م
مص المصباح للفيومي ط م

★ ★ ★

الصورة رقم (١)



مالسه

اللحياني يقال ما أدري أي البرى هو وأي الدرى هو أي أي الناس هو ويقال عبهلت الرجل أعبهله عبهلة وعزهلته أعزهله عزهلة إذا تركته وسومته وإبل عباهل وعزاهل لا راعي لها قال الراجز

عباهل عبهلها الوُرّاد ... أفرغ لهيم وردها أوراد

ويقال قوم عباهلة وعزاهلة إذا كانوا لا يدينون لملك ومنه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت

البـاء والراء د

الأصمعي السبندى والسرندى الجريء المقدم قال الشاعر

لو شد عندهم فتى أرحبي ... سرندى الليل منتشر اللبان

ابن الأعرابي يقال للذي توضع فوقه الثياب من أعواد مشبكة المشجب والمشجر والجميع المشاجب والمشاجر قال الأجرد

لولا طفيل صاعب الغرابر ... وأنا وللعيش سيه بابر

علّم رطل وشيخ دامر ... كأنما عظامنا المشاجر

رطل رخو

ويقال امرأة جبنة وجبرة وهي العجوز المسنة ويقال رجل جبوس وضربس إذا كان داهية . الدرامي عن أبي زيد و قال اللحياني العرة [illegible] من الحنظل إذا أنبتت وهو أدام الحبالود

البـاء والزاي

البلز علاز زلزل وهو الخفيف الظريف قال الشاعر

الصفحة الأولى من هذا الكتاب ، والبتر الأول قبلها



إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ شَيْخًا شَاخِصًا أَسْوَدَ جِلْبُوبًا وَكُنْتُ وَابِصًا
مَعْدَ كَلَبْتُ الطَّعْنَ الشَّوَاخِصَا عَلَى قِلَاصٍ نِعَمِ المَرَاهِصَا

ويقال بَعِيرٌ مُبْلَنْدِ وَمُكْلَنْدِ إذا كان شديدًا وقد ابْلَنْدَى يَبْلَنْدِي ابْلِنْدَاءً واكْلَنْدَى يَكْلَنْدِي اكْلِنْدَاءً إذا اشتدّ ۞ أبو عمرو الالْتِبَاكُ والارْتِبَاكُ اختلاطُ الرجلِ في منطقِهِ وغَلَطُهُ في حُجَّتِهِ قال ومن الالْتِبَاكِ قولُ زهيرِ بنِ أبي سُلْمَى ۞

رَدَّ الخَلِيطُ جِمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلُوا إلى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بينهم لَبِكُ

وقد الْتَبَكَ عليه كلامُه والتَّكَّ وحكى الفرّاءُ أَفْلَتَ وله حَصِيصٌ وكَصِيصٌ أي رَعْدٌ ۞

البـــاء واللام

يقال أصابَ لَحَصَةَ عَيْنِهِ ولَحَصَةَ عينِهِ وهي شَحْمَةُ العَيْنِ والجمع اللَّحَصُ واللَّحَصُ ويقال رجلٌ مِعْزَابٌ ومِعْزَالٌ ومِعْزَابَةٌ ومِعْزَالَةٌ إذا كان يتباعد عن الناس وينفرد منهم ولا يخالطهم ويقال لَكَّهُ يَلُكُّهُ لَكًّا ولَكَّهُ يَلُكُّهُ لَكًّا إذا زَحَمَهُ واللِّكَاكُ واللِّكَاكُ والمُلَاكَّةُ والمُلَاكَّةُ المُزَاحَمَةُ ۞ ابنُ الأعرابيّ يقال لكلِّ شيءٍ خَلَطَ شيءٌ قد عُبِثَ به وعُلِثَ به وقال الفرّاءُ ضَبَاضِبُ الماءِ وصَلَاصِلُهُ بقاياه الواحدة ضُبْضُبَةٌ وصُلْصُلَةٌ ۞

البـــاء والميم

يقال تَسَابَّ فلانٌ وفلانٌ فأَرْبَى أحدُهما إرْبَاءً وأَرْمَى إرْمَاءً

في أسفل حواشي هذه الصفحة اسم المصنف الشيخ عبد الواحد الحلبي

الصورة رقم (٣)



ضرب بد اللعابة الطيشة

ويقال مَعَتُّ الأديمَ أمعَتُه مَعْتًا ومَعَسْتُه أمعَسُه مَعْسًا إذا دَلَكْتَه د ويقال فُسْتَاطٌ وفساتيطُ وفُسَّاطٌ وفساسيطُ للفسطاط ويقال الفِسطاط بالكسر ايضا د ويقال رجل تارٌّ ورجل سارٌّ ورجل تَرٌّ ورجل سَرٌّ اذا كان طويلا تامّ الخلق وحكى اللحياني تربوس السرج وسربوسه د وقال ابو عمرو يقال تَرَعَ اليه وسَرَعَ اليه بمعنى واحد د وحكوا الاتيما والاسيما بمعنى واحد

التاء والصاد

يقال رجل لِصٌّ وقوم لُصوصٌ ورجل لِصْتٌ وقوم لُصوتٌ قال الشاعر

وكم دونها من عَمْهَةٍ ذي مغارةٍ وكم أرضِ جدبٍ دونها ولصوصُ

وقال الآخر

فتركن جرما عيلا أبناؤها وبني كنانة كاللصوت المُرَّدِ

ويقال رمحٌ عرّاتٌ وعرّاصٌ اذا كان شديد الاهتزاز د

وانشد ابو عمرو

مجنبها البيض القليلات الطبع من كل عرّاص اذا هُزّ اهتزع

قال وعرّات ايضا د

التاء والطاء

يقال غتّه في الماء يغتّه غتًّا وغطّه يغطّه غطًّا د ويقال الغتيت

بين التاء والصاد ، والتاء والطاء لا ترى باب (التاء والضاد) الذي أهمله بالفعل أبو الطيب



معمعة اذا لم يتقنه ولم ينضج به

التاء والباء

يقال ابتقت العظم أبتقته ابتقاتا وانتقيته أنتقيه انتقاء اذا استخرجت مخه لتأكله وكذلك نقسته أنقسه ونقسته أنقيه وفي حديث أم زرع ولا سمين فينتقت وبعضهم يروي فينتقى ويقال ناقة فاتح وفاتح وهي السمينة زعموا

هذا آخر ابدال التاء

بلغ العرض بأصله فصح

ابدال الجيم

الجاء والحاء والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء

الجيم والحاء

الاصمعي يقال تركت فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم أي يدوسهم ويطلب فيهم وقال ابن الأعرابي يقال جس أخبره أجسها وأحسسته أجسسه احساسا اذا بحث عنه وعن غيره يقال أجم الامر وأحم الامر أي حان وقته قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الأجما ... إن يكن ذاكم الفراق أحما

وانشد الاصمعي لزهير

على يسار ابدال الجيم (بلغ العرض بأصله فصح) وفي الحاشية العليا اسم أبي عمر الزاهد صاحب اليواقيت

يتركما رنج من عيشه بعيث فيه هيج هايج

الجيم والميم

يقال جرن على الشيء يجرن جرونا ومرن عليه يمرن مرونا
وحكى الفراء اجرنته يده على العمل ومرنت اي استمرت عليه
ابو عمرو السجاج والسماج اللبن الممزوج بالماء الكثير قال
وهو السجار والسمار ايضا من باب الجيم والميم الزجراجة والزمزامة وهي الجارية السمينة

الجيم والنون

يقال قد اسنوج من الماء يستوج واسنون يسنون اذا اكثر
ابو عمرو الاجاجير والاناجير السطوح والواحد اجار وانجار
قال الشاعر

من كل شيء قضت نفسي لبانتها الا السلق من فوق الاجاجير

وانشد ابو عمرو

كل علنداة جرار للشجر عن فاء جليس مثل انجار المدر

ويقال نجى الرجل امرأته ينجها نجا ونخها ينخها نخا اذا جامعها
قال الراجز تنخنها بالعرد اي نجا

الجيم والهاء

قال ابو نصر يقال رجل فلان
الاصمعي هو العتيق والعتيج والنديق والنديج وكل يا مشددة
للنسبة وغيرها فان بعض العرب يبدلها جيما وانشد عن خلف الاحمر
خالي عويف وابو علج المطعمان الشحم بالعشج

على يمين (الجيم والميم) عبارة (وقد ذكره عبد الواحد في هذا الكتاب)

الصورة رقم (٦)

الغماد بضم الغين المعجمة وكسرها موضع باليمن وبرك الغماد بتقدم حميم قال ابن خالويه
سألت أبا عمر عن ذلك فقال لا يروى برك الغماد بالكسر والغماد بالضم والغمار بالراء بكسر الغين
من حواشي الصحاح لابن بري ۝

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ وَضَمَّةٌ بِأَالِهِ مُوَرَّزُ
وَالرُّجَامِسُ وَالدُّجَامِسُ السَّدِيدُ وبه سُمِّيَ الأَسَدُ الدُّجَا
قال الراجز ذُو نَخْوَةٍ رُجَامِسٌ عَرْضِيّ
ويُقال سَمِرَ يَسْمَهِرُ وَسَمِرَ يَسْمَرُ إذا أَرِقَ د قال الأعشى
أَرِقْتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ وما بِيَ مِنْ سُقْمٍ وما بِي مَعْشَقُ
أبو مالك الرَّجَّانَةُ والسَّجَّانَةُ الإبلُ التي تُحمَلُ عليها المتاعُ وقال
أبو زيد اللُّوَدِمُ والرُّوَدِمُ والدُّوَدِنُ والرُّوَدِنُ دَمُ الأخوين
قال وقال لي أعرابيٌّ هو شيءٌ أحمرُ يُطلَى به وجوهُ الصِّبيانِ مِن
الخافي أي من الجنّ د اليزيديّ طَرَدْتُ الناقةَ أَطْرُدُها طَرْدًا
وَطَرَزْتُها أَطْرُزُها طَرْزًا بمعنًى واحدٍ ۝

الدَّالُ وَالزَّايُ

... أبو عمرو يقال هو بإرداغه وبإرزاغه الكسائي قد أَرْدَغَتِ الأرضُ
وَأَرْزَغَتْ وهي الرَّدَغَةُ والرَّزَغَةُ والرَّدْغَةُ والرَّزْغَةُ
بالتخفيف والتثقيل ويُقال مرّ بارجٍ وهو مركوزٌ فامتدغه
وامتزغه أي انتزعه ويُقال ما سمعت له دَجْمَةً وما سمعت له
زَجْمَةً أي ما سمعت له كلمةً ويُقال دَلَحَتِ الإبلُ تَدْلَحُ دَلْحًا وزَلَحَتْ
تَزْلَحُ زَلْحًا إذا أَسْمَنَتْ وهي إبلٌ دُلَّحٌ وزُلَّحٌ قال الشاعر
سائلنا من ذا أضرّ به التيه فقلت ألا إنا نقوم من الدّلح

على يسار الدال والزاي حاشية ك لابن مكتوم ، وفي آخرها ترى (وأهمل ذلك عبد الواحد)

وصمصم وصماصم وصماصم اذا كان جريًا ماضيًا ويقال
نضح العرق وبضع اذا رشح وتبضّع وتبضّح ايضا كذلك
قال الشاعر هو ابو ذؤيب وصوره تأبى بدرتها اذا ما استغضبت
الرواية بالضاد المعجمة — إلا الحميم فإنه يتبضّع
وكان الخليل يرويه يتبضّع بالصاد غير المعجمة وقال ابو حاتم
الحصب والحضب كل شيء رميته في النار ليسجر ومنه قوله
جل وعز انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ويقال قصبت
الشيء وقضبته اذا قطعته وسيف قضّاب وقضّابة اي قاطع
قال الشاعر
يعني قضّابة كالملح في متنيه كالذر
والهاء في قضّابة للمبالغة يعني سيفا د اليزيدي رجل صبطر
وصبطر اذا كان شديد الخلق موثّقه وكذلك بعير صبطر
وضبطر مثله د

الصاد والطاء

يقال للشاة اذا ألقت ولدها قبل أن يشعر قد املطت وأملصت
وألقته مليطا مليصا وهي ناقة مملط ومملص وابل مماليط
ومماليص اذا كان ذلك من عادتها قيل ناقة مملاط ومملاص
ويقال اعتاطت رحم الناقة اعتياطا واعتاصت اعتياصا اذا لم

في الحاشية اليمنى السفلى المقلوبة : (ولم يذكر ذلك عبد الواحد في هذا الكتاب) أيضاً


سيبويه هذه دهروجة الجعل ودهرجة الجعل وهي الدحرجة
التي يدحرجها قال الشاعر
يدهدين الرؤس كما تدهدي حزاورة بأبطحها الكرينا

الهاء والالف

ابو زيد يقال انهاء اللحم انهيته انهاء وانهاه الطباخ فهو منهى
واللحم منهي وانا اه ونيئته انا ءة فهو مني واللحم نيئا اذا لم
تنضجه وقد نهئ اللحم نهأ ونهوءا بنهؤ ايضا ونا ينيء

ابدال الياء

قد ذكرنا الياء مع غيرها من الحروف فيما مضى من الكتاب فلم يبق الا الالف
التي لا يجوز الابتداء بها ولا تكون الا وسطا او اخرا لسكونها

الياء والالف — يقال اغامت السما واغيمت
اذا ظهر فيها الغيم واحالت واحيلت اذا اشتملت فيها الحول ويقال رجل
رميل ورميلة ورمال ورمالة اذا كان ضعيفا ويقال ما عليك في
هذا عيب ولا عاب وانشد ابو زيد

بكرت تلومك ام عمرو في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
أأصرها وبني عمي ساغب فكفاك من ابة علي وعاب

ويقال ما يحفل بي هذا ذيم وذام اي ذم قال الاعشى

وقد قالت قتيلة اذ رأتني وقد لا تعدم الحسناء ذاما

اللحياني يقال للريح الشمال والشمال والشامل والشمل ويقال انه لشديد

الصفحة الاخيرة ، وبعدها أول البتر الاخير

كتاب الإبدال

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابُ الإبدال

باب

الباء والذّال[1]

اَللحيانيُّ[2] : يُقال ما أدْري أيُّ البَرى هُوَ ، وأيُّ الذَّرى هُوَ ، أيْ : أيُّ النّاس هو ؟

ويُقال : عَبِهلتُ الرجلَ أُعبِهلُه عَبْهَلَةً ، وعَذْهَلْتُه أُعذهِلُه

---

(١) هي بقية هذا الباب من ابدال الباء ، ويتألف الجزء الأول لهذا الكتاب مما ضاع قبل هذه الصفحة الأولى مع ابدال الهمزة قبل الباء ، وسنعمل كما ذكرنا في المقدمة على تأليفه بعون الله .

الباء من الحروف الشفوية لخروجها من الشفتين منطبقتين ، و (الراء) من حروف الذلاقة لخروجها من ذلق اللسان ، وبعضها من ذلق الشفة أي طرفها ، ولعلاقة هذين الحرفين بالشفة واللسان سهل التبادل بينهما .

(٢) هو عليّ بن المبارك ، وقيل ابن حازم أبو الحسن اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة ؛ وعُمْدته على الكسائي ، وأخذ عنه القاسم بن سلام ، وله النوادر المشهورة .

عَذْهَلَة [(١)] إذا تركته وسَومَهُ ، وإبلٌ عَباهِلُ وعَذاهِلُ لا راعيَ لها ، قال الراجز [(٢)] :

أفْرِغْ لهِيمٍ وِرْدُها أوْرادُ
عَباهِلٍ عَبْهَلَهَا الذُّوَّادُ

ويُقال : قومٌ عَباهِلَةٌ وعَذاهِلَةٌ إذا كانوا لا يدينون لملك ، ومنه الحديث : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتَبَ إلى الأقيالِ العَباهلَةِ من أهل حَضْرموتَ . [(٣)]

★ ★ ★

(١) قال ابن المكرّم ل (عزهل) عن ابن الأعرابي : المُعَبْهل والمعَزْهل (بالزاي لا الذال) : المهمل ، والعزاهيل الإبل المهملة ، وأورد الصاغاني العزاهيلَ في (عزهل) ، وقال : والزاي في كل هذه التراكيب لغة ،ووافقه المجد.

(٢) هو أبو وَجزة يزيد بن عُبيد السّعدي ، ولم نجد رجزه في أراجيز البكري ، وهو في ل (عبهل) وفيه : عبهل الإبل اهملها مثل أبهلها ، والعين مبدلة من الهمزة ، قاله الليث . وفي المخصص٧٠/ ٨٤ يروى البيت الثاني من الرجز : (... عبهلها الوُزّادُ) .

(٣) كتب الى وائل بن حُجر وأهل حضرموت : « الى الأقيال العباهلة ، والأرواع المشابيب : في التّيعة شاة لا مُقوَّرةُ الالياط (الجلود) ولا ضِناكٌ (كثيرة اللحم) وأنْطوا الثّبَجة (أي الوسط في الصدقة) ، وفي السّيوب الخمس ، ومن زنى مِمْ بكر فأصقِعوه مئةً ، واستوْفضوه عاماً ؛ ومن زنى من ثيب فضرّجوه بالأضاميم (ج إضمامة وهي الحجر : أي ارجموه) ، ولا توصيمَ في الدين ولا غُمّةَ في فرائض الله ، وكل مسكر حرام ، ووائل يترفّل على الأقيـال » ذكره ابن سعد وأبو نعيم وابن حبان وابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٩٢ ، والعقد الفريد ١/ ١١٢ ، وصبح الأعشى ٢/ ٢٤٦ والبيان والتبيين ٢/ ١٣ ، وجمهرة رسائل العرب ١/ ٥٨ و ٥٩ .

الباء والراء (١)

الأصمعيّ (٢) : السَّبَنْدَى والسَّرَنْدى : الجريء المقدمُ ، قال الشاعر (٣) :

---

(١) الباء شفويّة والراء من حروف الذلاقة ، فالتعاقب طبيعيٌّ بينهما .

(٢) عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي أصمع واليه نسبته ، الباهلي أبو سعيد الاصمعيّ البصريّ اللغويّ أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، روى عن ابي عمرو بن العلاء وشعبة وحماد بن سلمة وخلق ، كان يحفظ ١٦٠٠٠ أرجوزة ، وقال الشافعي : ما عبّر احد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي ؛ صنّف من الكتب :القلب والابدال ، اللغات ، الألفاظ ، معاني الشعر ، النوادر ، غريب القرآن ، الأضداد ، الأراجيز وغيرها ، وطبع له المختارات المعروفة بالأصمعيات ؛ وفي أخباره طبع المجمع العلمي (المنتقى من اخبار الأصمعي) بتحقيقنا ؛ ومما طبع له من الكتب : خلق الإنسان ، خلق الإبل ، الخيل ، الشاء ، الوحوش ، الأضداد ، النبات الدارات ، النخل والكرم وفحول الشعراء ، وذكر ناشر الاصمعيات من المطبوع كتاب القلب والابدال ، وما وقفنا عليه (١٢٢ - ٢١٦ هـ) .

(٣) ما عرفنا هذا الشاعر ، (والأرحبيّ) نسبة الى أرحبَ ، وهو في معجم البلدان (ارحب) : مخلاف باليمن سمي بقبيلة كبيرة من هَمْدان ، واسم أرحب مرّة بن دعام ، وينتهي نسبه الى همدان ، واليه تنسب الإبل الأرحبية ، وقيل : أرحب بلد على ساحل البحر بينه وبين ظَفار نحو عشرة فراسخ .

تَوَسَّدَ عند مِرفَقٍ أَرْحَبِيٍّ   سُرَنْدَى الليلِ منتشِرِ ٱللبانِ

ابن الأعرابيّ[1] : يقال للذي توضع فوقه الثيابُ من أعوادٍ مشبَّكة : المشجَبُ والمِشجَرُ[2] ، والجميعُ المشاجِبُ والمشاجِرُ قال الراجز[3] :

لولا طُفَيلٌ ضاعتِ ٱلغرائرُ
وأنا والمُعْنِقُ شيْءٌ بائِرُ
غُلَيِّمٌ رَطْلٌ وشيْخٌ دامِرُ
كأنمـا عظامُنا المشاجِرُ

---

(١) هو محمد بن زياد الكوفي الراوية النسابة اللغوي ، لم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية براوية البصريين منه ، صنّف : النوادر ، صفة الدرع ، أسماء الخيل وفرسانها ، الانواء ، معاني الشعر ، الألفاظ وغيرها ، (١٥٠ – ٢٣٠ هـ) .

(٢) وفي المحكم لابن سيده : المِشْجَر أعواد تُربط كالمِشجَب يوضع عليها المتاعُ ، وهو المِشجب والمِشجر (بكسر الميم وفتحها) والشّجار (بكسر المثلثة وفتحها) . وشَجَرتُ الشيء طرحتُه على المشجر .

(٣) اللسان (شجر) : أنشده الاصمعي ، وأنشد ابن بري البيت الثالث منه ، ويروى البيت الثاني في اللسان : (وفاء والمعتق شيء بائر) ، والرّطل بفتح الراء الذي لم تشتدّ عظامه ، والدامر : الهالك لا خير فيه .

وُيقال : امرأة قَحْبَةٌ وقَحْرَةٌ[١] ، وهي العجوز المُسِنةُ ؛

ويقال : رجلٌ ضَبِسٌ وضَرِسٌ[٢] : إذا كان داهيةً من الدواهي ، عن أبي زيد[٣] ؛

---

(١) الجوهري : القحر الشيخ الكبير الهرم ، والبعير المسنُّ ، ويقال للانثى نابٌ وشارف ، ولا يقال قحرة ، وبعضهم يقوله ؛ وفي ل (قحم) : القحم الكبير المسن مثل القحر قال رؤبة :

رأين شيخاً شاب فاقلحمّا   طال عليه الدهر فاسلهمّا

والأنثى قحمة ، وزعم يعقوب أن ميمها بدل من باء قحبة .

(٢) ل (ضبس) : وفي حديث عمر في الزبير : هو ضَبِس ضَرِس ، وفيه : فلان ضرس من الأضراس أي داهية ، وهو في الاصل احد الأسنان فاستعاره لذلك ؛ أقول : وعامة الشام يقولون : (هو ضرس) أي داهية محنك .

(٣) هو سعيد بن ثابت الخزرجي أحد الأئمة الثلاثة الذين لم يُرَ قبلهم ولا بعدهم مثلهم في اللغة والشعر وعلوم العرب وهم أبو زيد وأبو عبيدة والاصمعي، أخذوا عن أبي عمرو بن العلاء اللغة والنحو والشعر والقراءة ؛ وأبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك (عمرو بن كركرة) ، وأعلم بالنحو من رفيقيه ، وكان اذا روى سيبويه عنه يقول : (سمعت الثقة) ، وهو من أساتذة الجاحظ ، صنف : اللغات ، لغات القرآن ، النوادر وغيرها ، وطبع له النوادر والمطر والهمز (١٢٢ - ٢١٥ هـ) .

وقال اللحيانيّ (١) : ... الحِنطة إِذا نُقِّيتْ ، وهو أردأ من الحثالة (٢) .

★★★

(١) أول من ترجمنا له في هذا الكتاب، وهكذا لا نعيد التراجم مرة أخرى ، والنقط بعد (اللحياني) تشير الى نقص في الأصل ، ولأجل الاهتداء اليه راجعنا في المخصص ١١ / ٥٨ باب ما في الطعام مما لا خير فيه ، فلم نعثر على لفظتين تعاقب فيها الباء والراء ودلتا على أردأ من الحثالة ، ولكننا بطول التنقيب عثرنا في اللسان على (العَذِبة والعَـذِرة) . ففي مادة (عذب) منه يقول : العَذِبة بكسر الذال عن اللحياني : أردأ ما يخرج من الطعام فيرمَى به ، وفي (عذر) : وعَذِرة الطعام : اردأ ما يخرج منه فيرمَى به ، هـذه عن اللحياني ، قال : هي العذرة والعذبة اهـ .

أقول : ان هذه العبارة وهي مروية عن اللحياني ، والابدال بين الباء والراء مع تشابه التعريف تقريباً في اللفظتين مما يظن له انها الحرفان الساقطان من الأصل ، والله أعلم بالجليّة .

هذا ، وبمعارضة تجربة هذه الملزمة المطبوعة على الأصل رأيت قبل بدء البياض الذي أشرت بالنقط اليه الصورة التالية :

(العَ) ، ولم أدرك منها يومئذ كلمة (العذبة) المبتورة ، فعلمت بعد التحقيق والمعارضة أني كنت قد رميت بسهم الظن في كبد اليقين ، والحمد لله رب العالمين .

(٢) ومن فائت هذا الباب كما جاء في ل (رك) ويقال : ركّ الرجل المرأة يركُّها ، وبكّها يبكُّها بكاً إذا جهدها في الجماع ، قالت الخرنق بنت عبعبة تهجو عبد عمرو بن بشر :

ألا ثكلتكَ أمُّك عبدَ عمرو ... أبا الخزَيات آخيتَ الملوكا ؟
هم رَكّوكَ للوركينِ ركّاً ... ولو سألوك أعطيت البُروكا

الباء والزاي (١)

يقال : غلامٌ بُلْبُلٌ وغُلام زُلْزُل ، وهو الخفيف الظريف

قال الشاعر (٢) :

سيُدرِكُ ما تحوي الحمارةُ وابنُها قَلائصُ رَسْلاتٌ وشُعْثٌ بَلابلُ

وهو جمع بُلبُل، وكذلك الزَّلازلُ جمع زُلْزُل ، وقال الراجز (٣) :

يَتْبَعُهنّ زُلزلٌ موافِقُ

★★★

(١) الزاي والسين والصاد من الأسلية وهي : أحرف الصفير ، لأنه يخرج صوت من الحرف يشبه صفير الطائر ، ومخرجها من بين أسلة اللسان والثنايا من غير أن يتصل بها الحرف ، وإنما يحاذيها ، غير أن الصاد أدخل ، والزاي أخرج ؛ ومخرجا الباء والزاي متقاربان فلا يتعسر التبادل بينهما .

(٢) هو كثير بن مزرّد الثعلبي ل ١٣/٧٣ ، وهذا الشاهد تراه في ج ١٢٩/٩ ، ٢/١٤٤ ، ٣/٣٩٤ ، وفي ل و ت (بلل) و مخ ١٣/٢٠٣ ، وصدره في ج : (سيبلغ ما تحوي ...) وفي ل (ستدرك ...) ، وقال ابن منظور : و (الحمارة) اسم حرّة و (ابنها) الجبل الذي يجاورها أي : ستدرك هذه القلائص ما منعت هذه الحرة وابنها .

(٣) أنشده أبو عمرو الشيباني للجهني يصف ذوداً من الإبل ، ويذكر انها حسانٌ كسيوف بُصرى الصوافق أي الضوارب ، وذلك في قوله قبله :

(كأنه بصريّةٌ صوافقُ لما حمته كُنَّةٌ وحالقُ)

قال أبو محمد السيرافي : واظنه قد روي (لما حمته ...) بتخفيف الميم و كسر اللام، أيْ: لما حمته هذه الإبل من الراعي ، أي حمت نفسها منه بسمنها وحسنها ، وجعل أسنمتها مثل الجبال ؛ والزلزل هنا الراعي . وانظر تها ١٦٥ و ل (صفق ، شرنق) .

الباء والسين (١)

البُلاطح والسُّلاطح (٢) : الأرض الواسعة ، وغيث

---

(١) **تنبيه** : ان النجم (★) أمام الهوامش يدل على الهوامش، أو الفوائت المجهول صاحبها ، ولعلها لابن الشحنة ، وأما النجم مع حرف (★ ك) فهو رمز لهوامش ابن مكتوم بخطه وهو الإمام أبو محمد تاج الدين أحمد بن عبد القادر القيسي النحوي اللغوي صاحب التذكرة التي اعتمد عليها السيوطيّ في تأليف بغيته وتلميذ أبي حيّان ، وقد رأينا هذه الإشارة على ورقة من مخطوطتنا هذه ؛ وأمّا النجم مع (★ ع) فهو رمز لهوامش المحقق ، وأول حرف من اسمه ، كما أشرنا الى ذلك في المقدّمة .

(★) جاء في هامش الأصل : ومن فوائت هذا الباب ما نصه : الساحة والباحة بمعنى العَرْصة والعقوة والصَّرحة ، لأن كليهما واوي العين .

(★ ك) من باب الباء والسين : العَسْب ، عسب الفحل ضرابه ، وهو العَسّ ايضاً ، حكى ذلك ابو عمرو الشيباني في كتاب الجيم ، وقد جاء هذا الهامش بخط مختلف .

(٢) الاسلنطاح في اللغة الطول والعرض ، يقال : قد اسلنطح (انبسط) كما في ل (سلطح) ؛ وقال الأزهري : الأصل السلاطح والنون زائدة ؛ وجاء في ل أيضاً بالصاد ، ومن قول الساجع : صلاطح بلاطح ، بلاطح أتباع ، وأبو الطيب اللغوي شيخنا يجعلها من الإبدال ، ولعل اللام فيها زائدة من البطح والسطح الدالين على السعة .

سُلاطح بُلاطح : إذا كان واســعاً ، جاء في بعض الأخبار ؛

ويقال : رجل جُعْبوب وجُعْسوس [1] : إذا كان قصيراً دميماً ، والجميع جَعابيب وجَعاسيس ، قال الشاعر [2] :

خُورٌ جَعاسيسُ أبرامٌ إذا نَفَحت ريحُ الشتاءِ لحسّ الليلِ تشْتكِرُ

★ ★ ★

(١) الجُعسوس ل (جعس) : اللئيم الخلقة والخُلق ، وكأنه مشتق من الجعس (العذرة) صفة على فُعلول يشبّه الساقط المهين من الرجال بالخُرء ونتنه ، والأنثى جُعسوس أيضاً حكاه يعقوب ، وفي كتابه الابدال ص ٤١ : الأصمعي يقــال : جُعشوش وجُعسوس ، وكلّ ذلك الى قماءة وصِغر وقلة ؛ ويقال : هو من جعاسيس الناس ، ولا يقال في هــذا بالشين قال عمرو بن معد يكرب :

تداعت حوله جُشم بن بكرٍ وأسلمه جَعاسيس الرِّبابِ

(٢) ما اهتدينا لقائله ؛ وفي الهامش تفسير (تشتكر) بتجتمع ، وفي ل : اشتكرت الريح اشتد هبوبها ، قال ابن احمر :

المطعمون إذا ريح الشتا اشتكرت والطاعنون اذا ما استلحم البطلُ

الباء والشين (١)

يُقال : أرَّبَ على القوم ، وأرَّشَ عليهم (٢) : إذا حملَ عليهم ووشى بهم ، وهو يُؤرِّبُ على القوم تأريباً ، ويؤرِّشُ تأريشاً ؛

ويُقال : غلام بُلبُل وشُلْشُل : إذا كان خفيفاً ظريفاً ، قال الشاعر (٣) :

قلائصُ رُسلات وشعثٌ بَلابلُ

---

(١) الباء شفوية والشين شجرية ، متباعدان مخرجاً ، ومتقاربان بالانفتاح والاستفال مما سهّل بينهما الابدال .

(٢) التأريب : إمّا من (الإرْب) بمعنى العضو الكامل الذي لم ينقص منه شيء ، يقال : أرّبته تأريباً اذا وفّرته ، ومن الحديث : انه أتي بكتف مؤرَّبة ، اي موفّرة لم ينقص منها شيء ؛ وامّا من (الأُرْبة) وهي العقدة ، وتأريبها إحكام عقدها ، يقال ارِّب عقدتك ، وفي ل (أرب) : والتأريب التحريش ، قال ابو منصور : هذا تصحيف ، والصواب : التأريث بالثاء ؛ والتأريث ل (ارث) : الإغراء بين القوم ، والتأريث ايضاً إيقاد النار .

أقول : وبين ارّش وحرّش ابدال ، ولا تزال العامة بدمشق يقولون : حرّشه على فلان بمعنى حرّضه .

(٣) مرّ الاستشهاد بالبيت كاملاً ص ٧ ، والشاعر هو كثير بن مزرّد الثعلبيّ .

وقال الأعشى (١) :

وقدغدوتُ إلى الحانوتِ يتبعني   شاوٍ نَشولٌ مِشَلٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

★★★

(١) الديوان ص ٥٩ (المطبعة النموذجية) بمصر ، وشرح العشر للتبريزي ٢٩٦ ، ورغبة الآمل ٦/٢٦ ، ويروى فيه وفي الديوان :

وقـد أقود الصبا يوماً فيتبعني   شاو مشل شلول شلشل شَوِلُ

ويروى أيضاً : (... شاوٍ مِشل نَشول شلشل نَشِلُ) ، والشاوي الذي يشوي اللحم ، والنشول : الذي ينشله برفق من القِدر ، والمِشل الجيد السوق للابل ، والشلشل مثل قلقل : المتحرك الخفيف ، والشول : الذي يحمل الشيء ، ومن روى (شَوَل) وزان عمر فهو بمعناه إلا انه أقلّ .

(★ ع):ومما أغفله شيخنا أبو الطيب في إبداله:المُحبْئِن والمحشَئِن:الغضبان ، او الممتلىء غضباً ، وفي ل (حشن) : والمحشئن : الغضبان ، قال : والحاء لغة أقول : والابدال بين الحاء والخاء كثير ، وفي ل (حبن) الأزهري : وفي نوادر الأعراب قال : رأيت فلاناً محبئناً ومقطئراً ومصمعَداً أي ممتلئا غضباً ، وجاء فيه : وحَبِن عليه امتلأ جوفه غضباً ، فهي أصل أحبأنّ ، كما أن (المحشئن) قد تكون من الحِشنة بمعنى الحقد لأنه يبعث على الغضب ، أنشد الأمويّ :

ألا لا أرى ذا حِشْنة في فؤاده   يجمْجمها إلا سيبدو دفينها

وقال شمِر : ولا أعرف الحشنة ، قال : واراه مأخوذاً من : حَشِن السقاء اذا لزق به وضر اللبن ، ولعلّ من هذا الباب : ربّ بالمكان وربع بإبدال الباء الثانية من (ربّ) عينا بمعنى لزم وأقام ، ومثل هذا الابدال كثير ، والمرَبّ كالمَربع المقام ، والمِرْباب وزان المِرْباع وبمعنى واحد .

الباء والضاد(١)

يُقال : رجلٌ بَكْباكٌ وضَكْضاكٌ(٢) إذا كان [قصيراً مكتنز اللحم](٣) .

ويُقال : إنه لمن بُؤبُؤِ صدقٍ وضِ[ؤْضؤِ صدقٍ وضِئضِئ] صدق(٤) ؛

ويقال أغْربتُ الحوضَ أُغْرِبُه إذا [ملأته ، وأغْرَضْتُه

(١) الباء حرف شديد يمتنع الصوت ان يجري فيه لكمال قوة الاعتماد على مخرج الحرف ، والضاد من حروف الاطباق الذي ينحصر به الصوت بين اللسان والحنك فبينهما صلة صوتية يسهل معها التبادل .

(٢) ل (ضك) الضكضاكُ والضُكاضك من الرجال القصير المكتنز . وامرأة ضَكْضاكة كذلك ، وفي ل أيضاً : ورجل بكباك غليظ ، وقيل الضكضاك الرجل القصير وهو البكباك .

(٣) ما بين المعقوفتين كان في الأصل بياضاً . وأتممناه بعبارة دواوين اللغة .

(٤) الجوهري : والبؤبؤ الأصل ، وقيل الأصل الكريم أو الخسيس ، وأنشد القالي لجرير : (في ضِئْضِيء المجد وبُؤبوء الكرم) وابن المكرم يقول : الضئضيء والضؤضؤ الأصل والمعدن ، وقال ابن السكيت مثله وأنشد :

أنا من ضِئْضِيء صِدْقٍ بَخٍ وفي أكرم جِذْلِ

أُغْرِضه] إغراضاً أي ملأته ، قال الراجز (١) :

إن تُغْرِضا خيرٌ من أن تُغيضَا

ويُقال : باكَ الحمارُ الأتانَ ، والفرسُ الحجرَ يَبوكها بوكاً (٢) . وضاكها يَضوكها ضَوْكاً ، إذا نزا عليها ؛

ويقال : رجل ضَئيلٌ بَيّن الضآلة ، وبَئيلٌ بيّن البآلة (٣) ،

---

(١) أنشده الكسائي ، وهو من شواهد ثعلب في مجالسه ١/١٥٧ ، وفي ل (غيض) : وغاض الماء نقص أو غار فذهب ، وغاضه هو وغَيَّضه وأغاضه يتعدّى ولا يتعدّى ؛ الكسائي : غاض ثمنُ السلعة وغُضْتُه أنا في باب (فعل الشيء وفعلته) قال الراجز :

لا تأويا للحوض ان يَغيضا

إن تَغْرِضا خيرٌ من أن تَغيضا

والغَرَض الملء ، وغَرَضَ الحوضَ والسقاءَ يَغرِضها غرضا ملأها ، قال ابن سيده : وأرى اللحياني حكى (أغرضه) قال الراجز (إن تُغرضا ...)

أقول : وعلى ذلك يجوز ضم التاءين من (تغرضا وتغيضا) وفتحها .

(٢) ل (بوك) : وقد يستعمل (البوك) في المرأة ، وقد يستعار للآدميّ ولم يذكر ابن منظور (ضاك) ، وذكر تضوّك في عذرته تضوّكاً تلطخ بها ، قال يعقوب : رواها اللحياني عن أبي زياد بالضاد المعجمة ، وعن الاصمعي بالصاد المهملة .

(٣) ل (بأل) : البَئيل الصغير النحيف الضعيف مثل الضَئيل ، وقالوا : ضئيل بئيل ، فذهب ابن الأعرابي الى أنه إتباع ، وهذا لا يقوى لأنه اذا وجد للشيء معنى غير الاتباع لم يُقض عليه بالاتباع ؛ أقول : وخالف ابن الاعرابيّ في ذلك أبو عمرو وأبو زيد وأنشدا لمنظور الاسدي :

حليلة فاحشٍ وانٍ بئيلٍ   مُزَوْزَكَةٍ لها حسبٌ لئيمُ

وقد يقال : ضئيلٌ بيّن الضؤولة وبئيلٌ بيّن البُؤولة وهي النحافة ، وقد ضؤُل الرجل يضؤُل وبؤُل يبؤُل ؛

ويقال : بَكَّه يَبُكّه بَكًّا ، وضَكّه يضكه ضَكًّا إذا زَحمه[1] ، وبه سميت مكةُ بكةَ ، لتباكّ الناس فيها أيْ تزاحمهم ، وقد تَباكَّ القومُ تَباكًّا ، وتَضاكّوا تضاكًّا ، وباكّني مُباكّةً وبكَاكاً ، وضاكّني مُضاكّةً وضِكاكاً أي زاحمني قال الراجز[2] :

إذا الشَّريبُ أخذَتْه أكَّهْ

فخلِّه حتى يَبُكَّ بَكَّهْ

أيْ : فدَعْهُ حتى تَزْحَمَ إبلُه إبلَكَ تَبُكُّها ، والشَّريبُ الذي يسقي إبِلَه مع إبلك قال الشاعر[3] :

---

(١) ل (ضكك) : ضكّه يضُكّه ضكاً وضَكْضَكَه : غمزه غمزاً شديداً وضغَطه ، وضكّه بالحجّة قهره ، وضكّه الأمرُ كرَبه ، والضكّ الضيق.

(٢) عامان بن كعب التميميّ جاهليّ ج ١/ ١٩ ، يقول هذا الراجز: خلّ الشريب حتى يورد إبله فتَباكّ عليه أي تزدحم ، فيسقي إبله سَقيةً ، وانظر خ ١/ ٣٦ ، و ل ١/ ٤٧١ و ت (أكك) .

(٣) انشد الفرّاء هذا الرجز ، و (الذَّنوب) الدلو ، أو الملأى او دون الملء ، و (القليب) البئر او العاديّة القديمة منها ويؤنث ، والجمع أقلبة وقُلُب وقُلْب ، انظر ج ١/ ٢٥٣ ومخ ١٧/ ١٨ ، و ل و ت (ذنب) وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٧٤ ونظام الغريب ٢٠٠ .

إِني إِذا شارَبني شَريبُ

فلي ذَنوبٌ وله ذَنوبُ

فإن أَبى كان ليَ ٱلقَليبُ(١)

★ ★ ★

(١) (★ ك) ومن باب الباء والطاء المهملة ما ذكره الواحدي في تفسير سورة النساء عن الأصمعي قال : غاطَ في الأرض يَغوُط ويَغيط بمعنى غاب يغيب اهـ . وقال الزمخشري في الفائق : الغَبَشُ والغَطَشُ والغَبَسُ والغَلَسُ أخواتٌ ، وهي بقية الليل وآخره .

اقول : وقد أهمل شيخنا أبو الطيب هذا الباب وغيره فاستدرك عليه ابن مكتوم كثيراً مما اهمل رحمهما الله .

الباء والعين

ٱلبَلَهُ وٱلعَلَهُ (١) واحدٌ ، يقال : قد بَلِهَ يَبْلَهُ بَلَهاً وعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهاً ، ورجل [أبله ولا يقال أعْلَه] ؛ ولكن : عَلِهٌ ؛

أبو زيد : أَبَرَّ ٱلقوم يُبِرُّون إِبراراً ، [وأعَرَّ ٱلقوم] يُعِرُّون إعراراً : إِذا كثروا وكثر أولادُهم ؛ وكذلك : أبَرَّ ٱلرجلُ إِبراراً وأعَرَّ إِعراراً : إِذا كثر ولده وفشا نسله ؛

ٱليزيديّ (٢) يُقال : بَقِرَ ٱلرجلُ بَقَراً ، وعَقِرَ عَقَراً : إِذا

---

(١) جاء في ل (بله) البلَه : الغفلة عن الشر وان لا يحسنه ، ورجل أبله بيّن البله والبلاهة ، وهو الذي غلب عليه سلامة الصدر ، أو الرجل الأحمق الذي لا تمييز له ، و (العَلَه) الذي يتردّد متحيراً ، والمتبلّد مثله ، أنشد لبيد :

عَلِهت تبلّد في نهاء صُعائدٍ سبعاً تُؤاماً كاملاً أيامها

فمجيء العله بمعنى المتبلد يجيز لنا إدّعاء الأخوة بينهما .

(٢) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ الإمام ابو محمد النحويّ اللغويّ المقرىء البصريّ سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو بن العلاء والخليل ، وعنهما أخذ العربية والقرآن والغريب والعروض ، وخلف أبا عمرو في القراءة وادّب المأمون ؛ صنف مختصراً في النحو ، المقصور والممدود ، والنوادر وغيرها (١٢٨ - ٢٠٢ هـ) .

فاجأهُ الصيدُ ففزِع للمفاجأة (١) فشُغِل عن الرمي أو الطعن ؛

وقال الفرّاء (٢) يقـــال : ابتَسرتُ الرجلَ ابتِساراً (٣) ،

---

(١) جاء في ل (بقر) ، وبقِر : رأى بقر الوحش فذهب عقله فرحاً بهن ، وعَقِر الرجل عَقَرا : فجئه الروع فدهش فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر .

(٢) هو الامام يحيى بن زياد الباهلي ، قيل له الفرّاء لأنه كان يفري الكلام ، روى عن قيس بن الربيع والكسائي ويونس ، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم وخلق ، وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، صنف معاني القرآن ، ما تلحن فيه العـامة ، وهو أصل الفصيح لثعلب ، واللغات ، وآلة الكتّاب والنوادر والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث (ط) والحدود وغيرها (١٤٠ - ٢٠٧ هـ) = (٧٦١ - ٨٢٢ م)

(٣) وجاء في ل (بسر) : بسر الفحل الناقة وابتسرها ضربها قبل الضبعة ، والبَسر القهر ، قال الأصمعي : عسره وقسره واحد ، والاعتسار هو الاقتسار والقهر :

(★ ك) ومن باب الباء والطاء (الذي أهمله المصنف) ما ذكره الواحدي في تفسير سورة النساء عن الأصمعي قال : غاط في الأرض يغوط ويغيط بمعنى غاب يغيب المهملة ؛ وقال الزمخشري في الفائق : الغبش والغطش والغبس والغلس أخوات ، وهي بقية الليل وآخره انتهى كلامه .

(★ ك) : من باب الباء والعين المهملة : قال ابو عمرو الشيباني في كتاب الجيم من تأليفه : والعدرّكة الحادّة والبدرّكة مثلها ، وقال : (عدرّكة بدرّكه ، تهمّ بالغلام أن تورّكه) اهـ . أقول : ولم نجد هذا في دواوين اللغة التي بأيدينا .

وأُعتسرته اعتِساراً إذا استكرهته (*) .

★★★

وفي الهامش : أسقط ذكر الباء والغين المعجمة ، وفي صحاح الجوهري في ترجمة (ضبث) : وناقة ضَبوث يشك في سمنها فتُضبث أي تجس باليد ، وقال في ترجمة (ضغث) : وناقة ضغوث مثل ضبوث ، وهي التي يشك في سمنها فتُضغث ، أبها طِرق أم لا ؟ انتهى : (والطِرق بكسر الطاء الشحم ، وهو المراد ، وبالفتح ضراب الفحل وماؤه)

من باب الباء والغين المعجمة ما حكاه الزجاجيّ في بعض ما نقلت : قال : ويقال : بلَق الرجل الباب وأبلقه إذا أغلقه .

أقول : جاء في ل (غلق) : غلق الباب وأغلقه وغلّقه ، الأولى عن ابن دريد عزاها الى أبي زيد ، وهي نادرة ورديئة متروكة ، وفي ترجمة (بلق) منه : والبَلق الباب في بعض اللغات ، بلَقه يبلُقه بلقاً وأبلقه : فتحه كله ، وأغلقه ضد .

(★ ع) : ولم يذكر شيخنا أبو الطيب من باب الباء والغين : الضِبْثة والضِغثة ، ففي فقه اللغة : الضِبثة ما حملته بين الكفين ، والضِغثة ما حملته تحت إبطك ، وجاء العكس في القرآن المبين : وخذ بيدك ضِغثاً فاضربْ به .

الباء والفاء(١)

أبو زيد: يقال: خُذْهُ بإِبّانِه، وخُذْهُ بإِفّانِه(٢)، أي: بزمانِه وحِينه وأنشد(٣):

١١ فهلاّ بإِفّانٍ، وفي الدهرِ غِرَّةٌ تزورُ، وفي الأيامِ عنكَ غُفولُ

كذا رواه، ورواه غيره:

فأبك هلاّ، والليالي بغرّة تزور ...

---

(١) الباء والفاء حرفان شفويّان من مخرج واحد فالتبادل كثير بينهما.

(٢) اللسان: وأخذ الشيء بإفانه أي زمانه الأول، وقد يكون فِعلانا، وجاء على إفّان ذلك، أي إبانه وعلى حينه، قال ابن برّي: إفّان فعلان، والنون زائدة بدليل قولهم: أتيته على إفان ذلك، وأفَف ذلك.

(٣) أنشده ابن برّي، على رواية ل (غفل):

فأبْكَ هلاًّ، واللّيالي بغِرةٍ تدورُ، وفي الأيام منكَ غفولُ

وعلق ناشر اللسان (دار صادر) على هذا الشاهد بقوله: (كذا بالأصل)، ورسمُ الكلمة الأولى من رواية الابدال فأبك)، وبالبدل اصبحت الهمزتان همزةً مطوّلة كما في آدم وآخر؛ وعلى رواية ل يجوز أن يكون (فأبك) مفعول مطلق لأمر (أبّ) المقدّر، أيْ انزع إلى وطنك نزوعا، وأب الى وطنه أبّاً وإبابة: نزع.

أبو عمرو[١] : القَنيبُ والقَنيفُ : الجماعة من الناس

قال الشاعر[٢] :

١٢ ولعبد القيس عِيصٌ أَشِبٌ وقَنيفٌ وهِجانات زُهُرْ

ويروى : وقَنيب ؛

اللحيانيُّ : يقال : تمر بَذٌّ وفَذٌّ ، وهو المتفرقُ الذي لم يكنز فلا يجتمع ولا يلتصق بعضه ببعض[٣] ،

ويقال : كَبَحْتُ الفرسَ باللجامِ أكبَحه كَبْحاً ، وكَفَحْتُه أكفَحُه كَفْحاً[٤] ؛

---

(١) هو اسحق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي ، كان راوية أهل بغداد ، واسع العلم بكلام العرب ولغاتها وأشعارها ، وكان معه من السماع والعلم عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ، صنف غريب المصنف ، غريب الحديث ، أشعار القبائل ، وفي الفهرست : كتاب النوادر المعروف بحرف (الجيم) ، والنخلة وشرح الفصيح . (٩٦ - ٢٠٦ هـ) = (٧١٣ - ٨٢١ م)

(٢) أنشده أبو عمرو الشيباني ، والأزهريّ في تهذيبه ، وأنشده شَمِر على ان (عيص) الرجل أصله ، وآخره على رواية ل (عيص) : (... وقنيب وهجانات ذُكُرْ) والعيص منبت خيار الشجر ، ومنه الأصل الطيب ، وفي المثل : « عيصُك منك وإن كان أشِبا » معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح .

(٣) وهو كذا في اللسان (بذّ) عن ابن الأعرابيّ .

(٤) ولا يزال عامة أهل الشام يقولون : (إكفحْهُ) أي اضربه ، واكبح جماحَه عنك .

الأصمعيُّ : يقال : رجلٌ بَجْباجٌ وفجْفاج (١) ، إذا كان صَيّاحاً كثير الكلام ؛

ويقال : هذا كوزٌ من خَزَفٍ ومن خَزَبٍ في بعض اللغات ؛

ويقال : هو الإِسكاف والإِسكابُ ، والأُسكوف والأُسكوبُ ، والعربُ تسمّي [كلَّ] صانعٍ إسكافاً وأُسكوفاً ، وإِسكاباً وأُسكوباً ، قال الراجز (٢) :

١٣ وشعْبتا مَيسٍ بَراها إِسْكافْ

يريد النجّارَ ، فسماه إسكافاً ؛

---

(١) وفي اللسان (فجج) ورجل فَجفج وفُجافج : كثير الكلام والفخر بما ليس عنده ، والمجلّب الصيّاح والأنثى بهاء ، وفيه فجفجة ، وأنشد أبو عبيدة لأبي عارم الكلابيّ في صفة بخيل :

(أغنى ابن عمرو عن بخيل فجفاجْ)

قال ابن الأثير ، ويروى : (بجباج) ، وهو بمعناه أو قريب منه .

(★ ك) الأمويّ رحمه الله في نوادره . . . وفجفاج ومفجفج واحد .

(٢) هو الشماخ بن ضرار بن سنان الذبياني مخضرم ، وهذا الشطر في محاسن الأراجيز ٢٠٠ ؛ وقبل هذا الشاهد في ل (سكف) :

لم يبق الا مَنطق وأطرافْ

وبُردتان وقميصٌ هفْهافْ

قال الجواليقي : وتروى هذه الأبيات لابن مُطير ، والجليح بن يزيد ، والصحيح أنها للشمّاخ .

أبو زيد : الرَّبْغ والرَّفْغ التُّراب المدَّقق قال الراجز [١] :

دونكِ بَوغاءِ رِياغِ الرَّفغِ
١٤ فأَصْفغيه فاكِ أيَّ صَفغِ
ذلك خيرٌ من حُطامِ الدَّفغِ
أو أن تَريْ كفَّكِ ذاتَ نَفغِ
تَشفينها بالنَّفثِ أو بالمَرْغِ

وقالوا : الرَّباغة والرفاغة : الكثرة والسعة في كل شيء ، والأَرْبَغُ والأُرفغ الكثير [٢] ؛

---

(١) هو أبو علي الحِرمازي كما في ل (مرغ) ، والرجز مما أنشده ابومالك عمرو بن كركرة ، وهو في اللسان مختلف بعض الاختلاف ، ففي البيت الأول (تراب الرفغ) ، وفي الثاني (فأصفغيه) بالصاد ، وفي الثالث (حطام الدفغ) ، وفي الرابع (وان تريْ) ، وفي الخامس (بعد المرغ) ؛ و (البوغاء) التراب المدقق ، وليس في اللسان (ضفغ) ، وروايته (فأصفغيه) ، و (الصَّفغ) القَمح باليد معروف ، يقال : قمح الشيء والسويقَ : سفَّه ؛ وقوله : (أيَّ صَفَغ) أراد أيَّ إصفاغ فلم يمكنه ؛ قال الأزهريّ : هذا حرف صحيح رواه عمرو بن كركرة ، وهو ثقة ، قال : و (الدَّفغ) تبن الذّرة ، وهو الرفغ في كتاب النبـــات ؛ و (النفغ) التنفّط ، يقال : نفِغت يده تنفغ نفغا ، ونفطت يده تنفط نفطا : قرحت من العمل ، وبين هذين الحرفين تعاقبُ الطاء والغين ؛ و (المرغ) الريق واللعاب .

(٢) وجاء في ل (ربغ) : وعيش رابغ رافغ أي ناعم .

ويقال : هذه أُسْكُفَّةُ الباب ، وأسكبّة الباب [١] ؛

ويقال : رجل جِبْسٌ وجِفْس [٢] : اذا كان جباناً لا خير فيه ، وكذلك الجَبوس ولم نَسمع الجَفوس ، قال الراجز [٣] :

١٥ لا تَعدِليني بحُظُبٍّ جِبْسِ
أرْعَنَ هَيدانٍ ثقيلِ الرأسِ

وقال الآخر [٤] :

١٦ لا تَعْلَقي بجَخْجَحٍ جَبوس
ضَيِّقَــــةٍ ذِراعُهُ بَؤوسِ

---

(١) ل .وأسكبّة الباب أسكفته [وأسكوفته]،وهي عتبته التي يوطأ عليها .

(٢) وفي النوادر : فلان جِفْس وجَفِس أي ضخم جاف ، والجِفس والجفيس : اللئيم من الناس مع ضعف وفدامة ؛ وحكى الفارســي : جَيفَس وجِيفَس مثل بَيْطَر وبِيطَر ، والأعرف بالحاء . أقول : ولا يزال العامة في الشام يقولون : هذا جِفِص ، أي فظ أحمق ، والسين والصاد من الحروف الأسلية التي يكثر التعاقب بينها ، وقد يقع بين العامية والفصحى .

(٣) . . . والحَظِب والحُظُبّ في ل (حظب) : القصير السمين والبخيل معاً ؛ الأزهري : رجل حُظُبَّة حُزُقَّة اذا كان ضيّق الخلق ، و (الأرعن) الأحمق ، و (الهيدان) الأحمق الثقيل ؛ أبو عبيد في النوادر : الهَيْدان والهِدان واحد ، والأصل الهدان فزادوا الياء ؛ الأزهري : وهو فيعال مثل عيدان النخل النون أصلية والياء زائدة ؛

(٤) أنشده أبو عمرو ، وهو من شواهد ل (جحج) و ت (جج) ، والجَخْجَح : الفَسْلُ من الرجال ، وهو أيضاً السيد السمح ، و (البؤوس) : ظاهر البؤس .

ويقال : جِذعٌ نَقيبٌ ومَنْقوبٌ ، ونَقيف ومَنْقوف : وهو المأروض ، أي الذي أكلته الأرضة ؛ يقال : قد نُقِب الجذعُ ونُقِف وأُرِض ؛ ويقال : نَقَبْتُ البيضةَ أنْقُبها نَقْباً ، ونقَفتها أنقُفها نَقْفاً ؛

وقال ابو عبيدة [١] : البِسْكِل والفِسكِل [٢] من الخَيل الذِي يجيء آخرَ الحلبة في الرهان ، وهو السُّكَّيت [٣] ؛

---

(١) مَعْمر بن المثنّى التّيمي من أئمة الأدب واللغة ، وكان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها . أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وهو أول من صنف غريب الحديث ، وله معاني القرآن وأيام العرب وما تلحن فيه العامة وغيرها ؛ طبع منها : المجاز في القرآن ، ونقائض جرير والفرزدق (١١٠ – ٢٠٩ هـ) = (٧٢٨ – ٨٢٤ م) .

(٢) جاء في الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير . الفوسكول والفسكول والفسكل تصحيف پشلنك ، وأرى لفظ فسكل بعيداً عنه ، فالأقوى أن يكون كما جاء في مخطوطة (التنبيهات على أغاليط الرواة) الذي ينشر اليوم بمصر بتحقيق أخينا العلامة الميمني : (البسكل والفسكل وهو بالفارسية پشكل) ، وهو أقرب الى بسكل وفسكل من پشلنك ، والپاء الفارسية تحول بالتعريب الى الباء أو الفاء .

(٣) هاتان اللفظتان جاءتا بكسر الباء والفاء وضمها ؛ والسُكَيت والسُّكَّيت بالتشديد والتخفيف الذي يجيء في آخر الحلبة آخر الخيل .

الاصمعيُّ : الشاسِبُ (١) والشاسفُ : الضامرُ الذي قد يَبِس ضُمراً .

أبو زيد : المُتَبجِّس والمُتفجِّس ، الذي يقع في كلام القوم ويتطلع عليهم بما لا يقولون من الكلام ؛

أبو عمرو : التبجُّس والتفجُّس : الكِبْر (٢) .

وقال ابن الأعرابيّ : الضَّبوب والضَّفوف ، الذي يحلب

---

(١) اللسان : الشاسب لغةٌ في الشازب ، وهو النحيف اليابس من الضُمر ... قال لبيد :

يتقي الأرض بدَفٍ شاسبٍ وضلوعٍ تحت زَوْر قد نحلْ

وهو المهزول مثل الشاسف ، (وليس مثل الشازب) ؛ وقد فسر الأصمعيّ قوله : وليس مثل الشازب بقوله : الشازب الذي فيه ضمور ، وان لم يكن مهزولاً ، قال : وسمعت أعرابياً يقول : ما قال الحطيئة : (... أينقا شُزُبا) ، إنما قال (... أعنزاً شُسُبا) ، وليست الزاي ولا السين بدلا إحداهما من الأخرى ، لتصرف الفعلين جميعاً ، وابن السكيت يرى الابدال بين الشاسب والشاسف ؛ أما بيت الحطيئة الذي سمعه الأصمعيّ من الأعرابي فرواية الديوان له :

ما كان ذنبُ بَغيضٍ لا أبا لكم في بائس جاء يحدو أينقاً شُسُبا

(٢) وعن الليث : الفجس والتفجس عظمة و كبر وتطاول .

بيديه كلتيهما ، وهو الضَبُّ (١) والضَّفُّ .

★★★

---

(١) وفي ل (ضب) : والضب الحلب بالكف كلها ، وقيل هذا هو الضفّ ، وضبّ الناقة يضبها جمع خِلفيها في كفه للحلب ، قال الشاعر :
جمعتُ له كفيّ بالرمح طاعناً كما جمعَ الخِلفين في الضبّ حالبُ

(★) فوائت الباب : جاء في هامش الأصل ، قال ابن سيده في (ع ك ف) : عكف على الشيء يعكِف ويعكُف عكفاً وعكوفاً ، أقبل عليه لا يصرف عنه وجهه ، وقوم عكّف وعكوف ، وعكفت الطير بالقتيل فهي عكوف كذلك ، وقال (ع ك ب) : وعكبت الطير تعكب عكوباً ، عكفت اه . وجاء في هامش آخر : وفي تهذيب الأفعال لابن القطّاع : نعب الغراب نعباً ونعيباً ونَعباناً ، حرك رأسه عند صياحه ؛ وفيه بعد هذا : نعق الغراب نعيقاً صاح بخير ، [بالعين] وبالغين كذلك ، ونعب صاح ببين ؛ ويقال : بل النعيب تحريكه رأسه بلا صوت ؛ ومن هذا الباب : وجدت في بطني قَبَصاً وقفصاً أي مغصاً ، حكاه الزاهد في كتاب اليواقيت .

(★ ك) في شرح الشاطبية لأبي شامة رحمه الله في شرح قوله في الزخرف (وفيه المد بالخلف بلتلا) ، وبلتّل بمعنى قلتّل انتهى

(★ ع) ومن فوائت باب الباء والفاء التي عثرنا عليها في دواوين اللغة ما جاء في التهذيب : (بأر) بئراً يبأرها ، وابتأرها حفرها ، وبأر الشيء يبأره بأراً خبأه وادّخره ، و (فأر) كمنع حفر ودفن وخبأ ؛ وفي النوادر : برتكت الشيء برتكة وفرتكته فرتكة وكرنفته : اذا قطعته مثل الذرّ ، وما زال عامة الشام يستعملون الفرتكة بمعنى التمزيق ، تقول لمن يكاد يقتلك بكلامه : فرتكت قلبي ؛ ثم إن بين الثلاثي من هذين الحرفين (بتك وفتك) ، والراء زائدة ، تقارب في المعنى وتعاقب ؛ وفي النوادر : —

_ ابتزّ بمعنى افتز ، يقال : افتززت وابتززت ، وقد بززته وفززته إذا غررته وغلبته ؛ وجاء في ل : البَذَع شبه الفزع ، والمبذوع المذعور ، والابدال هنا مزدوج بين الباء والفاء ، وبين الذال والزاي ، وهو كثير في لغتنا ؛ ويقال : بكّه يبكه بكاً إذا فرّقه وخرقه ، وفكه يفكه فكاً إذا فصله ؛ وقد مرّ بنا (بك) في باب الباء والضاد ، والباء الى الفاء أقرب منها الى الضاد مخرجا ؛ وفي التهذيب قال أبو تراب سمعت السلميّ يقول : بَنْش الرجل في الأمر وفَنْش إذا استرخى فيه ؛ وفي التاج عن ابن الأعرابي : المفهوت هو المبهوت ، وقد أهمل هذا الحرف الجوهري وابن منظور والصاغاني ، قال الزبيدي : قيل الفاء أبدلت من الباء ، وقيل لغة : قاله شيخنا ؛ ويقال : باد يبيد بيداً ، وفاد يفيد فيداً اذا هلك ، وباز وفاز كذلك ، فقد ذكر المجد أنهما بمعنى مات وهلك ؛ ومن هذه الفوائت : جَعَبَ وجعف قال ابن المكرم : وجعبته اذا صرعته مثل جعفته ، والمجانفة والمجانبة أختان ؛ أبو سعيد يقال : لجّ في جَنَاف قبيح وجناب قبيح اذا لج في مجانبة أهله ، ومنها اجتاب واجتاف بمعنى احتفر وخرق ، والتجوّف والاجتياف كالتجوّب والاجتياب ، والباء والفاء شفويتان يكثر التعاقب بينهما ؛ ويقال حباه وحفاه ففي اللسان : وحفاه حَفواً أعطاه ، وحباه كذلك ، والحِضْب والحضف الحية ، والحَنَب والحَنَف اعوجاج في الرجلين ، وفي مقاييس اللغة ١/٢١٥ : وكذلك البدح وهو العجز عن الحمالة ، وعجز البعير عن حمل حمله ، ويقال في الفدْح : فدحه الأمر اذا عاله وأثقله فدحا ، وهو أمر فادح ؛ واستفدح الأمر استثقله . —

— بقية فوائت الباء والفاء : ومنها : الخبت والخفت ، والخبت الخفي المطمئن من الأرض واخفاء الصوت ، وفي القرآن المبين : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » ؛ وخربش الكتاب وخرفشه : أفسده ؛ وفي اللسان : واخرنبقَ (الرجل) مثل اخرنفق : إذا انقمع أو لَطئ بالأرض ؛ وفي اللسان : ادرعبّت الابل كادرعفّت : مضت على وجهها ؛ وفي الصحاح : الدفيف الدبيب وهو السير اللين ؛ ومنها : ربع ورفع يقال : ربَع الحجر رفعه باليد امتحاناً للقوة ، فالربيعة فعيلة بمعنى المربوعة ، وهي الحجر [أو كرة الحديد] تمتحن برفعها القوى ، والمِربع والمِربعة بكسر ميميهما : العصا يأخذ الرجلان بطرفيها ليرفعا الحمل على الدابة ، وهي المرابعة بمعنى المرافعة ، وكثرة المشتقات المتشابهات مبنى ومعنى مما يدل على التعاقب وقرابة النسب ، ويقال : ناقة زَبون وزفون بمعنى واحد ، وهي التي إذا دنا منها حالبها زبنته وزفنته برجلها ؛

ابن دريد : الزحب : الدنوّ إلى الأرض ، يقال : زحبت إلى فلان وزحب إليّ ، إذا تدانينا ، قال أبو منصور الأزهري : جعل زحب بمعنى زحف ، قال : ولعلها لغة ، ولا أحفظها لغيره (أي ابن دريد) ؛ ومنها عن ابن الأعرابي : شَطَف وشطب إذا ذهب وتباعد ؛ وفي النوادر : رمية شاطفة وشاطبة إذا زالت عن المقتل ؛ وفي ل : الضِنْبِس والضنفس الرخو اللئيم ، وطَعسَب عدا متعسفا ، وطعسف ذهب في الأرض ، والعَسقفة عند الليث : جمود العين في وقت البكاء ، والأزهري يقول : جعل الليث العسقفة بالفاء ، والباء عندي أصوب ؛ وفي ل : والغُبّة البلغة من العيش كالغُفّة ، وفي الغريب المصنف : الغبة من العيش البلغة ، وإنما هي الغفة بالفاء قال الشاعر (طفيل الغنوي) :

_ وكنا إذا ما اغتفت الخيل غفةً   تجرَّدَ طلَّابُ التِّرات مطلَّبُ

وفي القاموس : وقارفه قاربه ، وفي ل : مقارفة الذنب مقاربته ، وفي نوادر الأعراب : قَصفل الطعامَ وقصمله وقصبله إذا أكله أجمع ، قال الأزهري : القصملة مأخوذة من القصل وهو القطع ، والميم زائدة ؛

أقول : وعلى ذلك يجوز أن تكون القصفلة من القصف وهو القطع ، والقصبلة من القصب وهو القطع أيضاً والميم زائدة فيهما .

وفي القاموس : والتهف التهب ، يقال : لَهِب يلهَب لَهَباً فهو لَهبان وهي لَهْبَى ، ولهف يلهف لهفاً فهو لهفان وهي لهفى ؛ قال الأزهري : وسمعت أعرابياً من بني حنظلة يسمي المصطبة : المصطفة بالفاء ؛ وفي الصحاح : هبَّت الريح تهب هباً وهبيباً ، وهفت تهف هفاً وهفيفاً إذا سمعت صوت هبوبها ؛ وفي التهذيب : عجوز هِرْشَفَة وهرشبة بالفاء والباء : بالية كبيرة ؛ وفي ل (وجب) وجب القلب وجْباً ووجيباً ووَجَباناً ، ووجف القلب وجفاً ووجيفا : خفق واضطرب ، قال ثعلب : وجب القلب وجيباً فقط ، وأوجب الله قلبه عن اللحياني وحده .

الباء والقاف (١)

اللحيانيُّ يقال : نَشِبَ في حباله يَنْشَب ، ونَشِقَ في حباله يَنشق بمعنى واحد ؛

الأصمعيّ يقال : امرأة خَبوق وخَقوق للتي يسمع لفرجها صوت عند الجماع ؛ ويقال لذلك الصوت : الخَقّ والخَبق ، وقد خقَّت تَخِق خَقاً ، وخبَقت تخبق خَبقاً ؛

ويقال : رجل بُلبُل وقُلقل (٢) ، وبَلابِل وقُلاقل : إذا كان خفيفاً ظريفاً ؛

الجَرميّ (٣) : السَّبَعْطَرَى والسَّقَعْطَرَى (٤) : أطولُ ما يكون

---

(١) الباء شفوية والقاف لهوية متحدتان في الجهر والانفتاح مع تباعدهما مخرجا.

(٢) مرّ بنا البلبل مع الزلزل في (باب الباء والزاي) ص٧، ويمرّ الآن مع القلقل بالمعنى نفسه ؛ أبو الهيثم قال لي أبو ليلى الاعرابي : انت قلقل بلبل أي ظريف خفيف ، والجمع قلاقل وبلابل ، والمراد بالخفيف النشيط في السفر المعوان .

(٣) هو صالح بن إسحق أبو عمرو الجرمي البصري ، وجَرْم من قبائل اليمن ، قدم بغداد وأخذ عن الأخفش الصغير ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وحدّث عنه المبرد ، وانتهى اليه علم النحو في زمانه ، وله من التصانيف : التنبيه ، والسير العجيب والأبنية والعروض وغريب سيبويه ومختصر في النحو (البغية) . (- ٢٢٥ هـ) = (- ٨٤٠ م)

(٤) هذان الحرفان ليسا في اللسان ، وفيه السَبَنْطَر والسُباطر الطويل ، ومثله السَبَنْطر وزان جَعفر السبط الطويل ، وأصله السبط ، والراء زائدة .

من الرجال ؛

وقال قطرب [١] : الشَبَبُ [٢] والشَّبَقُ : المسنُّ من بقر الوحش ؛ ويقال : نَعَبَ الغراب يَنْعِب ونعق يَنْعِق : اذا صوَّت ، وهو النَّعيب والنعيق ؛

وقال الفرّاء يُقال : ابتسَرْتُه ابتِساراً ، واقتَسَرْتُه اقتِساراً : إذا استكرهتَه [٣] .

★★★

(١) محمد بن المستنير أبو علي النحوي ، لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ! فلقب به ؛ أخذ عن عيسى بن عمر وعنه أبو القاسم المهلبي ، وكتب عنه ابن السكيت ، وله من التصانيف : المثلث والنوادر والصفات والأصوات والعلل في النحو والأضداد والهمز وخلق الإنسان (ط) وخلق الفرس وإعراب القرآن والمصنف الغريب في اللغة ومجاز القرآن وكتاب الأزمنة الذي نشر تباعاً في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد الثاني) (- ٢٠٦ هـ) = (- ٨٢١ م)

(٢) الأصمعيُّ : الشبب المسن من ثيران الوحش الذي انتهى إسنانه وشبابه ، ولم نجد (الشبق) بهذا المعنى .

(٣) البَسْر في اللسان القهر مبنىً ومعنى ؛ وقد مر بهذا المعنى الابتسار والاعتسار في باب الباء والعين ص ١٧

(★ ع) ومن فائت هذا الباب قول الأزهري : ومما اعتقب فيه القاف والباء : ازرب في بيته وازرق ، وابتشرت الشيء واقتشرته ؛ ابن الأعرابي : اعتذَقَ الرجل واعتذَبَ : إذا أسبل لعمامته عَذَبَتين من خلف ؛ وقال أبو الفرج : سمعت أعرابياً يقول : كذبت عَذَاقه وعَذَابته ، وهي إسته .

الباء والكاف [1]

يقال : شَابهه يُشابهُه مشابهةً ، وشاكَهه يشاكِهُه مشاكَهةً ، والمشابهة والمشاكهة واحد ، قال زهير [2] :

١٧ عَلونَ بأنماطٍ عِتاقٍ وكِلَّة ... ورادٍ حواشيها مُشاكِهةِ الدّمِ

ويقال : أسود حُلْبوب وحَلبوب ، وحُلكوك وحَلكوك ، وهو الشديدُ السواد ، وأنشد أبو عمرو [3] :

---

(١) الباء شفوية والكاف لهوية وهما مع اختلافهما مخرجاً متقاربان ببعض الصفات وهي الشدة والانفتاح والاستفال .

(٢) ابن أبي سلمى : وهذا الشاهد هو على رواية الشنتمري في شرحه للديوان ص ٥٤ ، وعلى رواية ثعلب في شرحه الديوان (ط الدار) ؛ ورواية الأصمعي (علون بأنطاكيـة فوق عِقمة ...) ، وفي اللسان : المشاكهة المشابهة والمقاربة ؛ أي مقاربة لشبه الدم ؛

(٣) وابن الأعرابي وغيره : أسود حُلبوب وسُحكوك وغربيب ، قال رؤبة : (واللون في حُوّته حُلْبُوب) ، ولم يأت في الألوان فُعلول إلا هذا ؛ والبيت الأول مما أنشده أبو عمـرو يَرويه ابن الأعرابي (... عشاً ناخصا) أي قليل اللحم ، و (وابصا) في الشطر الثاني : أي برّاقا ، وفي ل (شخص) (... ثِلبا شاخصا) ، الثِلب بكسر الثاء : المسنّ ؛ و (الظُعُن) في الشطر الثالث بضمتين ج ظاعن ، و (الشواخص) ج شاخص ، يقال : شَخَص فلان من بلد إلى بلد شُخوصاً أي ذهب ، والشطران الثالث والرابع في ل (وهص) أنشدهما أبو عبيد لأبي العزيب النصري كما يلي : —

إمَّا تَرَيْني اليومَ شيخاً شاخِصا

أسودَ حُلبوباً وكنتُ وابصا ١٨

فقد طابتُ الظُعُنَ الشَواخِصا

على قِلاصٍ تَقِمُ المرَاهِصــــا(١)

ويقال : بعيرٌ مُبْلَندٍ ومُكْلَندٍ : إذا كان شديداً ، وقد ابْلنْدَى يَبْلندي ابْلِنداداً، واكْلندَى يكلنْدي إكْلِنداءً: اذا اشتدّ(٢)؛

أبوعمرو : الالتباكُ والالتكاكُ : إخطاءُ الرجل في منطقه، وغَلطُه في حُجّته، قال : ومن الالتباكِ قول زهير بن ابي سُلْمى(٣) :

- لقد رأيتَ الظُعنَ الشواخصا

على جمالٍ تَهِصُ المَواهِصا

وبعدهما : في رَهجانٍ يَلج الوصاوِصا

والوَهْص شده غمز وطء القدم على الأرض ، والمواهص : مواضع الوَهْصة ، وبرواية أبي عبيد يتضح معنى البيت الرابع ،

(١) وفي الأصل : (نعم المراهصا) : ، ولا معنى لها ، فلعلّها كانت : (تقم المراهصا) من وَقَم البعير الأرض إذا وطئها ، والمراهص المراتب ج مرتبة وهي هنا المرقبة في أعلى الجبل ؛ وقد تكون المراهص مصحّفة عن المواهص ، والله أعلم .

(٢) اللحيانيّ : اكلندى الرجل واكلندد اشتدّ ،

(٣) مرت ترجمته في الصفحة ٣٢

١٩ ردّ الخليطُ جمالَ الحيّ فاحتَملوا   الى الجزيرةِ، أمرٌ بينهم لَبِكُ[(١)]

وقد التَبكَ عليه كلامُه والتَكَّ ؛

وحكى الفرّاء[(٢)] : أُفْلَتَ، وله بَصيصٌ وكَصيصٌ : أي فَزَعٌ[(٢)] ؛

* * *

(١) ورواية ثعلب (رد القيان . .) ، واللبك المختلط يقال : لبَكَ يلبُكُ إذا خلط ،

(٢) قال أبو عبيد : أفلت وله كصيص واصيص وبصيص ، وهو الرّعدة ونحوها ، وقيل : التحرك والالتواء من الجهد ؛ وأنشد ابن بري لامرىء القيس : (جنادُبها صَرعى لهن كصيصُ) أي تحرّك .

الباءُ واللامُ (١)

يُقال : أصابَ بَخصةَ عينه ، ولَخصَةَ عينه ، وهي شَحمةُ العين (٢) ، والجميعُ : البَخص واللَّخَص ؛

ويقال: رجل مِعْزابٌ ومِعْزال ، ومِعْزابةٌ ومِعزالة : إذا كان يتباعد عن الناس وينفرد منهم ولا يخالطهم ؛

ويقال : بَكَّه يبُكّه بَكاً ، ولكَّه يلُكُّه لكاً إذا زحمه ؛ والبِكاكُ واللِّكاك ، والمباكّةُ والملاكّة : المزاحمة ؛

ابن الأعرابيّ : يُقال لكل شيء خُلِط بشيء : قد عُبِثَ (٣) به وعُلِث به ؛

---

(١) اللام من الذُّلق ، ويكثر في الكلام تعاقبها مع الباء لوقوع التعاقب بين حرفين متجانسين أي متفقين مخرجاً مختلفين صفة ؛

(٢) التهذيب : والبخَصُ في العين لحم عند الجفن الأسفل كاللّخَص عند الجفن الأعلى ؛

(٣) العَبْث الخلط ، يقال : عَبَث الأقط يعبِثه عَبْثا : خلطه بالسمن ، وهي العَبيثة ؛ وفي ل (علث) : العَلْث الخلط ، وهي العَليثة ، فالتعاقب ظاهر ؛

وقال الفرّاء : ضَباضِبُ الماء وضَلاضِله : بَقايَاه [1] ، الواحدة ضُبْضُبَةٌ وضُلْضُلَة (*) ؛

★★★

(١) ل (ضلل) : ضلاضل الماء بقاياه ، والصادلة ، واحدها ضُلْضُله وضُلْضُلة ؛

(★) وجاء في هامش الأصل : حكى ابن مالك في شرح التسهيل : أسهبَ الرجل بمعنى أسهل أي نزل السّهب أي المكان السهل ؛ ومن الباء واللام : الغَبَس والغَلَس لبقية الليل وآخره ، وقد تقدمت حكايتها عن الزمخشري ؛ وقال الأزهري في التهذيب من الباب : بَهزَه ولهزَه اذا دفعه ، حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي وأبو عبيد عن الأصمعي والله أعلم ؛ وقال الجوهري : ويب كلمة مثل ويل ، تقول : وَيبَك وويبَ زيد ! كما تقول ويلك ، معناه :ألزمك الله ويلًا ، نصب نصبَ المصادر ، فان جئت باللام قلت : ويبٌ لزيد ، فالرفع مع اللام على الابتداء أجودُ من النصب ، وهو مع الاضافة أجود من الرفع اه . وقد اهمل ذلك الشيخ عبد الواحد الحلبي : يريد المصنف عبد الواحد بن علي وهو أبو الطيب اللغويّ .

الباء والميم (١)

يقال : تَسابَّ فلانٌ وفلان فأرْبى أحدُهما إرْباءً ، وأرمَى إرماءً : أي زاد على صاحبه ، وهذا المال يُرْبي على ما يقول إرباءً ، ويُرْمي عليه إرماءً أي يزيد ؛ ويقال : قد أربى على السبعين ، وأرمَى عليها ، وربَى عليها ورمَى عليها : أي زاد عليها ؛ وقد أربيتَ ياهذا على السبعين وربيتَ ، وأرميتَ ورَميتَ : أي زدتَ قال الشاعر (٢) :

---

(١) الباء والميم من الحروف الشفويّة والمجهورة ، ولتقاربهما مخرجا وصفةً كثر في الكلام تعاقبهما .

(٢) هو حاتم الطائي كما في د حاتم رواية ابن الكلبي ، وهو له في الحمسة ١٢١ ، و ج ٢ / ٤١٩ ، وفيها (... قد أربى) ، وفي ل (رمى) ينشده أبو عبيد لحاتم ، وفي (ردى) منه يعزوه لأوس بن حجر ويرويه (. . . قد أردى . . .) وفي (قسب) لم يعزه ، ولكن ذكر أن ابن برّي قال : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره ؛ وقال أبو عبيد البكري (السمط ٦٨٦) : هو لعتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، وهو المعروف بابن فسوة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، ويرويه ابن السكيت في شعر حاتم الطائي .

٢٠ وأسمرَ خَطّياً كأن كعوبَه نوى القَسْبِ قد أرمى ذِراعاً على عشرِ

أي زاد عليه ؛

والرَّباء والرَّماء : الزيادةُ ، ومن الرَّباء أخذ الرِبا في المبايعات ، وفي الحديث[1] : فمن زاد أو ازداد فقد أربى :

ويُقال : نَعامةٌ رَبْداء ورَمداء ، وظَليمٌ أرْبَدُ وأرمَدُ ، وقد أربدَّ يربدُّ أربِداداً ، وأرمَدَّ يرمَدُّ ارمِداداً[2] ،

- والصحيح انه لعتيبة هذا ، وقوله (. . . قد ارمى ذراعاً على) : هذا طول أوسط القنا عندهم ، وهو المحمود ؛ قال العلاّمة الميمني : ويقال عُتْبة ، ويصحّف هذا الاسم بعُيينة ، من قديم كما في فحولة الشعراء للأصمعي و غ ١٩ / ١٤٣ في اخباره ؛ وهو لحاتم في الحماسة ٤ / ١٤٦ ، (ق) ٣٤٧ ، ومنسوب لكليهما في العمدة ٢ / ٢٩ ، وانظر (مق) ٢ / ٥٢ ، و(تا) ٥٠٣ و ٨٢٥ ؛ و (القسب) : التمر اليابس يتفتّت في الفم ، ونواه أصلبُ النوى .

(١) المرويّ عن أبي هريرة قال النبيّ ﷺ : التّمر بالتمر ، والحنطة بالحنطة ، والشعير بالشعير ، والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى إلا ما اختلفت ألوانه ، رواه مسلم .

(٢) د (ربد) : والرُّبْدة والرُّمْدة شبه الورقة تضرب إلى السواد ، ويقال : اربدّ وتربّد وجهُه : إذا تغيّر ، وأرمدّ وترمّد وجهه مثله ، وفي (بس) ص ١٠ : « ويقال للظليم أربَد وأرمد ، وقال بعضهم : ليس هذا من الابدال ، وأرمد على لون الرماد ، وأربد اغبر » يريد أن اختلاف معنى الحرفين أبعدَهما عن الإبدال .

قال الراجز [١] :

٢٢ وراعتِ الرَّبداء أمَّ الأَرْوُلِ

اللحياني [٢] : يقال لأصل الذنَب : العَجْبُ والعَجْم مفتوحان ، والعُجْبُ والعُجْم مضمومان، والعِجم والعِجْب مكسوران. قال: ويقال: قد صَئِبَ من الماء يَصْأب ، وصَئِمَ يصْأم : اذا امتلأ ورَوي ؛ ومثله قَئِبتُ وقَئِمتُ ، وهو بالميم غير ثَبْت [٣] ؛ ويقال : رجل مِقْأبٌ اذا كان كثيرَ الشرب ، قال الراجز [٤] :

٢٣ والشربُ بالغَبوقِ والصُّبوحِ مُبرِّدٌ لِمقْـــأبٍ قَنُوحِ

---

(١) هو أبو النجم العجليّ ، والشاهد من أرجوزة طويلة نشرت بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٢٨ م وبعضها في خ ١/ ٤٠٢ .

(٢) ذكرنا في الصفحة الاولى نقلاً عن البغية أنه : عليّ بن المبارك وقيل ابن حازم ، ثم رأينا في مراتب النحويين أن اسمه الصحيح عليّ بن حازم ، وعليّ بن المبارك ، هو الأحمر الكوفي . وخلف هو الأحمر البصري

(٣) وفي ل (قأم) : قئِم من الشراب قأماً : ارتوى عن أبي حنيفة .

(٤) ما اهتدينا لقائله ولعله للعجاج لأن له رجزا على هذا الرويّ ، وهذان الشطران في ل (قنح) بدون عزو ، ويروى فيه الأول : (والأخذ بالغبوق . . .) والثاني : (مبرّداً . . .) ، وفي الهامش يقال : قنح الفرسُ من الماء : شرب دون الريّ ، والمِقأب : الكثير الشرب ، والقَؤوب مثله ؛

قال : والعِقْبة والعِقْمة :ضربٌ من الوَشي ، قال زهيْر [١] :

٢٣ عَلونَ بأنطاكيّةٍ فوق عقْمةٍ . . ،

وحكى الفرّاء : عليه عِقْبةُ السَّرْوِ وعِقْمَةَ السَّرو: أي إنه ذو هَيئة ؛ وإِنه لميمون النَّقيبَة والنقيمة [٢] .

الأصمعيّ ، يقال [٣] : اِضْبأكَّتِ الأرض تَضْبئكّ اضبئكاكاً ، واِضمأكّت تَضمئِكُّ اضمِئكاكاً : اذا اخضرَّت ؛

ويُقال : أبدَ عليه يأبَدُ ، وأمِدَ يأمَد : أي غضب عليه [٤] ؛

---

(١) مرّ بنا قول زهير هذا ص ٣٢ على رواية الشنتمري في شرحه للديوان ، (والأنطاكية) : أنماط توضع على الخدور ، وكل شيء عندهم من قِبَل الشام فهو أنطاكيّ .

(٢) قاله يعقوب (بس ١٤) ، وفي (ل نقم) : ميمه بدل من باء نقيبة ، يقال : فلان ميمون العريكة والنقيبة والنقيمة والطبيعة بمعنى واحد .

(٣) رواها يعقوب في ابداله ١٥ عن الكسائي ، وهي في ل (ضمك) عن كراع ، وفيه : والمضمئكُّ الزرع الأخضر كالمضبئك .

(٤) ل (أبد) : وأبد عليه أبْداً : غضب ، كعبد وأمد وومد ، عَبَداً وأمَدا وبَدَاً ووَمَدا ،

الأصمعيُّ : بناتُ بَخْرٍ وبنات مَخرٍ (١) : سحائبُ بيضٌ يأتينَ في قُبُل الصيف ، قال طَرفة (٢) :

٢٤ كبنات المَخْرِ يمأدْنَ كما أنبتَ الصيفُ عساليجَ الخَضِرْ

---

(١) جاء في سر الصناعة ٣٢٨ قال أبو علي : كان أبو بكر محمد ابن السَّريّ يشتق لهذه الاسماء من البخار ، وهذا يدلك على مذهب أبي بكر وأبي علي لأنه تقبّله من أبي بكر ولم يدفعه ، على أن الميم في (مخر) بدل من الباء في (بخر) ؛ ولو ذهب ذاهب إلى أن الميم في (مخر) أيضاً أصل غير مبدلة ، على أن يجعله من قوله تعالى : « وترى الفلك فيه مواخر » وذلك ان السحاب كأنها تمخر البحر ، لأنها ـ فيما يذهب اليه ـ عنه تنشأ ومنه تبدأ ، لكان عندي مصيباً غير مبعِد ؛ ألا ترى الى قول أبي ذؤيب في وصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفّعت متى لجج خُضرٍ لهن نئيجُ

(٢) د ٦١ والمختارات ٣٥ ، وأمالي القالي ٢/٥٢ والسمط ٦٨٥ ، وفي ل (خضر) و (عسلج) و (مخر) ، وفي ج ٢/٢١٤ ، ومخ ١/٢١٤ ، والخصائص ٤٨٠ وفيها (يمأدن إذا) ، وقبله :

لا تلُمني إنها من نسوةٍ رُقُدِ الصَّيف مقاليتَ نُزُرْ

قال أبو عبيد البكري (السمط ٦٨٥) : يمأدن : يتحركن ، والعساليج تخرج في الصيف تنقاد كما ينقاد الخيزران ، وانما أراد أن يقول : يمأدن كعساليج الخضر أنبتها الصيف ، والخَضِر : نبت أخضر ؛ قال أبو علي : ويُروى : الخُضَرْ .

وسُمع من العرب : باَسمك وما اَسمك ؟[١] :

أبو زيد : سمعتُ ظَأْبَ التَّيس وظأمه[٢] : صوتَه في هِبابه ، قال الشاعر ، هو أوس بن حجَر[٣] :

---

(١) جاء في سر الصناعة ص ١٠٠ : وأخبرنا أبو علي بإسناده إلى الأصمعي : قال وكان أبو سوّار الغنَويّ يقول : با اسمك يريد : ما اسمك ؟ فهذه الباء بدل من الميم ، وقالوا : بعكوكة ، وأصلها معكوكة ، فهذه الباء بدل من الميم لأنها من الشدة وهي من المعك .

(٢) وفي امالي القالي ٥٢/٢ قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظاب التيس وظامه لا يهمزان ، قال أبو علي: ورويناه في الغريب المصنّف غير مهموز .

(٣) هو لأوس ابن حجر عن ابن الاعرابي ، ويعزوه البكريّ في لآلئه (السمط ٦٨٦) الى المعلّى العَبدي ، كذلك يعزوه الصاغاني وابن برّي للمعلّى بن جمّال بالجيم مرة والحاء أخرى ، وابن الأنباري في أضداده ٣٠ ، والاصمعي في الاضداد ٣٣ ، وابن السكيت في أضداده ١٨٧ ؛ ويقول البكري في شرحه لهذا البيت ، وهو من شواهد الأمالي (٥٢/٢) ما نصّه : هكذا أنشده أبو عبيد في الغريب ، وابن السكيت في ابداله ١٠ ، و ل و ت (صور ، صأب ، ظأب) عن ابن الاعرابي لأوس بن حجر ، وهو خطأ ، وإنما صحة اتصاله كما أنا مورده :

وجاءت خُلعة دُبسٌ صَفايا ... يَصور عنُوقَها أحوى زنيمُ

يفرّق بينها صَدَع رَباع ... له ظأبٌ كما صَخِبَ الغريمُ

ويروى (دُهس) بدل دبس ، و (يصوع) بدل يصور : أي يفرّق ، والعنُوق ج عَناق ، و (يصوع) هي رواية اللسان والتاج والجمهرة في ٣٩٦/٢ و ٤٠٨/٣ و ٢٨٦ ومخ ٢٨٤/١٣ ؛

٢٥ يَصور عُنوقَها أَحْوَى زَنيمٌ له ظَأبٌ كما صَخِبَ الغَريمُ

والظّأبُ والظأم أيضاً سَلِفُ الرجل (١) ، وهو المتزوّج أختَ امرأته ، يُقال : تَظاءبَ الرجلانِ وتظاءما : إذا تزوّجا أختين (٢) ؛

وقال الأصمعيُّ : يقال للعجوز اليابسة عَشَبَةٌ وعَشَمة (٣) ، وكذلك الرجل إذا يَبِس من كبر السنّ (*) ، قال الراجز (٤) :

---

(١) ل (سلف) : السَلِفان والسِّلْفان : متزوجا الاختين ، والجمع أسلاف ؛ وكان ابن الاعرابي يمنع أن يكون في النساء سلفة ؛ قال كراع : السلفتان المرأتان تحت الرجلين وهو الصحيح ، وهي لغة العامة من الدماشقة ؛

(٢) وقد ظاء بني مُظاءبةً وظاء مني مظاءمة مثله ،

(٣) (★) وفي الهامش ، ابن السيد : العَشَبة والعَشَمة بالباء والميم : الشيخ المسنّ ، وقال ابن فارس : العشَبة الشيخ اليابس من الهُزال .

(٤) أنشده يعقوب كما في ل (عشب) : (جهّزْ يا ابنةَ الكرام ...) ، وفيه : والعشَبة بالتحريك : الناب الكبيرة وكذلك العشَمة بالميم ؛ ويقال : شيخ عَشَبة وعشَمة بالميم والباء ؛ قال يعقوب في (بس ١٠) : ويقال قد عَشِم الخبز وعشِبَ اذا يبس ، وقد عشِمَ الشجر ؛ ورأيت لبعضهم أن أصل هذا القول كان في الخبز والشجر ، ثم انتقل منها للابل والبشر ؛ و (الوذح) : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول ، الواحدة وذَحة ، و (بُلّيَ) بالتشديد للمجهول : أي اشتد بلاؤه ، و (الوقحْ) ج وَقاح ، وهو هنا البعير الوقاحُ الحافرِ : أي الصُّلب الباقي على الحجارة ، و (مردح) ومرداح : أي ضخم أو طويل .

جهيرَ يا بنتَ الكرام أسْجحي

٢٦ وأعْتقي عَشَبَـــةً ذا وَذَحِ

بُلْيَ في إثرِ الجمالِ الوُقَّحِ

وإِثْرَ كلَّ دَردبيسٍ سَرْدَحِ

ويُقال [١] : امرأة قَحْبَة وقَحْمَة للعجوز المسِنَة، والرجل قحم ، ولا أعرفه بالباء [٢] ، قال الراجز [٣] :

٢٧ رأينَ قَحْماً شابَ واقلحمَّا

طال عليـــه الدهرُ فاسْلَهمَّا

الأصمعيُّ : الرُّجبَة والرُّجمة : ما تُعَمَّد به النخلةُ إذا خافوا عليها أن تسقط ، وذلك لضِنّهم بها ، ويقال ؛ قد رَجَّبـــوها

---

(١) في ابدال ابن السكيت ص ١٢ عن اللحياني ؛

(٢) أبو زيد : عجوز قحبة وشيخ قحب ، وهو الذي يأخذه السُّعال ، وفي التهذيب يقال للبغيض إذا سعل : وَرْياً وقُحابا ، وللحبيب : عُمراً وشبابا !

(٣) هو العجّاج د (لايبسيك) ٨٩ ، وهو له أيضاً في الجمهرة ٣٠٣/٣ ، ولرؤبة بن العجاج في كتاب خلق الانسان للاصمعي (الكنز اللغوي ١٦١) ، وهو لرؤبة كذلك في ل و ت ؛ وأنشده ابن برّي في ل (قلحم) ؛ وتراه في الكامل ١٥١/١ و ٢٤٦/٢ ، وفي مخ ٤٢/١ ؛ والقلحم : الكبير سنه ، ومنه اقلحمّ الرجلُ إذا أسنّ ، واسلهم : تَغَيَّر ، ويقال أيضاً في البعير : قَحم وقَحر ومقلحم ؛

تَرجيباً (١) ، ومنه قولُ حُباب (٢) بن المنذر بن الجموح : أنا جُذَيلُها المحكَّك وعُذَيقُها المرجَّب ، والعُذَيق تصغير عَذْق بفتح العين ، والعَذق النخلة ، لغة حجازية ، وصُغِّر على معنى التعظيم كما قال الشاعر (٣) :

٢٨ وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم   دُوَيْهِيَةٌ تَصفَرُّ منها الأناملُ

قال أبو عبيدة يُقال : سَبَّدَ شعره يُسبِّده تَسْبيداً ، وسَمَّده يُسمِّده تَسميداً ، وذلك أن يستأصله ، وفي الحديث (٤) :

---

(١) وقد أحسن أخونا الأمير مصطفى الشهابي في معجمه الزراعي (الطبعة الثانية) بإطلاقه الرُّجبة على Tuteur والترجيب على Tuteurage .

(٢) الأنصاري يوم السقيفة ، ويعزُوه ابن المكرَّم في لسانه (جذل) الى سعيد بن عطارد ؛ وقال يعقوب في إبداله ص ١١ : وقوله (جُذَيلها المحكَّك) ، يقول : أنا في الأمور مما قد جرستني مثل هذا الجذل الذي تحتك به الابل الجَربى ، ويقال معناه : يُشتفى برأيي كما تشتفي الابل الجربى اذا احتكّت به ، قال مالك بن خالد الهزلي :

رجال بَوتّنا الحربُ حتى كأننا   جِذالُ حكاكٍ لوَّحتها الدَّواجنُ

(٣) هو لبيد في إبدال يعقوب ١١ ، وفي د ٢/٢٨ ، خ/٣٤٠ ، والسيوطي ٥٥ والعيني ١/٨ ؛ والسمط ١٩٩ ؛ وفي الأصل : و كل جميع . . .

(٤) روي أن النبي ﷺ ذكر الخوارج فقال : التسبيد فيهم فاشٍ ، وفي أمالي القالي ٢ / ٥٣ : إن التسبيد في الحرورية فاشٍ ، وفي ل (سبد) : والتسبيد ترك الدهن وغسل الرأس ، كما في الأصل ، وقيل هو الحلق واستئصال الشعر ، وقال أبو عبيد : وقد يكون الأمران جميعاً ؛ وفي حديث آخر : سيماهم التحليق والتسبيد ، قال أبو عبيد : وبعضهم يقول : التسميد بالميم ، ومعناهما واحد .

إن التَّسبيد فيهم لفاشٍ ؛ ويقال : سَمَّد الفرخُ وسَبَّد : إذا بدا خروجُ ريشه وشَوَّكَ ، قال الراعي (١) :

٢٩ لَظلَّ قُطَامِيٌّ وتحتَ لَبانهِ نَواهضُ رُبْدٌ ذاتُ رِيشٍ مُسبَّدِ

أبو عبيدة وقال اليزيديُّ : التَّسبيدُ والتسميد تركُ الدُّهن وغسلِ الرأس ، ويُروى عن ابن عباس أنه قدم مكة مُسبِّداً رأسه فأتى الحجرَ فقبَّله ثم سجدَ عليه (٢) ؛

أبو عبيدة : السَّأْسم والسأسَب : هذه الشجرة المعروفة ،

---

(١) وهو للراعي في إبدال يعقوب ١٢ ، وأنشده له الأصمعيّ ، وهو للراعي أيضاً في ل (سيد) ، وفي أمالي القالي ٢/٥٣ ، والسمط ٦٨٧ والراعي لقب ، واسمه عُبيد بن حُصَين بن معاوية بن جَندل النميري ، ويكنى أبا جَندل ، وهو شاعر اسلاميّ من أهل بيت وسؤدد ؛ أنظر غ ٢٠/١٦٨ و خ ١/٥٠٤ ، والاقتضاب ٣٠٣ ، وفيه قال محمد ابن حبيب : يكنى أبا نوح ، ولُقِّب الراعي لأنه أجاد وصف الابل ، فقالت العرب : ما هذا الا راعٍ ، فغلبَ ذلك عليه .

(٢) ان السجود عليه بعد تقبيله مذهب الجمهور ، وروي عن مالك أنه بدعة ، واعترف القاضي عياض بشذوذ مالك في ذلك ، وأخرج الشافعيّ والبيهقي عن ابن عباس موقوفاً : انه كان يقبّل الحجر الأسود ويسجد عليه ، ورواه الحاكم والبيهقيّ من حديثه مرفوعاً ، ويُراد بالسجود الانحناء احتراماً.

وأنشد للنَّمِرِ بن تَوْلَب (١) :

٣٠ إذا شاء طالعَ مَسجورةً ترى حولَها النَّبعَ والسَّأسَما

وقال قوم : السأسَمُ : شجرُ الآبنوس ، ولا أُحقُّه .

---

(١) العُكلي ، وقال البكري في لآلئه (السمط ٢٨٥) : وتولب ، ابن أقيش بن عبد بن كعب عوف بن وائل بن قيس بن عكل ، وعن ابن دريد : كلّ نمر في العرب كالنَّمِر بن قاسط وغيره بكسر فسكون الا النَّمِر بن تولب (الاشتقاق ١١٣) وفي حاشية السمط يقول صديقنا الميمنيّ : « ويكنى أبا قيس (المغتالين ١٤٧) ، وهو شاعر جاهليّ اسلاميّ كان يسمّى الكيّس لجودة شعره ، ومعنى الشاهد : اذا شاء الوعل (طالع) أي أتى (مسجورةً) أي عينا ملأى » ، ومن حولها النبع والسّاسمَ ؛ والساسم كما في ل (ساسم) غير مهموز : شجر يتخذ منه السهام قاله أبو حاتم ، وقال أبو حنيفة شيخ الثقات في الشجر والنبات : هو من شجر الجبال من العُتُق يتخذ منها القسيّ ، وقال يعقوب في إبداله ص ٢٠ : ويقال : هو الشير ؛ وفي المعجم الزراعيّ : هو نوع من الآبنوس واسمه العلمي Dalbergia latifolia ، وانظر ل و ت (ساسم) و (سسم) ، وفيها يُعزى للنمر بن تولب ، وفي ج ٧٦/٢ : ويروى فيه (والساسما) غير مهموز ، وفي مخ ٣٧/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٦ ، وفي المختارات الشجرية ١٧ : يروى الصدر (... مسحورة) بالحاء ، وبالجيم أصوب ، وبالجيم يروى الاصمعي الشاهد في أضداده ١٦٨ ، ويعزوه أيضاً للنمر بن تولب ، يذكر وَعلا ، وهو في القرطين ١٤١/٢ ،

ويقال : ما زال راتباً على الأمر وراتماً عليه [١] : أي مُقيماً عليه ؛ والراتبُ والتُرْتُب : المقيم الثابت، قال الشاعر [٢] :

---

(١) ل (رتم) : وما زلت على هذا الأمر راتماً وراتباً : أي مقيما ، وزعم يعقوب أن ميمه بدل (بس ١٢) ، والمصدر الرَتم ؛ وجاء في سر الصناعة ٣٢٩ : وأخبرنا أبو علي أيضاً يرفعه باسناده الى أبي عمرو الشيباني قال يقال : ما زلت راتما على هذا وراتبا أي مقيما : قال فالظاهر من أمر هـذه الميم أن تكون بدلا من باء راتب : لأنه لم يسمع في هذا الموضع (رتم مثل رتب) ؛ وتحتمل الميم في هذا عندي أن تكون أصلا غير بدل ، من الرتيمة ، وهو شيء كان أهل الجاهلية يرونه بينهم ، وذلك أن الرجل منهم كان إذا أراد سفراً عمد الى غُصنين من شجرتين فقرّب أحدهما من الآخر ، فعقد احدهما بصـاحبه ؛ فاذا عـاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لم تخنه بعده ، وإن رأى أن الغصنين قد انحلاّ ، قال : إن امرأته قد خانته ، قال الراجز :

هل ينفعنك اليوم إن همّت بهم
كثرةُ ما توصي وتَعقادُ الرَّتم

والرتيمة أيضاً : خيط يشد في الاصبع ليذكر الرجل حاجته ، وكلا هذين المنبعين تأويله : الاقامة والثبوت ، فيجوز أن يكون (رتم) من هذا المعنى ؛ واذا امكن ان تتناول اللفظة ، وتُتأول على ظاهر ، لم يسغ العدول عنه الى الباطن إلا بدليله ، والدليل هنا إنما يؤكّد الظاهر لا الباطن ، فينبغي أن يكون العمل عليه دون غيره .

(٢) والتُرْتُب والتُرتَب كما في ل (رتب) : الشيء المقيم الثابت ، قال زياد بن زيد العذري وهو ابن أخت ُهدبة :

ملكنا ولم نملك ، وقُدْنا ولم نُقَد وكان لنا حقاً على الناس تُرتَبا

وتاء (ترتب) الأولى زائدة لأنه ليس في الاصول مثلُ ُجعفَر ، والاشتقاق يشهد به لأنه من الشيء الراتب .

٣١ وأعلمُ أن الخيرَ ليس بدائمٍ علينا، وأن الشرَّ ليس بتُرْتَبِ

أبو زيد : أتانا وما عليه طِحْرِبَةٌ ، وما عليه طِحْرِمَة: أي شيء ، وطُحْرُبَةٌ وطُحْرُمة بالضم أيضاً يُقال ، وأنشد غيره (١) :

٣٢ فما عليه من لباسٍ طِحْرِبَهْ

وما له من نَشَبٍ قِرْطِعْبَهْ

ويقال : ما في السماء طِحْرِبةٌ ، وما في السماء طِحْرِمة : أي ما فيها لَطْخ من غيمٍ .

ويُقال: ما في النِّحْيِ عَبَقَةٌ ، وما فيه عَمَقَةٌ : أي ما فيه شيء (٢) .

ويقال : هو يَرمي من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ : أي من قُربٍ (٣) ؛

---

(١) ل (طحرب) : ما على فلان طُحرُبة بضم الطاء والراء وكسرهما ، وبالحاء والخاء : اللباس وقيل الخرقة ، وأكثر ما يستعمل في النفي ، واليه ذهب أبو عبيد ، وابن السكيت وأبو زيد واللحياني والمصنف ، واستعمله بعضهم في النفي والايجاب .

(٢) في ابدال يعقوب ١٣ بدل (أي ما فيه شيء) : أي لطخٌ ولا وَضَر ؛ وفي ل (عمق) : وما في النحي عمقة كقولك : ما به عَبَقة ، عن اللحياني ، أي لطخ ولا وضر ، ولا لَعوق من رُبٍّ ولا سمن .

(٣) ل (كثم) والكَثَم القرب كالكثب ، وقيل : الميم بدل من الباء ، يقال : هو يَرمي من كَثَم : أي قرب وتمكّن .

وما هذا بضَربةِ لازبٍ ولازم ، قال الشاعر[١] :

٣٣ ولا يحسَبون الخيرَ لاشرَّ بعده ولا يحسبون الشرَّ ضربةَ لازبِ

ويقال : ثوبٌ شُبارِقٌ وشُمارق[٢] ، ومُشَبْرَقٌ ومُشمرَق : اذا كَانَ مُخَرَّقا ، وقد شَبْرقتُه وشَمرقته : أي مزّقتُه ، قال الشاعر[٣] :

(١) هو النابغة الذبياني ، واللازب الثابت ؛ وقال الفراء : اللازب واللاتب واللاصق واحد ، والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازم ولازب ، يبدلون الباء ميماً لتقارب المخارج ، والباء أعلى ، أقول : ولا يزال العامة بدمشق يقول أحدهم لصاحبه : « ليش ، هذا له علي ضربة لازم » ؟ بحذف همزة الاستفهام الإنكاري ؛ وفي ل : قال أبو بكر : وقد قالوها بالميم ، والأول بالباء أفصح ؛ وفي ل أيضا : و (لازم) لُغَيّة ، وقال كثيّر فابدل :

فما وَرِقُ الدنيا بباقٍ لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم

(٢) وفي العباب : شُبارق وشَباريق وشُمارق وشَماريق : ويصرّف فيقال : شبرقتُ الثوب شبرقةً وشِبراقاً ، ولحم شُبارق يقطع صغاراً ويطبخ ،

(٣) هو امرؤ القيس بن حُجر ، الكندي (نحو ١٣٠ - ٨٠ ق ﻫ) أشهر شعرائنا العرب ومن أصحاب المعلّقات يمانيّ الأصل ، أبوه ملك اسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل فلقّنه الشعر ؛ وكتب في سيرته كثير من أدبائنا تراهم في الأعلام لشاعرنا الخير الزركليّ مع خلاصة سيرته ومراجعه ؛ والشاهد في د (سندوبي) ٧٤ ، و ج ١٢٦/٢ و ٢٦٣ و ٣٩١/٣ ، و ل (قدس) و ت (شبرق) ، والعقد ٨٥ ويروى فيه (المقدّسي) وهو الراهب الحاج لبيت المقدس ، يهجم عليه الصبيان فيشبرقون ثيابه ليتبركوا بقطعها ، وصدر البيت : (فأدركنه يأخذن بالساق والنّسا) : أي أدركت الكلاب الثور ، فأخذت تعضّه من الساق والنسا .

٣٤ كما شَبْرَقَ الولدانُ ثوبَ المقدَّسِ

وُيقال : وُقِعَ في بَنات طَمارِ ، وفي بنات طَبار : أي في الدواهي ؛

اللحياني : العُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ : السِّدر الذي ينبت على الأنهار والمياه (١) ؛

الفرّاء : رجل دِنّابَةٌ ودِنّامة ، ودِنَّبَةٌ ودِنَّمة : إذا كان قصيراً (٢) ؛

ويقال : ملأتُ الكأسَ إلى أصْبارها ، وإلى أصمارها : أي إلى حافاتها ، والواحد صُبْرٌ وصُمْرٌ ؛ ويقال : أخذتُ الأمرَ بأصْباره ، وبأصماره أي بكلّيته قال الراجز (٣) :

---

(١) عن يعقوب واللحياني : واستشهد يعقوب (بس١٤) لذلك بقول العجاج: (لاثَ به الأشاء والعبريُّ) قال : وما كان منه في العَلاوة والبَرّ فهو الضّالُ .

(٢) وأنشد يعقوب لأعرابي يهجو امرأة :

كأنها غصنٌ ذوَى من نِيَمَهْ
تُنمى إلى كل دَنِيءِ دِنَّمَهْ

(٣) قال ابو عبيد البكري في لآليه (السمط ٦٨٧) : هذا الرجز ينسب الى أبي وَجزة يصف دلوا يقول : (تربي) أي تزيد على كل دلو فراها فارٍ ، ويروى : (... على ما قد يُفَرّيه الفار) ، ثم استأنف فقال : (مَسك شبوبين) اراد جلدي ثورين مسنّين ملؤها الى أصبارها ؛ ورواية القالي ٢ / ٥٣ ايضا : (تربي على ...) لأن الدلو مؤنثة ، إن كان الضمير اليها ، وهو مما انشده الاصمعي ت (صبغ) ؛ الميمني : ولعله من أشطار في تهذيب إصلاح المنطق م ١ / ١٢٣ .

٣٥ يُرْبي على ما قُدَّ يَفريهِ ٱلفارْ

مَسكَ شَبوبَين لها بأَصْبارْ

والذابُ والذّام : العَيب ؛

ويقال : أخذه بزَأْبَجه وبزأَمَجه : أي أخذه كله (١) ؛

وقال : الغَشْمُ والغَشْب واحد ، وهو ظالم غاشم وغاشِبٌ ؛

والغَمَصُ والغَبَص في العين : الرَّمَص ؛ يقال : غَبِصت عينُه تَغبَص غبَصاً ، وغَمِصت تَغمَص غَمَصاً ؛

ويقال : أسود غَيهبٌ وغيهم للشديد السواد ، وليل غيْهبٌ وغيهم: أي مظلم ، قال العجّاج (٢) :

٣٦ حتى إذا ضوءُ القُمير جَوَّبا

ليلاً ، كأثناء السُّدوس ، غيهبا

---

(١) قال الفارسيّ : وقد همز ، وليس بصحيح ، وقال ابن الاعرابي : الهمزة فيها غير أصلية .

(٢) جاء في الجزء الثاني من مجموع اشعار العرب في ملحق ديوان العجاج : ان هـذا الرجز قد نسب للعجـاج تارة ولابنه رؤبة أخرى ؛ وهو في ل (جوب) ، ت (جاب) ، وفي أمـالي القالي ٢ / ٢٠١ ، والسمط ٨١٩ ؛ يقال : جاب وجوّب اذا خرق وخرج ، أشار الى انه يوردها من آخر الليل : يعني الحمر والأتن ، والسدوس بالفتح والضم : الطيلسان ؛

وقال الآخر(١) :

٣٧ حتى إذا الليلُ تفرّى غَيْهمُهْ
عن الصَّباح وتجلّت ظُلَمُـــهْ

ويُقال : أصابتنا أزْمة وأزْبة ، وآزِمَةٌ وآزبة ، وهي الضيق والشدة ، قال الشاعر(٢) :

من ليَ منها إذا ما أزمةٌ أزَمت ومن أُوَيسٍ اذا ما أنفُه رَذَما

ويقال : اطمَأنَّ يَطمئِنُّ اطمئناناً ، واطبَأن يطبئن اطبئناناً(٣) ،

---

(١) هذا الرجز للعجّاج في د (٦٤ / ١٣) : حتى إذا الليل تجلّت ظلمه ، فلا يُدرَى : أهي رواية ثانية ، أم الشطران لشاعر آخر ؟ ، وفي ل (غهم) : الغيهم كالغيهب ، واستشهد يعقوب على ذلك (بس ١٤) بما أنشده اللحياني : (وكلّ يَهماء عليها غيهمُ) ، ويقول امرؤ القيس في الغيهب :
تجاوزتها ، والبوم يدعو بها الصّدى وقد أُلبست أفراطُها ثِنيَ غيهبِ
والضمير يعود الى (الدوّية) في البيت قبله .

(٢) هو كعب بن زهير كما في ل وت (رذم) ، وصدر البيت في الأصل : (من لي منها اذا ازمة رذمت) وهو مختل الوزن ، وصحة الوزن (... اذا ما أزمة ازمت) وهو كذلك في ل و ت ، و (أويس) هو الذئب ، ويقال : رذم أنفُه : قطر .

(٣) وفي ل (طبن) : واطبأنّ قلبه ، واطبأن الرجل : سكن ، لغة في (اطمأنّ) ، ويذكر يعقوب ١٣ : ان الباء لغة بني اسد ، وطابَنَ ظهره كطامنه ، وهي الطمأنينة والطبأنينة ، والمطبئن مثل المطمئن ؛ ثم قال : ويقال : طامن ظهره : اذا حنى ظهره بغير همز : لأن الهمزة التي في (اطمأن) أدخلت حذارَ الجمع بين الساكنين .

وُيقال : كبَحت الفرَسَ باللجام أكبَحُه كَبحاً [١] ، وكمحته أكمَحه كَمحاً ، وأكْبحته أُكبِحه إكباحاً ، وأكْمحته أُكمِحه إكماحاً : إِذا جذبتَ عِنانَه اليك ؛

ويقال : ذأمتُ الرجلَ أذأمُه ذأماً ، وذأبتُه أذأبُه ذأباً [٢] : إِذا طردته وحقرته ، ومنه قوله جلّ وعزّ [٣] : أخرجْ منها مَذؤوماً مدحورا ؛

ويقال : ذامَهُ وذابه : أي ذمَّه ، وهو يَذيمُه ويَذيبُه ، والمصدر الذامُ والذاب [٤] عن أبي عمرو ؛

---

(١) تقدم في (الباء والفاء) ص ٣٠ : « كبحت الفرس بمعنى كفحته » ، والابدال هنا بين الباء والميم ، قال ابن سيده . كمحت الدابة باللجام كمحاً : اذا جذبته اليك ليقف ولا يجري ، ومن قول ذي الرمة :

تمورُ بضَبعيها وترمي بجوزها حذاراًمن الإيعاد،والرأسُ مُكْمَحُ

(٢) ل (ذأم) ذأمَ الرجُلَ يذأمه ذأماً : حقره وذمه وعابه ، وقيل : حقره وطرده فهو مذؤوم كذأبه، قال أوس بن حجر :

فإن كنت لاتدعو الى غير نافع فذرني،وأكرمْ من بَدالك ،واذأمِ

(٣) وتمام الآية : « . . . لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين » الاعراف ١٨ ،

(٤) وفي إبدال يعقوب ١٥ « حكى أبو عمرو : والذأمُ والذَّأب والذأنُ : العيب » ، والمصدر ايضاً : الذيم والذيب ففي ل (ذيم) : وقد ذامه يذيمه ذيماً وذاما : عابه ، وذأمه وذمته بمعنى ؛ عن الأخفش : فهو مَذيم ، على النقص ، ومذيوم ، على التمام ، ومذؤوم إذا همزت ، وقيل : الذيم والذام: الذمُ ، وفي المثل : لاتعدَم الحسناء ذاما ، ومن قول أنس بن نُواس المحاربيّ :

وكنتَ مُسوَّدا فينا حميداً وقد لاتعدم الحسناءُ ذاما

وُيقال : رَأبتُ القَدحَ أرأَبُه رَأْباً ، ورأمته أرأمه رأماً : إذا أصلحتَه [١] ؛

ويقال : زَكَبَ بنُطْفته وزَكَمَ بنطفته : إذا رَمى بها ، ومنه قولهم : فلان ألأمُ زُكْمَةٍ في الأرض وزُكْبة [٢] ، قال الراجز [٣] :

٣٨ زُكْمَةُ عمَّارٍ بنو عَمّـــارِ

---

(١) عن اللحياني في إبدال يعقوب ١٦ ،وعن الشيباني في ل (رأم) : رامت شَعب القدح : اذا اصلحته .

(٢) جاء في ل (زكم) : والزَّكْمة بالفتح : النسل عن ابن الاعرابيّ ، وفي لآلي البكرى (السمط ٦٨٧) ، قال ابن الاعرابي : الزكمة بضم الزاي : ولد الرجل ، وقد زكمت به امُّه،زَكمةً وزَكبةً وزَكنة ، وهو موحّد في جميع الحالات وأنشد :

زُكمة عمار بَنو عمار مثل الحراقيص على حمار

و (الحراقيص) ج حُرقوص ، وهي في التهذيب دُويبّات صغار تنقب الأساقي وتقرضها ، وتدخل في فروج النساء ، اقول : والأمر على ما ذكر الأزهري ، ولا يزال عامتنا يسمون بعض صغار الدود الحُرقُص ، وفلان محرقَص وفلانة محرقصة : أي أزعجها أمر كما يزعج الحرقص صاحبه

(٣) رواه يعقوب عن ابن الاعرابي ، وأنشده ثعلب عنه ، وهو في ل (زكم ، حرقص) وفي ت (زكم) وانظر المداخلات التي نشرها صديقنا الميمنيّ في مجلة المجمع العلمي العربي (١٩٢٩م ص ٤٥٤) .

ويقال: وقعوا في بَعْكوكاء ومَعكوكاء(*) : أي في غُبار وجَلَبة وشر؛

ويقال: جَرْدبتُ في الطعام جَرْدبةً ، وجَردمتُ جردمة(١) : إذا سترتَ ما بين يديك حتى لا يتناولَه غيرك، قال الشاعر(٢) :

٣٩ إذا ما كنتَ في قومٍ شَهاوَى　　فلا تجعلْ شمالك جُردُبانا

(★) وفي الهامش: في سر الصناعة ، قالوا : بعكوكة ، فهذه الباء بدل من الميم لانها الشدة ، وهي من المعك .

(١) ل (جردب) : جردب على الطعام : وضع يده عليه لئلا يتناوله غيره ، ورجل جَردَبان وجِردُبان : مُجَردِب ؛ وفي الصحاح (جردب) الجردبان بالدال غير معجمة فارسي معرب اصله : كرده بان اي حافظ الرغيف ، تقول منه : جردب في الطعام وجردم ؛ وفي أمالي القالي (٢ / ٥٤) بعد الشاهد : قال أبو العباس : ويروي جُردُبانا بضم الجيم .

(٢) أنشده الفرّاء ، وهو في ديوان طفيل بن عوف الغنوي ص ٦٥ من المنسوبات اليه لقوله : (وقال الغنوي ولعله كعب بن سعد) ، فناشر الديوان سالم الكرنكوي رحمه الله قد رأى نسبة البيت الى الغنويّ فتردّد بقوله : ولعله ، وعزا صاحب ل (جردب) رواية العجز فيه : (فلا تجعل شمالك جرديلا) الى الغنوي ، والله اعلم لمن هو منهما ؟ ، وترى هذا الشاهد في (بس ١٦) ، و ل (جردب) ، ت (جدب ، جرديل) مخ ٥/ ٣٠ ، مق ٢/٥٤ و فل ١٩٥ .

وتقول العربُ : مَهْلاً يا فلانُ ، وبَهلاً يا فلان ؛ وقال بعضهم : تقول : مَهلاً وبَهلاً إتباع [١] ؛

أبو عُبيدة : القَرْهَبُ والقَرْهَم : الثَّورُ المُسِنُّ ، والقَرْهَبُ والقَرْهَمُ من الناس : السيّد [٢] وأنشد أبو عَمرو :

نادِ اليكَ ، إن أتاكَ ، الهَيْقَما
وذا الفَعالِ والنَّجيبَ القَرْهَمَا
فاَسْلُكْ بهم لَيلاً طَريقاً لَهْجَما

---

(١) قال محمد بن المكرم ل (بهل) : وَبَهْلًا كقولك مهلا ، وحكاه يعقوب في البدل : قال (بس ١٦) وقال ابو عمرو : مهلا وبهلا إتباع ، وأنشد [لابي جُهيمةَ الذهلي] :

فقلت له : مهلًا وبهلًا ، فلم يُنب [بقول وأضحى الغُسُّ محتمِلا ضِغْنا]

و (الغس) في هـذا البيت هو الضعيف اللئيم ، ورواية ت (واضحى النفس) ولا معنى للنفس هنا ؟ .

(٢) جاء في ل قال يعقوب : القرهب من الثيران الكبير الضخم ، ومن المعز ذوات الاشعار ، هـذا لفظه ؛ ولفظه في إبداله ١٣ : قال اللحياني : والقرهب والقرهم السيد ، وهو أيضاً الثور المسنّ ، و (الهيقم) والهِقَمّ : البحر البعيد القعر ، و (اللهجم) : الطريق الموطوء المذلّل الواسع ، و (العَيلم) البئر الواسعة الكثيرة الماء ، و (ملوطة) اسم مفعول من لاط الحوض يلوطه لوطاً ، واللوط تطيين الحوض واصلاحه ، وهو من الاصوق ، ومنه حديث أشراط الساعة : « ولتقومنّ وهو يلوط حوضَه » و (القليذم) البئر الغزيرة ، بالذال المعجمة .

وَرِدْ بهم في الصّبح بئراً عَيْلَما

مَلوطةً أحواضُها قليْذَما

ويُقال : أغْبطَتْ على الرّجل الحمّى تُغْبِطُ إغباطاً ، وأغْمَطَت تُغمِطُ إغماطاً (١) : أي دامت عليه وأطبقتْ ، وكذلك : أغْبطَتِ السّماءُ وأغْمَطَت : إذا دامَ مطرُها ، وسماءٌ غَبَطَى وغَمَطَى : أيْ دائمةُ المطر ؛

أبو مالك (٢) : المُهَذْرِبُ والمُهَذْرِمُ : الكَثيرُ الكلام ؛

---

(١) في ل (غبط) وفي حديث مَرضه الذي قُبض فيه ﷺ : أنه أغبَطت عليه الحُمّى : أي لزمته ، وهو من وضع الغبيط على الجمل ؛ قال الأصمعيّ : إذا لم تفارق الحمى المحمومَ أياماً قيل : أغبطَت عليه وأرْدَمَت . وأغمطت بالميم أيضاً ؛ قال ابن شُميل : سيرٌ مُغْبِطٌ ومُغمِط : أي دائم لايستريح .

(٢) عمرو بن كَرْكَرة وفي طبقات الزبيدي ١٧٥ : عمرو بن بكر أبو مالك الأعرابيّ النُّمَيريّ راوية أبي البيداء ، كان من العلماء الثقات أخذ عنه الخليل وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعيّ وخلق ، قال ياقوت : تعلّم بالبادية وورّق بالحضرة ؛ وقال أبو الطيب اللغويّ في مراتب النحويين : ص ٤٠ قال ابن مناذر : كان الأصمعيّ يجيب في ثُلث اللغة ، وأبو عبيدة في نصفها ، وأبو زيد في ثلثيها ، وأبو مالك فيها كلّها ؛ وإنما عنى توسعهم في الرواية والفُتيا : ذلك بأن الأصمعيّ كان يُضيّق ولايجوّز إلا أصحّ اللغات ، ومع ذلك كان لايجيب في القرآن والحديث ؛ صنّف أبو مالك : خلق الانسان والخيل والنوادر وغير ذلك .

وقد هَذْرَبَ في كلامه وهَذْرَمَ : اذا أكثرَ ، وهي الهَذْرَبَةُ والهَذْرَمَة(١) ؛

الأصمعيُّ : العَشْرَبُ والعَشْرَمُ : الشَّهم الماضي ؛

ويُقال : ابتُقع لونُ الرَّجل وامتُقِعَ : اذا حالَ وتَغيَّر ؛

ويقال : كَربَحَ في الأرض كَربَحةً : وكَرمَحَ كَرمَحَةً : اذا ذهبَ في الأرض (٢) ؛

والجُبْجُبَةُ والجُمجُمَة : البئر تُحفَر في السَّبْخة ؛

ويُقال: إنَّ له لمَالاً عُكَبِساً وعُكَمِساً ، وعُكابِساً وعُكامِساً : أي كثيرا (٣) ، وكلّ كثيرٍ متراكبٍ فهو عُكَبِسٌ وعُكابِسٌ ، وعُكَمِسٌ وعُكَامِسٌ ؛

ويُقال : اطمأنَّ الشيء واطبأنَّ ، وقد طأْمنَ الرجلُ ظهره وطأْبنَ ظهره (٤) ؛

---

(١) ل (هذرب) : الهذربةُ كثرةُ الكلام في سُرعة ، وفي التكملة : هي لغة في الهذْرمة .

(٢) الأزهريُّ : الكرمحةُ والكربحةُ : عَدْوٌ دون الكَردمة ، ولا يُكَردِم الا الحمارُ والبغلُ ، قال أبو عمرو : كرمحنا في آثار القوم : عَدونا عَدْوَ المتثاقل ؛

(٣) وفي ل (عكبس) : قال يعقوب : باؤها بدل من الميم في عُكامِس وعُكَمِس .

(٤) مرَّت بنا هذه المادة ص ٥٣ و(طأبن) في الأصل مهموزة ، والصحيح أنها لاتُهمز ، كما بيناه في هامش الصفحة المذكورة .

ويُقال : أوْماْتُ إلى الشَّيء وأوْبأْتُ إليه (*) ، قال الشاعر (١) :

٤١ تَرى النّاسَ مَا سِرنا يسيرون خلفَنا وإن نحنُ أوْبأنا إلى النّاسِ وقَّفوا

والبَكبَكةُ والمَكْمَكة : الجيئَة والذّهاب (٢) ؛ قال أبو عمرو : وهو مثل التّهذكرِ (٣) ، وهو الترجرج ؛

ويُقال : رجلٌ مُسْهَبُ العقل ومُسْهَمُ العَقل في الحبّ ، وكذلك مُسْهَبُ الجسم ومُسْهَمُ الجسم : أي ذاهبُ العقلِ والجسمِ ؛ ويقال : رجلٌ مُسبَّهُ العَقِل ومُسَمَّه العقل : أي زائلُ العقل ؛

(★) جاء في هامش الاصل : في تثقيف اللسان لعُمر بن علي الصّقِلي رحمه الله ، يقال : أوبأتُ بالباء : أشرتَ الى خَلفٍ ، وأومأتُ بالميم : إذا أشرتَ الى قُدام ، وقال قوم : هما بمعنى واحد ، والأول أكثر . ابن الأعرابي : ووَبَأ اليه وأوبأ لغة ومَأْت وأومَأت : إذا اشرت إليه .

(١) والشاعر هو الفرزدق د(صاوي) ٥٦٧، وفي الأصل : (الجيّة) بتسهيل الهمزة وهي صحيحة . ورواية الديوان (أومأنا)، ومعنى (وقّفوا) أي وقفوا ركابهم ، وهذا الشاهد في (بس١٢) ، ل (وبأ) ت (وقف) ويروى فيه (أوبأنا) ، ج ٣٤٠ ، مق ١١٩/٣ و سغ ٣٤ و ١٩٨ ، و طج ١٢٧ ؛ ويُعزى أيضاً لجميل ابن مَعْمر العُذري ، ولكن الفرزدق أغار عليه لحسنه .

(٢) جاء في ل (مكك) : المكمكة التدحرج في المشي

(٣) ليست هذه الترجمة في اللسان ، وفيه (هذخر) ، الأزهري : أهملت الهاء مع الخاء في الرباعي ، فلم أجد فيه شيئاً غيرَ حرف واحد ، وهو التّهَذْخر ، أنشد بعض اللغويين : (وطفلة في بيتها تَهذخر) أي تَبختر ؛ أقول: فلعلّ بين التهذخر والتهذكر إبدالا ، والخاء حلقية والكاف لهوية ؛ ولما بين مخرجيها من تقارب ، يكثر بينهما التعاقب ؛

ويُقال : قد أبِدَ عليه يأْبَدُ ، وأمِدَ يأْمَد : أي غَضِب عليه [١] ،

ويُقال : رَبَبْتُ أمري أرُبُّهُ رَبّاً ورِبابةً ، ورَمَمْتُه أرُمُّه رَمّاً ، وذلك إذا أصلحتَه ، قال الراجز [٢] :

٤٢ يا سَلْمَ أسقاكِ بلا حِسابَهْ
سُقْيا مَليكٍ حسنَ الرِّبابَهْ [٣]

ويُقال : ثَلَبْتُ الإناء وثَلَمتُه ثَلْباً وثلْماً : إذا كسرتَه ، وقد تَثلَّبَ الإناءُ وتثلَّمَ : أي تكسَّر [٤] ؛

---

(١) مرت بنا هذه المادة ص ٤٠ ؛ ويقال : عَبِد عليه ايضا كما في بس ١٦ ، ومق ٢/٥٤ .

(٢) أنشده ابن الاعرابي لمنظور بن مَرْثَد الأسدي كما في اللسان (حسب) : (يا جُمْلُ أسقيت) ويجوز في (حسن) الرفع والنصب والجر ، وأورد الجوهريّ (١/١١٠) هذا الرجز : (ياجمل أسقاكِ) وصواب انشاده : (ياجُمْل اسقيتِ) ، وكذلك هو في رجزه ، على ان ابن منظور في(ربب) أورده : (ياهندُ أسقاكِ) وفي ت (حسب) : ياجُمْل...، سقيا ...؛ و (الرِبابة) بالكسرِ : القيام على الشيء بإصلاحه وتربيته .

(٣) وجاء بعد هذا الشطر الثاني في الهامش كما يلي :

وبعده : (قتلتِني بالدَّلّ والخِلابهْ)، وكأن الناسخ نسيه أو زاده للافادة .

(٤) ابن المكرم ل (ثلب) : وثلبه كثلمه على البدل ؛ ورمح ثَلِبٌ متثلّم ؛

والجَبْخُ والجَمْخُ : التكبّرُ والفخر [١] ، يقال : رَجلٌ جابِخٌ وجامِخٌ : إذا كان كثيرَ التكبّرِ والفخرِ ، وقد جَبَخ يجْبَخُ ، وجمَخ يَجْمَخُ ؛

ويقالُ : ما سمعتُ له زَجْبةً ولا زَجْمةً : أي كلمةً [٢]

والغُبْجَة والغُمْجة : الجُرعة من الماء ؛ ويُقال غَبج الماءَ يَغبُجُه غَبْجاً ، وغَمَجه يَغمِجُه غمْجاً : إذا جرَعه جرْعاً مُتدارِكاً ؛

والهَبيجُ [٣] والهَميجُ : الظّبيُ الذي له جُدّتانِ بين جَنْبيه وشَعر بطنِهِ مُستطِيلتان [*] ؛

---

(١) وفي ل : جبَخَ جَبْخاً : تكبّر ، وفي (جمخ) : الجَمْخُ والجَفْخ الكِبرْ ، فهو جَفّاخ وجَمّاخ ، وجامخه جِماخاً فاخره ، والجُمْخُ مثل الجبخ أيضاً بمعنى آخر ، يقالان في الكِعاب اذا أجيلت ؛ أقول : والأذن تدرك حين تسمع جمخ (وشمخ) أيضاً ان بينهما تقاربا وتعاقبا لتشابه صوتيهما.

(٢) وفي ل (زجم) : الزجمُ أن تسمع شيئاً من الكلمة الخفية ، وما تكلم بزَجْمة : أي ماتَنبسَ بكلمة ؛

(٣) في الأصل (العبيج) وليست في ل . وتعريف (الهَبيج والهَميج) في اللسان واحد ، وهو شبيه بتعريف الأصل مما يدل على انهما اختان ، وان لم يشر الى البدل بينهما ، قال أبو ذؤيب يصف ظبية : (موشّحةٌ بالطرّتين هميجُ) .

(★) وجاء في الهامش : الزّجمة بالفتح : النبأة عن الجوهري ؛ يُقال : لجُرْعة الماء : غُمْجة وغُبْجَة ، وجمعها غُبج عن كُراع ، ومن خطه نقلته وخط الشاطبي .

ويقال لمثقوب الأُذُنِ أو الأنف : رَجُلٌ أخربُ وأخرمُ ، وقوم خُرْبٌ وخُرْمٌ [١] ؛

ويقال : رجلٌ خِلْبُ نساء [٢] : إذا كان مُحِبًّا للغزل ومُسْتَهْتَراً به ؛

ويقال : رجل بَخْنٌ ومَخْن : إذا كان طويلا [٣] ؛

ويقال : على فلان الدَّبَارُ والدَّمارُ ؛

ويقال : ضَبَّدْتُ الرجلَ تضبيداً : وضمَّدْتُهُ تضميداً : إذا ذكرتَ له ما يُغضِبه ، والضَّبَدُ والضَّمَدُ : الغيظُ [٤] ،

---

(١) قال ابن المكرم ل (حزب) : الأخرب ذو الخُرْبة ، وهي كل ثَقب مستدير ، ومنه قيل : للمشقوق الاذن والمثقوبها أخرب ، فاذا انخرم بعد الثقب فهو أخرم ومُخَرَّم ، ومخروب ومُخَرَّب .

(٢) الخِلم بكسر المعجمة : الصديق الخالص ، وهو خِلم نساء أيْ تِبعُهنّ ، والمخالة المصادقة والمغازلة ، ويقال : فلان خِلْب بالكسر أيضاً : اذا كان يخالبهنّ أي يخادعهن ، وحِدْث نساء ، وزير نساء ، اذا كان مغرَماً بمحادثتهن وزيارتهن .

(٣) وفي ل (بخن) رجل بَخْنٌ طويل مثل مَخْن ، قال ابن سيده : وأراه بدلا ؛

(٤) وفي ل (ضمد) : وفرّق قوم بين الضمد والغيظ فقالوا : (الضمد) ان يغتاظ على من يقدر عليه ، و (الغيظ) أن يغتاظ على من يقدر عليه ومن لايقدر .

قال النابغة(١) :

٤٣ ومن عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبةً تَنهى الظَّلومَ، ولا تقعدْ على ضَمَدِ(٢)

ويُقال : لَذِبَ بالمكان ولَذِمَ به(٣) : إذا أقامَ به ، واللاّذِبُ واللاذم : المقيمُ ؛ والبَرْغُ والمَرْغُ اللعابُ ، تقول العرب : فلان أحمقُ ما يَجْأَى مَرْغَه(٤) ، ولو قيل: بَرغَه ، كان صواباً : أي ما يَحْبِسُ ريقَه ؛

ويقال : ما أدري أيَّ الطَّبْشِ هو ، وأيَّ الطَّمْشِ هو ، أي:

---

(١) الذبياني زياد بن معاوية (ـ نحو ١٨ ق هـ) = (ـ نحو ٦٠٤ م) . أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ومن اصحاب المعلقات ، جمع بعض شعره في (ديوان ـ ط) ن : ع (الدار ١١ / ٣) ، شق ١٠٨ ، خ ١ / ٢٨٧ و ٤٢٧ و ٤ / ٩٦ ، شمغ ٢٩ ، مع ١ / ٣٣٣ وبروكلمن ١ / ٤٥ .

(٢) د (ط الهلال) ص ٣٣ ، وشرح العشر (ط المنيرية) ص ٣١٥ والخمسة ٢٢ ، شن ٦٦٣ مخ ١٣ / ١٢٢ ، ج ٢ | ٢٧٦ ، متا ٤٩ وتها ٧٨ ؛ وفي ل : (ضبد) وأنشده الجوهريّ على ما في الديوان : (ولاتقعد على ضمد) بغير تعريف، ورواية ل وغيره(. . على الضمد) بالتعريف.

(٣) قال ابن دريد : ولا أدري ماصحته ؛

(٤) ل (برغ) البَرْغ لغة في المرغ ، وهو اللعاب ؛ في ل (جأى) : جَأى الشيءَ جَأياً : ستَره ، وسقاء لايَجْأى الماءَ : أي لايحبسه ، وأحمقُ مايَجْأى مرغَه : أي لايحبس لعابه ولايردّه .

أيٌّ الناس هو ؟ ، وما في الطِّبْشِ والطِّمْش مثلُه : أي في الخَلق والناس كلِّهم ؛

وحكوا : إنه لكثيرُ الغَشْبِ والغَشْم ، وهو التعدّي والظلم ؛

ويُقال : سألهُ فأحسن شُكْبَه وشكْمه [1] : أي عَطاءه ،

قال الشاعر [2] :

٤٤ أبلغ ربيعةَ غيرَ سائلهِ جَزْلَ العطاءِ وعاجلَ الشُّكْمِ

وقالوا : الغَبَصُ والغَمَصُ : الرَّمَصُ في العين ، يقال : غَبِصَت عينُه تَغْبَص غَبَصاً ، وغَمِصَت تَغْمَص غَمَصاً : إذا رَمِصَت من بكاء أو رَمَد ؛

---

(١) ل (شكب) : والشُّكب لغة في الشُّكم وهو الجزاء ، وقيل : العطاء .

(٢) طَرَفة بن العبد البكري الوائلي ، ابو عمرو ، شاعر جاهليٌّ من الطبقة الأولى وأصحاب المعلقات ، ترجم شعره الى الفرنسية ، ومع فاحش هجائه كانت تفيض الحكمة على لسانه (٨٦ - ٦٠ ق هـ) = (٥٣٨ - ٥٦٤م) ، وانظر هـذا الشاهد في د (ط قازان) ٦١ ، عق ٢١ ، مع ١ / ١٢٢ ، ورواية ل (شكم) : أبلغ قتادة ... ، وفي الديوان : أبلغ قتادة ... في الصدر ، وفي العجز : من الثواب ، ويروى : أبلغ ربيعة ، والصواب (قتادة) لأن هذا البيت من قصيدة يمدح بها قتادة بن مسلمة الحنفي ، ومنها البيت الذي يُستشهد به على الاحتراس في البديع :

فسقى ديارَكَ غيرَ مُفسدِها صوبُ الربيعِ وديمةٌ تَهمي

وقال الأصمعيُّ : يُقال : لَتَبَ في سَبَلَةِ (١) الناقَةِ لَتْباً . ولَتَمَ في سَبَلَتِها لَتْماً : إذا نَحَرها ؛

أبو زيد يُقال : حَبَشْتُ الشيءَ أحبِشُه حَبْشا ، وحَمَشْتُه، أحمِشُه حَمْشاً إذا جمعته،وكذلك: حَبَّشْتُه وحَمَّشْتُه وهو التَّحبِيش والتحميش ؛ ويُروَى هذا البيت (٢) :

٤٥ أولاكَ حَمَّشْتُ لهم تَحميشي

(١) سَبَلَة الناقة : منحَرها ، أو ما سال من وبَرها في منحرها ، قال ابن المكرم ل (لتب) ، ولتب في سبلة الناقة ، ومنحرها يلتُب لتبا : طعنَتها ونحَرها مثل لتمت .

(٢) هذا الرجز لرؤبة في د ٧٨ ، وهو له في بس ٢٧ ، ل (حبش عشِش ، هبش) وت (حبش) ، ج ١ / ٢٢٢ و ٢ / ١٦٠ ، ص ٣/ ١٠٠٠، مخ ٣/ ١٤٦ ، ، مق ٢/ ٩٧ ، س ٧٣١ ، نها ٥٣ ، ويُروى : (أولاكَ حبَّشت لهم تحبيشي) ؛ وقبل هذا البيت في الأرجوزة البيتان اللذان وردا بعده ، واشارة (اولاك) للصبية ، وجواب (لولا حباشات ...) قوله بعد ذلك :

لباتَ فوقَ الناعجِ المَخشوشِ سيفي والواحي على المنقوشِ

و (الناعج) : البعير يصطاد عليه نعاج الوحوش ، و (المخشوش) الذي في أنفه الخشاش ، و (الواحي) بدني وعظامي ، و (المنقوش) : الرحل ؛ أي لولا ما أحتاج اليه من التحبيش وتحصيل القوت لضربت في البلاد ، وعلى بعيري المخشوش عظامي وحسامي ؛ ويروى أيضاً في ل (هبش) : (لولا هباشات في التهبيش) ، وقال الجوهري : الهُباشة مثل الحُباشة ، وسيورد هذا شيخنا المصنف في باب (الحاء والهاء) ؛

أي جَمعتُ لهم ، وفي هذه الأرجوزة :

٤٦ لولا حُباشاتٌ من التَّحْبيشِ (١)
لِصِبْيةٍ كأفرُخِ العُشوشِ

اللحيانيّ يقال : دَبَّحَ الرَّجلُ ودَمَّحَ : إذا حنَى ظهرَه (٢) ، قال الشاعر :

٤٧ وما يُدَبِّحُ منهم خاريءٌ أبداً ... إلاَّ حسِبتَ على بابِ اُستهِ القَمرا

ويُقال : الكَحْبُ (٣) والكَحْمُ : الحِصْرِم ؛

---

(١) جاء في ل (حبش) : واحتبش لأهله حُباشة : جمعها لهم ، أقول : ومن هذا الذي نقلناه يُفهم ان (الحباشة) بمعنى الأخلاط المجموعة ، ويطلقها عامة الدماشقة اليوم على مايقرب من هذا المعنى : على أخلاط الحبوب والكراويا ، فالتحبيش بمعنى جمع الأخلاط .

(٢) قال محمد بن المكرم ل (دمح) : دمَّح الرجل ودبَّح : طأطأ رأسَه عن أبي عُبَيد ، والخاء لغة ، كلاهما ـ بالحاء والخاء ـ عن كراع واللحياني ؛ أقول : ومثلها (دنّح) الرجل : طأطأ رأسه أيضاً وذلّ ، فهنالك تعاقب آخر بين الميم والنون .

(٣) ل (كحب) : واحدته كَحبة يمانية ؛ قال الأزهري : هذا حرف صحيح ؛ وقد رواه أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي .

(★ ك) : من باب الباء والميم ، الخَطْب والخطم ، الأمر والشأن [وروي] أن رجلاً وعده النبيُّ ﷺ أن يخرج إليه فأبطأ عليه ، ثم خرج ، فقال له الرجل : ضاق صدري ، فقال له عليه السلام : شغلني عنك خطمٌ : أي خَطْب ، حكى ذلك أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد في كتاب اليواقيت .

ويقال : بَخِقَت عينُه إذا اُعورّت ، وعَينٌ بَخْقاء ومَخْقاء

قال الراجز (١) :

٤٨ لا يَشتكي عَيْنَيهِ من داءِ الوَدَقْ

وما بعَينيه عواويرُ البَخَقْ

وبَيْدَ ومَيْدَ : كلمتان تكونان بمعنى غَير ، يُقال : أنا أزورُك ، بَيْدَ أنّي لا أُصادقكَ ، أي غيرَ أني ، ومنه قول النبيّ صلّى الله عليه وسلم : نحن السابقون الآخرون (٢) ، بيدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قبْلنا ؛ وتكون بيدَ ومَيدَ بمعنى من أجلِ (٣) ،

---

(١) هو رؤبة بن العجاج : د (البكري) ٣٣ و ٣٤ ، أراجيز رؤبة (ليبسيك) ١٠٧ ؛ ول و ت (بخق ، ودق) ويروى فيها الشطر الأول : لا يشتكي صُدغيه ، وفي ج ١/١٢٨ و خ ٤/٢٧٠ ، و (الوَدَق) ج ودْقة و ودَقة ، والفتح عن كراع ، وهي نقطة في العين من دم تبقى فيها شرقة ؛ و (عَواوير) ج عُوّار بالتشديد كالعائر ، وهو القذى في العين ، و (البخَق) أقبح ما يكون من العَوَر ، وأكثره غمْصاً .

(٢) ويروى هذا الحديث في ل (بيد) : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ؛ ومعنى (السابقون) قال : الى الجنّة ؛ أبو عبيد : وفيه لغة أخرى (ميد) كما قالوا : أغبَطت عليه الحمّى وأغمَطت ، وسبَّد رأسَه وسمَّده ؛ قال ابن سيده : وعسى ميمُه أن تكون بدلاً من باء (بيد) لأنها أشهر وأعلى ؛

(٣) وقيل معناهما : (على أن) حكاه أبو عبيد ؛

ومنه قول النبيّ ﷺ : أنا أفصح العرب ، بَيْدَ أنّي من قُريشٍ وَنَشأتُ في بَني سَعد ، وأنشد الأصمعيّ (١) :

٤٩ عَمْداً فعلْتُ ذاكَ بيدَ أنّي
إخالُ إنْ هَلكتُ لم تُرِنّي

ويُقال : تفرّق القوم شِذَرَ مِذَرَ ، وشِذَرَ بِذَرَ ، وشَذَرَ مَذَرَ وشَذَرَ بَذَرَ (٢) ؛

---

(١) قائله مَنظور بن مَرثَد الأسدي ، والبيت من شواهد المغني ، ويُروى (أخاف) بدل إخال ؛ قال السيوطي : أنشده يوسف ابن السّيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق (إخال) ، ولم يسمّ قائله : ومعنى (إخال) بكسر الهمزة وفتحها أظن : (وتُرِنّي) من أرنّ يُرِنّ إرناناً : إذا صوّت ، مع توجّع ؛ ومعناه : على أني أظن أو أخاف أني إن هلكت لم تبكي عليّ ولم تنوحي ، يزعم أنها تبغضه ، وهو لمنظور ابن مرثد في ج ٣٠٣/٢ ، ٢٠٢/٣ ، وفي شه ٢٣٢/١ ، صم ٢٨ (دار المعارف) ، وفي ل (بيد ، رنن) ، ت (بيد) .

(٢) ل (شذر) : من التشذّر وهو التفرق ، يقال : تشذّر القوم : تفرقوا ، قال الفرّاء : وأنشدني الكلابي :

وشذّرت أقراني جميعاً وواحداً وأضرَدَتْ فيهم مثلما أضرِدَ النبلُ

ومعنى (مذر) في الأصل : النّتن والفساد ، يقال : مَذِرت البَيضةُ إذا فسدت فهي مَذِرة ، فكأن القوم تفرقوا بإنتان أحوالهم فساداً ، وقال ابن منظور (مذر) : ومذر إتباع ، وقد ذكرها السيوطي في مزهره ٤٢٤/١ (دار الاحياء) في باب الاتباع ، ويؤيّد ذلك خلوّ حرف العطف من بينها ؛ وأما يعقوب فقد ذكرها في بس ١٣ مع خلوّها من الواو ، وهي التي مع وجودها لا يَرى الكسائي الكلمتين المتواليتين من باب الإتباع بل من باب التوكيد ؛

أبو زيد يقال: زَبَق لحيتَه زَبْقاً ، وزَمَقَ لحيتَه زَمْقاً : إذا نتَفها [١] ؛

وقالوا : العَرْتَبَةُ والعَرْتَمَةُ طَرَفُ الأنف ؛

والِحثْرِبَةُ والِحثْرِمَة : اللّحمةُ النّابتة في وَسط الشَّفةِ العُليا [٢] ؛

وقال اللحيانيّ : الَحصْرَبَةُ والَحصْرَمةُ : الضّيقُ والبخل ؛

ويُقال: زَرْدَمَه زَرْدَمَةً ، وزَرْدَبَهُ زَرْدَبَةً : إذا عصرَ حلْقَه؛

والهَذْرَبَةُ والهذْرَمَةُ : كثرةُ الكَلام ؛ يُقال : رجلٌ مُهَذْرِبٌ ومُهَذْرِمٌ : كثيرُ الكلام ، وقد هَذْرَبَ في مَنْطقهِ وهَذْرَمَ ، يُهَذْرِبُ ويُهَذْرِم [٣] ؛

ويُقال : بفيهِ الِحصْلِبُ والِحصْلِم : أي التّرابُ [٤] ؛

---

(١) يقول ابن منظور ل (زمق) : الزَّمَقُ لغة في الزَّبَق ، زَمَقَ لحيتَه كزَبَقها ؛

(٢) أو الدائرة وسط الشفة العليا كالحثربة والحثرمة ؛

(٣) والمهَذْرَبة في ل (هذرَب) : كثرةُ الكلام في سرعة ، وفي التكملة : هي لغة في الهذرمة ؛

(٤) كذا في اللسان ، ولم يذكر صاحبه شيئاً عن التعاقب بينهما ، وهل أصلهما (الحَصَل) وهو كُناسة البيدر ، والباء والميم زائدتان ، أم هما أصليتان ؟

وقالوا : العَشَرَّب والعَشَرَّمُ الخشِنُ الشديد ؛
والنَيْسَبُ والنَيْسَم : الطريق [١] ،
ويُقال : رجلٌ قُراضِبٌ وقُراضِمٌ ، وهو الذي يُقرْضِبُ كلَّ شيء ويُقَرْضِمُه : أي يأخذه [٢] ؛
ويُقال : رجل عَشَرَّبٌ وعَشَرَّمٌ ، وعُشارِبٌ وعُشَارِمٌ : اذا كان شَهما ماضياً في أموره ؛ والعشَرَّب والعشَرَّم ، والعُشارِبُ والعُشارِمُ أيضاً : الذي يَغصِب كل شيء [٣] ؛
ويُقال : رجل زِبِرٌّ وزِمِرٌّ ، وهو القويُّ الشديـــد ،

---

(١) ل (نسب) : والنَّيسَب والنَّيسان : الطريق المستقيم الواضح ، وقيل : هو المستدِقّ كطريق النمل والحية ، وبعضهم يقول : نَيْسَم بالميم ، وهي لغة .

(٢) مادة (قرضب) تدل على القطع ، وكأنها منحوتة من قرض وقضب ، وكذا (قرضم) من القرض والقضم ؛ وفي ل (قرضب) : وقرضمتُ الشيءَ قطعته ؛ والأصل : قرضته ، والميم زائدة ؛ فليست لديه من النحت الرباعي ، وقرطَم الشيء : قطعه أيضاً ، فهي إمّا منحوتة من قرط وقطم ، وإما زائدة الميم ، ولا يزال عامتنا بدمشق يقولون : (فلان يُقَرمِط) على القلب : أي يقطع بأسنانه اليابسَ من الكعك وغيره ؛ والقُرضوبُ والقِرضابُ والقِرضابةُ والقُراضِبُ والمُقَرضِبُ : الذي لا يَدع شيئاً الا أكله ؛ وعمل الآكل قطعٌ كله .

(٣) ابن سيده : أسَدٌ عَشَرَّمٌ كعَشَرَّبٍ ، ورجل عُشارِم

قال الراجز (١) :

٥٠ [إني إذا طَرْفُ] الجبانِ احمَرَّا

وكان خيرُ الخصلتَين الشرَّا

[أكونُ ثَمَّ] أسَداً زِبرَّا

ويقال : أخذتُ الشيءَ بزَأْبَجِهِ [وزَأْمَجِهِ : أي] بأجمعه (٢) ؛

---

(١) الشطر الأخير في ل و ت (زبر) معزّو لأبي محمد الفَقْعَسي ، وفي ص و مخ (٩٢/٢) بلا عَزو ، وفي س ٥٧٧ نجد هذا الرجز للمرّار الفقعسي ، وهو ابن سعيد بن حبيب بن خالد بن نَضْله الأشجّ ابن فَقْعس ، ويكنى أبا حسان شاعر اسلامي ، فلعلّ المرّار أبو محمد ؟ ولعل له أكثر من كنيةٍ ،وهو كثير ، وقد علق صديقنا الميمنيُّ الألمعيُّ في سمطه على قول البكريّ : يكنى أبا حسان بقوله : وفي رسالة ابن القارح ١٩٦ : أبا القَطِران ؛ ومعنى هذا الرجز ان الفقعسي يفخر بشجاعته ، وأنه يكون أسداً زِبرّا حين يحمرّ طرف الجبان فزعاً ؛ أما عين الشجاع فتوصف بالحمرة في الحرب لا طرفها كما قال زيدِ الخيل :

هلاّ سألت بني نَبهانَ ما حسَبي يومَ الهياجِ إذا ما احمرَّتِ الحدَقُ

(٢) قال الفارسي : وقد همز ، وليس بصحيح ، ألا ترى الى سيبويه كيف ألزم من قال : ان الالف فيه أصل ، لعدم ما يذهب فيه أن يجعله كجعفر ؛ قال ابن الاعرابي : الهمزة فيها غير أصلية ، وقد حكاه سيبويه غير مهموز ، وهما غير مهموزين في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

ابن الأعرابي: جَرْبَزَ الرّجلُ وجَرْمَزَ، وتجرمز و[تَجَرْبَز: أي] سقطَ عليهم، وذلك كما يَتَجَرْمَزُ الشيء: أي يسقط [1]؛

قال: والأَقْهبُ والأَقْهَمُ: الأبيضُ القبيحُ البياضِ [2]؛

قال: وقال أبو يحيى الغَنَويّ، وكان من أفصح الناس، يُقال: إنه لَميمونُ النَّقيبَة والنَّقيمَة واحد [3]؛

وقال الفرّاء: يُقال ما يُحسِن من الكلام الأَبِضّ ومِضّ [4]، وما علّمك أهلُكَ، الاّ بضّاً ومِضاً، وإلا مِيضاً وبِيضاً، ويُقال في مثَلٍ: إن في مِضٍّ لمطمَعاً وإن في بِضٍّ،

---

(١) اللسان: جَرْبَزَ الرجل: ذهب أو انقبض، وجَرْبَز واجرَمّز: انقبض واجتمع بعضُهُ الى بعض؛ ويقال: جمع جراميزَه: إذا تقبّض ليثبَ.

(٢) ل. (قهب) القُهبة لون الأقهب: وهو ما كان لونهُ الى الكُدرة مع البياض للسواد كالفيل والجاموس، وهما الأقهبان.

(٣) مرت بنا هذه في الصفحة ٤٠.

(٤) وأصل ذلك ان الانسان إذا أراد أن يشير لسائله الحاجة بأنه لن يقضيها رمز إليه بتعويج الشفة من أحد الشدقين، وأظنه الأيسر، وبإخراج صوتٍ من بين الأضراس يدل على الرفض، ولا يزال هذا الرمز معروفاً في البادية؛ وتجد في القاموس واللسان (مض) فضل بيان.

وهما حكاية صَوتٍ يُخرِجُه الإنسانُ من أحدِ شِدْقَيْه (★).

★★★

(★) وفي الهامش: في أمالي أبي بكر محمد بن القاسم بن بَشّار الأنباريّ: حدثنا احمد بن يحيى النحويّ قال العرب تقول: ارْدَ بَلْتَه وارْدَ مَلْتَه: إذا حملتَه.

(★) وجاء في الهامش من هذا الباب: ثوب شُبارِق وشَبارق، وشُمارق وشَمارق ومُشَبْرَق ومُشَمرق وشِبراق، فاذا ضممتَ الشين فهو نعت للواحد، واذا فتحتَ فهو جمع، قاله أبو زكريا التبريزي رحمه الله، نقلته من خط رضيّ الدين الشاطبيّ.

(★) وفي الهامش ايضاً: الزّجمة بالفتح بمنزلة النبأة عن الجوهريّ يُقال لجُرعة الماء غُمجَة وغُبجة وجمعها غُمج، عن كُراع، ومن خطه نقلته من خطّ الشاطبي.

(★ ع) ومما أغفل من هذا الباب من إبدال ابن السكّيت (بس ١٢) ما حكى ابو عبيدة عن يونس قال: يُنشَدُ هذا البيت [للأنصاريّة]:

وأهدَى لنا أكبُشاً تبَحْبَحُ في المِرْبَدِ

وإن شِئت (تمحمح): أي تلزم المكانَ وتتوسَّطه؛ وفيه ١٣: وحكى لي أبو عمرو: قَنِمْتُ من الشرابِ وقَنِبت، وصَمِت وصَنِبت؛ اللحياني: يقال: صَنِم من الماء وصَنِب: إذا امتلأ ورَوِي؛ —

ـ أبو عُبيدة قال أبو العاج : إذا شربتَ بطرفِ فم السقاء ، ثنيتَه أو لم تثنه ، أو شربت من وسَطِ السقاء ، قيل : قد اقتبعتَ السقاء ، قال وقال أبو مِسمَعٍ : اقتبَع واقمَع واحدٌ ، لأن الباء أخت الميم .

وفيه (بس ١٦) : قال أبو يوسف : وسمعت أبا صاعد الكلابيّ يقول : تكبْكَبَ الرجلُ في ثيابه : أي تزمّل ، وحكاها أبو عمرو الشيبانيّ : تكمْكَمَ ؛ قال ويقال : كَبَنَتِ اللصوصُ في الجبل كما يقال : كَمَنوا ، وقال الفرّاء : كَبَنَ الشيءُ كبُوناً : إذا دخلَ واستتر عنك ، قال وأنشدني الزُبَيريّ :

فإيّاكَ والغيَّ لاتستتِرْ حديدُ النشوبِ أطالَ الكبُونا

قال : ويُسمّى كلُّ داءٍ استترَ في الجوف ممّا لايظهر : الكُبَان ، وقال أبو صاعد (بس١٧) : العَطاميلُ : هي البَكَراتُ التّوامُّ الخلقِ يعني العَطابيلَ ، وفي إبداله أيضاً ١٣ : وحكى عن الكسائي : النُّغْمَةُ والنُّغْبَةُ من الشراب : إذا تناولتَ منه شيئاً قليلا ، وقد نَغَبَ ونَغَمَ اهـ .

أقول : واستشهد المصنف بحديثين من غير إسنادهما : أمّا الحديث الأول فهو صحيح رواه الشيخان والنسائي بلفظ : نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا » ؛ وأما الثاني فقد رواه أصحاب الغرائب ، ولا يُعلَم من أخرجه ولا إسناده ، ولعل أقرب الروايات من الصحة ، وإن خلا من الشاهد (بيد) ، هو ما رواه الطبراني عن أبي سعيد الخدريّ بلفظ : « انا أعرب العرب : وُلدتَ في بني سَعد فأنّى يأتيني اللحن ؟

— (★) ومن هذا الباب : جاء في المحكم قال اللحياني : زعم الكسائي أنه سمع رجلا من بني عامر يقول ، إذا قيل لنا أبقي عندكم شيء ؟ قلنا : بَجْباحْ ! أي لم يبق شيء ؛ قال اللحياني : وزعم الكسائي أن مثلها: بَحْماح ! ، — ولايزال اطفالنا ينطقون بها : بَحْ بَحْ أو مَحْ مَحْ ! — ، ذكر ذلك ابن سيده في فصل الحاء المهملة مع الباء المعجمة بواحدة ومع الميم ،

(★) وعن كُراع في المنتخب : [الخُصْب والخُصْم : الجانب والجمع أخْصاب وأخْصام ؛ وفي تهذيب الأفعال لابن القطاع : رَمُز رَمازةً ودَبُزَ دَبازةً أيضاً : جاد رأيه .

(★ ع) ومما أغفله شيخنا عبد الواحد من الفاظ يعقوب (بس ١٤) اللحياني يقال : أسود غيهب وغيهم وأنشد : « وكل بَهاء عليهم غَيْهَم » . وأنشد لامرىء القيس :

تجاوزتها ، والبومُ يدعو بها الصَّدَى وقدْ لبِسَتْ أقْراطُها ثِنْيَ غَيْهَبِ

ومن فوائت يعقوب وعبد الواحد معاً : أبّ وأمّ ، يقال : أبَّ للسير يَئِبّ ويَؤُبّ أبّاً وأبيباً وإبابةً : تهيأ للذهاب وعزم عليه ، والأبُّ والإبابة : النزاع الى الوطن ، أي (حب الوطن) ، يقال : أبَّ الى الوطن يَؤُبّ أبّاً وإبابة : نزع ؛ والأمُّ القصدُ يقال : أمَّ يؤُمّه أمّاً : إذا قَصَده ، وأب أبَّهُ وأمّ أمَّهُ : قصد قصْده ، فبينها تقارب بالصوت والمبنى والمعنى ؛ ومنها : البتر والمتر ، ففي ل : والمَتْر لغة في البتر ، وهو القطع ؛ ابن الاعرابي : مجّ وبجّ واحد ، والمُجُّ فرخ الحمام كالبُجّ ؛ قال ابن دريد : زعموا ذلك ولا أعرف صحته ؛ —

ـ وفي ل : ورجل بجباج كبجباج : كثير اللحم غليظه ، وقال شجاع السلمي ، بَجْمج بي وبجبج : إذا ذهب بك في الكلام مَذهباً على غير الاستقامة وردَّك من حالٍ إلى حالٍ ؛ ومنها بَجَحَ وبَجَحَ يقال : بَجَحَ يبجحُ بَجْحاً كبجَحَ يبجح بجحاً : تكبر ، والتمجّح والتبجُّح بالباء والميم : البذخُ والفخر ، ورجل بَجّاحٌ بَجّاحٌ بما لا يملك ؛

ومنها : بَرْبَرَ ومَرْمَرَ : إذا دَمدم ، ل : البربرة التخليط في الكلام مع غَضَب ونُفور ، ومَرْمَرَ الرجلُ : إذا غضب ، وفيه : المَزْمزة والبَزْبزة : التحريك الشديد ؛ وروى أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : البُنُحُ بضمتين : العَطايا ، قال أبو منصور : كأنه في الأصل : مُنُح ج مَنيحة فقلبَ الميم باءً ، وقال : البُنْح . أبو عمرو : ومَهجَ الرجلُ إذا حَسُنَ وجهُه بعد علة ، والبَهْجة : حسن لون الشيء ونَضارته ؛ ويقال : جَبَشَ الشعر يَجْبِشُه حَلقه ، وجَمَشَ رأسَه يجْمِشُه حلقه ؛ والمفضّل يقول : الجَبيشُ والجميش الركَب المحلوق ، والمكان لا نبت فيه ؛ الليث : جَرْشَم الرجل وجرشَبَ بمعنىً : أي اندمل بعد المرض والهزال : وفي ل : الحِثْلِبُ والحِثْلِمُ : عَكَر الدُّهن أو السمن في بعض اللغات ، ومثلها : الحِثْرِبُ والحِثْرِم وهو الوَضَر أسفلَ القِدر ، وقد تكون الميم زائدة ، فإن الحِثْل بمعنى الحُثالة قال محمد بن المكرم : وهما سَواء ، فالميم زائدة ، وانقلبت باءً في لهجة أخرى ، فالحثلب لغة في الحثلم ؛ ومنها : الخَرْبُ والخَرْمُ : الثَقْب والشَق ، والأخْربُ الأخرمُ ، ورجلَ أخْرَمُ الأذُنِ كأخربها ، والمخروبُ : المخرومُ ، والمخرَّبُ : المخرَّم ؛ ومنها : الخَرْبَشة والخرمَشة بمعنى الإفساد والتشويش ، ولا تزال العامّة تقول في الشام : خربش الكتابَ إذا أفسده ، وخرمَشَ وجهه إذا خمشه ؛ ويقال : دَرْبَجَ في مشيه ودَرْمَجَ إذا دبَّ دبيباً ، ورجل دُرابِجٌ ودُرامِج بمعنى واحد ؛ —

الباءُ والنون (١)

أبو عمرو يُقال : بَجَمَ القَرنُ يَبْجُم بُجُوماً (٢) ، ونَجَمَ يَنْجُم نُجُوماً : إذا طَلَع ؛

ويُقال : ابْتُقِعَ لَوْنُه وانْتُقِعَ لَوْنُه : أي حالَ وتغيَّر (٣) ؛

ويُقال : وَتَبَ بالمكان يَتِبُ وَتْباً ووُتوباً (٤) ، ووتَنَ يَتِنُ وَتْناً ووُتوناً : إذا أقام به ، والواتِبُ والواتِنُ : المُقيم .

أبو عمرو : القِسْيَبُّ والقِسْيَنُّ : الشّديد ، والقِسْيَبُ والقِسْيَنُ (٥) : الطويلُ الدَّلجة

(١) النون : من الحروف الذلقية والمجهورة كالباء ، وتتحد معها في الذلاقة والانفتاح والاستفال ؛ مما يسهّل بينهما الإبدال .

(٢) ليس في ل (بجم) بمعنى طلع ، بل بمعنى سكت عن هيبة أو عِيّ ، والمضارع بكسر الجيم .

(٣) وفي (نقع) منه : انتُقِع لونُه تغيّر من هم أو فزع وهو مُنتَقِع ، والميم أعرف ، وزعم يعقوب ان ميم (امتُقِع) بدل من نونها .

(٤) وليس في ل (وتب) ؛ أما وتن فهي بهذا المعنى ، قال أبو عمرو وابن بري يقال : وَتَنَ وأتَنَ : إذا ثبت في المكان .

(٥) ل : القِسْيَبُ : الطويل الشديد من كل شيء ، والقِسْيَبُ الطويل من الرجال .

وقال ابنُ الأعرابيِّ يُقال: بَخع لي بِحَقّي [1]، ونَخَع لي بِحَقّي: أي أذعنَ بهِ وأقرَّ؛

وقال الفرّاء: يُقال: بسَّهُمْ عنكَ بَسّاً، ونُسَّهُمْ عنكَ نَسّاً: أيْ أُطرُدْهُم عنكَ.

والعَرْتَبَةُ: عَرْتَمَةُ الأنْف، وهي طَرَفُه [2]؛

- ابن الاعرابي: الدُبال والدُمال السَّماد والسَّرجين ونحوه مما يُخصِب التربة ويصلحها، يقال دَبَلَ الأرضَ يَدبُلها دَبْلاً، ودَمَلها يدمُلها دَمْلاً؛ ورَبَّ الأمُور ورَمَّها: أصلحها؛ والشَّعْبُ الإصلاح، والشَّعمُ في ل: الإصلاح أيضاً بين الناس؛ الأزهري: والصَّرمُ مثل الصَّرب وهو بالميم أعرف، فتكون لذلك الباء مُبدَلةً من الميم؛ وعن ابن الأعرابي: ما به من الطَّعْبِ شيءٌ: أي ما به شيء من اللذة: أي الطعم اللذيذ؛

والعُبام: الماء الكثير الغليظ، وضبطه في التكلة بخط المؤلف بوزن غراب، والعُبَاب فيه أيضاً كثرة الماء؛ والعَبَش والعَمَش: الصَّلاح في كل شيء، وذكر الليث أنها لغتان، يُقال: الختان صَلاحُ الولد فاعمِشوه واعبِشوه، كلتاهما صحيحة.

(١) ل (نخع): ونخَع بحقي ينخَع نُخوعاً: أقرَّ، وكذلك بخع بالباء أي أذعن،

(٢) مرَّ بنا ص ٧٠ أن العرتبة والعرتمة طرف الأنف، ولم يذكر اللسان العرتَنة بالنون، وذكر قول يعقوب يقال: كان ذلك على رغم أنفه، وهي العَرتبة بالباء، والميم أكثر؛ قال: وربما جاء بالثاء، وليس بالعالي. وقال أبو عمرو: يُقال للدائرة التي عند الأنف وسط الشفة العليا: العَرتمة، والعرتبةُ لغة فيها.

قطْربٌ : القَبابيعُ والقَنابيعُ : أُنوفُ الكِلاب ، الواحدةُ قِبِّيعَةٌ وقِنْبيعةٌ(١) ، وبعضُهم يقول : هي مُقدَّمُ أنفِ الكَلبِ ؛

---

(١) ليس في اللسانِ : (قِبِّيعة) بكسر القاف وتشديد الباء ؛ وفي القاموس (قبع) : وقَبيعةُ السيف كسَفينة : ما على طرف مقبضهِ من فضة أو حديد ، ومن الخنزير : نُخْرة أنفه ، أو هو كسكِّينة .

وجاء في ل (عصب) : عصَبَ الفمُ عَصْباً وعُصُوباً : اتسخت أسنانه من غبار ، أو شدة عطش ، وفوه عاصب ، وعصبَ الريقُ بفيه ، والعَصْبُ والعَصْمِ : الشدّ ؛ وفي ل (عبط) : واعتبطَ عِرضه : شَتَمه وتنقّصه ، وفي (عمط) منه : عَمط عرضه عَمْطاً واعتمَطه : عابه ووقع فيه ؛ ومن هذه الفوائت : ل (عقم) يقال : انه لعالم بعُقْميّ الكلام وعُقْبِيّ الكلام ، وهو الغامضُ لا يَعرفه الناس ، وهو مثل النوادر ؛ ومنها : التعاقم ، وهو الورْد مرةً بعد مرة ، وقيل : الميم بدل من باء التعاقب ؛ ويقال : بكّ عنقه يبكها بكًّا : دقَّها ، ومَكّ الرجلَ يمكّه مكاً : أهلكه ؛ وفي ل قيل : سُميت مكة (البلد الحرام) : لأنها كانت تمكُّ من ظَلَم فيها وألْحد أي : تهلكه ؛ وقال يعقوب : مكة الحرم كله ، فأما بَكة فهو ما بين الجبلين ؛ حكاه في البدل ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف هذا ! لأنه فرّق بين مكة وبين بكة في المعنى ، وبَيّنَ أن معنى البدل والمبدل منه سواء ؛

وفي ل (وزم) الليث يقال : اللحم يَتزَيّمُ ويتزيّب : اذا صار زِيَماً ، وهو شدة اكتنازه ، وانضمام بعضه الى بعض ،

وفي ل ايضاً : والمكُّ الازدحام كالبكّ ، وقيل : بَكة سميت بذلك لازدحام الناس ، وفي ل (نث) النثّ نشر الحديث : نَثّه ينثّه وينِثّه نثّاً : اذا أفشاه ، وفي (بث) منه جاء : بثّ الشيء والخبرَ

والذأبُ والذّأنُ : العيبُ ، قال قَيسُ بن الخطيم (١) :

٥١ رَدَدْنا الكَتيبةَ مَفْلولَةً   بها أَفْنُها وبها ذَأْنُها (٢)

- يَبْنُثه ويَبثِه بثّاً ؛ وفي حديث أمّ زَرع : لا تَنُثّ حديثَنا ، النَّثُّ كالبَثّ ، ويُروى بالباء الموحّدة ؛ وفي ل (ندب) أبو عمرو : خُذْ ما انتدمَ وانتدبَ . . . أي ما تسنّى وإن كان يسيرا ؛ وجاء في (نشب) منه : ونشّب في الشيء كنشّم ، حكاها اللحياني بعد أن ضعّفها ، وفي (نشم) : ونَشّم القومُ في الأمر تنشيما : نَشِبوا فيه وأخذوا فيه ، ولا يكون ذلك إلاّ في الشرّ ، وفي النوادر : نَشّمتُ في الشيء ونشّبت: أي ابتدأت ؛ وجاء في (هرب) : ابن الأعرابي : هرب الرجل إذا هرم ؛ ولو أردتُ أن ألتقط من هذا الباب جميع ماتفرّق من حروف الابدال في دواوين اللغة لتكاءدني ذلك الأمر ولأرهقني عسرا .

١) ابن عديّ الأوْسي أبو يزيد (- ٦٨ ه) = (٦٨٨ م) : شاعر الأوس وأحد فرسانها ؛ أخذ بثأر أبيه وجدّه صغيراً ، وقال في ذلك أول شعره البليغ ، وشعره سجلّ لحروب الأوس والخزرج في الجاهلية ، وله نقائض مع حَسان بن ثابت الخزرجي تفيد من يدرس شعر حسان والحروب في يثرب ، ومنهم من يفضله على حسان ، وله ديوان - ط .

٢) وهذا الشاهد من القصيدة مطلعها :

أَجَدّ بعَمرةَ غُنيانُها   فتَهجرَ أم شأنُنا شأنُها

وهو في س ١٥ ، ل (ذين) ، ت (ذام ، ذين) ، مخ ١٢/ ١٧١ ، ١٥/ ٨١ ، ومف ١١ ، شح ٢٥٦/٤ : مز ١/ ٢٥٧ ، تا ٢٦٥ ؛ قال أبو عمرو : وذامَه وذانه : إذا عابه .

وحكى بعضُهم : الرَّجُلان بِدَّان (١) ونِدّان بمعنىً : أي نَظيران ؛

وقال أبومالك : بَقِيَ من الماء بُضَاضَةٌ ونُضَاضَةٌ : أي بقيةٌ يَسيرة (٢) ؛

ويقال محلٌّ شاطِبٌ وشاطِنٌ : أي بَعيد .

★ ★ ★

---

(١) والبَديدُ : النظير ، يقال : ما أنتَ ببَديـدٍ لي فتكلِّمني ، والبِدّان : المثلان ؛

(٢) من : بضَّ الماء يَبِضُّ بَضًّا وبَضيضاً ، ومثله : نَضَّ الماء ينِضُّ نَضًّا ونَضيضاً : إذا سال قليلا قليلا ، ومنها يقال : بئر بَضُوض ونَضوض : إذا كان ماؤها يخرج كذلك ؛ وقال أبو سعيد : عليهم نضائض من أموالهم وبضائض ، واحدها نَضيضة وبَضيضة .

(★) وفي الهامش من فائت الباء والنون ما نصه : يقال : مضت عليه سَبّةٌ من الدهر وسَنْبَةٌ أي مُلاوة ، حكاه ابن دريد وابن فارس وغيرهما من أهل اللغة (١) ؛ وفي المحكم : القُبَّر والقُبَّرة ، والقُنْبر والقنبرة : طائر يشبه الحُمّرة ؛ وفي أمثلة الغريب لكراع : الحُمَّرة القُبَّرة ؛ وفي –

---

(١) أقول : وقد جاء في ل (سبب) : ومضت سَبّة وسَنْبَة من الدهر : أي مُلاوة ؛ نون سنبة بدل من باء سبّة كإجّاص وإنجاص ، لانه ليس في الكلام « س ن ب » ، الكسائي : عشنا بها سَبّة وسنبة كقولك : برهة وحقبة ، ابن شميل : الدهر سَبّاتٌ : أي أحوال ، يقال : أصابتنا سَبّةٌ من بَرد في الشتاء ، وسبة من صحو ، وسبة من حَرّ : اذا دام ذلك أياما .

-المنتخب لكراع : القَبْس والقَنْس : الأصل ، وفي المحكم في مادة ق ن س : القَنْس والقِنس الأصل ؛ وهذا أحد ما صحّفه أبو عبيد فقالَ : القبس بالباء ووجدت بخط ابن القطّاع : أن القبس والقنس بالباء والنون لغتان عن القالي .

(★ ك) : الفائق للزمخشري : الاخشيشان والاخشيشاب : استعمال الخُشونة في المطعَم والملبس ، يقال : شيء خَشِبٌ وأخشَبُ كخشِن وأخشَن . اهـ .

الباءُ والواو (١)

يُقال : بَذَأْتهُ عيني تَبْذَؤُه بَذْءاً ، ووَذَأْتهُ تَذَؤُه وذْءاً : إذا استحقرْته (١) ؛

اللَّحيانيّ يُقال :ما أدْري أيُّ البَرى هوَ ، وأيُّ الوَرى هو أيْ : أيُّ الناس هو ؟

الأصْمعيُّ يُقال لما يَبْقَى من المَرَقِ في أسفل القِدْرِ إذا لم يكن فيه لحمٌ : البَزيمُ والوَزيمُ قال الشاعر (٢) :

٥٢ ويَخْبأُ للإماءِ من الوَزيمِ

(★) الباء والواو من الأحرف الشفوية ، فهما من مخرج واحد ، متفقان في الجهر والانفتاح والاستفال ، ولذلك كثر التعاقب بينهما .

(١) جاء في ل (بذأ) ، بذأتُ الرجلَ بَذءاً : إذا رأيت منه حالاً كرهتها ؛ وفيه منه : وَوَذأه يَذؤُه وَذْءاً : عابه وزجره ، وقد اتّذأ : أي انزجر .

(٢) هو خالد بن الصقْعب النهدي ، وصدره :

(فتُشبِعُ مجلسَ الحيَّين لحماً)

وعجزه في اللسان : (وتلقي للاماء ...) ، يعني بالحيَّين -

ويُقال : هو يَأكلُ الوَزْمَةَ والبَزْمَةَ ، وهو يأكلُ الوَجْبةَ مِثلَهما : إذا كانَ يأكلُ في اليومِ والليلةِ مرّةً واحدةً ؛

ويُقال : ما أعطاني حَبَرْبَراً ولا تَبرْبَراً ، وما أعطاني حَوَرْوَراً ولا تَورْوَراً : أي ما أعطاني شَيئاً (٢) :

وقال الفرّاء يُقال : أبدعَ الأَمرَ إبْداعاً ، وأوْدَعَهُ إيداعاً : وهو أن يَقْطَعه ويوجِبَه على نفسِه قال الشاعر (٣) :

ـ حيّ الرجل وحيّ المرأة ، والوزيم : العَضَل ويروى أيضاً : (من البزيم)، وهو في قول الشاعر : ما يَبقى من المرق في القِدر إذا لم يكن فيه لحم ، فان كان فيه فهو الشُرْتُم ، وقال قوم : بل هو (الوَزيم) والبزيم ؛ والبزيم : الخوصة يشدّ بها البَقل ؛ والشاهد في ل و ت (وزم ، حيا) ، ومخ ١٢٥/٤ و ج ١/ ٢٨٣ ، و تا ٦٠٦ .

(★ ک) من باب (الباء والواو) البَكْنباكةُ والوَكْواكةُ ، وهي الجاريةُ السمينة ، ذكره الزاهد في اليواقيت .

(٢) جاء في ل (حبر) : وما أصبت منه حَبربراً : أي شيئاً ولا يستعمل إلا في النفي ، التمثيل لسيبويه ، والتفسير للسيرافي : والاصمعي وأبو عمرو يزيدان حَبَنْبراً ، وقال ابن أحمر الباهلي (أمانيُّ لا يُغنين عني حَوَرْورا) .

(٣) قوله : (صُرْمَتها) في الأصل بضم الصاد ، ويجوز فيها الفتح والضمّ .

٥٣ قال لي الناصِحُ: أَبدِعْ صُرْمَها إنما حظكَ من سَلْمَى التَّعَبْ

وقال الآخر [١] :

٥٤ وربِّ الرّاقِصاتِ بكلِّ فجٍّ بِشُعْثٍ أَبْدَعوا حَجّاً تَماما

ويُروى: أَوْدَعوا [٢]

---

(١) هو جرير بن الخطفي د ٥٣٨ ، وفيه (أيدعوا) ، وفي مخ ٩٣/١٣ ، وفي ل (يدع) وفيه يروى :

وربّ الراقصات إلى الثنايا بشعث أيدعوا حجا تماماً

(٢) قال ابن منظور : أيدع الرجل : أوجب على نفسه حجاً ، وقول جرير : (ايدعوا) أي أوجبوا على أنفسهم .

إن باب (الباء والميم) هو أكبر الأبواب في هذا الكتاب ، وباستقراء مواد اللغة نرى أن الكلمات التي يدخل في تركيبها الباء والميم الشفويتان والراء ، لا تكاد تحصى .

الباءُ والهاءُ (١)

يُقال : رجلٌ مِهْذَارٌ ومِبْذَارٌ : إذا كان كثيرَ الكلام ، وكذلك رجلٌ مِهْذارَةٌ ومِبْذارةٌ ، ورجل هُذَرَةٌ بُذَرَةٌ ، وهَيْذَارةٌ بَيْذارة ، وكلُّه واحِد (٢) ؛

ويُقال : ابتُقِعَ لَونُ الرَّجُلِ واهتُقِـع : إذا تغيّر لَونُه وحال (٣) ؛

(١) والباء شفوية والهاء حلقية ، وإن يكن بينهما تباعدٌ في المخرج ، إلاّ أنهما شريكتان في الانفتاح والاستفال والزّلاقة ، وهذه الصفات من مسوّغات الإبدال .

(٢) وفي اللسان (بذر) : ورجل هُذَرَة بُذَرَة ، وهَيْزارة بَيْزارة : كثيرُ الكلام .

(٣) وفي (هقع) : واهتُقِع لونُه : تغيّر عن خوف أو فزع لا يجيء إلا على صورة مالم يُسمّ فاعلُه .

(★)وفي هامش الأصل: حكى الكُراع في المُنتخَب :ابتُقع لونُه ابتقاعاً ، واهتُقع اهتِقاعاً : إذا تغيّر عن فزع أو خوف ، وقد ذكر المصنف اهتقع في آخر الكتاب .

أقول : وصاحب المنتخب هذا الملقب بكُراع النّمل ، وهو عليّ ابن الحسَن الهُنائيّ الأزْديّ المصريّ ، عالم بالعربية محقّق ، له في اللغة: المنتخب والمُنَضّد ومختصره المجرّد ، والمنجد ـ خ ، وأمثلة غريب اللغة ، والمصحّف والمنظّم والأوزان (ـ بعد ٣٠٩ هـ) = (بعد ٩٢١ م) .

ويقالُ : بَزَرْتُهُ بالعَصا أبزُرُه بَزْراً ، وهَزَرْته أهْزُرُه هَزْراً : إذا ضَرَبْتَه ، ولا يكونُ إلاّ ضَرباً بالخَشَب (١) .

الاصمعيّ : البَشَاشَةُ والهَشاشَةُ : انطلاقُ الوَجه وكَثرةُ البِشْرِ ، يُقالُ : لَقِيناهُ فَهشَّ بنا وبَشَّ بنا ، وقد هَشِشْتَ يا رجلُ تَهَشُّ هَشَاشَةً ، وبَشِشْتَ تَبَشُّ بَشاشَةً ، وهما واحد ؛

ويقالُ : بَكَّ الرجُلُ امرأته يَبُكُّها بَكّاً ، وهَكَّها يَهُكُّها هَكّاً (٢) : إذا جامَعها (★)

* * *

(١) ل (هزر) : الهَزْرُ الضَّرب الشديد بالخَشب وغيره ، وهو مَهزور وهَزير .

(٢) وفي ل (هكك) : وهكّ المرأة يَهُكُّها هَكّاً : نكَحها ، والهكُّ : الجماع الكثير ؛ أبو عمرو : الهكيك المخنّث .

(★) ومن تلك الفوائت : البَحْتُ والمَحْت واحد كالمحْض ، والتعاقب بينهما : بينَ التاء النطعية والضاد الشجرية ، وهو قريب من التعاقب بين الدال والطاء النطعيتين ، وفي ل (محت) : عَرَبيٌّ مَحْتٌ بَحت : أي خالص ؛ وعربيّ بَحتٌ أي محض ؛ ومنها : باخ وماخ يقال : مَاخَ الغضب : إذا سكن ، قال الأزهري : والميم فيه مبدلة من الباء ، يقال : باخ حرُّ اللهب وماخ ، إذا سكن وفتر حرُّه ، والله أعلم ؛ ومنها : البَذْع والمَذْع ، فعن ابن الأعرابيّ : البَذْع قطر حبّ الماء ، وقال : هو المَذْع أيضاً ، يقال : مَذَع وبَذَع إذا قطر ؛ ومنها البُدَّة والمُدَّةُ واحد ، قال ابن المكرم ل (بدد) : وبيني وبينك بُدَّة : أي غاية ومُدة ؛ أقول : وانظر إلى قولهم : أبدّ فلان نظرَهُ إذا مدّه ، ومَدّ بصره إلى الشيء : طمح به اليه ، وقد جاء مدّ وأمدّ ، ومن هذا التعاقُب ، يلمحُ الباحثُ ذاكَ التعاقُب .

الباء والياء

يُقال : رَبَبْتُ الصبيَّ أُرَبُّهُ تَرْبيباً وتَرِبَّةً ، ورَبَّيْته أُرَبيهِ تَرْبِيَةً ، وتَرَبَّبْتُه تَرَبُّباً ، وتَرَبَّيْتُه تَرَبِّياً ، قال الشاعر (١) :

٥٥ تُرَبِّبُهُ من آلِ دُودانَ شَهْلَةٌ تَرِبَّةَ أُمٍّ لا تُضِيعُ سِخالَها

وقالَ الآخر :

٥٦ ككلب طَسْمٍ ، وقد تَرَبَّبَهُ يَعُلُّهُ بالحليبِ في الغَلَسِ

ويُقال : رَبَّبْتُ الدُّهْنَ بالياسمينِ والوَرْدِ ونحوهما تَرْبيباً ، ورَبَّيْتُه تَرْبِيَةً ؛

ويُقال : لبَّيتُ للإِحرامِ تَلبيَةً ، وإِنما هو من ألبَبْتُ بالمكان إذا أقمتَ به ، فأُبدِلَ من أحدِ الباءين ياءٌ ، قالَ المُضَرَّبُ بنُ كَعب (٢) :

---

(١) ورواية ل (ربب) في صدر البيت (سَلة) لا شهلة ، وقد أنشده اللحياني .

(٢) وكعبٌ هو ابن زهير بن أبي سُلمى ، والشاهد في ل (لبب) ، ج ٢ / ٤٢٨ ، مق ٢ / ١٧١ ، س ٧٩١ ، مش ١ / ١٤٥ ، وفي ضب ٩٤ .

٥٧ فقلتُ لها: فِيئي إليكِ فإنّني حَرامٌ، وإنّي بعد ذاكَ لَبيبُ

أي مُلَبٍّ، ورَوَوا هذا البيت (١):

٥٨ لها أشاريرُ من لَحمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعالي ووَخْزٌ من أرانيها

---

(١) لأبي كاهل النَّمِر بن تَولب اليَشكري يصف فرخة عقاب كانت لبني يشكر، والشاهد في ل و ت (تلم، شر، تمر، وخز، ثعلب)، ص (رنب)، ك. ٣٤٤، نها ٦٠٦ مجث ١ / ٢٢٩، همع ١ / ١٨١، وفي د ل ١ / ١٥٧.

(★) وفي الهامش: في المجمل، الدِرْحابَةُ: الرجلُ القِصير، يقولونه بالباء والياء، وفي المحكم دِرحاية كثير اللحم لئيم الخلقة [وهو فِعلاية ملحق بجِعْظارة]؛

وقال ابن بري رحمه الله تعالى: تقبّل الرجل أباه إذا أشبهه، قال الشاعر:

(تقبّلَها من أمّةٍ ولطالما تُنوزع بالأسواق منها خمارُها)

قال: والأمّة هنا الأمّ وفي الصحاح: تقيّل فلان أباه: أي أشبهه، نقلتها من خط الشاطبيّ؛

(★ ك) من باب الباء والياء، قال ابن سيده في المحكم (الغين والضاد والباء)، غَضْبَى: اسم لمئة من الإبل، حكاه الزجاجيّ في نوادره، وفي المحكم أيضاً: (الغين والضادِ والياء) غَضْيَا معرفة مقصورة: مئة من الابل قال:

ومُستَبدلٍ من بعد غَضْيا صُرَيْمَةً فأحْرِ به لطول فقرٍ وأحْرِيا

انتهى؛ وقد غلط الجوهريّ في ذكره (غضبى) بالباء ونسبه إلى التصحيف، وقد ذكرها كما ذكرها الجوهريّ وابنُ فارس في المجمل وابن سيده كما تراه، [فهي] بالوجهين إذن والله أعلم. —

قال الأصْمَعيُّ : أرادَ من أرانِبِها ومنَ الثَّعالبِ فأبدلَ [١] ؛

وقالوا : مُلوَّبٌ ومُلَوى ، وقدلوَّبْتُهُ ولوَّيْتُه بمعنىً واحد ،

وهو [حديدٌ مُلَوَّبٌ ومُلَوى ، وقد لوَّبْتُه ولوَّيتُهُ بمعنىً واحد [٢]]

ويُقال : ذَبَّت لِثَتُهُ تَذِبُّ ذَبّاً ، وذَبتْ تَذْبي ذَبْياً :

إذا جَفَّ ريقُها من عَطَشٍ وكَرْب ، ومنه اشتقاق ذُبْيانَ ،

ـ أقول : أراد : (وأحرَنَ) فجعل النون الفاً ساكنة ، وفي ل (غضَب) يقول ابن المكرم بعد أن أورد قول ابن سيده في المحكم : ووجدتُ في بعض النسخ حاشيةً « هذه الكلمة تصحيف من الجوهريّ ومن جماعة ، وأنها (غضيا) بالياء المثنّاة من مقصورة ، كأنها شبهت في كثرتها بمنبت ، ونسب هذ التشبيه ليعقوب ، وعن أبي عمرو : الغَضيا واستشهد بالبيت أيضاً » .

(١) الجوهريّ (رنب) ، وقول الشاعر : (لها أشاريرُ ...) يريد الثعالب والأرانب ، فلمّا اضطر واحتاج إلى الوزن أبدل من الباء حرف اللين ، اقول فليس اذن من الترخيم بل من البدل ، وتتميرُ اللحم تجفيفه ، وفي ل (دلب) جاءقول مسكين الدارميّ :

(بأيديهمْ مغارفُ من حديدٍ أُشَبّهها مقيَّرةَ الدَّوالي)

ذهب بعضهم الى انه مقيَّرة الدواليب ؛

(٢) ما بين المعقوفتين عبارة مكررة ، أو أنه ذكر الحديد للتمثيل ، وليس في الأصل (وهو) قبل (حديد) ، ولعلها من إغفال النسخ .

قال الراجز [١] :

٥٩ هُمُ سَقَوْني عَلَلاً بعدَ نَهَلْ
من بعد أن ذَبَّ اللسانُ وذَبَلْ

وقال الآخر [٢] :

٦٠ إِذا رآني عندَ حُبّى ذَبّا
جاريةٍ من أهلِ كوثَى رَبّا

يعني من الغيرة [٣] ؛ آخر الباب

---

(١) ورد هذا الشاهد في ج ١ / ٢٧ ، ل (ذب) وفي ص (ذب) غير معزوٌ ، وفيه : وذبَت شَفتهُ : ذبلت من العطش ، وذب جسمه هزل ، وذبٌ النبت ذوي .

(٢) انظر مب ٧ / ٢٩١ .

(★) ومن هامش في الأصل أكلت أو"لَه، الأيامُ هَمْشاً : ... ذكر أبو حنيفة الدينوري أنه بالتاء (أي التوت) ، وحُكي عن بعض النحويين أنه بالثاء أيضاً ،قال : ولم يُسمع في الشعر إلا بالثـاء وأنشد لمحبوب النهشَلي :

لَروضَةٌ من رياض الحَزْنِ أو طرَفٌ من القُرَيّةِ جَردٌ غيرُ محروثِ
أشهى وأحلى لقلبي إنْ مررتُ من كَرْخ بغدادَ ذي الرُّمانِ والتوثِ

ذكر كُراع في المنتَخب انه يقال بالتاء والثاء؛ أقول : وهذان البيتان من ستة أبيات في اللسان (توت) ، نقلها ابن المكرم من حواشي ابن برّي ومن حواشٍ عليها ، وأنشدها أبو حنيفة لمحبوب بن أبي العَشَنّط النهشَلي .

(★ ع) أقول : جعل صاحب سر الليال (ص ٢٧) من الإبدال -

- ضَرباً من الترخيم المسمّى بالقُطْعة كقولهم : (يا أبا الحكا) أي يا أبا الحكم بقطع الميم وإشباع فتحة الكاف ، والقُطْعة لطيّء كالعنعنة لتميم ، وقد جمع لذلك كثيراً من الكلمات المتعاقبات على طريق الترخيم ، ننقل منها ما كان من باب (الباء والياء) مثل : احتسب واحتسى بمعنى اختبر فقد حذفت الباء وأشبعت فتحة السين فأصبحت ألفاً مقصورة ، والفتحة هي الحركة الطبيعيّة في الإعراب عند بعض النحاة ، والنّطق بها بالفم مفتوحاً أيسر من النطق بغيرها من الحروف الصُّتّم ؛ ومن هذه القطعة الشبيهة بالإبدال المرخّم : الحصَب والحصى ، وأخنَبَ وأخنى : أهلك ، والدبّ والدّبا وهو المشيُ الرُّوَيد ، وربّ وربا من التربية ، يقال مشمش مربّبٌ ومربّى ، ورسَبَ ورسا ، وشبّ النار وشباها ، والشّجَبُ بتحريك الجيم والشّجا : الهم والحزن ، وصَرَبَ وصَرَى قطع ، وأضبّ وأضبى أمسك ، وضَغَبَ وضغَا صاح ، وأقهَبَ وأقهى عن الطعام : أضرب عنه ولم يشتهه ، وكظَب كظوباً : امتلأ سمنا ، وكظا لحمه : اكتنز واشتدّ ، ولبّب ولبّى ، وأوعَب وأوعى : يقال في اللغة : أوعب الشيءَ في الشيء أدخله فيه ، وأوعى الزادَ والمتاعَ جعله في الوعاء قال عَبيد بن الأبرص :

الخيرُ يبقى وإن طالَ الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

أبدالُ التاءِ[1]

التاء والخاء والدالُ والذالُ والراء والزايُ والسينُ والشين والصَّادُ والطاء والعينُ والفاء والقافُ والكافُ واللامُ والميمُ والنون والواوُ والهاء والياء .

التاء والثاء

الحفْتُ والحفْثُ والفَحِتُ والفَحِثُ[2] القِبَةُ التي تكونُ في بَطن الجزور ، يُرمَى بها ولا تُؤكَل ؛

---

(١) التاء من الحروف النِطعية ، والمهموسة ؛ وهي مع الطاء والدال ثلاثة من مخرج وحيّز واحد ؛ (وفي سر الصناعة ١٢٠ :) : التاءُ حرف مهموس يستعمل في الكلام أصلاً وبدلاً زائداً ، فاما إبدالها فقد أبدلت من ستة احرف وهي الواو والياء والسين والصاد والطاء والدال ؛ هذا رأي ابن جني ، أمّا ابو الطيب فالتاء تبدل عنده من . حرفا كما أوردها في رأس الباب ؛ فلعل ابن جني يذهب الى الابدال الطبيعي الذي تتقارب المخارج فيه ، وفيه يشتدّ التشابه على السامع حتى يلتبس عليه أحياناً التمييزُ بين الحرفين المتعاقبين .

(٢) ل (حفت) والحَفِتُ لغة في الفَحِث ، وفي (فحث) : الفَحِثة والفحِث بكسر الحاء : ذات الأطباق ، والجمع أفحاث ؛ وفي ص (فحث) : الفَحِث بكسر الحاء لغة في حَفِث : الكرش ، وهي القبة ذات الأطباق ، ويقول لها عامتنا : (أم الورق) .

ويُقال : رجلٌ كُنْتَحٌ وكُنْثَحٌ : إذا كان أحمق[١] ؛

ويُقال : تَعَّ يَتِعُّ تعاً ، وثَعَّ يَثِعُّ ثَعّاً : إذا قاء[٢] .

وفي الحديث[٣] : فَثَعَّ ثَعَّةً ، بالثاء ، وهو بالتاء أيضاً جائزٌ ، والتَّغْتَغةُ والثَّغْثَغةُ : رُتَّةٌ في اللسان وثِقَلٌ ، يُقال تَغْتَغَ في كلامه يُتَغْتِغُ تَغْتَغَةً ، وثَغْثَغَ يُثَغْثِغُ ثَغْثَغَةً : إذا رَدَّدَهُ ولم يُبَيِّنْه[٤] ؛

---

(١) ابن المكرم (كنتح) : رجل كَنْتَح وكَنْثَح بالتاء والثاء ، وهو الأحمق ، بفتح الكاف في الحرفين ، وفي الأصل بضمها ، ولعلها لغة : وفي ت (الكنثح) بالثاء المثلثة هو (الكنتح) بالمثنّاة الفوقية : هو الأحمق ، وضبطها المجد اللغوي بمثال جَعفر .

(٢) جاء في ل (ثعع) ، قال ابن دريد تَعَّ وثَعَّ سواء ، وفي (تعع) : تَعَّ تعّاً وأتَعَّ : قاء كَتَعَّ عن ابن دريد ، قال أبومنصور في ترجمة (ثعع) : روى الليث هذا الحرف بالتاء المثناة : تعَّ اذا قاء ، وهو خطأ ، إنما هو بالثاء المثلثة لاغير من الثعثعة وهي كلام فيه لُثغة ؛ والتَّعْتَعة : الحركةُ العنيفةُ ، ثم قال : والتَّعتعة في الكلام أن يعيا بكلامـــه ويتردد من حصرٍ أو وعيٍّ ، فهي بمعنى قريب من الثعثعة ؛ اقول : وفي اللثغة تردّد ، والتَّعتع : الفأفاء أيضاً .

(٣) جاء هذا الحديث في ل (ثعع) : « إن امرأةً أتت النبيَّ ﷺ فقالت : يارسول الله ، إن ابني هذا به جنونٌ يُصيبه بالغَداء والعشاء فمسح رسولُ الله ﷺ صدرَه ودعا له ، فثَعَّ ثَعَّةً » : أي قاء قاءةً ، أقول : وتمام الحديث في النهاية وسنن الدارمي ومسنده وآكام المرجان للبدر الشبلي ، وفي سنده فرقد السنجيُّ الذي يذكر البخاريُّ أن في حديثه مناكير .

(٤) وفي ل (تغغ) : والتَّغْتَغة ثِقَلٌ في اللسان ، وقد تغتغ ؛-

ويُقال : كَتَحَتْهُ الرِّيحُ تَكْتَحُهُ كَتْحاً ، وكَثَحَتْهُ تَكْثَحُهُ كَثْحاً : إذا سَفَت عليه التُّرابَ[١] ؛

ويقال : وَتَنَ بالمكان يَتِنُ وَتْناً ووُتُوناً : إذا أقام به ، وَوَثَنَ يَثِنُ وَثْناً ووُثُوناً أيضاً ، والواتِنُ والواثِنُ المقيم ؛[٢]

وقالوا : الخَتْلَةُ والخَثْلَةُ : أسفلُ البطن[٣] ؛ وتُكْمَةُ وثُكْمَةُ اسمُ امرأةٍ من نساء العَرَب مشهورة ، يُقال بالتّاء وبالثاء ، وهي تُكْمَةُ بنتُ مُرٍّ أختُ تميم بنِ مُرٍّ[٤] ؛ وحكى أبو نصر :

- وفي ترجمة (ثغغ) منه : والثَّغثغة الكلام الذي لا نظامَ له ، والمُثَغْثِغ : الذي إذا تكلّم حرّك أسنانَه في فيه فلم يبيّن كلامَه قال رؤبة :

وعضّ عَضّ الأدْرَدِ المُثَغْثِغِ بعدَ أفانِينِ الشَّبابِ البُرْزُعِ

(١) وفي ل (كتح) وكَتَحَتْه الريحُ وكَثَحَته : سفت عليه الترابَ ، أو نازعته ثوبَه .

(٢) وفي ل (وتن) الليثُ : الواتِنُ والواثِن لغتان ، وهو الشيء المقيمُ الدائم الراكد في مكانه .

(٣) ل (خثل) : خَثْلَةُ البطنِ وخَثَلَتهُ : ما بين السُّرّة والعانة ، والتخفيفُ أكثر ، وأنشد ابن برّي :

شربتُ مُرّاً من دَواء المَشْيِ من وجَعٍ بخَثْلَتِي وحَقْوِي

ولم يذكر صاحب اللسان الختلة بالتاء المثناة بهذا المعنى .

(٤) وجاء في ل (تكم) تُكْمة بنتُ مُرّ ، وهي أمّ السُّلَمِيَّيْن ، وليس لها ذكر في (ثكم) ، وذكرها المجد في ق (تكم) وقال : تكمة بالضم بنتُ مرّ ، وهي أمّ غَطَفان أو سُلَيْم ، والتكمة عن ابن الأعرابي : المحجّة .

رَتَمَ أنفَهُ رَتْماً ، ورَثَمه رَثْماً : أي كسرهُ (١) ؛

وزعموا أنَّ بعضَ العربِ يقولون : لا تِيَّما ولا ثِيَّما : يُريدون لا سِيَّما

---

(١) وجاء في التهذيب : والرَّتم والرَّثم بالتاء والثاء واحد ، وقد رتَمَ أنفَه ورَثَمه : كسره ، وخصَّ اللحيانيُّ بالرَّتم كسرَ الانف .

(★) وجاء في هامش لا يكاد يقرأ : العَرْتَمَةُ والعَرْثَمة بالتاء والثاء ذكره ابن القطاع في الأبنية بخطه .

(★) وفي المحكم : وقع في أحواض غُثَيْمٍ : أي في الموت ، لغة في غُتَيْم ، وقد تقدم في التاء .

(★) وفي [. . .] الأفعال لابن القطاع : أبِثَ : أشِرَ وشَبِعَ ، ومن الشراب انتفخ ، وبالتاء أيضاً فيها .

(★ ك) النَّفِيتَةُ والنَّفِيثَةُ والخزيرة والسَّخينة والمدلول واحد ، ذكره في اليواقيت .

(★) الجوهريُّ : خَتْلَةُ البطنِ ما بين السُّرة والعانة ، وكذلك الخَتَلة بالتحريك ، وفي المحكم : تَكْمَةُ بِنْتُ مُرٍّ ، وهي أمُّ السَّلْميَّيْنَ ، وفي المحكم أيضاً : رجل أكْتَمُ عظيمُ البطن ، وقيل : شبعان ، ثم قال في (الكاف والثاء والميم) : الأكْثَم : العظيمُ البطنِ ، والأكثم الشَّبعانُ ، وقد تقدم في التاء عن ثعلب ، مقلوبه ثكمة : اسم رجل ، نقلتُه من خطِّ رضيِّ الدينَ الشاطبيِّ .

التاء والخاء (١)

يُقال : مَتَنَ الرَّجلُ ٱمرأتَه يَمْتُنُها [مَتْناً] ، ومَخَنَها يَمْخُنُها مَخْناً (٢) : إذا جامعَها ؛

★ ★ ★

(★) مرّ بنا الكلام على التاء النطعيّة ، و (الخاء) من الحلقيات : تباعدا مخرجاً ، واتحدا في الإصمات والانفتاح والاستِفال ، فلم يصعب بينهما الابدال .

(٢) جاء في (متن) من اللسان : ومَتَنَ المرأةَ : نكحها ، ومَتَنَهُ مَتْناً : ضرب مَتْنَهُ ، ومَتْنُ كلّ شيءٍ : ما صلُب من ظهره وارتفع ، والجمع مُتونٌ ومِتان ؛ ومَتُنَ الشيءُ بالضمّ مَتانةً فهو مَتينٌ : أي صُلُب ، ووَتَر مَتِين : شديدٌ ، والمُماتَنَةُ : المباعَدة في الغاية والسَّير ، ومنها يقال : ماتَنَ فلانٌ فلاناً إذا عارضه في جدَل أو خُصومةٍ ،

وفي (مخن) منه : ومخن المرأة مَخْناً : نكحها أيضاً ؛ والمَخْنُ : النَّزْعُ من البئر ، ومَخَنَ الشيءَ مَخْناً كمَخَجَه ؛ وفي المحكم : مَخَنَ الأديمَ والسَّوطَ : دلكَهُ ومرَنَهُ ، والحاء المهملة فيه لغةٌ .

التاء والدال (١)

يُقال : هو سَتَا الثّوبِ وسَدَى الثوبِ ، وأُسْتِيُّ الثّوبِ وأسْدِيُّهُ عن الأصمعي (٢) ، وأنشد بيتَ الحُطَيئة (٣) :

---

(١) والدال كالتاء فهما نِطعيّتان متجانستان اتفقتا في المخرج وفي الشدة والإصمات والانفتاح والاستفال أيضاً .

(٢) وجاء في ل (ستى) أبو الهيثم : الأسْتِيُّ الثوبُ المُسَدَّى ؛ وقال السكري (الأسْدِيُّ) : هو جمع سَدَى ، قال صديقنا الميمنيّ متعقباً س (٧٣٨) : وهذا لا يصحّ ، فأفعيل ليس من أوزان الجمع ، وكذا أفعول . وقال العَيني : جمع سدَى وهو نَدَى الليل ، وقد أخطأ خطأين ؛ ثانيهما : أنه كيف يشبه ُطرق الورد بندى الليل ، وأي وجه جامع بينهما ؟ فالصّوابُ أن الأسديّ بمعنى السَّدَى : سَدَى الثوب، يُشبِّه لواحبَ السابلةِ بخطوط السَّدى ؛ وقال ابن شميل ل (ستى) : أسْتَى وأسْدَى ضدُّ ألحم .

(٣) البيت من قصيدة للحطيئة في د (التقدم) ص ٤ ، وفي بس ٥٣ وفي غ (الدار) ٢ / ١٠٢ ، عين ٣ / ٢٤٢ ، مخ ١٣ / ٢٨٠ ، مخش ١٢٨ ، مق ٢ / ١١٢ ، س ٧٣٨ ، وفي ل و ت (أسد ، سدى ، رغب) ؛ ورواية البكري للشاهد (عاديةٌ رُكُبا) كرواية يعقوب أيضاً في إبداله ٥٣ ؛ وقوله : (مستهلك الورد . . .) أي هو طريق مَضِلّة لا يُهْتَدى لمائه ، وشبه لواحبَه التي تلحبها الناقةُ بالأسْديّ . اهـ

٦١ مُستهلِكُ الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جَعلتْ أيدي المَطيِّ بهِ عَادِيَةً رُغُبا

والسَّبَنْدَى والسَّبَنْتَى : الجريءُ الصَّدْرِ من جمعِ الحيوانِ (١)

قال الشَّاعر (٢) :

٦٢ وما كنتُ أخشَى أن تكونَ وفاتُه بكفَّي سَبَنْتَى أزرقِ العينِ مُطْرِقِ (٣)

والسَّبَنْدَى والسَّبَنْتَى : النَّمِر (٤) ،

ويُقال : هَرَتَ القَصَّارُ الثوبَ وهَرَدَهُ : إذا خَرَّقَه (٥) ،

(★) وفي الهامش : يقال أُسْدِيُّ الثوبِ وأُسْتِيُّهُ وهو جمع سَدًى وسَتًى للثوب المسدّى كأمعوز جمع مَعَز ، وليس بجمع تكسير ؛ وإنما هو اسم يُراد به الجمع ، والأصلُ منه : أُسْدُويٌ ، فقلبت الواوُ ياءً لاجتماعها وسكونِ الأول منهما على حدّ مَرميّ ومَحْنيّ ، نقلته من خطّ الشاطبي ؛ أقول : وهي رواية ابن بري عن القالي أيضاً .

(١) وفي (بس ٥٤) : ويقال سَبَنداة وسَبَنتاة للجريئة .

(٢) يَرثي عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو مُزَرِّدُ بن ضِرار الغَطفاني أخو الشَّمَّاخ الاكبر ، شاعر فارس . قيل اسمه يَزيد ، والمُزرِّد لقبٌ غلبَ عليه (١٠ هـ) = (٦٣١ م) .

(٣) أبو عُبيد : الإطْراق الاسترخاء في الجفون ، وقبل الشاهد :

جزى اللهُ خيراً من إمامٍ وباركت يدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ

(٤) والأسد وكل سبع ، كما يطلق على الناقة والجمل .

(٥) يقال : هَرَتَ ثوبَه وعِرضَه ، وهَرَدَه ، وهَرَطَ أيضاً على البدل ، فهو هَريت وهَريدٌ : مزّقه وطعن فيه ؛ وهَرَتُ اللحم إنضاجُه ، ولحمٌ مُهَرَّتٌ ومهرَّد : إذا نضج

وثوبٌ مَهْروُدٌ ومَهْروتٌ ؛ وأمّا قولُ النبيّ ﷺ في ذكر المسيح عليه السلام : « يَنزلُ في ثوبَينِ مَهْرُودَين » ، فليس من ذلكَ ، إنّما المَهرودُ في هذا الموضع المصبوغُ بالهُرْد ، والهُردُ : الصِّبغُ الذي يُسمّى العروق (١) ؛ ويُقال : هَرَتَ عِرضَه يَهْرِتُه هَرْتاً ، وهَرَدَه يهرِدُه هَرْداً : إذا سَبَّهُ ؛

والتَّوْلَجُ والدَّوْلَجُ : الكِناسُ للظِّباءِ (٢) قال الرّاجز (٣)

٦٣ واجتافَ أُدمانُ الفَلاةِ التَّوْلَجا

---

(١) الازهري ، قرأت بخط شمِر لأبي عدنان : أخبرني العالم من من أعراب باهلةَ أن الثوبَ المهرّد الذي يُصبَغ بالوَرْس ثم بالزّعفران فيجيء لونُه مثل لون زهرةِ الحَوذانَة ؛ قال ابن الأنباري : القول عندنا في الحديث : يَنزل (المسيح) بين مَهرودتين أي مُمَصّرتَين ، والممصّرة التي فيها صُفرة ، ويُروى بين مَهروتَين .

(٢) التّولج فوْعَل عند كراع ، وتاؤه أصْلٌ عنده ، وفي ك ٢/ ٣٥٦ : « وربما أبدلوا التاء اذا التقت الواوان ... وذلك قولهم (تولج) ، زعم الخليل أنها فوعل ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعلها فوعلاً أولى بها من تَفعل ، لأنك لا تكاد تجد في الكلام تَفعلاً أسماً وفوعل كثير ؛ ومنهم من يقول : دَوْلج يريد تَولج ، وهو المكان الذي تلج فيه ، » : أي ان الدال بدل من التاء كما أن التاء بدل من الواو .

(٣) هو أبو الشعثاء العَجّاج عبد الله بن رؤبة السّعدي التيمي ، أبو رؤبة الراجز ، وله ديوان مخطوط مع شرحه ، والشاهد يروى فيه (٩/ ٧٤) : الدولجا ، وقبله : (إذا حِجاجا مقلتيها حَجّجا) ويروى في ل (هججا) . وهو في رجب ٧٦ ، ل (تلج ، دلج) ، مخ ١٨٢/٧ ،وفي تها ٦٢٤ .

ويُقال : قدَمَتْ بنا السَّيْرُ ، ومَدَّ بنا السَّيرُ (١) ، وهو يَمُتُّ برَحِمِهِ ويَمُدُّ برَحمه مَدّاً بمعنى واحد (٢) ؛ والكُراتِحُ والكُرادِحُ : الرجل القصير (٣) ؛

ويُقال : جاءنا بعدَ هَدأة من اللَّيلِ وهتْأَةٍ من اللّيل (٤) ، وبعد هَدْءٍ وهِتْءٍ من الليل : أي بعد ما هَدَأ الناسُ ؛ وكذلك بعد هَدِيءٍ من الليل ، وهتيءٍ من الليل (٥) وبعد هِيتاءٍ من الليل مثلُها ، ولم تُسمع هذه اللفظةُ بالدال ؛

ويُقال : مرّ يُكرتِحُ ويُكردِحُ ، ويُكَلْتِحُ ويُكَلْدِحُ : إذا مرَّ يَعْدو ؛ والكَلْتَحةُ والكَلْدَحة ، والكَرْتَحةُ والكَرْدَحةُ : العَدْوُ (٦) ؛

---

(١) ل ومَتّ في السير كمدَّ ، والمَتُّ والمدُّ للحبل وغيره .

(٢) النضر : مَتَتُّ اليه بِرَحِم : أي مَدَدتُ اليه وتقربت اليه ، وبيننا رَحِمٌ ماتَّةٌ أي قريبة ، والماتَّة : الحرمة والوسيلة ، وجمعها مَوَاتُّ .

(٣) لم يذكر اللسان (الكُرادح) بمعنى القصير .

(٤) عن أبي الهيثم ؛ وفي ل : مضى من الليل هِتْءٌ ، وهِيتَاءٌ وهِيتاءُ وهَزِيعٌ : أي وقت ؛

(٥) عن اللِّحياني : جاء بعد هَتِيءٍ ، على فَعِيلٍ ، وهَتْءٍ على فَعْلٍ ، وهَتِيٍّ بلا همز .

(٦) والكرتحة أيضاً عَدْوُ المتثاقل ، أو عدوُ القصير المتقارِبِ الخطوِ ينْبُطُ ويُقَرْمِط ويسرع .

ويُقال : هو يَكتِشُ لعياله كَتْشاً ، ويَكدِشُ لهم كَدشاً : أي يَكسِب لهم [١] ؛

ويُقال : غَمَدَ سيفَه وغَمَتَهُ ، وأغْمَدَهُ وأغمتَه [٢] ،

ويُقال هو التِّرياقُ والدِّرياقُ [٣] ، قال رُؤبة [٤] :

٦٤ قد كنتُ قبلَ الكِبَرِ القِلْحَمِّ [٥]

---

(١) قال محمد بن المكرم : كَتَشَ لأهله كَتْشاً ، اكتسبَ لهم ككَدَش ، ورجل كدّاشٌ : كسّاب ،

(٢) أبو عبيد في باب فعلتُ وأفعلتُ : غَمَدتُ السيفَ وأغمدتُه بمعنى واحد ، وهما لُغتان فصيحتان ، وفي ل (غمت) وغَمَته إذا غطاه ، وغَمَتَه في الماء يَغمِتُه غَمْتاً : غطّه فيه ، أقول : فالغَمدُ والغَمتُ : الغَمسُ ، وهو أيضاً تغطية ، والتعاقب معروف بين السين والتاء .

(٣) دواء السموم ، وفي ل أيضاً : الدرّاق والدرْياقُ والدرياقة ، وحكى الزجّاجيّ في إبداله الذي سينشره المَجمع بتحقيقنا ، وابن خالويه : طِرياق بالطاء أيضاً ، لأن الطاء والدال والتاء من مخرج واحد ، وذكر اللغويون أنه فارسي معرب ما خلا صاحب الجمهرة والجد والخفاجيّ فقد ذكروا انه رومي معرب وهو الصحيح ، واسمه اليونانيّ Thêriakon ومعناه السبعي نسبة الى السبع ، فهو عقّار ضد نهش السباع ، معقد التركيب ، ركّبه الملك مثريدات السابع Mithridate ملك بُنط Pont (١٢٣ - ٦٣ ق م) لينتقم من أعداء حاشيته .

(٤) ابن العجاج ، أبو الجحّاف ، قال الخليل يوم مات : دفنّا الشعر واللغة والفصاحة ، له ديوان رجز ط (- ١٤٥ هـ) = (٧٩١ م) .

(٥) القلحمُّ : الكبير المتقدم في السن ، و (النحض) اللحم المكتنز ، و (العضل الزّيم) المتفرق لايجتمع في مكان من الجسم فيبدُن ، وفي الأصل : الرِيم :

وقبل نَحْضِ العَضَلِ الزِيَمّ
رِيقي وتِرْياقي شِفاءُ السَّمّ

اللحيانيُّ ، يُقال : دَاي بِميتَاءِ دارِهِ ومِيدَاءِ دارِهِ : أي بحِذائها (١) ؛

ويُقال ، قُتِّرَ على الرَّجلِ رزقُه ، وقُدِّرَ عليه ، وقُتِرَ وقُدِرَ بالتخفيف أيضاً : أي ضُيِّقَ (٢) ، وفي التنزيل : « ومَن قُدِرَ عليه رزقُه (٣) » : أي ضُيِّق ، وفيه : « فظَنَّ أن لن نَقدِرَ عليه (٤) » أي لن نُضيِّقَ عليه ، والله أعلَم ؛

(١) ويقال : لم أدر ما مِيدَاءُ الطريقِ ومِيتاؤه : أي لم أدرِ ما قَدْرُ جانبيه وبعدُه .

(٢) ل : وقَدَرَ على عِياله قَدْراً مثل قَتَرَ ، وقُدِرَ على الانسان رزْقه قَدْراً مثل قُتِرَ .

(٣) من الآية : لِيُنْفِقْ ذو سَعةٍ من سَعَتِه ، ومن قُدِرَ عليه رزقُهُ فلينفِقْ مما آتاه الله ، لايكلف الله نفساً إلاّ ما آتاها ، سيَجعل الله بعدَ عُسرٍ يُسرا . الطلاق / ٧ ؛ ومثل هذه الآية : وأما اذا ما ابتلاه فقدَرَ عليه رزقَه فيقولُ ربيّ أهانَنِ . الفجر / ١٦ .

(٤) من الآية : وذا النون إذ ذهبَ مُغاضِباً ، فظنَ أن لن نَقدِرَ عليه فنادَى في الظلمات أن لا إله إلا أنتَ سبحانك اني كنتُ من الظالمين . الأنبياء / ٨٧ ؛ قال الفرّاء : المعنى فظنّ (يونس) أن لن نقدِرَ عليه من العُقوبة ما قَدَرنا ، ويحتمل : فظن أن لن نُضيِّق عليه ، من قوله تعالى : (ومن قُدِرَ عليه رزقُه) أي ضُيِّقَ عليه .

ويُقال : رَتَعَ في وَهْدَةٍ من الأرض ووَهْتَةٍ من الأرض ، وهي المكانُ المُستَفِلُ (١) ؛

والمَصْتُ والمَصْد : كنايتانِ عن الجماع ، يقال : مَصتَ امرأته يَمْصُتُها مَصْتاً ، ومَصَدَها يَمْصُدُها مَصْداً : اذا جامَعَها (٢) ؛

اللّحيانيُّ يُقال : مَضَى عِتْفٌ من الليل ، وعدْفٌ من الليل : أي قِطعةٌ من الليل (٣) ؛

---

(١) الوَهدَةُ والوَهْد : المطمئن من الأرض كأنه حفرةٌ ، والجمع أوْهُدٌ ووَهْدٌ ووِهادٌ ، وقال ابن المكرم أيضاً : الوَهْتَةُ : الهَبْطة من الأرضَ وجمعُها وَهْتٌ ، و (المكان المستفِل) : المنخفضُ .

(٢) مَصَتَ الرجل المرأة مَصْتاً نكحها كمصَدَها ، والمصْتُ لغةٌ في المَصْد ؛ ابن سيده : مَصتُ الناقةَ مَصتاً : قبض على رحمها وأدخلَ يده فاستخرج ماءه ، أي ماء الفحل من رحمها ، ومثلُ ذلك (المَسْطُ) : وذلك اذا نزا على الناقة أو الفرس الكريمة جمل أو حصان لئيم ؛ أقول : فبينَ المَصْت والمَسْط إبدال مزدوج بين السين والصاد وبين الطاء والتاء لتعاقب المبنى والمعنى ، والمَسْط ينطبق على ما يسميه الأطبــاء الجَرف ، وبالفرنسية : Curettage ، فيُحسن بنا أن نطلق الماسِطة أيضاً على ما يُسمونه : Curette ، لا مجرفة ، والأولى أن ندعها للفلاّحين .

الأصمعيُّ : التَلَهُ والدَّلَهُ : الحَيْرَة ، يُقال : تلِهَ يَتْلَهُ تَلَهاً ، ودَلِه يَدْلَه دَلَهاً : إذا تحيَّر (١) ؛

ويُقال : مَتَنَ بالمكان يَمْتُن مُتُوناً ، ومتَدَ يَمْتُدُ مُتُوداً ، إذا أقامَ به ، فهو ماتِنٌ وماتد (٢) ،

ويُقال : لَتَحَهُ بيده يَلْتَحُه لَتْحاً ، ولَدَحه يَلْدَحُه لَدْحاً ، إذا ضربه (٣) ؛

ويُقال : مَتِشَتْ عَينُ الرجل تَمْتَشُ مَتَشاً ، ومَدِشَت

---

(١) وقيل : أصل (التَّلَهَ) بمعنى الحيرة : الوَلَه ، قُلبت الواو تاءً وقد وِلَه يَوْلَه ، وتَلِه يَتْلَه ؛ وقيل : (تله) كان أصله وَلَه ؛ وقيل : كان : إوْتَلَهَ يَوْتَله ، فأُدْغمت الوَو في التاء فقيل : اتَّلَهَ يَتَّلِهُ ثم حذفت التاء فقيل : تَلِه يَتْلَه كما قالوا : تَخِذَ يَتْخَذُ واتَّقَى يتَقي .

(٢) ل : ومتَنَ بالمكان مُتوناً : أقام ؛ وقال ابن دريد : مَتَدَ بالمكان يَمْتُد فهو مَاتدٌ ، إذا أقام به ، قال أبو منصور : ولا أحفظه لغيره .

(٣) اللّتح : ضربُ الوجه والجسد بالحصى حتى يؤثِّر فيه من غير جرح شديد ، ولتح عينه ضرَبها ففقأها ؛ وفي اللسان أيضاً : اللّدحُ : الضربُ باليد ؛ قال الأزهريّ : والمعروف اللّطحُ ، وكأن الطاء والدال تعاقبا في هذا الحرف .

تَمْدَشُ مَدَشاً : وهو ضَعف البصر وإظْلام العين (١) ،

ويُقال : فلانٌ بِصَتَتِ هــذا الأمْر وبصَدَده : أي معذوقٌ بهِ ؛ (٢)

ويُقال : كَرْتحه يُكَرْتحه كَرْتَحَةً ، وكَرْدَحهُ يُكرْدِحُه كَرْدَحَةً : إذا صرَعَه (٣) ؛

والكَنْعَتُ والكَنْعَدُ : هذا السمكُ المعروف (٤) ،

ويُقال : رجلٌ صِنْديدٌ وصِنْتيتٌ : اذا كان كريماً (٥) ؛

---

(١) والمَتَشُ : سوءُ البَصَر ، ومَتِشَت عينُه مَتَشاً كمدِشَت ، ورجل أمْتَشُ وامرأة مَتْشاء ، وقال ابن المكرم في (مدش) : ومَدِشَت عينه مَدَشاً وهي مَدْشاء : أظلمت من جوع أو حرّ شمس .

(٢) ل : وهو بصَتَت كذا : أيْ بصَدده ، وقوله (معذُوق به) أيْ معروف بهِ ؛ يقال : عَذَقَ الرجلَ بشرٍّ يَعذِقُه عَذْقاً : وسَمَه بالقبيح حتى عُرِف به . وأصله من العَذْقَة ، وهي العلامة تُجعل على الشاة مخالفةً للونها تُعرف به .

(٣) مرّت بنا الكرتحة والكردحة آنفاً بمعنى العَدو (ص ١٠٢) وهما أيضاً بمعنى الصرع .

(٤) الكَنْعَتُ : الكَنْعد ضربٌ من السمك ، قال : وأرى تاءه بدلا ، أقول : ولا يزال سمك (الكنعد) معروفاً بهذا الاسم في الخليج العربيّ .

(٥) ل الصّنتيت : الصّنديد وهو السيد الكريم ، والسيد الشريف عن الأصمعيّ .

أبو مالك، يُقال: جاءنا بتُوَلاتهِ ودُوَلاتهِ، وجاءنا بتُوَلاهُ ودُوَلاهُ: أيْ بدواهيه (١)؛

أبو عمرو، يُقال: رَجُل مُثْرَنْد ومُثْرَنت (٢): إذا كان حسنَ الهيئة مُخْصِب البدنِ، ولا يُقال ذلكً للشيخِ، وإن كان حسنَ الهَيْئَةِ؛

ابن الأعرابيّ، يُقال: سَبَتَ شَعْرَه سَبْتاً، وسَبَدَه سَبْداً: إذا حَلَقَه (٣)؛

وحكى الفرّاء: نَتَسْتُ الرجلَ ونَدَسْتُه: إذا رَفَسْتَه (٤)؛

وحكى الكسائيّ: هو التَّفْتَرُ والدَّفْتَرُ، والتَفْتَر والدَّفتر (٥)،

---

(١) كما في اللسان، وان لم يذكر تُوَلاه ودُولاه، الفراء (بس ٥٣): جاء بالدُّوَلة والتُّوَلة على مثال التخمة، وهما من الدواهي.

(٢) اللحياني: اثرَنْدَى الرجلُ إذا كثُرَ لحم صدره، ورجلٌ مُثرَندٍ ومَثرنتٍ: مُخصب.

(٣) الجوهري: سَبَت رأسه وشعرَه يَسبتُه سَبْتاً، وسَبَتَه وسَبَدَه: حلَقه.

(٤) هذه رواية الفرّاء، وليس في اللسان، نَتس ونَدَس بمعنى رَفس؛ وانما فيه النَّدْس بمعنى النَّتف، وجاء في (ندس) منه: والمنادَسة المطاعنة، وندَسَه نَدْساً: طعنه طَعْناً خفيفاً، ورماحٌ نوادس.

(٥) التَّفتر لغة في الدَّفتر، حكاه كراع عن اللحيانيّ؛ قال ابن سيده: وأراه عجمياً، والفراء يقول: انها لغة بني أسد!

وأنشد اللّحيانيّ (١) :

٦٥ هذائِهِ التِفْتَرُ خيرُ تِفْتَرِ

في كفّ قَرْمٍ ماجدٍ مُصَوَّرِ

وقال الفراء : والتِفْتَرُ لبنى أسد ؛

وقال أبو نصر يُقال : أنْتَغَ الرَّجلُ في الضَّحكِ وأنْدَغَ ، وأنْتَتَغَ وأنْتَدَغَ : إذا أفرطَ في الضَّحِك (٢) ،

وقال الفراء يُقال : إلْزَمْ سَمْتَكَ وسَمْدَكَ (٣) : أي قَصْدكَ (★)

---

(١) وهذا الشاهد في همع الهوامع (ص ٧٥ س ١٤) ، وفي الدّرر اللوامع ٤٩ ، واستشهد به على أن المذكّر يشار اليه ب (هَذائِهِ) ، وفي الدّمامينيّ قال ابن قاسم : وقد يُقال في القريب : (ذاءِ) بهمزة مكسورة بعد ألف ، و (ذائهِ) بهاء مكسورة بعد تلك الهمزة قال الراجز : (هذائهِ الدفتر ...)

(٢) ابن بَرّي : ونَتَغ : ضَحِكَ ضَحِكَ المُسْتهزِىء ، قال ابن دريد : وأنتَغَ إنْتاغاً بمعنى نَتغ ، وفي ل (ندغ) : وانتدغ الرجل : أخفى الضحك ؛ وهو أخفى ما يكون منه .

(٣) والسَّمْتُ الطريق ، يقال : إلزمْ هذا السَّمتَ ، والسَّمتُ القَصْد ، يقال : سَمَتَ يَسْمُتُ أي قصد ، وفي ل (سمد) :وسَمَدَه سَمْداً قصدَه كصَمَده ؛

(★) ومن هذا الباب في الهامش : في المحكم الدّخاريص من القميص والدرع ما يوصَل به البدنُ ليوسّعه ، واحدتها دِخْرِصة ودِخْرِيص ؟-

ـ والدِخرصة والدِّخريص ُعنيق ٌ يخرج من الارض والبحر ، والتِخريص لغة ٌ في الدخريص ؛ وقال التبريزي في الموضح : البنائق ج بَنيقة ، وهي الدِخْرِصة ، ويقال: التِخرصة بالتاء ؛ وفي المجرّد لكراع : التّخْتار ثوب ٌ أبيض وهو بالفارسية : تخت دار ؛ ويقال له أيضاً : الدُخْدار بالدال ، نقلته من خط رضيّ الدين الشاطبي .

(★ ع) ومن باب الدال والذال : تَكَّ الشيءَ يَتُكُّه تَكّا : وَطِئه وشَدَخه ، ودكّ الحائط ونحوه دكّاً : هدمه وكسره ، فبينهما من تصاقب الصوت والمبنى والمعنى ما يدل على التعاقب ؛ اللحياني : بَكرٌ دَرَبُوت وتَرَبُوت : أي مذَلّل ، وقال سيبويه (ك ٢/٣٤٨) : التَرَبوت لأنه من الذَلول ، يقال للذّلول مَدْرب ، فأبدلوا التاء مكان الدال كما قالوا : الدَّولج في التولج فأبدلوا الدال مكان التاء وكما قالوا : سَبَندي وسَبنتي ؛ ويقال جَلَتُه عشرين سَوطاً : أي ضربته ، وأصله جَلَدْتُه فادغمت التاء في الدال ، والجَليت لغة في الجليد ، وهو ما يقع من السماء ؛ ومنه ما نقله ابن المكرم في (ختر) : والخَتَر كالخَدر ، وهو ما يأخذ عند شرب دواء أوسم حتى يُضْعِف ويُسْكر ، ومنه : الخَتْر بمعنى الغدر : خَتَر يَخْتُر خَتْراً وخُتوراً ، فهو خاتِر وخَتّار للمبالغة كغادر وغَدّار ، وفي التنزيل العزيز : كل خَتّار كفور ؛ ويقال : صَتّه بالعَصا صَتّاً ضربه ، وصَاتّه مُصاتّة وصِيتاتاً : نازعه وخاصمه ، وصدّه عن الأمر يصدّه صَدّاً : منعه وصرفه عنه ، وقد يكون الصدُّ بالضرب باليد والعصا والسيف ؛ وفي التنزيل : فصَدّهم عن السبيل ، والصَّدْم : ضرب الشيء الصُّلب بشيء مثله ، فالرجلان يتصادَمان ، والجيشان والسيّارتان كذلك ؛ وروى أبو العباس عن ابن الاعرابي : الصَّدم الدفع ؛ ويقال : جاء بمرَق يَصْلُت وابن يَصْلت : إذا كان

قليل الدَّسَم كثير الماء ، قال : ويجوز يَصْلُدُ بهذا المعنى ؛ وكَلَتَ الشيء يكلته كلتاً : جمعه ككلده ، وامرأة كَلْتُوت جموع ؛ ويُقال نات ينوتُ نَوْتاً : تمايل ، ونادَ الرجل يَنُوْدُ نَوْداً مثل ناسَ ينوس وناعَ ينوع كما في التهذيب ؛ وهَتَّ الشيء يَهُتُّه هَتاً فهو مهتوت وهَتِيتٌ : وطِئَه وَطأً شديداً فكسَّره ، والهَتُّ : كسر الشيء حتى يصير رُفاتاً ؛ والهدُّ الهَدْمُ الشديد والكسر كحائط يهدّ بمرةٍ فينهدم : هَدَّه يَهُدُّه هدّاً وهُدودا ؛

ومما فات هذا الباب من الفاظ يعقوب بس ٥٣ : مَدحته ومَتهته في معنى مدحته ؛ الأصمعي : يقال قد أعْتَدَ له وأعَدّ له من العُدّة قال الشاعر : (أثماً وغُرماً وعذابا مُعْتَدا) ؛ ويقال : مَدَرَ بسَلحه ومَتَرَ به يَمْدُرُ ويَمْتُرُ .

التاءُ والذال (١)

يُقال : لَتَبَ بالمكان يَلْتُبُ لُتوباً فهو لاتِبٌ ، ولَذَبَ به يَلْذُب لُذُوباً فهو لاذِبٌ : إذا أقام به ، واللّاتِبُ واللّاذِبُ (٢) : المقيمُ ؛

وقال الفرّاء يُقال : ما أغْنى عنكَ رَتَحةً وَرَذَحةً أي : ما أغْنَى عنكَ شيئاً (٣) ؛

* * *

---

(١) التاء من الأحرف النّطعية المهموسة ، والذال من اللّثوية المجهورة اختلفتا مخرجاً واتفقتا في بعض الصفات ، فلم يصعب التعقيب بينهما .

(٢) وفي الأصل : (واللاذم) وهو أيضاً بمعنى اللاذب ، وفي ل : واللاتِبُ الثابت ، والمِلْتَب : الملازِم لبيته فراراً من الفِتَن ، ولَذَبَ بالمكان ، ولاذَبَ : أقام ؛ ابن دريد : ولا أدري ماصحته ؟

(٣) ليس لهذين الحرفين ذكر في اللسان وغيره من كتب اللغة التي بأيدينا .

(★ ك) من باب التاء والذال : شَتَّرَ به وشَذَّرَ به : سمَّع به ، حكى ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت من تأليفه .

التاءُ والرَّاءُ (١)

أبو عمرو يُقال : صَتَعَهُ يَصْتَعُهُ صَتْعًا ، وصَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرْعًا بمعنى واحد ، وهو الصَّتْعُ والصَّرْعُ ؛

التاءُ والزاي (٢)

يُقال : إنه لحُلْوُ النحائِتِ والنَّحائِز : أي الأَخلاق عن أبي زيد ، والواحدةُ : نَحِيتَةٌ ونَحِيزَةٌ (٣) ؛

ويُقال : ضَهَتَهُ يَضْهَتُهُ ، وضَهَزَهُ يَضْهَزُهُ : إذا وَطِئَه (٤) ؛ والضَّهْتُ والضَّهْزُ والوَطْء واحد ؛

---

(١) التاء نِطْعية مهموسة ، والرّاء ذَلَقية مجهورة ، فهما متجاوران مخرجًا ، ومتحدان في الانفتاح والاستفال .

(٢) التاء نطعية ، والزاي أسلية ، فمخرجاهما متجاوران ، واتفقا في الانفتاح والاستفال والإصمات .

(٣) اللحياني : النحيتة هي الطبيعة والأصل ، أي التي نحت عليها الانسان ، والنحيزة في ل (نحز) : الطبيعة والنحيتة ، والنحائز والنحائت .

(٤) ل (ضهت) يقال : ضَهَتَه يضهته ضهتًا : وطئه وطئًا شديدًا ، و (ضهز) مثله تصريفًا وتعريفًا .

(* ع) وقد يكون من هذا الباب : التَّحْتَحَةُ والزَّحزحة فإن فيهما معنى الحركة والانتقال ، قال المجد : « التحتحة الحركة وصوت حركة السير ، وما يَتَحَتْحَح من مكانه : ما يتحرَّك » وقال في الزحزحة : زحه نحّاه عن موضعه ، وزحزَحه عنه : باعده ؛ وفي ل : وتلتله : أي زعزعه وأقلعه وزلزله ؛ والتلاتل : الزلازل ؛ ويقال لتَّ الشيء يلتُّه لتًّا : شدّه وأوثقه ، وقد لُتَّ فلان بفلان : إذا لُزَّ به وقُرِن معه ؛ ويقال كما في اللسان أيضاً (لزّ) : ولزَّ الشيء يَلُزُّه لزًّا : شدّه وألصقه ؛ وفي ل (لبت) اللَّبْتُ ضَرْبُ الصّدر والبطن والأقرابَ بالعصا ، وفي (لبز) منه : وكلُّ ضرب شديد لَبْزٌ ، فيقال : لَبَتَه يَلْبِتُه لَبْتًا ولَبَزَه يَلْبِزُه لَبْزًا بمعنى ضربه ، وعامتنا يقولون : لَبَطه برجله بمعنى ضربه ، والتاء والطّاء أختان ؛ ويقال : لَتَبَ الطينُ يَلْتُب لَتبًا ولتوبا ولَزَبَ يَلْزُبُ لَزْبًا ولُزوبا ؛ الفرّاء في قوله تعالى : « من طين لازب » قال : اللازب واللاتب واحد ، قال : وقيسٌ تقول : طين لاتب ، واللاتبُ اللازقُ مثلُ اللازب .

التاء والسين (١)

يُقال : الكرمُ من تُوسهِ ومن سُوسهِ : أي من أصله وَخليقته (٢)

ويقال : رجلٌ حَفيْتَاً وَحفيْسَاً ، وَحفَيتى وَحفَيْسَى (٣)

---

(١) يقال في التاء والسين ما قيل في التاء والزاي ، فبينهما من تقارب النسب وتجاور المخرج ما يجعل التعاقب يسهل بينهما .

(٢) وهذا القول هو أول عبارة في ل (توس) ، ثم يقول اللسان : وجعل يعقوب تاء هذا بدلاً من سين (سوسه) ، وفي حديث جابر : كان من توسي الحياءُ ، ولا يزال عامة الشام يقولون : فلان سوسته الدراسة أو الكتاب ، أو التدخين ولعب الشطرنج أو الكعاب ، أي طبع على ذلك وغلب عليه اعتياده .

(٣) الأصمعيّ : إذا كان مع قِصَر الرجل سِمَن قيل : رجل عَفَتيَاً مهموز مقصور . ومثله : حَفَيْساً ، وحَفَيتى : لئيم الخلقة ضخم ، وحيَفْسٌ مثال هِزَبْر ، وحَيَنْفَس مثال هَيْدَب ، بالمعنى عينه ؛ الأزهريّ : أرى التاء مبدلة من السين كما قالوا : انحتّت أسنانُه وانحسّت ، وقال ابن السكيت (بس ٤٢) : رجل حفيساً وحفيتاً بمعنى واحد .

وهو الضخم البطن القصير ، قال الراجز :

٦٦ أَصكُّ أظمى وحَفَيْسَى أفلحُ [١]

والمِرْتى والمِرْسى [٢] : أَنجرُ المركَبِ الذي يَحبسه فلا يَجْري ، وهي المَراتي والمَراسي للجميع ، قال الأعشى [٣] :

٦٧ أَلْقَى مَراتِيَه بتَهْلُكَة ثَبَتَتْ رَواسِيها فما تجْري

(١) ومعنى هذا الراجز : أنه رجل أصكُّ من الصَّكَك ، وهو اضطراب الركبتين ؛ و (الأظمى) من الظما بلا همز ، وهو قلّة لحمه ودمه ، وليس من ذُبول العطش ، و (الأفلح) ذو الفلَح ، وهو الشق في الشفة السفلى ، يقال : رجل أفلحُ وامرأة فَلْحاء .

(٢) لم يذكر ابن المكرم (مِرْتَى) بمعنى مِرْسَى في لسانه ، وإنما قال : ورتا بالدّلو يَرْتو رَتْواً : مَدَّ بها مدّاً رفيقاً ، ورَتَوْت : رميتُ ، والمِرْتَى يُمدُّ بها لتُرمى في البحر .

(٣) الكبير أبو بصير ميمون بن قيس الوائلي من أصحاب المعلّقات ، كان يُغَنَّى بشعره فسمي « صَنّاجة العرب » ، توفي في بلدته (منفوحة) قرب الرّياض ، وفيها داره وقبره ؛ وجمع بعض شعره في « الصبح المنير في شعر أبي بصير ط » ، ولفؤاد أفرام البستاني . « الاعشى الكبير » رسالة مطبوعة . (٧ هـ) = (٦٢٩ م) ؛ ولم نعثر على الشاهد في ديوانه ، ولعله لأعشي غيره ، أو مما ضاع من شعره .

(★) في مختصر العين : والأنجرُ مِرْساة السفينةِ التي تحبسها ، يقال : هو أثقلُ من أنجر ، وفي الصحاح : المِرْساةُ التي تُرسى بها السفينة تسميها الفُرس : لنكر ؛ وفي مختصر العَين المِرْسَاةُ ما حُبِسَ به السفينة . نقلته من خطّ الشاطبي .

أقول: وهو في أكثر معاجمنا كاللسان والقاموس والتاج معرّب (لنگر) -

وأنشد الأصمعيُّ هذا الرجز (١) :

٦٨ يا قبَّح اللهُ بَني السِّعْلاتِ

عَمرَو بن يَرْبوعٍ شرار النات

— كجعفر ، والكاف مشوبةٌ بالجيم : أي كالجيم المصرية ، وهو في التهذيب اسم عراقيّ ، وفي معجم لاروس من اللاطينية Anchora وفي وبستر وكاسل : هو منها أو من الرّومية Ankyra ، وأراه صحيحاً ، لأن العرب اتصلوا بالروم قبل غيرهم .

(١) والراجز هو عَلباء بن أرقم كما أنشده أبو زيد في نوادره (١٠٤) ، وقال ابن دريد : أظنه اليشكري ؛ وروي الشطر الثالث في ل : ليسوا أعفـاء ، وقال أبو زيد : (النات) أراد الناس ، و (أكيات) أكياس ، قال أبو الحسن (الأخفش) هـذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل التاء من السين لأن في السّين صفيراً فاستثقله فأبدل منها التاء ، وهو من قبيح الضرورة ؛ وفي ل (أنس) : هو من البَدل الشاذ ، قال ابن جني (ص ١٧٢) : قرأت على محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال : فأبدلت السين تاء لموافقتها إياها في الهَمس والزيادة وتجاور المخارج ؛ وأورده أيضاً في (مرس) و (نوت) و (عسل) ، وفي ج ٣/٣٣ ، مخ ٣/٢٦ ، و ١٣/٢٨٣ ، خص ٤٥١ ، سص ١٢٩ ، س ٧٠٣ ، فل ٣٥٦ و بس ٤٢ ، وقوله في الشطر الثاني (عمرو بن يربوع) ، قال المفضل : بلغني أنه تزوّج السعلاة ، فقـال له أهلها : انك تجدها خير امرأة مالم ترَ برقاً فستّر بيتكَ ما خفتَ ذلك ، فمكثت عنده حتى ولدت له بنينَ ، فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت :

إلزم بنيك عمرو إني آبقُ　　بَرقٌ على أرض السعالي آلِقُ

ثم طارت ! . . .

غيرَ (١) أعفاء ولا أكْيَاتِ

أراد شِرارَ الناس ، ولا أكياس ، فأبدل من السين تاء ، وبعضُهم يقول : هي لغتهُ ؛ وزعموا أن بعض الأعراب كان يَقرأ : قل أعوذُ بربّ النَّاتِ ، ملكِ النَاتِ ؛

ويُقـال : أخسَّ الله حَظَّهُ ، وأخَتَّ اللهُ حظَّه ، وهو حَظٌّ خسيسٌ وخَتيتٌ (٢) ؛

اللحيانيّ يُقال : تركتُه يَتوقُ بنفسه ، ويَسوقُ بنفسهِ : أي يَجود بنفسه (٣) ؛

---

(١) وفي الهامش على يسار هذا الرجز رواية أخرى : ليسوا أعِفَّاء ، وروايتنا الصحيحة .

(٢) وفي ل (ختت) ابن سيده : وأخَتَّ الله حَظَّه : أخسَّهُ وهو خَتيت ، قال السَّموأل :

ليس يُعطَى القويُّ فَضلاً من الما ل ولا يُحرَم الضَّعيفُ الخَتيتُ

قال ابن بَري : الذي في شعره : (الضعيف السَّخيت) ، والسخيت : هو الضعيف المهزول ، قال : وهذا هو الظاهر ، لأن المعنى أن الرزق يأتي الضعيف ومن لا يقدر على التصرّف مع خساسته .

(٣) ل (توق) : تَاق الرجل يتوق : جادَ بنفسه عند الموت ، وساقَ بنفسه سِياقاً نزع بها ساعة الموت ، وساق يسُوق سَوقاً وسُووقاً ؛ وفلان في السَّوق : أي في النزع .

ويُقال : رجل قَتّاتٌ وقَسّاسٌ (١) : إذا كان نمّامًا

ويُقال طَسْتٌ وطُسُوت ، وطَسٌّ وطُسوس ، وقد يُجمع على طِسَات وطِسَاس ، وعلى طَسِيسٍ (٢) أيضاً فقط ، وهو جمع نادر (٣) ، ومثلـــه : رَهْنٌ ورَهين ، وعَوْنٌ وعَوِينٌ

---

(١) ل : قتّ أثرَه يَقُتُّه قتًّا : قصّه ، وتَقَتَّتَ الحديثَ : تتبّعه وتسمّعه ، والقتّ الكذب المهيّأ والنميمة ، وفي الحديث : «لا يدخل الجنة قتّاتٌ» ، والقسُّ تتبّع الشيء وطلبه يقال : قسّ الحديثَ يَقُسُّه قسًّا تتبّعه وتطلّبه .

(٢) ل (طست) : الطّست من آنيــة الصُّفْر ، أنثى ، وقد تُذَكّر ؛ الطَّسْت الطَّسُّ بلغة طيّء ، أبدل من إحدى السينين تاءً للاستثقال ، فإذا جمعتَ أو صغّرتَ رددتَ السين ، لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء فقلت : طِسَاسٌ وطُسَيْسٌ ، هذا رأي الجوهريّ ، وقال سفيان الثوريّ : «الطّسُّ هو الطّستُ ، والأكثر الطّسُّ بالعربية» ، قال الأزهري : أراد أنهم لما عرّبوه قالوا : (طسٌّ) ؛ أقول : وهو الصواب ، فقد ذكر الجواليقي في المعرّب انه : (طشت) بالفارسية ولا يزال الطّشت في الشام مستعملا بأصله الفارسيّ ، فنحن في غنىً عن تعليل الجوهري .

(٣) وجاء في الهامش بعد (فقط) : يعني في جمع الواحد .

(★ ك) ومن باب التاء والسين : مرمريس ومرمريت للداهية ذكره غير واحد .

(★ ك) أهمل أبو الطيب (التاء والضاد) ومنه : بتَكَه وبَضَكَه إذا قطعه ، ومثلها جدّه وجذّه وبتره وأطرّه ونصفه حكى ذلك أبو عمر الزاهد في اليواقيت .

ولا يُعرَف غيرُهن (١) ، وأنشدونا (٢) :

٦٩ ضَرْبَ يَدِ اللَّعَّابَةِ الطَّسِيسَا

ويُقال : مَعَتُّ الأديمَ أمْعتُه مَعْتًا ، ومعَسْته أمعَسُه مَعْسًا إذا دلكتَهُ (٣) ؛

ويُقال : فُسْتاطٌ وفساتيطُ ، وفُسَّاطٌ وفساسيط للفُسطاط ، ويقال الفِسطاطُ بالكسر أيضا (٤) ؛

---

(١) ابن الأعرابي : الطَّسِيسُ جمع الطَّسّ ، قال الأزهري : جمعوه على فَعيل كما قالوا : كَلِيبٌ ومَعِيز وما أشبهها ، أقول : وعبد وعبيد مثلها .

(٢) لرؤبة بن العجاج من أرجوزة طويلة في ديوانه (مجموع أشعار العرب ٧١/٣) ، من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد البجلي وقبله ؛ :

يَستمع السَّاري به الجُرُوسَا هما هِمًا يُسْهِرنَ أورَسِيسا
علوت حتى يخضع الرعوسا

و (الرَّعوس) : الذي يَهُزُّ رأسَه في نومه ، والمعنى : إن النوم يَهُزُّ الرؤوسَ كما يهزّ اللاعب الطسوس .

وانظر ل (طست) وهو لرؤبة ويُروى فيه وفي الديوان (قرع يد ...) ، ت (طس) ، ج ٩٣/١ ، خص ٩٤/٢ وفي شح ١٣/٣ .

(٣) ل : مَعَتَ الأديمَ يَمْعَتُه مَعْتًا : دلكه ، ومَعَسَ الأديمَ يَمْعَسُه مَعْسًا : دلكه دلكا شديدا .

(٤) الفسطاط : بيت من شعر ، أو ضربٌ من الأبنية ، والتاء في (فستاط) بدل من الطاء لقولهم في الجمع فساطيط لا فساتيط ؛ وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلاً من سين (فِسّاط) : إذ فيه شيئان جيّدان :

ويُقال : رَجل تارٌّ ورجل سار، ورجل تَرٌّ ورجل سَر : اذا كان طويلا تامّ الخلق (١) ؛

وحكى اللحيانيّ : قَرَبوسُ السَّرج وقَرَبوتهُ (٢) ؛

وقال أبو عَمرو يُقال : تَسَوّعَ إليه وتتوّعَ إليه بمعنى واحد (٣) ؛

- احدهما : تغيير الثاني من المِثل وهو أقيس ، لأن الاستكراه في الثاني لا في الأول ؛

والآخر : ان السينين في فسّاط ملتقيتان ، والطاءين في فسطاط مفترقتان بالألف ، واستثقال المثلين ملتقيين أحرى من استثقالهما منفصلين .

(١) ل (تور) : ورجل تارٌ وتَرٌ : قال ابن سيده : وأرى تَرّاً فَعلًا ، ويقال للغلام الشابّ الممتلىء : تارٌ ، وتَرٌّ يَتِرُّ ويَتُرُّ تَرّاً وتَرارةً وتُروراً : امتلأ جسمه وتروّى عظمه ، ولم نعثر على سرّ وسار في اللسان بهذا المعنى ، ولكنه جاء بمعنى السرور : امرأة سَرّةٌ وسارّةٌ : تسرّك .

(٢) اللحياني : القَرَبوت : القَربوس ، قال ابن سيده : وأرى التاء بدلا من السين في قربوس السرج .

(٣) ل (توع) : وتتوّع الى الشيء : تسرّع ، والمتتوّع : الشرّير المسارع الى ما لا ينبغي له ؛ أقول : و (تتوّع) مشتقٌ من : تُوِعَ الرجلُ فهو تَوِعٌ ، أي فيه عَجَلة ، وقيل : هو المستعدّ للشر والغضب السَّريع اليها .

وحكوا : لا سِيَّما ولا تِيَّما بمعنى واحد

(★) رأيتُ بخطِّ أبي بكر بن الأنباري رحمه الله في المجرَّد لكُراع في باب (تو) : والعرب تقول : لا تَوَما ولا سيَّما ولا مثل ما بمعنى واحد ، نقلته من خط رضي الدين الشاطبي .

(★ ع) ويشبه أن يكون من فائت هذا الباب : الحاتي والحاسي فقد جاء في ل (حتا) : والحاتي : الكثير الشرب ، وهو دليل على ان هنالك كان فعل (حتا) بمعنى شرب ، ثم أميت وبقي منه اسم الفاعل ، (حَسَا) يحسُو حَسْواً بمعنى شرب ، والحاسي الشارب والحَسُوُّ الشروب كما في اللسان ، وبين التاء والسين تقارب في المخرج وتعاقب في كثير من الحروف كما مرَّ بنا في باب التاء والسين .

ويقال : غَمَتَه في الماء يَغْمِتُه غَمْتاً : غطّه فيه كما في اللسان ، وغَمَسَه يغمِسُه غمساً : كذلك ، الاصمعيّ يقال : طعنه فنكته : اذا ألقاهُ على رأسه ، أي نكَسَه فانتكتَ أي فانتكس ، ونكت العظمَ المطبوخَ إذا ضُرب بطرفه رغيف ليخرج مخه ، ولا يتمّ ذلك إلا بنكسه وضربه ، فهو منكوت ، فالتجاور بينهما مخرجاً وتقاربها مبنى ومعنى جعلها كالأختين .

التاءُ والصادُ (١)

يُقال : رَجلٌ لِصٌّ ، وقومٌ لُصوصٌ ، ورجلٌ لِصْتٌ وقوم لُصُوتٌ (٢) قال الشاعر :

٧٠ وكم دُونها من مَهْمَهٍ ذي مَفازَةٍ وكم أرضِ جَدْبٍ دو نَهاو لُصوصُ (٣)

وقال الآخر (٤) :

٧١ فتركنَ جَرْماً عُيَّلاً أبناؤها وَبني كِنانةَ كاللُّصُوتِ المُرَّدِ

---

(١) التاء نِطعيّة والصّاد أسَليّة ، فهما متجاورتان مخرجاً ، ومتشاركتان من الصفات في الهمس والإصمات ، ولِمَ لا تُقلبُ الصادُ تاءً ، وهي أخت السين ؟ .

(٢) لِصْت : مضبوطة في الأصل بكسر اللام ، وفي ل بفتحها ، وفي ق مثلّثة فهي صحيحة ، وهو اللص بلغة طيّء والجمع لُصوت ، وطيّء تقول للطّس طَسْتًا ، وأنشد أبو عبيد الشاهد الثاني :

فتركن نَهدًا عُيَّلًا أبناؤهم وبني كنانةَ كاللصوتِ المُرَّدِ

(٣) المَهْمَهُ : الخَرقُ الأملس الواسع ، والمفازة : الفلاة القاتلة وسميت المفازة تفاؤلا ، و (لصوص) هي في الأصل مرفوعة ، ويجوز الكسر والرفع على اللفظ والمحل ، والمعنى ظاهر .

(٤) عزاه الصاغاني في عُبابه الى عبد الأسود بن عامر بن جُوَين الطائي ، وعبد الاسود هـذا وأبوه من شعراء الجاهلية ، قال الزبيدي في تاجه

ويُقال: رُمحٌ عَرَّاتٌ وعَرَّاصٌ: إذا كان شديدَ الاهتزاز (١)

وأنشد أبو عمرو (٢):

نفْحَلُها ٱلبيضَ ٱلقليلاتِ ٱلطبَعْ

٧٢ من كلِّ عَرَّاصٍ إذا هُزَّ ٱهتزَعْ

قال: وعَرَّاتٍ أيضاً؛

- (لصت): قال شيخنا: البيت أنشده ابن السكيت في الابدال على أن أصله: كاللصوص فابدلت الصاد تاء، ونسبه لرجل من طيء لأنها لغتهم، وليس هذا الشاهد في الإبدال المطبوع، ونقله ابن السكيت أيضا في كتاب المذكر والمؤنث عن بعض أهل اليمن؛ ورواية ابن جني لهذا الشاهد في سص ١٧٣ شبيهة برواية أبي عبيد، قال: وأبدلت التاء من الصاد، قال بعضهم في لص لصت، وأثبتوها في الجمع، وكذا هو في ل، ت (عيل، لصت)، وفيها (أبناؤهم) بدل (أبناؤها)، وفي ج: (فتركن جردا) وهي قبيلة أيضا.

(١) ابن المكرم (عرت): عَرِت الرمحُ يَعْرَت عَرْتاً، وعَرِص يَعْرَص عرْصاً: صَلُب، ورمحٌ عَرّاتٌ وعرّاص: شديد الاضطراب.

(٢) الراجز هو عبد الله بن رِبع الاسدي كما هو في متا ٢٦٣، والشاهد في ل (هزع) أنشده الأصمعيّ لأبي محمد الفَقْعسيّ، مع ثلاثة أسْطار أخر، وعزاه الجوهري للفقعسي ايضا في ل (فحل)، يقال: فَحَلْتُ إبلي إذا أرسلت فيها فحلا، أي نُعرقبها بالسيوف على المجاز المعروف؛ وقوله: (وعَرّاتٍ ايضا) أي: ويروى الشطر الثاني (من كل عرّات ...).

(★) وقد عَرِتَ يَعْرَت، وعَرِصَ يَعْرَص: حكاه أبو عبيد في الغريب المصنف.

(* ع) لم يذكر المصنفُ من هذا الباب غير أحرف أربعة جرى بينها البدل ، وعلى الرّغم من شدة البحث لم أعثر إلا على بضعة أحرف هن : حِنْتَأْوٌ وحِنْصَأْوٌ ، وهما مُلْحقان بجِردَحْل ، وليس بينهما تباعد في المبنى ولا في المعنى ، ففي ترجمة (حنأ) من المحكم واللسان فُسِّر الحنتأوُ بالقصير الصَّغير ، وفي (حصأ ، حنص) فُسِّر الحنصأوُ والحنصأوةُ بالرجل الضعيف ، ولعلَّ من هذا الباب أيضاً : فلت وفلص ، فان الانفلاص هو الانفلات ؛ قال ابن المكرم : وانفلصَ مني الأمرُ وانملصَ إذا أفلتَ ، وقد تفلَّصَ الرِّشاءُ من يَدي وتملَّصَ بمعنى واحد ، وتفلَّتَ بهذا المعنى ؛ والصَّوتُ لا يفارق الكتيتَ والكَصيصَ ، فالكتيتُ صوتُ غَليان القِدر ، وصوتُ البكرِ ، والأصمعيُّ يقول : وصوتٌ في صدر الرجل من شدة الغيظ ، وهو الهدير والغطيط أيضاً ؛ وابن المكرم يقول في ل (كصص) : الكَصيص الصوتُ عامةً ؛ ولعلَّ منه أيضاً : مَرَتَ ومَرَصَ ، يقال : مَرَتَ الخبزَ في الماء كمَرَدَه حكاه يعقوب ، والمَرْص في اللسان المَرْس : الشيءُ يُمْرَس في الماء حتى يتَميَّث فيه ؛ ونات ينوتُ نَوْتًا ، وناصَ ينوصُ نَوْصًا تحرَّكَ ، وناص وناس أختان ؛ وفي اللسان : يقال : هتَّ الشيءَ يهتُّه هتًّا فهو مهتوتٌ وهَتيت : وطِئه وَطئًا شديدًا فكسَّره ، ويقال هَصَّهُ يَهُصُّه هَصًّا فهو مهصوصٌ وهَصيصٌ ، قيل الهَصُّ : شدَّةُ الوطء للشيء حتى تَشدَخَه ؛ ولهاتين الشقيقتين أختان لأبٍ أو لأمٍ هما : الوَهْتُ والوَهصُ ، قال ابن منظور الأنصاريّ : وَهَتَ الشيءَ وَهْتًا : داسَه دَوْسًا شديدًا ، وقال أبو عبيد : وَهَصَه بمعنى كسره ودقّه ، والوهْصُ : شدةُ غمزِ وَطْءِ القدمِ على الأرض ، والله أعلم .

التاءُ والطاء (١)

يُقال : غتّهُ في الماءِ يَغُتّهُ غتًّا ، وغَطَّهُ يَغُطُّه غَطًّا (٢) ؛ ويُقال : غَلِتَ في الحساب يَغْلَتُ غَلَتًا ، وغَلِطَ يَغْلَطُ غَلَطًا ، ولا يُقال : غَلِتَ بالتاء إلا في الحساب (٣) ؛ ويُقال : مَطَّ الحرفَ ومَدَّه ومَتَّه بمعنى واحد (٤) ؛ ويُقال : هو سَكْرانُ مُلْتَخٌ ومُلْطَخٌ : أي مُختلِطُ العقلِ ،

---

(١) التاء والطاء نِطْعيتان ، فهما أختان متجانستان ، وكيف لا تتبادلان ؟

(٢) وفي ل (غت) : وغتّه في الماء يغتّه غتّاً : غطّه ؛ الليث الغتّ كالغطّ .

(٣) وفيه أيضاً (غلت) : الغلَت والغلَط سواء ، قال الليث : غلت في الحساب غَلَتًا ، ويقال : غلِتَ في معنى غلِطَ ، وقيل : هما لغتان .

(٤) وفي (مت) منه : والمَتّ كالمدّ ، إلاّ أن المتّ يوصَل بقَرابة ودالّة يُمَتّ بها ، والماتّة : الحُرمة والوسيلة ج مَوات ؛ ومَتّ في السير كمدّ ؛ والمَتُّ : مَدُّ الحبل وغيره ، يقال : مَتّ ومَطّ بمعنى واحد ؛ وتَمَتّى في الحبل : اعتمد عليه ليقطعه أو يمدّه ، وتمتّى لغة كتمطّى في بعض اللغات .

وقد الْتَخَّ على القومِ أمرُهم يَلْتَخُّ الْتِخاخًا ، والْطَخَّ يَلْطَخُّ الْطِخاخًا : أي اختَلَطَ (١) ؛

ويُقال : هو الكُسْتُ والكُسْطُ : للذي يَتَبَخَّر به النِّساء، ويُسمونه القُسْطَ ، وهي لغة أيضاً (٢) ؛

والعُتْعُتُ والعُطْعُطُ : الجَدْي (٣) ؛ فأمّا العُتْعُتُ من صفاتِ الرجال فبالتّاء لا غيرُ ، وهو الرجلُ الطويل التامّ قال الراجز (٤) :

٧٣ لمّا رَأَتْهُ مُؤْدَنًا عِظْيَرا

قالت : أُريدُ العُتْعُتَ الذِّفرّا

---

(١) الجوهري : سكرانُ مُلْتَخٌّ ، والعامة تقول : مُلْطَخٌّ ، ولا يقال : سكران مُلطخٌ ، قال الأصمعيّ : هو مأخوذٌ من واد لاخٍ : إذا كان مُلْتفًا بالشجر .

(٢) الكُسْتُ الذي يُتَبخَّر به لغة في الكُسْطِ والقُسْط : كل ذلك عن كُراع ... والكاف والقاف يُبدل أحدهما عن الآخر .

(٣) وقيل : الجدي هو العَتْعَتُ بالفتح ، وقال ابن الأعرابيّ : هو العُتْعُتُ والعُطْعُط ، ابو عمرو : يقال للشّابّ القويّ : عُتعُت ، وأنشد الشاهد مع شطرين آخرين ، وهما في هامش الأصل كما يلي :

فلا سَقاها الوابلَ الجِوَرّا إلهُها ، ولا وقاها العَرّا

(٤) هو رِبْعيٌّ الدُّبَيْري ، وعزا ابن بري له الشاهد على أن المُؤْدَن : الفاحش القِصَر ، كما في ل (ادن ، ودن) ، ت (ودن) ج ١/١٣٠ ، نها ٢٤٧ ومخ ٦٩/٢ .

الأَصمَعيُّ : الأَقْتَارُ والأَقطَار : النَّواحي من كلِّ شيء ، والواحدُ : قُتْرٌ وقُطْر (١) ، ويُقال : ما أُبالي على أيِّ قُتْرَيْهِ وقع، وعلى أيِّ قطْرَيهِ : أيّ على أيِّ جانبيه ؛ وقُطْرا الناقةِ وقُتْراها : ذَنبها وعُنُقها ، وأنشد أبو عمرو :

٧٤ وأقبلَت كلُّ عَنُود فَرْدِ
عاقِدةَ أَقتارَها لِلشَّدِّ

ويُقال : رَجُلٌ تَبِنٌ بَيِّنُ التَّبانَةِ والتَّبانِيَةِ ، وطَبِنٌ بَيِّنُ الطَّبانَةِ والطَّبانِيَةِ ، وهو الفَطِنُ (٢)

---

(١) محمد بن المكرم ل (قتر) : والقُتْرُ والقُتُر : الناحية والجانب لغة في القطر ، وهي : الأقتار والأقطار ، وقتَّره : صَرعه على قُتْره وتَقَتَّر فلان تهيأ للقتال مثل تَقَطَّر ، وتَقتَّر عنا وتَقطَّر : تنحّى .

(٢) وفي ل (تبن) : والتَبانة الطبانة والفطنة والذكاء ، وتَبِن له تَبْنًا وتَبانةً وتَبانِيَةً ، وطَبِنَ له يَطْبَنُ طَبْنًا وطَبانة وطَبانِيَةً : فَطِنَ له ، ورجل طَبِن فَطِن ؛ الليث : طَبِنَ له بالطاء في الشر ، وتَبِنَ له في الخير ؛ أبو عبيدة : الطَّبانَةُ والتَّبانَةُ واحدٌ ؛ وقال أبو منصور : والعربُ تُبدل الطاء تاء لقرب مخرجها ، قالوا : مَتَّ ومَطَّ : اذا مَدَّ ، وطَرَّ وتَرَّ : اذا سقط ، ومثله كثير في الكلام .

(★) الجمهرة : العُنْعُتُ الرجل الطويلُ التّام ، وقال قوم : بل الطويل الجثة ، قال الراجز : (لما رأته ...) ، والذفرُ : الطويل التام ، والمودن : الناقص الخلق ، والعظيرُ القصير ، والذفر الشاب الجلد انتهى كذا وقع في الجمهرة (الذَّفَر) بفتح الفاء خلاف مافي الكتاب ، وامّا (المودَن) فوقع في هذا الكتاب بالهمز ، وفي الجمهرة والمجمل . ذكر في ترجمة (ودن) . اه

قال الشاعر (١) :

٧٥ فَما يُعْدِمْكِ لا يُعْدِمْكِ مِنهُ طَبانيَةٌ فيَحْظُلُ أو يَغارُ

وقال أبو عَمرو : التَّبِنُ الذي لا تَزال يدهُ تَعبَثُ بكلِّ شيءٍ ؛

ويُقال : ما أسْتَطِيعُ أن أفعلَ ذاكَ ، وما أسْطِيعُ ، وما أسْتَتِيعُ وما أسْتِيعُ : أي ما اسْتَطِيعُ (٢) ، وفي التنزيـــل :

---

(١) هو البَخْتَرِيّ الجعديّ يصف رجلاً بشدّة الغَيرة والطَّبانة لكلّ من يَنظر إلى خليلته ، وجاء في الأصل : (يُعْدِمْكَ) بفتح الكاف ، وأنشده الجوهريّ كذلك ، قال ابن برّي صوابُه : (فما يُعْدِمْكِ ...) بكسر الكاف لأنه يخاطب مؤنّثا ، قال ابن المكرم : والذي في شعره (فما يُخْطِئْكِ لا يُخْطِئْكِ) وقبله :

ألا يا ليلَ إنْ خُيِّرتِ فينا بنفسي ، فانظري أينَ الخِيارُ
ولا تستبدلي مني دَنيئًا ولا بَرَمًا إذا حُبَّ القُتارُ

ويُروى : (بعيشكِ فانظري أينَ الخِيارُ) .

والحَظِلُ : المقتّر ، وأنشد : (يحظلَ أو يَغارا) ، قال الأزهريّ : وأما البيتُ الذي احتـجّ به في المُقتّر : (فيحظلَ أو يغارا) فإن الرواةَ روَوهُ مرفوعًا : (فيحظلُ أو يغارُ) ، ورفعه على الاستئناف ، وجاء في الهامش : يحظلُ يُسيء خُلقَه .

(٢) قالَ الأزهريّ : والعرب تحذف التاء فتقول : اسطاع يسطيع ، قال وأما قوله تعالى : « فما اسطاعوا أن يَظهروه » ، فإن أصله : استطاعوا بالتاء ؛ ولكن التاء والطاء من مخرج واحد ، فحذفت التاء ليخفّ اللفظ ، ومن العرب من يقول : استاعوا بغير طاء ، ولا يجوز في القراءة ؛ وحكى سيبويه : ما أستتيع بتاءين ، وما أستيع ، وعدَّ ذلك في البدل .

« فما اسطاعوا أن يظهروهُ وما استطاعوا لهُ نقبا » (١) وقال الشاعر (٢) :

٧٦ وما هذهِ الأيامُ إلا مُعارةٌ   فما اسطعتَ من معروفها فتزوّدِ

ويُقال : أترَّ اللهُ يدهُ ، وأطرَّ اللهُ يدهُ (٣) أي قطعها قال لَبيد (٤) :

٧٧ كم نرى بالجرِّ من جُمجُمةٍ   وأكُفٍّ قد أُترّتْ وجِزَلْ

ويقال : تمتّى الرجلُ يتمتّى تمتّيًا ، وتمطّى يتمطّى تمطّيًا ، وهُما واحد (٥) ؛

---

(١) الكهف ٩٧ .

(٢) هو طرفة بن العبد ، والشاهد في العقد الثمين ص ٢٤ وفي شعراء النصرانية ٣١٨ يُروى فيها الصدر: (لعمرك ماالأيامُ إلا معارة ...) .

(٣) ابن المكرم ل (ترد) : ترَّ الشيءُ يتِرُّ ويتُرُّ ترًّا وترورًا : بانَ وانقطعَ ، وترَّت يدهُ وأترَّها هو ، وأطرَّها وأطنّها : أي قطعها وأندرَها .

(٤) وجاء فيه ل (متت) تمتّى في الحبل : اعتمد فيه ليقطعه ، لغة كتمطّى في بعض اللغات ، ولم يُسمَع ، قال امرؤ القيس :

(فأتتـه الوحشُ واردةً   فتمتّى النزعَ من يسَرِهْ)

فكأنه في الأصل : (فتمتّت) فقلبت إحدى التاءين ياءً ، والأصل فيه متَّ بمعنى مط بالدال .

(٥) ل (لتح) : اللّتحُ ضربُ الوجه والجسد بالحصى حتى يُؤثّر فيه من غير جُرح شديد ؛ ولتحه يلتحهُ (لتحًا) ولتح عينه : ضربها ففقأها ، ولطحه يلطحهُ لطحًا : ضربهُ بيده منشورةً ضربًا غير شديد .

ويقال : لَتَحَه بيدِهِ يَلْتَحُه لَتْحًا وكذلك بالعَصا ، ولَطَحَهُ يَلْطَحُه لَطْحًا : إذا ضَرَبه (١) ؛

واللَّتْخُ واللَّطْخُ واحد ، يُقال : تَلَتَّخ بكذا تَلَتُّخًا ، وتَلَطَّخ تَلَطُّخًا (٢) ؛

والتُّرْفَةُ والطُّرْفَةُ : ما خَصَصْتَ به الإنسانَ من تُحْفَة تُتْحِفُه بها (٣) ؛

ويقال : ضَغَتَه يَضْغَتُهُ ضَغْتًا ، وضَغَطَهُ يَضْغَطُهُ ضَغْطاً (٤) ؛

ويقال : هَتَعَ إلينا يَهْتَعُ هَتْعًا ، وهَطَعَ يَهْطَعُ هَطْعاً : إذا أقبل مُسرِعاً ، وكذلك أَهْطَعَ إلينا ، وفي التنزيل : « مُهْطِعِينَ إلى الدّاعي (٥) » ؛

---

(١) وفي ل (لتخ) : اللَّتْخ لغة في اللَّطْخ ، وتَلَتَّخَ كتَلَطَّخ ؛ الليث : اللَّتْخ الشق ، يقال : لَتَخَه بالسَّوط أي سحَله وقشَر جلدَه .

(٢) التُّرفة : الطعامُ الطيّب ، وكلُّ طُرْفة تُرْفة . كما في ل (ترف) .

(٣) ليس الضَّغْتُ في القاموس واللسان إلا اللَّوكَ بالأنياب والنَّواجذ ؛ ولا يتمّ اللوكُ إلا بالضغط .

(٤) والجمالُ الأنصاريّ يقول في لسانه (هتع) هَتَعَ الرجلُ أقبلَ مُسْرِعاً ، كهَطَعَ .

(٥) وتمام الآية : « يقول الكافرونَ هذا يومٌ عَسِرٌ » القمر : ٨ .

ويقال : مَتَوْتُ في الأرضِ أمْتُو مَتْوًا ، ومَطَوْتُ أمْطُو مَطْوًا : إذا سِرتَ فيها [١] ؛

ويُقال : فُسْطَاطٌ وثلاثةُ فَساطِيطَ ، وفَسْتَاطٌ وثلاثةُ فَساتِيطَ [٢] ؛

ويُقال : هَرَتَ ثوبَهُ يَهْرُتُهُ هرْتاً ، وهَرَطَهُ يَهْرُطُه هَرْطاً : إذا شَقَّه [٣] ؛ وكذلكَ هَرَتَ عِرْضَهُ يَهرُتُهُ هَرْتا ، وهَرطَهُ يَهرُطُهُ هَرْطاً : إذا سَبَّهُ ، وهو الهرْتُ والهَرْطُ ؛

---

(١) وفي (متا) من ل يقول : مَتَوتُ في الأرض كمَطَوْتُ ، ومَتَوتُ الحبْلَ وغيره مَتْواً ومَتَيْتُه : مددته .

(٢) الفُسطاطُ : مجتَمع أهل الكورة ، ومصرُ العتيقةُ ، والسُّرادقُ كالفُستاط والفُسّاطِ بضم الفاءات الثلاث ويكسرنَ ، والتاء بدلٌ من الطاء لقولهم في الجمع : فَساطيطَ لا فَساتيطَ ؛ وابن سيده يُفَضّل أن تكون التاءُ بدلاً من سين ُفسّاط ، ولهذا التفضيل في اللسان (فسط) تعليلٌ لابن سيده جميل .

(٣) ل (هرت) هَرَتَ عِرْضَه وهَرَطَه وهَرَدَه؛ ابن سيده : هرَتَ عرضَه وثوبَه يَهْرُتُه ويَهْرِتُه هَرْتاً فهو هَرِيتٌ : مزّقه وطعنَ فيه : لغاتٌ كلها .

(★) كزاع في المجرد : فُسْطاط وفِسطاط ، وفُستاط وفِستاط وفُسّاط وفِسّاط ستُّ لغات ؛ نصّ أبو الفتح بن جنّي في سر الصناعة ١٧٤/١ على أنهم لم يقولوا : فساتيط .

ويُقال هَتَلَتِ السّماء تَهْتِلُ هَتلاناً ، وهَطَلَتْ تَهْطِل هَطَلاناً : إذا صبّتِ المطرَ ، وهو التَّهْتالُ والتَّهطالُ ؛ ويُقال : سَحائبُ هُتلٌ وهُطلٌ ، وهما واحدٌ عند غَير الأصمعيّ فقال : الهَتلانُ فوقَ الهَطَلان (١) .

وقال الكِسائيُّ : سَمعتُ التّرياقَ والطّرياقَ ، قال : وهو أعجميٌّ يُخَلَطُ فيه (٢) ؛

وقال الفرّاء قالت قَريبَةُ الدُّبَيْرِيّةَ : غَتْمَطَهُ غَتْمَطَةً ، وغَطْمَطَهُ غَطْمَطَةً (٣) : إذا غَلَبه وغَنَظَهُ

★★★

(١) وفي (هتل) من اللسان : وسحائبُ هُتّلٌ وهُتّنٌ مثل هُطّل ، وهَتَلت السماء هَطَلت ؛ أقول : والتاء والطـاء نِطعيتان وأختان من صُلب واحد .

(٢) مرّ بنا تحقيقُ التّرياقِ والدّرياق في باب (التاء والدّال) ص١٠٣ .

(٣) ليس في اللسان ولا القاموس (غتمط) بالتاء ، ولا غطمطه بمعنى غلبه ، وغنظه أي جهدَه وشقّ عليه ، وجاء غطغط النوم عليه : غلبه ، وتقول اليوم عامتنا : غطّ في النوم .

(★) في المجرّد لكُراع : ذأطَه يذأطُه ذأطًا ، وذأتَه يذأتُه ذَأتًا : إذا خنقه ؛ وفي المجرد أيضاً : عَفَطَتِ الأمَةُ فهي عافِطَةٌ ، وهي التي لا تُقوّم كلامَها كما يعفِط الرجلُ العِفاطيُّ والعفّاطُ ، وهو الألكَن الذي لا يُفصح ، وقد عفطَ في كلامه عَفْطًا ، وعَفَتَ عَفْتًا فهو عفّاط وعفّاتٌ : حاشية من خطّ الرضيّ .

(★) حاشية : سِبِتٌ وسِبِطٌ معرّب من شِبِث ، وزعم بعض الرواة أنه السَّنُّوتُ ، وأن العرب تسميه السِّبال اهـ .

أقول : والشِبِث والشبت أو السنّوت على مافي المعجم الزراعيّ يسمى Aneth بالفرنسية ، واسمه العلميّ Anethum graveolens وهو : بقلة سنوية من التوابل ، وفصيلة الخيميّات قريبة من الشمار الحلو ، وهي تُزرع ، وللشبث والشبت أشباه في بعض اللغات السامية .

ومنهم من يجعلها معربة عن الفارسية : (شوذ) ، قال أبو منصور : ورأيت البحرانيين يقولون سبت بالسين والتاء ويرى الصاغاني أن شوذ على مثال ابل فأبدلت الذال ثاءً مثلثة لقرب مخرجها ، والواو باءً فصارت شبث ثم أعربت فصيّرت الشين سيناً مهملة والثاء المثلثة تاءً وشدّدت فصارت سبتّ . ولها لغة أخرى سبط بالطاء . والله أعلم .

التاءُ والعين (١)

يُقال : ناتَ الرجل يَنوتُ نَوْتًا ، وناعَ يَنوعُ نَوْعًا : إذا تَمايَلَ من الضَّعفِ (٢) ؛

أبو مالك : الُخفاتُ والُخفاعُ : الضَّعْف يكون من جوعٍ أو مرضٍ (٣) ؛

★★★

---

(١) التاء نِطعية والعين حلقية ، اختلفتا مخرجًا واتلفتا في بعض الصفات كالإصمات والانفتاح والاستفال فلم يتعذّر بينهما الإبدال .

(٢) قال الجمال الأنصاريّ في لسانه (نوت ، نيت) : ناتَ الرجل نَوْتًا : تمايل ، وقال ابن دريد : ناعَ يَنوع ويَنيع : إذا تمايل ؛ وقوله (من الضعف) مثال ، فقد يتمايل الرجل من النعاس أو الجوع وغيره ، والغصْن يَنوع ويتمايل من الريح نَوَعانًا ويتنوّع تَنوُّعًا ويَستنيع استناعةً ، وتنوّعه تنويعًا .

(٣) وقال في ل (خفت) : الخَفْتُ والخُفات : الضَّعف من الجوع ونحوه ، وقد خَفِت ، والخُفوتُ : ضَعف الصوت من شدّة الجوع ، وصَوتٌ خَفيضٌ وخَفِيت ؛ وفي (خفع) يقول : خَفَع يَخْفَع خَفْعًا وخُفوعًا : ضَعُفَ من جوع أو مرض ، وفي التهذيب : من داء يُقال له : الخُفاع .

التاء والفاء (١)

يُقال : شيخٌ تاكٌّ وفاكٌّ : إذا كان كبيراً فانيًا (٢) ؛

أبو زيد : المَحْتِدُ والمَحْفِد : الأصلُ من كلّ شيء ؛ ويُقال : إنه لمن مَحْتِدِ صِدْقٍ ومَحْفِدِ صِدْقٍ ، أي من أصل كريم (٣) ؛

ويُقال : هو يَفُوقُ بنَفسهِ ويَتُوقُ بنفسهِ : أيْ يَجودُ بنفسه (٤) ؛

---

(١) التاءُ نِطْعيةٌ والفاء شَفَوِيّة ، وتباعدهما مَخرجًا وصفةً من مسوّغات الإبدال .

(٢) النَّضِر : الفاكُّ الهَرِم من الإبل والناس ، فكَّ يَفُكُّ فكًا وفُكوكا ، وحكى يعقوب : شيخٌ فاكٌّ وتاكٌّ ، جعله بدلاً ولم يجعله اتباعًا ، أقول : لوجود الواو بينهما ، وهو رأي الكسائي .

(٣) ابن الاعرابيّ : المَحْتِدُ والمَحْفِد ، والمَحْقِد والمَحْكِد : الأصلُ ، يقال : إنه لكريم المَحْتِد ؛ وفلان من مَحْتِدِ صِدقٍ .

(٤) ل (توق) : تاقَ الرجل يَتوق : جاد بنفسه عند الموت ، والتَّوْقُ نفس النَّزْع ، وفاقَ يَفوق بنفسه فَوْقًا وفُؤوقًا : جادَ بها ، وقيل : مات ، والفَوْقُ نفس الموت عن ابن الأعرابيّ .

(*) من باب التاء والفاء قولهم : كفتُّه وكففته بمعنى غبنته ، حكى ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت من كتبه .

ويُقال : أترّ الله يَدَهُ وأفرّ الله يَدَه : أيْ قطعها ، حكاها اللِّحيانيُّ(١) ؛

ابن الأعرابيّ يُقال : سَحَتَ رأسَهُ يَسْحَتُه سَحْتًا ، وسَحَفَ رَأْسَهُ يسحَفُه سَحْفًا(٢) : اذا حَلَق رأسَهُ ؛

وقال الفرّاء يُقال : تارَكَ صاحِبَه مُتاركةً وفاركَهُ مُفارَكةً(٣) : بمعنًى واحد

★★★

---

(١) مرّ بك (ترّ وأترّ) بمعنى بان وانقطع في باب (التاء والطاء) ص ١٣٠ ، وليس في اللسان (فرّ) غير ماروَاه اليزيديّ : أفررت رأسَه بالسيف : إذا فلقته .

(٢) جاء في (سحف) من اللسان : سَحَفَ رأسَه سَحْفًا وجَلَطَه وسَلَتَه وسَحَتَه : حلقه فاستأصلَ شعرَه يقال : سَحَتَ رأسَه سَحْتًا وأسْحَتَه : استأصلَ شعرَه حلقًا ، وأسْحَتَ مالَه : استأصلَه وأفسده .

(٣) وجاء فيه (فرك) : وفارَكَ الرجلُ صاحبَه مُفارَكةً ، وتارَكَه مُتارَكةً بمعنىً واحدٍ .

التاء والقاف (١)

يُقال : سَبَتَهُ يَسْبِتُهُ سَبْتًا ، وسَبَقَهُ يَسْبِقُهُ سَبْقًا بمعنى واحد ، حكاها ابنُ الأعرابيّ (٢) .

والتَّلْتَلَةُ والقَلْقَلَةُ : الحركةُ ، وهي التَّلاتِلُ والقَلاقل (٣) ، قال ذو الرُّمة (٤) :

٧٨ بَعيدُ مَسافِ الخَطْوِ غَوْجٍ شَمَرْدَلٍ   يُقَطِّعُ أَنفاسَ المَهارَي تَلاتِلُهْ

يُقال : إنه يُقلقِلها بسَيره ؛

---

(١) التاء نِطعيّة والقاف لَهَويّة تباعدتا مخرجًا ، واتحدتا في الشدّة والإصمات والانفتاح ، وذلك من مسوّغات الإبدال .

(٢) لم أجد نصًا للبدليّة بينهما غير حكاية ابن الاعرابي ؛ ومعنى الحرفين واحد في اللسان فقد جاء فيه : والسَّبْت أيضاً : السبق في العَدْو ، والسير فوقَ العَنَق ، وسَبْتُ الناقة سيرُها السريع .

(٣) التهذيب (ترر) : التَّرتَرة أن تحرّك وتزعزع ، وهي الترترة والتلتلة والمزمزة ، وتَلْتَلَه : أي زعزعه وأقلقه .

(٤) في ديوان ذي الرمة (ط ب) قصيدة على الوزن والرويّ يمدح بها والي اليمامة المهاجر الكلابيّ ، وأنشده الليث بدون عزو في ل (غوج) ، وفي ترجمة (شمردل) عزاه اللسان إلى ذي الرمة ، وقوله : (بعيد مساف الخطو) كناية عن طول القامة ، و (غَوْج) واسع الصدر ، و (شَمَردل) القويّ الجَلد ، و (مَهارَى) بالتخفيف و (مهاريّ بالتشديد : جمع مَهريّة ، وهي إبل منسوبة إلى مَهْرة بن حَيدانَ أبو قبيلة .

(★) من باب التاء والقاف ، المِنْتاشُ المِنْقاش : قاله أبو عمر الزاهد في اليواقيت .

التاء والكاف (١)

يُقال : إنّه : لَمن مَحْتِد صدْقٍ ومَحْكِد صِدْقٍ : أيْ من أصل صِدْقٍ ، وهي المحاتِدُ والمحاكِدُ (٢) ؛

اليزيديُّ : العِتْر والعِكْر : الأَصلُ ، ومَثَلٌ من أمثالهم : عادَت لعِتْرِها لَميسُ ، يُضْرَب للذي يَرجعُ الى خُلُقٍ كانَ قد تركَهُ (٣) ؛

أبو عَمرو : الإِفْتُ والإِفْكُ : الكَذِبُ (٤) ، قال : والإِفْتُ

(١) هما كالتاء والقاف تباعـدتا مخرجًا واتحدتا في خمس صفات ، والصفتان الزائدتان هما : الهمس والاستفال .

(٢) قال ابن الاعرابيّ : وهو المَحْتِد والمَحفِد ، والمَحكِد والمَحقِدُ : الأصل ، وهو في مَحكِد صِدْقٍ ومَحتِد صِدق .

(٣) وقال ابن المكرم (عكر) والعِكْر بالكسر : الأصل مثل العِتْر ، ورجع فلانٌ إلى عِتره كما قالوا : ورجع إلى محكده : إذا فعل شيئًا من المعروف ثم رجع عنه ، في معنى : عادت لعترها لميس .

(٤) ل في ترجمة (أفت) أفتَهُ عن كذا كأفكه : أي صرَفه ، والأفت بالفتح وفي نسخة بالكسر : الناقة التي عندها من الصبر والبقاء ما ليس عند غيرها .

أيضاً بالتاء لا غيرُ : النَّاقةُ حينَ تَلْقَحُ ، قال الشاعر :

٧٩ كأنّيَ لم أقلْ عَاجٍ لإفْتٍ تُراجعُ بعدَ هِزَّتِها الرَّسيما (١)

وقال الآخر (٢) :

٨٠ لا تَعدَمُ العَيْسَجُورُ الإفْتُ ضَرْبَتَهُ عندَ الحِفاظِ إذا ما اُخْرَوَّطَ السَّفَرُ

وزعموا أنَّ من العرب من يُبْدِلُ التاءَ في جميع الكلامِ كافاً إذا لم تكن من نفسِ الكَلِمَة نحو تاء النَّفْس (٣) من

---

(١) وفي ترجمة (عوج) منه : وعاجِ عاجِ زجر للناقة ينوَّن على التنكير ، قال الازهري : يقال للناقة في الزجر : عاجِ بلا تنوين ، فإن شئت جزمت على توهم الوقوف .

(٢) هو أعشى باهلة : عامر بن الحارث بن رباح الباهليّ الهمدانيّ شاعر جاهلي يكنى أبا قحافة ، أشهر شعره رائية في رثاء أخيه لأمه المنتشر ابن وهب ، أوردها البغدادي برمتها خ (١/ ٩٠) وهي في رغبة الآمل (١/ ١٩١) والمرتضى (٣/ ١٠٥) ، والمكاثرة ١٣ وانظر السمط ٧٥ والجمحي ١٦٩ ، والشاهد يُروى في ل (خرط) :

لا تعدَمُ البازلُ الكَوماءُ ضربتَه بالمشرَفيّ إذا ما اخروَّطَ السفرُ

ورواية المكاثرة والرغبة : (لا تأمن البازل . . .) ؛ و (العيسجور) في الشاهد : الناقة السريعة القوية ، والحِفاظ : الذّبّ عن المحارم في الحروب ، واخروّط السفر : امتدّ وطال .

(٣) يريد بها تاء المتكلم وهو اصطلاح قديم .

قولكَ : فَعلتُ وصَنعْتُ ، وتاء المخاطَبِ في قولكَ : أنتَ قلتَ ؛ قال الأصمعيُّ قال الفرزْدَق : رأيتُ أعرابياً بمكّةَ ، ومعَه عَجوزٌ وغلامان ، وهو يَقول (١) :

٨١ أنْكَ وهبْكَ زائداً ومَزْيَدا
وشَيخةً أُولجُ فيها الأجْرَدا

والعَجوزُ تقولُ : إذا شِئْكَ إذا شِئْكَ ! يريد أنتَ وهَبْتَ ، وإِذا شِئتَ إذا شِئْتَ ؛ وقال الرّاجزُ (٢) :

٨٢ يا ابْنَ الزُبَيْرِ طالَ ما عَصَيْكا
وطالَ ما دَعوْكَنا إلَيْكا

---

(١) شاكراً ربه الذي وهبه ولديه زائداً ومزيداً وأمهما ، ولا يبعد أن يكون أعرابيٌّ الفرزدق هذا أسدياً لأنها كانت لغة سُحَيم الشاعر عبد بني الحسحاس الأسديّين .

(٢) أنشد هذا الرجز أبو عليٍّ الفارسيُّ في سر الصناعة ١٨١/١ ، وقال أبو زيد في نوادره ١٠٥ أنشدني المفضّل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد ، وبعده فيها : (لنَضربَنْ بسيفنا قفَيْكا) ، قال أبو الفتح : أبدلَ الكافَ من التاء لأنها أختها في الهمس ، وكانَ سُحَيم إذا أنشد شعراً جيداً قال : أحسنكَ والله ! يريد أحسنتَ .

أيْ طالَ ما عَصَيْتَ وطالَ ما دَعوتنا ؛ وقال أبو زيد : سمعتُ أعْرابياً يقول لآخر : سُؤكَ بكَ ظَنّاً ، وأنا بكَ عَرِيفٌ ، يُريدُ : سُؤْتُ بكَ ظنّاً ، والعَرِيف بمعنى العارف ها هُنا ؛

ويُقال : لَتَدَهُ يَلْتِدُهُ لَتْدًا ، ولَكَدَهُ يَلكِدُهُ لَكْدًا : إذا وَكَزَهُ بيدهِ (١) ؛

ويُقال : مَتَدَ بالمكانَ يَمْتُدُ مُتودًا ، ومَكَدَ يَمْكُدُ مُكودًا : إذا أقامَ بهِ ، فهو ماتِدٌ وماكِدٌ (٢) ؛

ويُقال : شَتِعَ يَشْتَعُ شَتَعاً ، وشَكِعَ يَشْكَعُ شَكَعاً : إذا جَزِعَ من المَرَضِ (٣) ؛

---

(١) جاء في ل (لتد) : لتَدَه بيده كوكزه ، وفي (لكد) ولكده لكْدًا : ضربه بيده أو دفعه ، وهي لغة عرب الجولان عندنا .

(٢) ابن دُريد : مَتَد بالمكان يَمْتُد فهو ماتد : إذا أقام به قال أبو منصور : ولا أحفظه لغيره ؛ وفي ل (مكد) : مكَد بالمكان يمكُد مكودًا : أقام به .

(٣) ل (شتع) شَتِع شتَعًا : جَزِعَ من مرض أو جوع ، وفي (شكع) شكِع يشكع شكَعًا : كثر أنينه وضجره من المرض والجوع ، والشكِع والشكوع : الشديد الجزع الضَجور .

الأصمعيُّ وأبو عُبَيدةُ : رجلٌ أعْفَتُ وأعْفَكُ : إذا كان أحمقَ (١) ؛

ويُقال لَتَزَهُ يَلْتُزُهُ لَتْزًا ، ولَكَزَهُ يلْكُزُه لَكْزًا : إذا دَفعه بيدِهِ (٢) ؛

ويُقال : لَتَحَهُ يَلْتَحهُ لَتْحًا ، ولَكَحَهُ يَلْكَحُهُ لَكْحًا : إذا ضربه بيدِهِ (٣) ، قال الراجز :

٨٣ يَلْهَزُهُ طَورًا وطَورًا يَلْكَحُ (٤)
حتى تَراه مائلاً يُرَنَّحُ

---

(١) ابن الاعرابيّ : امرأة عَفْتاء وعَكْفاء ولَفْتاء ، ورجل أعْفتُ أعْفكُ ألْفت : وهو الأخْرق .

(٢) ل (لتز) اللتز : الدَّفع ، لتزه يَلتِزه ويلتُزه لتزًا : دفعه ، وهو كاللكزه والوكز .

(٣) مرَّ بنا في باب التاء والطّاء ص ١٢٦ البدلُ بين لتح ولطح ، وتفسير اللتح ، وفي ل (لكح) لكحه يلكَحه لكْحًا : ضربه بيده ، وهو شبيه بالوكز : (يَلْهزه طورًا ، وطورًا يلكَحُه) .

(٤) وهكذا أورده الازهريّ غير مردَف ، ويروى : « يلمزه طورًا .. » ج ٢/١٨٥ ، ل . ت (لكح) .

وُيقال : في لسانهِ حُتْلَةٌ وحُكْلَةٌ : أي حُبْسَةٌ (١) ؛

وقال أبو نصر : بَتَتُّ الحبلَ بَتًّا ، وبتكْتُهُ بَتْكاً (٢) : إذا قطَعته ؛

***

---

(١) ابن الأعرابيّ : في لسانه حُكْلة أي عُجمة لا يُبين الكلامَ ، ولم أجد (حتل) بهذا المعنى في : ل ، ق ، ص .

(٢) ابن سيده : بَتّ الشيء يبُتّه ويَبِتّه بتًّا ، وأبتّه : قطعه قطعًا مستأصلًا ، وفي ل : (بتك) : البتك قطع الشيء من أصله ، بَتكَه يَبتِكه ويَبتُكه بَتكًا : أي قطعه ، وفي التنزيل العزيز : « ولَيُبتّكُنّ آذان الأنعام .

(★) بقية حاشية قد يكون الماء طمسها : ... في شرح الألفية أن أيهاكَ ذلك ، لغة في أيهاتَ .

أقول : أورد البدرُ المراديُّ في شرحه للألفية ٣٦ لغة في (هيهات) ذكرها الصاغانيّ ، ثم قال الشارح : وحكى غيره هيهاتا وأيهاك .

(★ ك) ومثلُ الأعْفَتِ والأعفك في المعنى : الألْفَتِ والألْفَكُ ، ذكر ذلك أبو عمر في اليواقيت .

التاء واللام (١)

العَتَهُ والعَلَهُ (٢) : الجنونُ والبَلَهُ في الإنسان ، يقال : إنه لمَعْتوهٌ وعَتِهٌ وأَعْتَهُ ، وعَلِهٌ ؛

ويُقال : رجل تَخْتَخانِيٌّ ولَخْلَخانِيٌّ : وهو الحضَرِيُّ المُتَشَبِّهُ بالأعْرابِ ، والتَّخْتَخَةُ واللَّخْلَخَةُ : اللُّكْنَةُ في اللسان (٣) ؛

★★★

(١) اللامُ مجهورةٌ وهي مع النون والرّاء من الأحرف الذُلْقِ ، وتشترك مع التاء في الانفتاح والاستفال .

(٢) مرّ بنا (البله والعله) في باب الباء والعين ص ١٦ ، وفيها شرح (العله) ، و (العته) هو الجنون .

(٣) ابن سيده مخ ١٢٣/٢ التَّخْتَخَةُ : اللُّكْنَة ، ورجل تَخْتاخٌ وتَخْتَخانيٌّ : ألكن ، والتَّخْلخانية : العُجمة في المنطق .

التاء والميم

قال أبوعَمرو : الثموتُ والثّتوتُ العِذْيَوْط ، وقد ثمت يَثْمِتُ وثتّ يثِتُّ ؛

غيره : التَّعَصُ والمعَصُ : أن يشتكي الرجلُ عَصبَه من المشي ، يقال : تَعِص الرجلُ يَتْعَص تَعصًا ، ومَعِص يمْعَص مَعَصًا ؛ وفي الحديث أن عمرو بن معدي كربَ شكا الى عمر ابن الخطّاب ــ رحمة الله تعالى عليه ــ المَعَصَ ؛

ويقال : كَرْتَح الرجلُ يُكرْتِح كرتحةً ، وكرمَح يُكَرمِحُ كَرْمحةً إذا مرَّ يَعْدو .

★★★

(★ ك) من باب التاء والميم : غَتّه يَغُتُّه فهو مغتوت ، وَغمّه يَغُمُّه فهو مَغموم بمعنًى واحد ، حكى ذلك الصاغاني في كتاب العُباب .

(★ ك) من باب التاء والميم : المِنْسَحُ والتِمْسَح : الكذاب ، من أمالي ثعلب رحمه الله .

(★ ع) ومن فائت التاء والميم : ما جاء في ل (لتأ) : ولتأتُه بعيني لَتْأً : إذا أحددتَ اليه النظر ، وفي (لمأ) منه : ولمأ الشيء أبصره كلمحه ؛ أقول : وبين لمأ ولمَحَ تعاقبٌ ، فالهمزة والحاء حلقيان مخرجها واحد ، ومنه كما في (ل) الخَرتُ والخَرْمُ ، فالخَرتُ : الثقبُ في الأذن والإبرة والفأس وغيرها ، وجاء في اللسان (خرم) : وأصل الخَرْم الثقب والشق ، ورجل أخرب الأذن مثقوبها ؛ ومنه ل (حوت) : وحات الطائر على الشيء يحوت : أي حام حوله (يحوم) ، والحَوْتُ والحَوَتانُ كالحَوْم والحَوَمان : أي حومان الطائر حول الماء .

التاءُ والنون (١)

اللحيانيُّ يقال : أَيهاتَ أَيهاتَ ، وأَيْهانَ أَيهانَ : أيْ هَيْهاتَ هَيْهاتَ ! للشيء يُستبعدُ (٢) ؛

ويُقال : عَتَشْتُ العُودَ أَعْتِشُه عَتْشًا ، وعَنَشْتُهُ أَعْنِشُهُ عَنشًا : إذا عَطَفْتَهُ (٣) .

★★★

(١) النون : ذَلَقيّة مجهورة تتّحد مع التاء في الإنفتاح والإستفال .

(٢) حكى الصاغاني في (هيهات) ٣٦ لغة : هَيهاتَ وأيهاتَ ، وأيهانَ وهَيهانَ ، وهايهاتَ وآيهاتَ ، كلٌّ واحدةٍ من هذه الستة مضمومةُ الآخِرِ ومكسورتُه ومفتوحتُه ، وكل واحدةٍ مُنَوّنةٌ وغيرُ منوّنةٍ ، فتلك ٣٦ وجهاً ؛ وقرأ عيسى بن عمر الهمدانيّ : هيهاتْ هيهاتْ على نية الوقف ، ويفتح الحجازيون تاء هيهات ويقفون بالهاء ، ويكسرها تميم وأسد ويقفون بالتاء ، وبعضُهم يضمُّها .

(٣) قال ابن منظور ل (عنش) عنشه يَعنِشه عَنْشًا : عطفه ، قال : وليس بثَبْتٍ ، وقال في ترجمة (عنش) : عَنَش العودَ والشيءَ يَعْنِشه عنشًا : عطفه ، وعنش الناقة إذا جذبها إليه بالزِّمام كعنجها اهـ . وبين (عنج وعنش) تعاقب في الجيم والشين الشَّجْرِيَّين .

(★ ك) من باب التاء والنون : الحَوْتَعُ والحَوْنَعُ ، وهو الدليلُ مثلُ الخِرِّيتِ ، حكاه غير واحد بالتاء ، ورأيته بخط الحكم المستنصر بالنون ؛ وقد حكاه كذلك كُراع ، والذي رأيته أنا في كتب كُراع بالتاء كما ذكره الجماعة اﻫ . أقول : وفي الأعلام للخير الزركلي ٢/٢٩٥ ترجمة موجزة ممتعة للحكم بن عبد الرحمن الناصر ، ذلك الخليفة الأمويُّ العظيم ، الذي عاش مانعاً لحوزته ، ومحافظاً على مملكته مثل الرجال الابطال ، وهو كذلك كان العالمَ بالدين والأدب ولغة قومه العرب ، وباسمه طرّز أبو علي القالي كتاب الأمالي ، فليت ملوك الأندلس كانوا مثله ، لو كانوا لما بانوا !

(★) من باب التاء والنون : رجل نِفْرِجَةٌ للجبان ، وحكاه أبو سعيد السيرافي بالتاء ؛ ويقال في معناه : نِفْرِجُ وتِفرج بالنون والتاء عن ابن القطّاع السعديّ اﻫ أقول : وزاد ابن المكرم (فرج) : ونِفْراج ونِفْرِجاء ممدود ، ثم قال : ونفرج ونفرجة وتفرج وتفرجة : ضعيف جبان .

(★ ع) ومن فائت هذا الباب ما جاء في سر الليال (٢٨٨) لأحمد ابن فارس هذا العصر ، وقد علق على قول المجد اللغويّ : (التّغَران محركةً الغليان) والفعل كمنع وعلم ، أو الصواب بالنون ، ولم يسمع (تغر) بالتاء ، وانما تصحّف على الخليل وتبعه الجوهري وغيره ، هذه عبارة القاموس ، وقد علق عليها بقوله : قال في الوشاح : هذه مكابرة من المجد ، فالمنصف يدور مع الحق حيث دار ، وعبارة الجوهري : تغَرت القدْر تتغَر بالفتح فيها لغة في نغرت تنغر : إذا غلت اﻫ فهما حينئذ لغتان ، وقال ابن فارس في باب التاء يقال : تغَرت القدر مثل نغرت ؛ الأمويّ : إن سال من الجرح دم قيل تغّار ؛ أبو عُبيد وغيره يقال : نَغّار . قلتُ : لا موجب لأن يقال : هذه لغة في هذه ، فان جميع هذه الألفاظ حكاية صوت ، ومثله : نعّار ونخّار ، انتهى قول الفارياق رحمه الله .

التاء والواو (١)

يُقال : رجلٌ تُكَلَةٌ ورجل وُكَلَةٌ : إذا كان يَكِلُ أمرَهُ الى النّاس (٢) ؛

ويقال : إلْزَمْ تِجْهتَكَ ووِجْهتَكَ عن الفرّاء ؛ ويُقال : داري تُجاهَ دارِكَ ، ووُجاهَ دارِكَ ، وتِجاهَ دارِكَ ، أي مُقابِلَةٌ لدارك .

وقالوا : التُّخَمَةُ ، وهي فُعَلةٌ من الوَخامة ؛

---

(١) الواو مجهورة شفويّة وهي مع التاء النطعيّة حرفان متباعدان مخرجاً وصفة ، وذلك من مسوّغات الإبدال .

(٢) ل (وكل) والتوكل : إظهار العجز والاعتماد على غيرك ، والاسم التّكلان ، واتكلتُ على فلان في أمري : إذا اعتمدتَه ، وأصلُه : إوْتَكلتُ ، قُلِبت الواوُ ياءً لانكسار ما قبلها ، ثمّ أبدِلَت منها التاء ، فادغمت في تاء الافتعال ، ثم بُنِيَت على هذا الادغامِ أسماءٌ من المثال ، وان لم تكن فيها تلك العلةُ ، توهّماً أن التاء أصليةٌ : لأن هذا الإدغامَ لا يجوز إظهارُه في حالٍ ، فمن تلك الأسماء : التُّكَلَةُ والتُّكْلانُ والتُّخَمَةُ والتُّهَمَةُ والتجاهُ والتُّراثُ والتَّقوى ؛ وإذا صغّرْتَ قلتَ : تُكَيْلَةٌ وتُخَيْمَةٌ ؛ ولا تُعيد الواوَ لأن هذه الحروفَ ألزمتِ البدلَ فبُنِيت في التصغير والجمع .

والتُّكَأَةُ : وهي فُعَلَةٌ من توكَّأتُ (١) ؛

والتَّيْقُورُ : فيْعُولٌ من الوَقار عن الأَخْفَش (٢) ، وأنشَدَ (٣) :

٨٤ فإنْ يَكُنْ أمسَى البِلَى تَيْقُوري

يُرِيدُ وَقاري ، فبناه على فَيْعول ؛

ويُقال : حملَتِ المرأةُ تُضعًا ووُضْعًا : إذا عَلِقت في آخِرِ طُهْرِها عِنْد مُقْبَلِ الحَيضَةِ (٤) ؛

★★★

---

(١) قال أبو عبيد : (تُكَأَةٌ) بوزن فُعَلة ، وأصلُه : وُكَأَةٌ فقُلبت الواو تاءً في تُكَأة كما قالوا : تُراث ، وأصلُه : وُراث ، واتَّكأتُ اتِّكاءً ، أصلُه : إوْتَكَيْتُ ، فأُدْغِمت الواوُ في التاءِ وشُدِّدَت.

(٢) وقال ابن المكرم في لسانه (وقر) التَّيْقُور : الوَقار ، وأصلُه وَيْقور ، قُلِبت الواوُ تاءً ... حمله على (فَيْعول) ، ويقال : حمله على (تَفْعول) مثل التَّذْنُوب ونحوه ، فكره الواو مع الواو ، فأبدلها تاءً لئلا يشتبه بفَوْعول فيخالف البناء ، ألا ترى أنهم أبدلوا الواوَ حين اعربوا فقالوا : تَيْروز .

(٣) العجاج عبد الله بن رُؤبة : مشع ٢/٢٦ - ٣١ ، رجب ٨٧ ، ك ٢ / ٣٥٦ وعزاه للعجاج ، ل (وقر) ٢٣ / ٢٩٠ ، مخ ٣ / ١٨ و ١٨٢/٧ و ١٩٣/١٢ وفي سص ١٦٢ ، والشاهد من أرجوزة مؤلفة من ١٧٢ بيتاً مطلعها : (جاريَ لا تستنكري عذيري)

(٤) قال ابن منظور (وضع) : والوُضْعُ والتُّضْعُ على البدل ، كلاهما الحمل على حيض ، وكذلك التُّضع وقيل : هما الحمل في مقتبَل الحيض ، وقال ابن الأعرابي : الوُضع : الحمل قبل الحيض والتُّضع في آخره .

(★ك) ومن هذا الباب : وُلِدَ الرَّجلُ وتَلِدَ ، حكاه القاضي عياض وغيرُه عن الهَجَرِيّ رحمه الله .

(★) من هذا الباب : أتلَجه أي أولجه ، وضربَه حتى أتكأه أي أوكأه ، حكاه ابن جني في سر الصناعة ١/١٦٢ .

(★ ع) ومن فائت (التاء والواو) ما ذكره الجوهريّ : نقتُّ العظم أنقتُه نَقْتًا لغةٌ في نَقَوته إذا استخرجتَه ، كأنهم أبدلوا الواوَ تاءً ، قال أبو سهل الهَرَويّ : الذي أحفظه نَقَثْتُ العظمَ أنقثُه نَقْثًا اذا استخرجتَ مخّه ، وانتقثتَ انتقاثاً بالثاء المعجمة بثلاث نقط فقط من فوق اهـ ؛ قال صاحب الوشاح (ص ٦) : ذكرُ المجد المادتين معاً في معنى استخراج المخ ، دليلٌ على أنهما لغتان . والتاء والثاء يتعاقبان في كثير من الألفاظ كبقت طعامَه وبقثه إذا خلَطه اهـ .

التاء والهاء (١)

الأصمعيُّ يُقال للحَزَاز (٢) في الرأس : التِّبْرِيَةُ والهِبْرِيَةُ : وهو ما تَقَشَّرَ من الهامَة من الجلد ؛ والتِّبْرِيَةُ والهِبْرِيَة أيضاً : ما تَحاصَّ من شَعر الرأس فوقع ؛

★★★

(١) الهاء حلقية مهموسة والتاء نطعية مهموسة ، متباعدتان مخرجاً ومشتركتان في الهمس وغيره من الصفات ، وذلك من مسوّغات الإبدال .

(٢) الحَزازُ كما في ل (حزز) : هِبْرِية في الرأس كأنه نُخالة ، واحدته حَزازة . الجوهريّ : ويقال في رأسه تبرية ، قال ابو عبيدة : لغة في الهبرية ؛ ويرى أحمد فارس في سر الليال (ص ٧٤) أنها ترجع بمعناها الى هبّ ، يقال هبّت الريح ثارت ؛ أقول : و(قشرة الرأس) كما تسمى اليوم تثور وتتطاير كالنخالة .

(✱) في الصحاح حكى أبو عمرو : (امرأة ضَهياة وضَهياهٌ بالتاء والهاء ، وهي التي لا تطمث ، انتهى هكذا ، وامرأة ضَهياتٌ بالتاء الممدودة) ، وفي (ضها) من اللسان بعد قول أبي عمرو (لا تطمث) ، قال : (وهذا يقتضي أن يكون الضَّهيا مقصورا) اه . أقول : وهذا ما استطعنا أن نقرأه من هذا الهامش جليًّا ، والبقية القليلة منه تضاهي ما أنشد الأصمعيّ : (كما رأيتَ الورقَ المحيًّا) .

التاء والياء[١]

أبو عَمرو يُقال : رَبَّتُّ الصَّبيَّ تربيتاً وَربَّيْتُهُ تربيةً ؛ وقد رُبِّيَ في النَّعيم ورُبِّتَ فيه ، قال الرَّاجزُ :

٨٥ رُبِّتَ فيهِ الخِرْقُ حتَّى فُطِمَا[٢]

★★★

ابدال الثاء

الجيمُ والحاءُ والخاءُ والدَّالُ والذَّالُ والرَّاءُ والسِّينُ والشِّينُ والصَّادُ والضَّادُ والفاءُ والكافُ والميمُ والياءُ .

★★★

(١) الياء شَجريّة مجهورة ، تتحدّ مع التاء المهموسة في الإصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) وفي اللسان : (الخِرق) من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

الثاء والجيم [1]

يُقال : أرّثَ على ٱلْقَوْمِ تأْريثاً ، وأرَّجَ عليهم تأْريجاً : إذا وَشى بهم وجمَّل عليهم [2] ؛

وقال الأصمعيُّ وأبوعَمرو : يقال لبنٌ عثَلِطٌ وعُجَلِطٌ وعُجالِطٌ ، وهو الخاثرُ الغليظُ ، وأنشد الأصمعيُّ :

يُرْهِن منها قارِصٌ وخَامِطُ
وآخِذٌ طَعْمَ السِّقاء سَامِطُ
وخاثِرٌ عُجالِطٌ عُكالِطُ
٨٦ أخرَسُ في مِجزمهِ عُثالِطُ [3]

---

(١) الثاء لثوية مهموسة والجيم شجرية مجهورة ، يختلفان مخرجا ، ويشتركان في الإصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) الجمال الأنصاري ل (ارج) : وأرّجت بين القوم تأريجاً : إذا اغريتَ بينهم وهيّجتَ مثل أرشتَ ، قوله (وجَمّل عليهم) أي : وشى بهم من جهة ، وذمّهم وجمّل عليهم ومدحهم من أخرى ، ويجوز أن يكون الأصل : (وحمل عليهم) بالحاء المهملة والمعنى يلائم الوشاية .

(٣) وزاد ابن منظور على عُثلط عُجلد وعُكلط ، قال : وهو قصْر عُثالط وعُجالد وعُجالط ؛
—

وأنشد أبوعَمرو :

أعطَى أخا عَمْرٍو جُدَيًّا ماقِطَا
ولو بَغَى أعطاهُ تَيسًا قافِطا
٨٧ ولسَقاهُ لَبَنًا عُجَالطا(١)

★★★

— وذكر أبو عبيدة : ان اللبن اذا ذهب عنه حلاوة الحلب ، ولم يتغيّر طعمه فهو ، (سامط) ، فإن أخذ شيئًا من الريح فهو (خامط) و (القارص) لبن يُحذي اللسان ، ويقال : لبن (أخرسُ) : أي خاثر لا يُسمع له في الإناء صوتٌ لغلظه ، وقوله في (مِجْزَمه) : أي في سقائه ، وجمعه مجازم ، وجاء في اللسان (عجلط) : (في مَخْرَمه) ولعله من مَسخ النسخ ، ورواية التاج كروايتنا .

(١) : الماقط : الشديد والمَقْط الشدّة ؛ ويقال : قَفَطَ التيسُ المعزاةَ وقمطها إذا نزَى عليها وسفَدَها ، وكذلك الطائر : عن ابن الاعرابيّ .

(★ ك) من باب الثاء والجيم : العَثَمْثَمُ والعَجَمْجَمُ ، قال ابو القاسم الزمخشري في كتابه الفائق : العثمثم : الجمل الشديد القويّ ، والعجمجم مثله انتهى .

(★ك) من باب الثاء والجيم : فَثَأْتُ الماء الحارّ بالبارد أفثؤه فَثئًا : سكّنته ، وفثجته أيضا بالجيم فَثْجًا : سكّنته ، حكى ذلك كُراع في المجرّد من تأليفه .

(★ ع) ومن باب الثاء والجيم أيضاً : قال ابن المكرم ل (بجر) : وفي نوادر الأعراب : ابْجارَرْتُ عن هذا الأمر وابثارَرْت : أي استرخيت وتثاقلتُ ؛

الثاء والحاء (١)

يُقال : نَقَثْتُ العظمَ أنقُثُه نَقْثًا ، ونَقَحتُه أنقحُه نَقْحًا : إذا استخرجتَ مخَّه (٢) ؛

اليَزيديُّ : شاةٌ حانيةٌ وشاةٌ ثانيةٌ : إذا لوتْ عُنقَها من غيرِ مرضٍ ، وقد حنَتْ تحنِي وتحنُو ، وثنتْ تثنِي لاغيرُ (٣) .

★★★

(١) الثاء لِثويّة ، والحاء حلقية تباعدا مخرجا ، واتحدا صفة ، وذلك من مسوّغات الابدال .

(٢) ل (نقح) : ونقح العظم ينقَحه نقْحاً وانتقحه : استخرج مخه ، والحاء لغةٌ ؛

(٣) ثانية : من ثنيتُ الشيء : إذا حنيتَه وعطفتَه وطويتَه ، والعامة في الشام تلفظ الثاء تاء كما تلفظ الذال دالا لصعوبة الإخراج عليها .

(★) أبو المعاني محمد بن تميم البرمكيّ في المنتهى : ثَطأ بسَلْحه وحَطأ به وثطأ به : إذا رمى به الأرضَ انتهى .

الثاءُ والخاء (١)

يُقال : نَقَثتُ العَظْمَ وأُنتقَثتُهُ ، ونَقَخْتُهُ وآنتَقَخْتُهُ مثلُ الأوَّل : وهو استخراجُكَ المخَّ من العظْم

اليَزيديُّ : النَّثيرُ والنَّخِيرُ واحِدٌ (٢) ، وأنشَدَ (٣) :

٨٨ فما أُفجَرتْ حتَّى أهبَّ بسُدْفَةٍ　　عَلاجيمَ عيرُ آبني صَباحٍ نَثيرُها

يَصف الحميرَ ، أُفجرت من الفَجْر : أيْ أصبحت، والنَّثيرُ : النخِيرُ .

★★★

---

(١) الثاء لَثوِيَّة والخاء حلقية ، ومن مسوِّغات الإبدال هنا أن هذين الحرفين تباعدا مخرجاً واتحدا في الإصمات والهمس والرخاوة والانفتاح.

(٢) جاء في اللسان (نثر) : النثير للدواب كالعُطاس للناس ؛

(٣) وهذا الشاهد لذي الرُّمة في ديوانه (ط كمبريج) ص ٣١١ ، وآخر بيت من القصيدة ذات الرقم ٤٠ ورواية الديوان كروايتنا إلا في (علاجيم عير ..) فهي فيه (علا جيم عَين) ، ورواية اللسان والتاج :

(فما انجرت حتى أهبَّ بسُدفةٍ　　علاجيمَ ، عيرُ ابني صباح نثيرها)

ولا أدري لِمَ كانت في ل (علاجيمَ) منصوبةً و (عيرُ) مرفوعة ، وإلى أين يعود ضمير النثير ؟ ؛ وأرى رواية شيخنا المصنف هي الصحيحة ، -

ـ والمعنى يستقيم عليها : ومعنى (أهبّ) نبّهَ ، والسُّدفة : اختلاط النور بالظلمة فجراً ، والعلاجيم طوال الحُمُر ، والعير هنا قافلة فيها الحمير ، و كأنها جمع عيَر ، قال أبو الهيثم : قولهم العير الإبلُ خاصةً باطل ، العير : كلُّ ما امتير عليه من الإبل والحمير والبغال ، والنخير مدُّ الصوت في الخياشيم ، والناخر في اللسان الحمار ، وصَباح حيٌّ من العرب ، وفي الديوان بضم الصّاد : ولعلّه صُباح بن طريف الضّبّي جاهليٌّ ولعل (ابني صباح) من ولَده ، وهما صاحبا العير ، وربّما كانت قافلتُها مسافرة ، فوصف الشاعر حميرها بأنها : ما أصبحت حتى نبّه بعد الفجر نثيرها (نخيرها) علاجيم عيرِ ابني صباح فأجابت النخير بمثله ، والله أعلم بالجليّة ؛ وانظر التاج (نثر) والمخصص ٩/٤٩ .

الثاء والدال [١]

يُقال : مَرَثَ خُبزهُ يمرُثُه مَرْثًا ، ومَرَدَهُ يمرُدُه مَرْدًا : إذا ليَّنهُ بالماء [٢] ؛ وقد مَرَتَ الشيء مَرْثًا ، ومَرَدهُ مَرْدًا : إذا ليَّنهُ بيدهِ ، وكلُّ شيء مُرِثَ فقد مُرِدَ ؛ ويُقال : أُمْرُثِ الثَّرِيدَ وآمْرُدْهُ ، فَيفُتُّهُ ثم يَصُبُّ عليه اللَّبنَ ، ثم يُماثُ حتى يَصيرَ كالأَرْدَهالِج [٣] قال النابغة [٤] :

٨٩ فلما أَبى أن يَنفُضَ القَودُ لَحمهُ ‍ ‍ ‍ نَزَعْنا المَديدَ والمَريدَ لِيضْمُرا

ويُقال : رجلٌ قَنْثَرٌ وقَنْدَرٌ : إذا كان قصيراً [٥] .

★★★

(١) الثاء لِثَوية ، والدال نِطَعِيَّة : تباعدا مُخرجاً وصفة ، وهو من مُسوِّغات الإبدال .

(٢) الأصمعيُّ : مَرَثَ خبزَه في الماء ومَرَدَه : إذا ليّنَه وفتّته فيه ، ويقال لكل شيء ذلك حتى استرخى : مَريد .

(٣) كتب فوقها في الأصل : أعجمي . وجاء في تكملة المعاجم العربية لدوزي (١ / ١٨) أَرْدَهالج (أردهالة بالفارسية) : خبيص .

(٤) أنشدَه القالي في الأمالي (٢/ ١٧٨ ، ١٨٠) للجَعديّ : وروايته للعجز : (رفعنا المريدَ والمريدَ ..) ، ورواية أبي حاتم (ينقص) ، والرياشيّ (ينقض) ؛ و (المديد) في الشاهد : الماء بالدقيق ، و (المريد) ما يُنقع ويمرث في الماء باليد .

(٥) جاء في ل (قنثر) : القَنْثَرُ القصير ، وفي ق : القَنْثَر كجعفر القصير أيضاً ، وليس فيها ترجمة (لقندر) .

الثاء والذال [1]

الأصمعيُّ : يُقال امرأةٌ قرْثَعٌ وقرْذَعٌ ، وهي البَلْهاء [2] ؛ أبوعمرو ، قال أبو المُسْتَوْرِد : جاءنا بجثْوة من نار : أيْ بجِذْوة منها [3] ؛ قال ويُقال : قد تجاثى الرجُلان للخُصومة تجاثيًا وتجاذيا تجاذيًا ؛ قال وقال البكريُّ : التَّجاثي : أن يتجاثى القومُ للرُّكَب للخُصومة أو الفخار ، وهو التَّجاذي [4] ؛

غيرُه : الهَثْرَمَةُ والهذْرَمَةُ : كثرةُ الكلام واختلاطُه ، يُقال : هَثْرَمَ في كلامِهِ ، وهَذْرَمَ في كلامِهِ : إذا أكثرَ وخلطَ ؛

---

(١) الثاء والذال لِثويّان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً . وذلك من مسوّغات **الإبدال** ، قال أبو الفتح سص ١٨٩ : الثاء حرف مهموس ، أحد حروف **النفث** ، ومحلُّه من الذال محلُّ التّاء من الدال .

(٢) المجد اللغويّ في قاموسه : القرْذَع كجعفر : المرأة البلهــاء ؛

(٣) جثوة مثلثة الجيم عن اللحياني كجذوة ؛ الفرّاء : جَذْوَة من النار وجِثْوة ، وزعم يعقوبُ (بس ٤٠) أن الثاء هنا بدل من الذال .

(٤) ل (جثا) : وقد جَثَا جَثْوًا وجُثُوًّا ، كجذا يَجْذو جَذْوًا وجُذُوًّا : اذا قام على أطراف أصابعه ، وعدّه أبوعبيدةَ في البدل ؛ وأمّا ابن جني فقال : ليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه ، بل هما لغتان ؛ قال ابن سيده : وقد تجاثوا في الخصومة مُجاثاةً وجِثاءً ، وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها ، وشيخنا أبو الطيب لا يخرجه من القياس .

ويُقـــال : قد لاثَ بهِ يَلُوثُ ، ولاذَ بهِ يَلُوذُ : بمعنًى واحدٍ [١] ، قال الشاعر ، أنشدَه أبوعمرو [٢] :

٩٠ تَضمَّن ماءها مُتَمرِّداتٌ ‏ ‏ ‏ من اللائي يَلوثُ بها الضَّبابُ

أي يَلوذ بها ؛ ويُقال : فُلانٌ مَلاثُ قومهِ ومَلاذُهُم : أي الذي يَلوذُونَ به في الشَّدائِدِ ، وقومٌ مَلاوِثُ ومَلاويثُ : أي سَادَةٌ . قال الشاعر [٣] :

٩١ هَلاَّ بَكَيتَ مَلاوِثاً ‏ ‏ ‏ من آلِ عَبـــدِ مَنافِ

---

(١) ل (لوث) : ولاث به يلوث كلاذ ، وزعم يعقوب أن ثاء لاث ههنا بدل من ذال لاذ ، يقال : هو يلوذ بي ويلوث .

(٢) أبو عبيد : المرِّد بناء طويل ، والمتمرّد والمارد : المرتفع من البناء ، فالشاعر يصف أبنية شاهقة تتمرّد على الغُزاة ، وهو لفرط طولها يلوث بها الضباب ، ويلوذ بها السحاب ، والشاهد هذا مما أنشده أبو عمرو الشيبانيّ ، ولا أعرف قائله .

(٣) الكسائيّ : يقال للقوم الإشراف : إنهم لملاوث أي يُطاف بهم ويُلاث ، ومَلاويث أيضاً وقال : (هلا بكيت ...) وهذا الشاهد من المجزوء المقطوع من الكامل ، وبه تنتقل متفاعلن الى (متفاعِلْ) بحذف ساكن وتده وتسكين ما قبله ، والجزْء مع القطع قليل ، فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا .

وقال الامويُّ (١) يُقال : اتَّبعتُهُ أَقُثُّهُ قَثًّا ، وأَقُذُّهُ قَذًّا : وهو أن تكونَ قريباً منه ، وأنتَ تطلُبُهُ (٢) ؛

قال : والثُّفْروقُ والذُّفْروقُ : قِمَعُ البُسْرةِ ؛ ويُقال : ماله ثُفْروقٌ ، وماله ذُفروقٌ : أي ماله شَيءٌ (٣) ؛

ويُقال : تَمْرٌ فَثٌّ وفذٌّ : إذا كان مُتفرِّقاً لا يَلزمُ بَعضُه ببعْضٍ (٤) ؛

---

(١) عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، أخذ عن الأعراب وأبي زياد الكلابيّ والرؤّاسيّ ، ونبذاً عن الكسائي ، وأخذ عنه أبو عُبيد القاسم ابن سلام الخزاعيّ وله كتاب نوادر ، قال شيخنا أبو الطيب في مراتبه (ص ٩١) : وليس علمه بالواسع ، ولم يذكر تاريخ الولادة والوفاة ، ولا الزبيديّ والسيوطيّ ، كان معاصراً للفرّاء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(٢) هذان الحرفان بهذا المعنى من نوادر الأمويّ ، ولم أجدهما في اللسان ولا التاج والصّحاح والقاموس .

(٣) ابن شُمَيل : العُنقود إذا أُكل ما عليه فهو ثفروق وعُمشوش ؛ ابن سيده : الذُّفروق لغة في الثفروق .

(٤) وزاد اللحيانيّ : تَمرٌ بَذٌّ ، وابن الأعرابيّ : تَمر فَضٌّ مثله ، وابن منظور : وتمرفثٌ : منتشر كبثّ ؛ وأقول : إن المعنى المشترك واحد بين (بثّ وفثّ وبذّ وفذّ) ، ولا غروَ فان الباء والفاء شفويّتان ، والثاء والذال لِثويّتان ، وتصاقب المباني يوجب تقارب المعاني .

الاصمعيُّ : غَثَّ الجُرْحُ يَغِثُّ، وغَذَّ يَغِذُّ: إذا سال قيحًا ، ويُقال : قد خَرجت غثيثَةُ الجُرْحِ وغَذيذَتُهُ : أيْ مِدَّتُهُ ؛

ويقال : رجلٌ كُنابِثٌ وكُنابِذٌ ، وهو : المُتَداخِلُ بَعْضُهُ ببعضٍ وقد تكَنْبثَ وتكَنْبَذَ : إذا تَجَمَّعَ وتَقبَّض .

أبوحاتمٍ واللحيانيُّ : الحُثَالَةُ والحُذالَةُ حطامُ التِّبنِ ورَديءِ الطَّعامِ وما يُرْمَى بهِ ؛ ويقالُ لعكَرِ الدُّهنِ أيضًا : الحُثَالَةُ والحُذالَة .

وقالوا : الغُثْمةُ والغُذْمَة من الألوان غُبرةٌ كَدِرة ، يُقال إنَّهُ لأغْثَمُ وأغذَمُ بيِّنُ الغُثْمَةِ والغُذْمَةِ(١) .

أبوعبيدة : القَثْمُ والقَذْمُ الأخذُ الكثيرُ ، يُقال : قَثَمَ لهُ من مالهِ وقَذَمَ : أيْ اقْتَطَعَ لَهُ قِطعةً واسِعةً(٢) قال الشاعر :

٩٢ فَلِلْكُبَراءِ أكلٌ كيفَ شاؤا ‏ ‏ ‏ وللصُّغَراءِ أخْذٌ واقْتِثامُ

---

(١) ل (غثم) الغُثْمة أن يغلب بياضُ الشعر سوادَه : غَثِمَ غَثَمًا ، وهو أغْثَمُ ، وفي ق (غذم) : والغُذْمَةُ بالضم غُبْرَةٌ كَدِرة .

(٢) الأصمعي : إذا أكثر من العَطية قيل ، غَذَمَ لَهُ ، وغَثَمَ لهُ وقَذَمَ له .

اللحياني : الهَنْبَثَةُ والهَنْبَذَةُ : كَثْرَةُ الكلام (١) ، ويُنْشَدُ :

٩٣ قد كانَ بَعدكَ أنباءٌ وهَنْبَثَةٌ لو كُنتَ شاهِدَها لم تكثُرِ الخطَبُ

وقال الأصمعيُّ : الهَنابِثُ والهَنابِذُ : الشَّدائدُ من الأمورِ ، قال رُؤْبَة (٢) :

٩٤ وكنتُ إذْ لم تُلْهِني الهَنابِثُ
ولا أمورُ القَدَرِ البواحِثُ

★★★

---

(١) ل (هنبث) : الهنابث الدَّواهي والأخبار المختلطة ، واحدتها هَنْبَثَةٌ والنون زائدة ، وفي الحديث : إنَّ فاطمة قالت بعد موت سيدنا رسول الله ﷺ ببيتين في رثائه : الأول الشاهد ، والثاني وفيه إقواء :

إنا فَقَدْناكَ فقدَ الأرضِ وابلَها فاختلَّ قومُكَ فاشْهَدْهُمْ ولا تغِبِ

والشعر في ج ٢٠٥/١ لصَفِيَّةَ بنت عبد المطلب تَمثَّلت به السيدة فاطمة بعد موت أبيها ، وانظر شع ٣٨٠/٢ .

(٢) ابن العجّاج د ٢٩/٢ (مجموع أشعار العرب) من رجز طويل يمدح به الحارث بنَ سُلَيم الهُجَيْمي مَطلعها (أقفرتِ الوَعْساء والعَثاعِثْ) والشاهد يتألف من الشطرين الثالث والرابع من الأرجوزة ، ورواية الديوان للمشطور الثاني : (وكنتُ لمّا تُلهِني الهَنابِثْ) وروايةُ اللسانِ روايةُ الدّيوان ؛

(★) حكى أبو الفتح أيضاً : أنهم يقولون : قرأ فما تَلَعْثَمَ وما تَلَعْذَمَ ، وأنهم يقولون : قَرَبٌ حَثْحاث إذا كان سريعاً ، وحَذْحاذٌ ، وهو طلبُ الماء .

(★ك) من باب الثاء والذال : قَرَبٌ حَثْحاثٌ وحَذْحاذٌ ، وثَجْثاجٌ ، وبَصْباصٌ وصَبْصابٌ ، وقسْقاس ، ومُقَحقح ومُحَقْحِق ، ومُهَقْهِق ومُقهْقِهٌ : أيْ شَديد ، حكاه أبو عمر الزاهد في اليواقيت عن ثعلب عن عمرو عن أبيه انتهى .

ومن فائت (الثاء والذال) ممّا ذكره يعقوب في البَدل (بس ٦٤) ويقال : مَرَثَ خبزَهُ ومرَذَهُ : إذا لَيَّنه بيده ، وكل شيء مُرِثَ فقد مُرِذَ ، يقال : أمْرِثْ الثريد ، فيفتُّه ثم يصبُّ عليه اللبن ، ثم يُماث حتى يصير كأنه آرد هالج ثم يُتَحسَّى قال النابغة الجعدي :

فلمّا أبى أن ينقُص القودُ لحمَهُ نزعنا المَرِيذَ والمَرِيد ليضمُرا

أقول : وفي ل (مرث) الأصمعيّ في باب المبدل : مرثَ فلان الخبزَ في الماء ومرذَهُ ، قال : هكذا رواه أبو بكر (ابن دريد) عن شمر بالثاء والذال .

(★ ع) ومن هذا الباب أيضاً : قَرَبٌ حَثْحاثٌ وهَذْهاذٌ ، فقد جاء في ل (هذذ) : وقَرَبٌ هَذْهاذٌ : بعيدٌ صعبٌ ؛ أقول : وحينما قرأت في التعليقة المتقدّمة : (قرب حَثْحاث وحَذْحاذ) قلت في نفسي : لا يبعد أن يكون هنالك (قرب هذهاذ) ، فسألت لسان ابن المكرم فوجدتُ الأمر كما توقعّت ، وكثيراً ما يقع لي مثل هذا في الحروف المتدانية المخارج ، فأجد في نفسي حينئذٍ من المباهج ما لا أقوى على وصفه —

- وما أصدقَ ما قال أبو الفتح في خصائصه ٢/١٦٢ : فهذا ونحوه أمرٌ إذا أنتَ أتيتَه من بابه ، وأصلحتَ فكركَ لتناوله وتأمّلِه ، أعطاكَ مَقادته وأركبكَ ذروتَه ، وجلا عليك بَهجاتِه ومحاسنَه ، وإن أنت تناكرتَه ، وقلت : هذا أمر منتشرٌ ، ومذهب صعب متوعّرٌ ، حرمتَ نفسَك لذتَه وسددتَ عليها بابَ الحَظْوة فيه !!

ومنه ما جاء في ل (بذعر) : ابذعرّت الخيل وابثعرّت : إذا ركضت تبادر شيئاً تطلبه ، قال زُفر بن الحارث :

(فلا أفلحت قيسٌ ، ولا عزّ ناصرٌ   لها بعدَ يوم المَرْجِ حينَ ابذعرّتِ)

ومنه أيضاً : جَثّ وجَذّ ، جاء في ل (جث) : الجَثُّ القطع ، أو قطع الشيء من أصله ، أو انتزاعه الشّجر من أصوله ، والاجتثات أوحَى منهُ ، يقال : جَثثته واجتثثتُه فانجثّ ، وجَثّه يجُثُّه جَثًّا ، وجاء في (جذذ) من اللسان : الجذُّ القطع الوحِيُّ المستأصل ، وقيل : هو القطع المستأصل فلم يقيّد بوَحاء ، والانجذاذ : الانقطاع ، وجَذّهُ يَجُذُّهُ جذًّا اهـ . فالانجذاذ مطاوع الجذّ ، والانجثاث مطاوع الجثّ ، فهذا التشابه في الصوت والاشتقاقِ والمبنى والمعنى ممّا يشعر السامع المتأمل بما بين الحرفين من التقارب والتعاقب .

الثاء والراء (١)

أبو عمرو : يُقال ثممتُ الشيء أثُمُّه ثَمّاً ، ورَمَمتُه أرُمُّه رَمّا : إذا أصْلحتَه (٢) وأنشد :

٩٥ أعِكْرِمَ لولا حاجةٌ لي أثُمُّها   قليلاً لَقَد شُلْنا قِياماً على رِجْلِ

وقال الراجز (٣) :

٩٦ إنّي لِمَنْ أنكرَ وجْهي حَمٌّ   أكْلٌ سَوءاتِكمْ أثُمُّ

★★★

(١) الثاء لِثوية مهموسة ، والراء ذَلَقية مجهورة ، وتباعدُهما صفةً ومخرجاً من مُسوّغات الإبدال .

(٢) ابن سيده : وثممتُ الشيء إذا رممته بالتّمام ؛ ومنه قيل : ثممتُ أموري إذا أصلحتها ورممتها .

(٣) أنشده أبو عمرو الشيباني ، والمشطوران التاليان ليسا في مجموع أشعار العرب ولا البكري .

الثاء والسين (١)

الأصمعيُّ : يُقال أتيتُهُ مَلَثَ الظلامِ ومَلَسَ الظلامِ : أيْ عند اختلاطِ الظَّلامِ (٢) ؛

غيرُهُ : الوَطْثُ والوطْسُ : الضَرْبُ الشديدُ بالُخفِّ ، يُقال : مَرَّ البعيرُ يَطِثُ الأرضَ وَطْثًا ويَطِسُها وَطْسًا ؛

ويُقال : ناقةٌ فاثِجٌ وفاسِجٌ ، وهي الفَتِيَّةُ العُشَرَاءُ ، وبعضُهم يقولُ : هيَ السَّمينةُ (٣) ، وأنشَدَ الأصْمعيُّ لِهِمْيانَ بنِ قُحافةَ السَّعْدِيِّ :

---

(١) السين أصلية ، والحرفان مهموسان تباعدا مخرجاً وتقاربا صفةً . وهو مما يسوّغ الابدال اللغوي .

(٢) ابن الاعرابيّ : المَلْثة والمَلْث أول سواد المغرب ، فاذا اشتدّ حتى يأتي وقت العشاء الاخيرة فهو المَلْس ، فلا يميّز هذا من هذا : لأنه دخل الملث في الملس ، ومثله اختلط الخاثر بالزّباد .

(٣) الاصمعيُّ : الفاثِجُ والفاسج : من النوق التي لَقِحَت فسمِنَت وهي فتية وأنشد بيت هميان ، ويُرْوى : (الفواسجا) ، وفي ترجمة (فسج) من اللسان استشهد صاحبه بالمشطور التالي :

(والبَكَرَاتِ الفُسَّجَ الطوامسا)

(★) وقال الفرّاء : أمْلَث الرجل ومَلَثَ مَلْثاناً ومَلْساناً : أي ذهب .

يَظَلُّ يَدْعُو نِيبَهَا الضَّماعِجَا

٩٧ والبَكَراتِ اللُّقَحَ الفَوَاثِجَا

اللحيانيُّ يُقال : جَرَى فُوهُ ثَعَابِيبَ وَسَعَابِيبَ: اذا جرى منهُ ريقٌ مُتَمَطِّطٌ (١) قال ابن مُقبل (٢) :

---

(١) ل (سعب) : السَّعابيب التي تَتمدَّدُ شِبهَ الخُيوطِ من العَسَل والخِطْميّ ونحوهِ ... واحدها سُعْبوبٌ (وثُعْبوب) ، وانسعَبَ الماءُ وانثَعَبَ إذا سَال .

(★ ك) في كتاب المنتهى لأبي المعاني محمد بن تميم الدمكي : والواحد سعبوب وثعبوب انتهى .

(٢) قال ابن منظور : وهذا البيت وقع في الصّحاح ، وأظنه في المحكم أيضاً : (ماء الضالة اللاجِزِ) بالزاي ، وفسّره فقال : اللاجز المتلزّج ، وقال الجوهري : أراد اللازج فقلبه ، ولم يكفه أن صحَّف ، إلى أن أكّد التّصحيف بهذا القول ؛ قال ابن برّي : هذا تصحيفٌ تبعَ فيه الجوهريُّ ابنَ السكيت ، وإنما هو (اللاجِنِ) بالنون من قصيدة نونية

(★) اللاجز : مقلوب اللازج قاله ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال ، وصوابه (اللاجن) بالنون لأن قبله :

من نسوةٍ شُمُسٍ ،لا مَكْرَهٍ عُنُفٍ ولا فواحشَ في سِرٍّ ولا علنِ

قوله : (ضاحيةً) أي بارزةً للشمس ، و (الضّالة) السِّدرة ، أراد ماءَ السدر يختلط به المَردقوش لِيُسَرِّحْن به رؤوسهن ؟

أمّا (المردقوش) فقد جاء في المعرّب ص ٣٠٩ : والمرزجوش والمردقوش والعَنْقَز والسَّمْسَق واحد ، وقد استعملوه ، قال ابن مقبل -

٩٨ يَعْلونَ بالمَرْدَقوشِ الوَرْدِ ضاحيةً على سَعابيبِ ماءِ الضّالَةِ اللجِزِ

ويُقال : ثاخت رِجلُه في الأرض تَثوخُ ثوخاً ، وساخت تَسوخُ سَوْخاً : إذا دَخلَت ؛ وقد ثاخَ الرجُلُ في الأرضِ وساخَ فيها : أي ثَبَتَ فيها فلم يَبْرَحْ ، وكذلكَ إذا دَخَلَ فيها أيضاً قال الهُذليّ [٣] :

- (يعلون ...) ، وأتى بالشاهد على الرواية الصحيحة برويّ النون : (اللجنِ) ، قال نعته بِ (الوَرد) لأن المردقوش إذا بلغ احمرّت أطرافه ، وهو بالفارسية (مُرزن گوش) من (مرزن) أي فار و (گوش) أذن ، لانه شبيه بأذن الفار ، وأهل نجد يسمونه (العَنْقَز) بفتح العين والقاف ، وبضمها عن كراع ، وأهل اليمن السَّفْنسف ، وجاء تحقيقه العلمي في المعجم الزراعيّ وقوله الفصل في النبات : أنه : بَقل عُشبيّ عَطِر طبيّ من الفصيلة الشَّفَوِيّة واسمه الفرنسي : Marjolaine والعلمي Origanum majorana .

(★) المَرْدَقوش المَرْزَنجوش ، ويقال : هو الزعفران ، وأنا أظنه معربا ، ومن خفض (الورد) جعله من نعته قال الجوهري رحمه الله .

(٣) هو أبو ذُؤيب الهُذَلي (- نحو ٢٧ هـ) = (- نحو ٦٤٨ م) والشاهد في ديوانه (ص ١٦) الذي بدىء به ديوان الهذليين (ط الدار) ، وأبو ذؤيب شاعر فحل مخضرم ، كان أشعر هذيل وراويةَ ساعدة ابن جُؤيّة الهذلي ، شهد فتح افريقية سنة ٢٦ هـ في جيش عبد الله ابن أبي سَرح وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بُشرى الفتح إلى عثمان ، فلما كانوا بمصر توفي أبو ذؤيب فيها رحمه الله ، وأشهر شعره -

٩٩ قَصَرَ الصَّبوحَ لها فَشُرِّجَ لحمُها بالنَّيِّ، فهي تَثوخُ فيها الإِصبَعُ

الأَصمعيُّ : الجُثمانُ والجُسْمانُ جسمُ كلِّ شيء (١)، يُقال : جاءنا بثَريدةٍ كجُثمان القَطاةِ (١) ؛

ويُقال للبَقيَّة في أسفلِ الإناءِ من الماءِ أو غيرِه : السَّمَلَةُ

- عينيته التي رثى بها أبناءه الخمسة ومطلعها : (أمن المنون وريبِهِ تتوجّع) ومعنى الشاهد (قَصَر) حبَس اللبنَ للفرس لكرامتها عليه ، (فشُرِّجَ لحمُها) ويُروى الفعل أيضاً مبنياً للمجهول : أي جعل فيه لونين من اللحم والشحم ، و (تثوخ) : تدخل الاصبع فيه لو غمزتَه بها لكثرة سمنه ، قال الأصمعي : وهذا من أخبث ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو عدت لانقطعت لكثرة شحمها ، وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اﻫ .

(١) الأزهري قال الأصمعيُّ : الجُثمانُ : الشَّخصُ ، والجُسمانُ الجسمُ ، قال بِشرٌ يصف ناقة : (سنامٌ كجُثمان البَنيَّة أتلَعُ) فجعل للبَنيَّة يَعني الكعبةَ جُثماناً ، وهي جماد ، والجسمان في رأي الأصمعي خاص بالحيوان ؛ على أن (جثمان القطاة) يدل على أن « الجُثمان بمنزلة الجُسمان جامع لكلِّ شيء تريد به جسمَه والواحه » كما ذهب إليه الأزهري في تهذيبه .

والثَّمَلَةُ والسُّمْلَةُ والثُّمْلَةُ ، وقد سَمَّلَ الحوضُ تسْميلاً[١] : إذا لم يكن فيه من الماء إلا بَقيّةٌ قَليلةٌ ، ولم يُسْمَع في هذا ثَمَّلَ بالثاء قال الراجز[٢] :

١٠٠ أَصْبَحَ حَوْضاكَ لِمَن يَرَاهُما
مُسَمَّلَيْنِ ماصِعًا قِرَاهُمـا

وحكَوا عن الفرّاء : لا سِيَّما ولا ثِيَّما بمعنًى واحد[٣] ؛ ويقال : مَرَثْتُ الدَّواءَ أمْرُثُهُ مَرْثًا ، ومَرَسْتُهُ أمْرُسُهُ مَرْسًا ،

---

(١) هذا عن اللحيانيّ ، و (سمّل) هنا المشدّد لازم ، ويجيء متعدّياً ، كما يجيء (سَمَل) المخفّف متعدياً ، يقال : سَمَل الحوضَ سَمْلاً : نَقّاه من السَّمَلة ، وهي بقيّة الماءِ العَكِر أو الحمأة في الحوض ، والسَّمِيلة والسُّمالة أيضاً كالسَّمَلة : بقيّة الماء في الحوض أو البئر أو السِّقاء أو أيِّ إناءٍ كان ؛ وليس في المعاجم التي بأيدينا السَّميلة والسُّمالة ، والقياس لايمنع وجودهما .

(٢) أنشده اللحيانيّ ، والشّطران في اللسان (سمل) .

(٣) لاسيّما : السّيُّ المِثْل ، وهما سِيّان أي مِثلان ، ويجوز تَشديدُ الياءِ من (لاسيّما) وتخفيفُها ، وفتحُ السينِ مع التّثقيل لغةٌ ، ولا يُستثنى ب (سيما) إلا ومعها جحد ، لأن (لا) و (سيما) تركبا وصارا كالكلمة الواحدة ، ويجوز فيما بعدها الجرّ على الاضافة بجعل (ما) زائدة ، والرفع بجعله خبراً ، والمبتدأ محذوف إن جعلتها بمعنى الذي والجرّ ارجحها ، وفي أحوالها تفصيل جميل في المغني - تحقيق العلامة محمد محي الدين عبد الحميد - (سي) ١ / ١٣٩ .

والمَرْثُ والمَرْس واحدٌ (١) قالَ الشاعِر (٢) :

١٠١ السّنُّ من جَلفَزِيزٍ عَوْزَمٍ هَرِمٍ والحِلْمُ حِلْمُ صَبِيٍّ يَمْرُثُ الوَدَعَهْ

أبوحاتم : الثَّوَلُ والسَّوَلُ استرخاءٌ في عصَبِ الشاةِ ، يُقال منه : شاةٌ أثْوَلُ وثَوْلاء ، وأسْوَلُ وسَوْلاء (٣) ؛

والطُّرْمُوثُ والطُّرْمُوس : الرغيفُ الكبيرُ من خُبزِ المَلَّةِ ؛

(★) رأيت بخط ابن الأنباريّ في المجرّد لكُراع رحمهما الله في باب (تر) : والعرب تقول : لا تَرَما ولا سيما ولا مثلَ ما بمعنىً واحد ، قاله الشاطبيّ ومن خطّه نقلت .

(١) ابن السّكيت : المرس مصدر مَرَسَ التمر يَمْرُسُهُ ، ومَرَثَهُ يمرثُهُ : اذا دَلَكه في الماءِ حتى ينماث فيه : ويقال للثّريد : المَريسُ لأنّ الخبزَ يُماثُ ، ومَرَسَ الصّبيُّ إصْبعَه يَمْرُسُهُ : لغةٌ في (مَرَثَهُ) أو لثغة :

(٢) أنشد بيته ابنُ السّكيتِ يصفُ امرأةً أسنّت ، وهي مع سِنّها ضعيفةُ العقل ، ويُروى صدرهُ في ل (جلفز) : (. . عوزمٍ خَلَقٍ) ، والجَلْفزيزُ من النساء التي قد أسنّت وفيها بقية .

(٣) ابن سيده : الثَّوَلُ استرخاء في أعضاء الشاة ، وقد ثَوِلَ ثَوَلاً ، وكبش أثْوَل ونعَمٌ ثَوْلاء ؛ وفي ل (سول) : السَّوَل استرخاء البطن ، ورجل أسْوَل وامرأة سَوْلاء ، وقد سَوِلَ يَسْوَلُ سَوَلاً ، وسَحابٌ أسْوَلُ في أسفله استرخاءٌ ولُهْدبه إسْبالٌ ؛ ودلو سَوْلاء ضَخمة ، أقول : وهذه الأمثلة تشهد أن السَّوَل عامٌ في الغنم وغيره .

وقال الفرّاء : يُقال فلانٌ من جنثِكَ ومن جِنْسِكَ بمعنًى واحد (١) ؛

وقال أبونصْرٍ : الحُثَالةُ والحُسَالةُ : قِشْر التَّمروالشَّعيرِ ونحوُ ذلك مما يُرْمَى به ؛ ويُقال للرّجل : إنّهُ من حُثالةِ القَوْمِ وحُسَالَتِهِم : أي من رُذَالَتهم ورَديئِهِم (٢) ؛

ويُقال : إنّه لمن إرْثِ صِدْقٍ وإِرْسِ (٣) صِدْقٍ : أيْ من أصلِ صِدْقٍ .

★★★

---

(١) الجوهريّ : (جنث) يقال : فلان من جِنْثِكَ وجِنْسِكَ : أي من أصلكَ ، لغةٌ أو لثغة .

(٢) ل (حسل) والحُسالة مثلُ الحُثالة .

(٣) الجوهري : الإرْث الميراث ، وأصل الهمزة الواو يقال : هو في إرث صدقٍ ، والإرس في اللسان : الأصل .

الثاء والشين (١)

يُقال: بَخَثْتُ(٢) الشيء أبخُثُه بَخْثًا: إذا استخرجْتَه وكشفتَ عنهُ، ونَجَثْتُهُ أنجُثُه كذلكَ؛ ونجَثْتُ التّرابَ عن الشيء ونَجَشْتُهُ: إذا نبشتَه وكشفتَه؛

ويقال: نبَثْتُ التّرابَ من البئرِ نَبْثًا، أو نَبَشْتُهُ نبشًا، والنّبيثةُ: الترابُ الذي يَخرُجُ من البئرِ قال الشاعِر (٣):

(١) الثاء لثويّة والشين شَجْرية مهموستان، تقاربتا صفة وتباعدتا مخرجاً وذلك من مسوغات الإبدال.

(٢) ل (نجث): والنجيثة ما أخرج من تراب البئر مثل النَّبيثة، ونجيثة الخبر ما ظهر من قبيحه، قال عمر: انجُثوا لي ما عند المغيرة فإنه كتّامة للحديث؛ الأصمعي: تنبّثوا عن الأمر ونجثوا عنه وبحثوا بمعنى واحد.

(٣) هو امرؤ القيس بن حُجْر د ٧٣، ويُروى فيه: (يُثيرُ ويُذري تُربَها ويَهيله). وهي رواية ج ٣ / ٢١٨ وعزاه ابن دريد لامرىء القيس أيضا، قال الأصمعيّ: أخبرنا أبو عمرو بن العلاء أنه سمع رؤبة يقول: إن أباه كان يُعجبه هذا البيت لامرىء القيس؛ قال ابن المكرم بعد أن استشهد بهذا البيت ل (ثور): قوله: (نبّاث الهواجر) يعني الرجل الذي إذا اشتدّ عليه الحر هال التراب ليصل إلى ثراه؛ وقال أيضًا ل (خمس): ويقال لصاحب الإبل التي ترِد خِمسًا: مُخمِس، وأنشد أبو عمرو بن العلاء لامرىء القيس: (يثير ويذري ...).

١٠٢ يَهيلُ ويُذْرِي تُرْبَها ويُثيرُهُ   إثارَةَ نبّاتِ الهَواجِرِ مُخْمِسِ

والنُّبْثَةُ : الرَّكِيَّةُ بعينها ، أنشد أبو زيد(١) :

١٠٣ لو كنْتُ من دَوفَنَ أو بَنيها

قَبيلةٍ قد عَظَبتْ أيْديها

مُعَوِّدي الحِفارِ حَفّارِيها

إذَا حفَرتْ نُبثَةً تُرَوِّيها

★ ★ ★

(١) لم أجد هذا الرجز ولا صاحبه ، وانما وجدت (دوفن) في اللسان (دفن) : قال ابن سيده ولا أدري ، أرجل أم موضع ؟ وفي ترجمة (نطل) يذكر ابن منظور أنه اسم قبيلة ، والشطر الثاني يؤيّد ما ذهب إليه ، وقد (عَظَبت) أيدي الحفّارين من بنيها : أيْ غلظت على العمل ، وبذلك يظهر معنى الرجز جليًّا .

(★ ك) من الثاء والشين : الثّابّة : الشّابّة ذكر ذلك الصاغاني في كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر .

(★ ع) ومن الثاء والشين أيضاً : بهث وبهش ، ففي اللسان (البَهْثُ) : البِشْر وحُسن اللقاءِ ، وقد بَهِثَ إليه يَبْهَثُ بَهْثًا ، وبهذا المعنى جاء فيه (بهش) عن الليث : رجلٌ بَهْشٌ وبَشٌّ بمعنى واحد ، وبَهِشَ به فرح عن ثعلب ، وبَهِشَ اليه يَبْهَشُ بَهْشاً : إذا ارتاحَ له وخَفَّ اليه ؛ وجاء فيه في (ثَلَغ) أيضا يقال : ثَلَغَ رأسه يَثْلَغُه ثلْغًا : هَشَمه وشَدَخه ، وفي (شَلغ) : شَلَغَ رأسَه (يَشْلَغُه شَلْغًا) : شَدَخه كثَلَغه وفَلَغه وفَدَغه مثلُهُ ؛ والثَّمْجُ والشَّمْجُ الخَلْط ، فقد جاء

- في القاموس (ثمج) : الثَّمْجُ التخليط ، وليست هذه المادة في اللسان والصحاح ، وانما جاء الشمج في اللسان (شمج) : وشَمَجَ الشيءَ يَشْمُجُهُ شَمْجاً : خلَطه ؛ ومنه : جهث وجهش ، ففي ل (جهث) : جَهَثَ الرجل يَجْهَثُ جَهْثاً : استخفّه الفزع عن أبي مالك . وفي (جهش) والجَهْش : أن يَفزع الانسانُ الى غيره كالصَّبيّ يفزع الى أمه وقد تهيّأ للبكاء ، وفي الحديث ان النبي ﷺ كان بالحُدَيبية فاصاب أصحابه عطشٌ ، قالوا : فجَهشنا الى رسول الله ﷺ : أي ففزعنا اليه ؛ ومنه : الأخثم والاخشم ، ففي مقاييس ابن فارس ١/ ٢٤٦ (ختم) الخاء والثاء والميم ليس أصلا ، وربما قالوا لغلظ الأنف : الخَثَم ، والرجل أخثم ، وفي ق (خشم) : وخشم كفرح خَشَمًا وخشوما : اتسع أنفه فهو أخشم ، وفي المقاييس ١٨٤/١ : والرجلُ الغليظ الأنف خُشَامٌ ، وفي ق (خشم) وكغراب العظيم من الأنوف ، ومنه أيضاً : مَثٌّ ومَشٌّ ، ففي ل (مث) : ومَثَّ يَدَهُ وأصابعَه بالمنديل أو بالحشيش ونحوه مَثًّا : مسحها ، لغةٌ في مَشٌّ ، وقيل كل ما مسحته فقد مثثته مَثًّا ، و كذلك مَشَشْتَه قال امرؤ القيس :

نَمُثُّ بأعراف الجيادِ أكُفَّنا   اذا نحن قمنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

ورواه غيره : نَمُشُّ .

الثاءُ والصاد (١)

قال اللحيانيُّ : الحُثالَةُ والحُصالَةُ : ما يَسقُطُ من الحِنْطةِ إذا نُقِّيت ، إذا كان الذي يَسقُط أجلَّ من التُّرابِ والدُّقاقِ قَليلا (٢) .

★★★

الثاء والضاد (٣)

يُقال : ثَغْثَغَ كلامَهُ يُثَغْثِغُهُ ثَغْثَغَةً ، وضَغْضَغَ كلامه يُضَغْضِغُهُ ضَغْضَغَةً إِذا خَلَّط فيه (٤) :

---

(١) الثاء لثوية والصّاد أسلية ، وهما مهموستان ، تباعدتا مخرجا وتقاربتا صفة وذلك من مسوّغات الإبدال .

(٢) أبو حنيفة : الحَصَل والحُصالة ما يبقى من الشعير والبُرّ في البيدر اذا نُقّي وعُزِل رديئه ، قال الجوهري : وهي الكُناسة .

(٣) الضاد خلافية ، فهي عند الزمخشريّ في أساسه : (شَجْرِيّة) ، وعند بعض القرّاء المعاصرين (نِطْعِية) ، والمخرج والصوت يشهدان بذلك ، وهي مع الثاء حرفان تباعدا مخرجاً وصفةً ، ولا يمنع ذلك الإبدال .

(٤) والمثغثغ : الذي إذا تكلّم حرّك أسنانه في فيه واضطرب اضطراباً شديداً فلم يبيّن كلامه قال رؤبة : (وعضّ عَضّ الأَدْرَدِ المثغثغ) : ل (ثغغ) ، وجاء في (ضغغ) منه : وضغضَغ اللحمَ في فيه : لم يحكم مضغه ، وضغضغ الكلامَ : لم يُبيّنه .

قال الراجز :

١٠٤ ولا بقيلِ الكَلِمِ المثغْثَغِ

ويُقال: ثَغْثَغَ اللَّحْمَ يُثَغْثِغُهُ ثَغْثَغَةً ، وضَغضَغَهُ يُضغضِغُهُ ضَغْضَغَةً : إذا لم يُبالغ مَضغَه .

★★★

(★) أبو بكر : فَحثت عن الخبر مثل فحصت في بعض اللغات .

(★ع) ومن فائت هذا الباب أبث مثل أبص : الجوهري الأبِثُ الأشِرِ النشيط قال أبو زُرارة : (أصبح عمّار نشيطاً أبِثا) وجاء في ل (أبص) : رجل أبِص وأبوص : نشيط وكذلك الفرس قال ابو دواد :

ولقد شهدت تغاوُراً يومَ اللقاءِ على أبوصِ

ويقال تأثّل بمعنى تأصّل ، وكل شيء قديم (أصيل) ومُؤَصّل وأثيل ومؤثل ، يقال : مجد اثيل ومؤثّل ، وأصيل ومؤصّل ، قال ابن المكرم : والتأثيل التأصيل ، ل (أثل وأصل) .

ويُقال . حَثْحَثَهُ وحَصْحَصَه : إذا حرّكه تحريكاً متواصلاً ، والحثحثة ل (حثث) : الحركةُ المتداركةُ ، وحثحث الميلَ في العين حرّكه ؛ وفي ل : والحَصحصةُ الحركة في شيء حتى يستقرّ فيه ويثبت ؛ ويقالُ تزَأزأ منه : هابه وتصاغرَ له ، وزأزأه الخوفُ ؛ وفي ترجمة (صأصأ) من اللسان : وصأصأ الرجل وتصأصأ مثل تزَأزأَ .

(★ك) من بابَ الثاء والضاد : النُّفاثة والنُّفاضة ما تَشَظَّى من السواكِ فلَفَظتَه ، أي ألقيته ؛ حكى ذلك أبو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت .

(★ع) ومن باب الثاء والضّاد أيضاً : الحثُّ والحضُّ بمعنى متقارب ، فقد ذكر أحمد بن فارس في مقاييسه (١٣/٢) قول الخليل : الفرق بين الحض والحث : أن (الحث) يكون في السَّير والسَّوق وكلِّ شيء ، و (الحضّ) لا يكون في سيرٍ ولا سوقٍ ، أي خاصة بل هو أعمّ منهما ، يقال فيهما : حَثَّهُ يحثُّه حثاً ، وحَضَّه يحُضُّه حضًّا ، واحتثَّه واحتضَّه ، وحثَّثَه تحثيثاً وحضَّضَه تحضيضاً ، وقال ابن المكرم (حضض) : والتحاضُّ التحاثُّ ، والحِضِّيضَى كالحِثِّيثَى : إنّ تشابهَ اشتقاق هذين الحرفين مما يحمل على الظنّ بالبدل بينهما ، وما زال التقارب مطيّة التعاقب .

هذا وقد أسقط المؤلف باب (الثاء والظاء) ، ففي أساس البلاغة (ل ظ ظ) : ألَظّ المطرُ وألَثّ (أي بمعنى واحد) ، وفي اللسان (لظظ) : وألَظّ المطرُ دامَ وألحّ ، وقال في (لثث) منه : ألَثّ المطرُ إلثاثاً أي دام أياماً لا يقلع ، وألظّ إلظاظاً مثله ، فاستعمال ألثّ وألظّ في المطر والإلحاح والإقامة ، وكونهما حرفين لِثَوِيَّيْن ومتقاربَيْن مخرجاً مما يسوّغ التعاقب بينهما ، ولعلّ الثاء هي الأصل ، والظاء بدلٌ منها ، لأن الثاء أكثر استعمالاً وأعمُّ تصرفا .

(★ك) أسقط الثاء والغين المعجمةَ ، ومنه : الضَّيْغَمُ للأسد ، وكذلكَ الضَّيْثَم ، ذكر ذلك ابن سيده في المحكم .

الثاء والفاء (١)

يُقال : إغْتَفَتِ الخيلُ تَغْتَفُ اغْتِفافًا ، واغْتَثَتْ تَغتَثُ اغْتِثاثًا : إذَا أصابتْ شيئاً من الرَّبيعِ (٢) ، قال الشاعر طُفَيلُ الغَنَوِيُّ (٣) :

١٠٥ وكُنَّا إذا ما اغْتَفَّتِ الخيلُ غُفَّةً ... تَجرَّدَ طَلَّابُ التِّراتِ مُطلبُ

(١) الفاء شَفويّة والحرفان مهموسان ، تقاربا صفةً وتباعدا مَخرجاً وذلك من مُسوِّغات الإبدال .

(٢) ابن سيده : والغُثّةُ الشيءُ اليسير من المرعى ، وقيل : هي البُلغَة من العَيش كالغُفّة ، واغتثّت الخيل : أصابت شيئاً من الربيع كاغتفّت ، وهي الغُفّة والغثة جاء بهما بالفاء والثاء ، قال : وغيره يجيز الغُبّة بهذا المعنى ؛ أقول : وعامتنا في الشام لا يزالون يقولون : (غبَّ له غبّة) اذا أصاب شيئاً من الماء وغيره .

(٣) هو طُفيل بن عَوف بن ضَبيس من غَنيٍّ من قيس عَيلان شاعر جاهليٌّ بَطَل ، أوصفُ العرب للخيل . ويسمّي (المحبِّر) لتحسينه شعرَه ، وله ديوان مطبوع عاصَرَ زهير بن أبي سلمى ، (٠٠ — ١٣ ق هـ) = (٠٠ — نحو ٦١٠ م) .

والشاهد تراه في د ٢٦ (ذكرى جيب ١٩٢٧) وفي : ل ، ت (خطل ، غف ، ذهل) ، ج ١/١١٥ و ٣/١٤٨ ، مخ ١٠/١٦٧ ، ١٣/٢٨٦ ، مق ٢/٣٤ و ٣/١٤٨ ، س ٦٦٥ ، بس ٣٤ لطفيل أيضاً ، شح ٣/١٤٨ ، مع ١/٥٧ ، بر ٢|١٣٨ ، شق ١٧٣ ، غ ٣/٦٤٣ ، شمغ ١٢٥ ، تصم ٧١ .

(★) وفي شرح بيت طفيل تعليقة في الهامش هذا نصُّها : « يقول تجرّد طالب التِّرات ، وهو مطلوبٌ مع ذلك فوقعه بإضمار (هو مطلّب) كما قال الراجز : (ومنهلٍ فيه الغُرابُ مَيّتُ) أي : وهو مَيت .

وُيقال للذي تُصيبهُ من الرَّبيعِ : الغُفَّةَ والغَثَّةُ ، وهي كالقوتِ ، ومن ذلك قيل للفأْرةِ : الغُفَّةُ : لأَنَّها قوتُ السِّنَّورِ ، قال الشاعر (١) :

١٠٦ يُديرُ النَّهارَ بحَشْرٍ لَهُ كما زاولَ الغُفَّةَ الخَيْطَلُ

والخيطَلُ : السِّنَّورُ زَعموا .

وُيقال : ثَلَغَ رأسه يَثْلَغُهُ ثَلْغاً ، وفَلَغَه يَفْلَغُه فَلْغاً : اذا

---

(١) هو الأخطل في جمهرة ابن دريد (ج ١/١١٥) ، وما هو في ديوانه ولا الشعر المنسوب اليه .

وترى الشاهد في ل ت (خيْطل ، غفف هذل) وفي ج ١/١١٥ ، ٣/١٤٨ ، وقال في (ج ٣|٣٧٥) : وخيطل اسم من أسماء السنّور ، وأنشد فيه بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع ، قال ابن دريد : سمعت هذا البيت من أعرابيّ يقال له : أبو خيهفعى وهو من أسماء السباع ؛ وفي ل (غفف) يروى البيت :

(يدير النهار بجشءٍ له كما عالجَ الغفّةَ الخيطلُ)

وفي ل (هذل) يُروى العَجز : (كما دار بالمِنَّة المتَوذَلُ) قال ابنَ بري : و (المتوذل) ولد القرد ، و (المنّة) القِرْدة .

شَدخه (١) ؛ وفي الحديث : إذاً يَفْلَغوا رأسي ، ويُروَى : يَثلغوا رأسي .

---

(١) ل (ثلغ) : وقيل : الثَّلْغُ في الرُّطب خاصة ، إذاً يَثْلَغوا رأسي كما تُثْلَغ الخبزة ؛ وقد انثلغ وانشدخ بمعنى واحد ، وفي ل (فلغ) الفلغ الشدخ ، وزاد في التهذيب بالعصا ، وفي الحديث : إني إن آتِهم يَفْلَغْ رأسي كما تُفْلَغُ العِتْرَة : أي يُكسر ، والعِترة نبت ، وفَلَغه مثل ثَلَغَه : اذا شدخه حكاه يعقوب في البدل (بس ٣٥) أي ان فاء (فلغ) بدل من ثاء (ثلغ) ، ورواية الحديثين بالثاء والفاء .

(★) الجوهري يقول الأصمعيّ : أحرفت ناقتي إذا أهزلتها ، وغيره يقوله بالثاء ؛ في امالي ابي القاسم الزّجاجي : الحَرْفُ الناقة الضامرة ، وكذلك الحرث بالثاء وهما لغتان بالفاء والثاء .

(★) وأمام البيت المنسوب للأخطل (ص ١٨٢) هذه التعليقة : « بِجَشْءٍ معاً ، وهذا بيت يُعايا به ، يَصف صَبِيّاً يُدير نهاراً : أي فَرخَ حُبارى بجَشْءٍ في يدهِ ، وهو سَهم خفيف أو عُصَيَّة صغيرة ، قاله ابن سيده رحمه الله ، نقلته من خط رضي الدين الشاطبي اهـ . أقول : وقول ابن سيده هذا بعينه في ل (غنف) ، و (الحَشر) في الشاهد بمعنى الجَشْ ، وهو عود دقيق (ج ٣/١٤٨) .

أبو عمرو واللحيانيُّ ، يقال : جَلستُ في فِناء داري وثِناء داري (١) ؛

اللحيانيُّ : غلامٌ فَوْهَدٌ وثَوْهَدٌ ، وهو التامُّ ، وقال أبو عَمرو : هو الحادِرُ أي السمين ، وقال غيرُهما : هو الناعم ؛

---

(١) وفي سر الصناعة (١/٢٥٠) وأمّا قولُهم : فِناءُ الدار وثِناؤُها ، فأصلان ، أمّا (فِناؤها) فمن فَنِيَ يَفْنَى : لأنّك اذا تناهيتَ الى أقصى حدودها فَنِيت ، وأمّا (ثِناؤها) فمن ثَنَى يَثْني : لأنها هناك أيضاً تنثني عن الانبساط لمجيء آخرها ، وانقضاء حدودها ؛ فإن قلتَ : هلاّ جعلتَ إجماعَهم على أفنية بالفاء دلالةً على أن الثاء في (ثِناء) بدلٌ من الفاء في (فِناء) ، كما زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جدث ، لإجماعهم على أجْداث بالثاء ؛ فالفرق بينهما وجودنا لِثِناء من الاشتقاق ما وجدناه لِفِناء ، ألا ترى أن الفعلَ يَتصرّفُ منهما جميعا ، ولسنا نعلم لجدَف بالفاء تصرُّف جَدَث ، فلذلك قضينا بان الفاء بدل من الثاء .

(★) ابن السكيت (بس ٣٥) يقال : غُلامٌ فَوْهَدٌ وثَوْهَدٌ ، وهو النّاعمُ ، وكذلك الجاريةُ فَوْهَدَةٌ وثَوْهَدَةٌ ، وبعضهم يثقل الدال فيقول : ثَوْهَدّةٌ وفوهَدّةٌ ، وأنشدَ :

ثَوْامَةٌ وقتَ الضُّحى ثَوْهَدّةٌ   شِفاؤها من دائها الكَمُّهْدَةْ

أقول : وهذان الشطران في اللسان (كمهد) ، و (الكمهْدة) الكَمَرَةُ عن كراع .

قال الراجز (١) :

١٠٧ تُحِبُّ مِنا مُطرهِفًا تَوْهَدَا
عِجْزَةَ شَيخين غُلامًا أمْرَدَا

وأنشد ابنُ الأعْرابيّ (٢) :

١٠٨ لوْ صَاحبَتْنا ذاتُ خَلقٍ فَوْهَدِ
ورابَعتْنا واتخذْنا باليَدِ
إذاً لقالتْ : ليتَني لم أُولَدِ !

(١) من شواهد ابن منظور في لسانه (طرهف ، فهد) ، وهو في هاتين المادتين في التاج ، وفي مخ ٢/١٥٤ وفي تا ٢٠٥ و ٧٥٩ ؛ وقوله (مطرهفا) أي تام الحسن ، والهاء فيه زائدة ، و (عجزة شيخين) ، العِجْزة آخر ولد الرجل ، أراد عجزة شيخ وعجوز ، وإنما جعله عجزة أبويه لأنّهما إذا يئسا من الولد أشفقا عليه ، وأحسنا تربيتَه ، وأنشد أبو المَضاءِ الكلابيّ :

فأبصرتْ في الحيّ أحْوى أمْرَدا عِجْزَةَ شيخين يُسمّى مَعْبَدا

(٢) جاء هذا الرَّجز في أضداد ابن الأنباريّ ٣٥ وفي السمط ٣٩٦ ، وبعده :

ولم أُصاحِبْ رُفقَ ابنِ مَعْبَدِ ولا الطويلَ سامِداً في الشُّمَّدِ

والسامد هنا : اللاهي في الأمر الثابت فيه ، ويروي البكري في لآلئه الشطرَ الأول : (لوصاحبتني ذات خلق تَوهدِ) والثاني (ورابعتني ...) والمرابعة : أن تأخذَ بيد الرجل ويأخذَ بيدك تحت الحِمل حتى ترفعاه على البعير .

قال : والارْثَةُ والارْفَةُ ، الحد بين الأَرَضِين (١) ؛

الأصمعيُّ المَغَاثيرُ والمَغَافِيرُ : شيءٌ يَنْضَحُهُ الثُمامُ والرِمْثُ والعُشَرُ كالعَسَلِ ، والواحدُ مُغْثورٌ ومُغْفور ؛ الكسائيُّ : خَرجنا نَتَمغفَرُ وتَتَمغثَر ، أيْ نأْخُذ المُغْفورَ ؛ وحَكَى في واحدها : المِغْفَر أيضًا والمِغْثَر أيضًا ؛غيرهُ : المَغْفوراء : أرضٌ ذات مَغافير ؛ قال الفرّاء : بنو أسد يقولون : المُغْثور ، والجمع المَغَاثير ، وغيرهم بالفاء (٢) .

---

(١) وفي الاصل فوق (الارضين) : معاً بالتثنية والجمع معاً ، وقال ابن المكرم ل (أرث) ، والأُرَثُ والأُرَفُ : الحُدودُ بين الأرضَيْن . واحدُها : أُرْثَةٌ وأُرْفَةٌ ؛ ابن سيده : « وأَرَّثَ الأرْضَيْنِ : جَعَلَ بينهما أُرْثَةً » ، وقد وَضَعَ المعجم الزراعيُّ (التَأريثَ) مقابلَ Abornage بالفرنسية ، ويُراد به وضعُ المنار Borne بين الأرضَين ، وجَعَلَ (التأْريف) لما يقابل Cadastre وذلك بفضل الإبدال ، وفي لغتنا العربية من المفردات الصالحة للحياة ومن الجواهر مناجم تحتاج إليها في عصرنا هذا المعاجم ، ويرحم الله الحافظ إبراهيم القائل بلسان لغتنا :

أنا البحرُ في أحشائهِ الدرُّ كامنٌ   فهل سألوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي ؟!

(٢) وفي ل (غثر) : والمَغاثير لغة في المَغافير ، والمُغْثُور لغةٌ في المُغْفور ، وأَغْثَر الرِمْثُ وأَغْفَرَ إذا سال منه صمغ حلوٌ ؛ وفي إبدال يعقوب (بس ٣٥) : وهو أشبه خلق الله بالناطف ، إذا كان يُساطُ ويُضرَبُ فهو مثله في بياضه .

والفُومُ والثومُ : الحِنطَةُ ، والثوم والفُوم : الثُّوم من البقول أيضًا (١) ؛ وفي التنزيل : من بَقلها وقِثّائها وفومها (٢) ، وفي قراءة عبد الله : وثومها وعَدسها ؛

---

(١) قال ابن سيده : أراه على البدل ، وقال أبو الفتح في سر الصناعة ١/٢٥٢ : وذهب بعض أهل التفسير في قوله عزّ اسمه « وفومها » إلى انه أراد الثوم ، فالفاء على هذا بدل عنده من الثاء . والصواب عندنا : أن الفومَ الحنطةُ وما يُختَبَزُ من الحبوب ، يقال : فوّمت الخبز : أي خَبَزته ، وليست الفاء على هذا بدلاً من الثاءِ ،

(٢) والقول في (الفوم والثوم) هذا عن الفرّاء ، وهو في ابدال يعقوب (بس ٣٥) ، والآية كاملةً « وإذ قلتم : يا موسى لن نَّصبِرَ على طَعامٍ واحدٍ ، فادعُ لنا ربَّكَ يُخرِجْ لنا مما تُنبِتُ الأرضُ من بَقلِها وقِثّائِها وفُومِها وعَدَسِها وبَصَلِها ، قال أتَستَبدلونَ الّذي هو أدنى بالّذي هو خيرٌ ؟ إهبِطوا مِصْراً فإنّ لكم مّا سألتم ، وضُرِبَت عليهمُ الذلّةُ والمَسكنَةُ وباؤا بغضَبٍ من اللهِ ، ذلكَ بأنهم كانوا يَكفُرون بآياتِ اللهِ ، ويَقتلونَ النّبيينَ بغيرِ الحقّ ، ذلكَ بما عَصَوا وكانوا يَعتَدون . (البقرة ، والآية ٦١)

(★) المجمل : الأُرثَةُ الحَدُّ تَحُدُّهُ للإنسانِ إذا قُلتَ له : لا تَبغِهُ إلاّ بكذا ، والأُرثَةُ مثلُهُ .

(★) ابن سيده في المحكم الثاءُ والواو : الثّوّة كالصّوّة ثم قال : ومما ضوعف من فائه ولامه : بُردٌ ثُوثيٌّ كفُوفيٌّ ، وحكى يعقوبُ أن ثاءه بدل ؛ وقال ابن سيده أيضاً في المحكم الفاء والواو : الفُوّة ؛ ثم قال : ومما ضوعف من فائهِ ولامهِ : الفُوف : البياض الذي في أظفار -

ويُقال : ثَوْبٌ فُرْقُبِيٌّ وثُرْقُبِيٌّ (١) ،

ويقال : وَقَعوا في عَاثورِ شَرٍّ ، وفي عَافورِ شَرٍّ قال العَجّاج :

١٠٩ وبَلدةٍ مَرهُوبَةِ العاثورِ (٢)

- الأحداث ، وكذلك القَوْفُ ، واحده فَوْقَةٌ ، يعني بواحدهِ الطائفةَ منه ؛ والفُوفُ ضربٌ من بُرود اليمنِ ، وبُرْدٌ فُوفيٌّ وثوثيٌّ على البدل حكاه يعقوب ، وبُرْدٌ أفْوافٌ ومُفَوَّفٌ : فيه بياضٌ وخطوطٌ بيضٌ ، ثم ذكر في الرباعيّ من القاف والرّاء : الفُرْقُبِيَّةُ والثُّرْقُبِيَّةُ : ثيابُ كتّانٍ بيضٌ ، حكاها يعقوبُ في البدل (بس ٣٦) ، نقلته من خطّ رضيّ الدين .

(١) عن الفرّاء أيضاً ، وروايته في (بس ٣٦) ، وفي ل (ثرقب) : الثُّرْقُبية والفُرْقُبية : ثيابٌ كتان بيضٌ حكاها يعقوب في البدل ، وقيل من ثياب مصر ، يقال : ثوب ثُرقبيّ وفُرقبيّ . ويُروَى بقافين منسوب إلى قُرقوب مع حذف الواو كسابُريّ في سابور ،

(٢) الشاهد في ديوانه ٢/٢٧ (مجموع أشعار العرب) من أرجوزة طويلة مطلعها : (جاريَ لا تستنكري عذيري) ، ويروى فيه هذا المشطور : (بل بلدة مرهوبة العاثور) وبعده : (تُنازعُ الرياحَ سحج المُورِ) ، ورواية اللسان (عثر) قال العجاج : (وبلدةٍ كثيرة العاثور) يعني المتالف ، وهذا البيت نسبه الجوهريّ (عثر) لرؤبة ، قال ابن برّي : هو للعجاج ، وذهب يعقوب (بس ٣٦) إلى أن الفاء في عافور بدل من الثاء في عاثور ، وللذي ذهب اليه وجه ، قال : إلاّ أنا اذا وجدنا للفاءِ وجهاً نحملها فيه على أنه أصل ، لم يجز الحكم بكونها بدلاً فيه إلاّ على قبح وضعف تجويزٍ ، وذلك أنه يجوز أن يكون قولهم : (وقعوا -

والنَّفِيُّ والنَّثِيُّ : ما نَفاهُ الرِّشاءِ من الماءِ فتَنضَحَ على الثَّوبِ (١) ، قال الراجز (٢) :

١١٠ كأنَّ مَتْنَيَّ من ٱلنَّفِيِّ
من طولِ إشْرافي على الطَّوِيِّ
مَواقِعُ الطيْرِ على الصُّفِيِّ

- في عافور) فاعولاً من العِفْر ، لأن العِفْر من الشدّة أيضاً ، ولذلك قالوا عفريت لشدّته ؛ والعاثور : حفرة تُحفر للأسد ليقع فيها للصيد أو غيره ؛ قال ابن سيده : يكون صفة ويكون بدلاً انتهى . أقول : وقد سها ابن منظور أن يعزو هذا الكلام لأبي الفتح في سرّ الصناعة ٢٥٠/١ ، فهو في مثل هذا البحث نسيج وحده رحمه الله .

(١) وقال أبو الفتح في سص ٢٥١/١ : وأمّا قولهم لما نفاه الرِّشاء من الماء عند الاستقاء نَفِيٌّ ونَثِيٌّ فأصلان أيضاً، لانا نجد لكل واحد منهما أصلاً نردّه إليه : أمّا (النفيّ) ففعيل من نفيت ، لأن الرشاء ينفيه ، ولامه ياء بمنزلة (رَمِيّ وعَصِيّ) ، وأمّا (النَّثِيُّ) ففعيل من نثا الشيء ينثوه إذا أذاعه وفرّقه لأن الرشاء يفرّقه وينشره ، ولامُ الفعل واو ، لانها لام نَثَوْتَ ، وهو بمنزلة (سَرِيّ وقَصِيّ) ؛ وقد يجوز أن تكون الثاءُ بدلاً من الفاء ، قال الشاعر :

كأنّ متنيه من النّفيّ مواقع الطير على الصُّفِيّ

بضم الصاد وكسرها ، ويؤنسك بجواز كون الثاء بدلا من الفاء إجماعهمْ في امرىء القيس :

ومرّ على القنان من نفيانه فأنزل منه العُصْمَ من كل منزلِ

على الفاء ، ولم نسمعهم قالوا (نثيانه) انتهى .

(٢) هو الأخيل الطائي، والرّجز في ديوان رؤبة ١٨٨/١ (مجموع أشعار العرب) -

وتميمٌ تُسمّي الأَثافِيَّ : الأَثاثِيَّ (١) ؛

ـ من الأبيات المفردات المنسوبة لرؤبة وللعجاج ، وقبل الشاهد ستةُ أشطار أخرى من هذا الرجز ، ورواية الديوان للشطر الأول : (كأن متنيه) قال ابن سيده : كذا أنشده أبو عليّ ، وأنشده ابن دُرَيد في الجمهرة : (كأن متنيَّ . . .) ، قال وهو الصحيح لقوله بعده : (من طولِ إشرافي على الطَّوِيِّ) ، وهي رواية إبدالنا ، وفسّره ثعلب فقالَ : شَبَّهَ الماءَ ، وقع على ظهر المستقي بذَرَق الطيّر على (الصُّفِيّ) جمع صَفا : الحجر الصّلد الأملس ، كعَصا وعِصِيّ ؛ وانظر مجموع أشعار العرب ، و ل (صفا ، نعي) ، وفيه : (كأنَّ متنيه) للأخيل ، وفي (هيص) منه : قال ابن بَرّي : وأنشد أبو عمرو للأخيل الطائي : مهايص الطير على الصفيّ) ، وفي (هيض) : (مهايض الطير ...) وهو كذلك في التاج ، وفي ج ١٣٥/٣ قال أبو بكر بن دريد : مواقع الطير مبايتها [جمع مَوقعه وميقعة] للأخيل الطائي ، و ج ١٦١/٣ ، مخ ٤١/٤ ، مق ٨/٢ و ٣٤ ، خصا ٥٠٥ ، سص ٢٥١/١ و (بس ٣٦) .

(١) وفي البدل لابن السكيت (بس ٣٦) : وهي الأثافيُ والأثاثيُ لغةٌ لبعض بني تَميم ؛ وقال ابو الفتح (سص ١٩١/١) : فأمّا قولُهم في أثافٍ أثاثٍ بالثاء ، فمن كانت عنده (أثفيّة) أُفعولة ، وأخذها من ثَفَاهُ يَثْفوه ، فالثاءُ الثانيةُ في (أثاثٍ) بدلٌ من الفاء في (يثفوه) ومن كانت عنده فُعليّة ، فجائزٌ أن تكونَ الثاءُ بدلاً من الفاء لقول النابغة : (وإن تأثّفكَ الاعداءُ بالرِّفدِ) ؛ وجائزٌ أن تكون من أثَّ يَئِثُّ : إذا ثبتَ واطمأنَّ ، لأنهم يَصِفون الأثافيَّ بالخلودِ والرُّكودِ ، والوجهُ : أن تكون الثاءُ بدلاً من الفاءِ أيضاً : لأنّا لم نسمعهم قالوا : أثيثة .

ويُقال : عَثَنْتُ في الجبلِ أعْثُنُ ، وعَفَنْتُ أعْفُنُ : أيْ صَعِدْتُ (١) ؛

ويُقال : دَلفَ الشَّيخُ وهو يَدْلِفُ ، ودَلَثَ يَدْلِثُ : إذا مَشى مَشْيًا ضَعيفًا فيهِ شبيهٌ بالرَّقْصِ ، وشيخ دالفٌ (٢) أنشد الأصْمَعيُّ (٣) :

---

(١) قال ابن منظور لسان العرب (عثن) : وعَثَنَ في الجبل يعثُنُ عثناً : صعَّد ، مثلُ عفَنَ ، أنشد يعقوب :

(حلفتُ بمن أرسى ثَبيراً مكانَهُ   أزورُكم ما دام للطود عاثِنُ)

يريد : لا أزوركم ما دامَ للجبل صاعدٌ فيه ، ورُوِي : (ما دام للطَّود عافِنُ) ، يقال : عَثَنَ وعَفَنَ بمعنىً ؛ قال يعقوب (بس ٣٦) : هو على البدل .

(★) أنشد يعقوب : (حلفت بما أرسى ...) قوله : (أزوركم) أي لا أزوركم ما دام للجبل صاعد فيه ، نقلته من خطّ الشاطبيّ .

(٢) وجاء في ل (دلث) ويقال : هو يَدْلِفُ ويَدلِثُ دَليفاً ودليثاً : إذا قاربَ خَطوَه متقدماً . واندلثَ علينا فلانٌ يشتمُ : أي انخرقَ وانصبَّ .

(٣) الأصمعيّ : لأوس بن حجر ج ٢/٢٩٠ ، والصدر فيها : (كعهدك لا عهدُ الشباب يُظلّني) ، الدلف والدَّليفُ والدَّلَفان : مصادرُ ، وهي مشية فيها سرعة وتقاربُ خطرٍ كما يمشي المقيَّد ، وهو في ل (وجه) لأوس بن حجر ايضاً ، والصدر فيه (... يكنّني) ؛ وفي ت كذلك ؛ وفي ص (دلف) : ودلَفتِ الكتيبةُ في الحرب أي تقدّمت ، والدالف : السَّهم الذي يُصيب ما دونَ الغرض ثم ينبو عن موضعه.

١١١ كَبِهمّكَ لاحدُ الشّبابِ يُضلني ولا هَرَمٌ مِمّن توَجّهَ دالِفُ

اللّحيانيُّ : النُّكاثُ والنُّكافُ : داءٌ يأخذُ الإِبلَ (١) ؛ ويُقال : فُلانٌ ذو ثروةٍ وذو فروةٍ : أيْ ذو غِنىً وكَثرةٍ (٢) ؛

ويقال للقبر : الجدَثُ والجدَفُ ، والجميعُ الأجداثُ والأجدافُ (★) ، وفي التنزيل : فإذا هم من الأجداثِ الى رَبِّهمْ يَنسِلُون (٣) ، وقال الشاعر :

١١٢ حتى يَقولوا إذا مَرّوا على جدَثي أرشدكَ اللهُ من غازٍ ، وقد رَشَدا

---

(١) وفي ل (نكث) : والنكاث : أن يشتكي البعير نُكفتيه ، وهما عظمان ناتئان عند شحمتي أذنيه ، وهو النُّكاف .

(٢) وفي ل (فرا) : والفروةُ كالثروة في بعض اللغات وهو الغِنَى ، وزعم يعقوبُ (بس ٣٦) أن فاءها بدل من الثاء . وجاء في الهامش : وقد أفرَى الرجلُ وأثرَى : إذا كثر مالُه .

(★) ذكر أبو الفتح في محتسبه أنهم لا يقولون : الأجدافُ ، وإنّما يقولون : الأجداث ، قال الحريريّ : الجدف : القبر ، وهو ابدالُ الجدَث ؛ قال الفرّاء : العرب تُعقِب بين الفاءِ والثاءِ في اللغة فيقولون : جدَف وجدَث ، وهي الأجداث والأجداف ، وقال الفرّاء : الجدفُ لغةُ تميمٍ وقيس ، والجدث : لغة أهل الحجاز .

(٣) وتمام الآية (يس ٥١) : ونُفِخَ في الصورِ فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون .

وقالوا : فُروغُ الدَّلوِ و ثروغُها : مَصَبُّ مائِها (١) ؛

و يُقال في النَّسَق: ثُمّ و فُمّ : كلّمتُ زيداً ثم عمراً و فُمَّ عمراً ، (٢) ؛

و يُقال : هو اللِّثامُ واللِّفامُ ، وقد تلثَّم تلثُّماً ، وتلفَّمَ تَلَفُّمَا ، وهما واحدٌ (٣) ، وبعضُهم يقول : اللِّثامُ ما غطّى الفمَ وحواليْه ، واللِّفامُ ما غطّى الأنفَ وحواليهِ قال الشاعر (٤) :

١١٣ تمامُ الحجِّ أن تَقِفَ المطايا على خَرْقاءَ واضِعَةِ اللِّثامِ

---

(١) وقال ابن المكرم ل (ثوغ) : الثَّرْغ مَصَبُّ الماء في الدَّلو كالفَرْغ ، وجمعه ثُروغ ، وحكى يعقوب أن الثاء بدل من الفاء (بس ٣٦ ؛ وقال أبو الفتح (سص ١ / ١٩١) : وقرأت على أبي علي بإسناده إلى يعقوب قال : يقال : هي فُروغُ الدَّلو وثُروغُها ، فالثَّاءُ إذن بدلٌ من الفاء : لأنه من التفريغ .

(٢) قال الفرّاء : فُمَّ وثُمَّ من حروف النَّسق اهـ أي العطف ؛

(٣) أبو زيد : تميم تقول : تلثَّمتُ على الفم ، وغيرُهم يقول : تلفَّمت ؛

(٤) هو ذو الرُّمة غيلانُ بن عُقبة العَدَوِيّ ، والشاهد في الأبيات المنسوبة إليه في ديوانه (ط كمبريج) ص ٦٧٣ ، وانظر شمغ ١٥٠ ، غ ١٢٥/١٦ ، ٢٠ / ١٤١ ، وابن خلكان ٢ / ٤٤٩ ، والقتبي ١٢٧ ، مع ٩٠/٢ ، والكشاف ١١٩/١ في شرح (وأتموا الحج والعمرة) ولم يَعزُه ، وفي شرح شواهده (المطبعة الكبرى) ٢٦٨ عزاه لذي الرمة .

الأَصمعيُّ : هو الضَّلالُ بنُ ثَهْلَلَ ، والضَّلالُ بنُ فَهْلَلَ للذي لا يُهتَدَى لهُ ؛

ويُقال : وُلِدَ في الدَّفئِيّ ، وطَيِّءٌ تقول : في الدَّثئِيّ : إذا وُلِد في آخِرِ الشتاء ، وقُبلُ الصَّيفِ ، والدَّفئِيُّ والدَّثئِيّ أيضًا من المطرِ : الَّذي يَجِيءُ بعدما تفْنَى كَمْأَةُ الأَرْضِ ، ويُقال : بعد ما تَقِيءُ الأَرْضُ الكَمْأَةَ (١) ؛

الحُثَالَةُ والحُفَالَةُ : عَكَرُ الدُّهنِ (٢) ؛

---

(١) أمّا الياء المشدّدة في الدّفئيّ فهي كما جاء في ل (دثأ) : كل ذلك صِيغَ صِيغة النسب ، وليس بنَسَب .

(★) في المنتخب لكراع يقال للضلال : ابن فهلل وابن ثهلل .

أقول : وفي ل (ثهل) : وهو الضّلال بن ثُهلُل وفُهلُل ، لا ينصرف قال يعقوب : وهو الذي لا يُعرف ، وضبطه في (بس ٣٦) بفتح الثاء والفاء واللامين ، وقال اللحياني : هو الضلال بن ثُهْلُلَ وثُهْلَل .

(★) أبو زيد : أولُ الدّفئي وقوع الجبهة ، وآخرهُ الصّرْفة .

أقول : والأزهريُّ يذكر (الجبهة) بأنها النجم الذي يقال له جبهة الأسد ، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر ، و (الصّرفة) منزل من منازل القمر نجم واحد نيّر تلقاء الزُّبْرة خلف خراتي الأسد ، إذا طلع أمام الفجر فذلك الخريف ، وإذا غاب مع طلوع الفجر فذلكَ أول الربيع ؛ قال ابن برّي : سُمّيت بذلك لانصراف الحرّ وإقبال البرد .

(٢) أو الرديء من كل شيء ، وقال ابن السكيت (بس ٣٤) قال أبو عبيدة : الحُفَالة والحُثَالة واحد ، وهي القُشارة من التمر والشعير وما أشبهها .

وقالوا : الدَّفِينَةُ والدَّثِينَة : الشَّيء المدفونُ ؛ وقال الأصمعيُّ : الدَّثينة والدَّفينة منزلٌ لبَني سُلَيم ؛

أبو زيد : رَجلٌ مَجْؤوفٌ ومَجْؤوثٌ : إذا كان جباناً مَنزوعَ الفؤادِ ، وقد جُئِفَ منّي وجُئِثَ : أي فَزِعَ (١) ؛

ويُقال للرجل إذا عَرَض عليك شيئاً من ماله : تُوثَر وتُحْمَد ، وتُوفَر وتُحمَد (٢) ؛

ويُقال : طَعنَه فانْثجرَ الدمُ منه ، وانْفجرَ الدمُ منه (٣) ؛

ويُقال : جَثَلتِ الريحُ الورَقَ تَجثِلُه جَثْلاً ، وجفَلته تَجفِلُه جَفْلاً ، وجُثالَةُ الشجرِ وجُفَالتُه ما : سقطَ من ورقه ؛

---

(١) وفي إبدال أبي القاسم الزجّاجيّ : ورجلٌ مَجْؤوفٌ ومَجؤوث على وزن مَجعوف : أي مذعور ؛ وفي ل (جأف) : وجُئِفَ الرجلُ جَأْفاً : فَزِعَ وذُعِر فهو مَجؤوف ، ومثلُه جُئِثَ فهو مَجؤوث والاسم : الجُؤاف .

(٢) الفرّاء : إذا عُرِضَ عليك الشيء تقول : (تُوفَر وتُحمَد) ولا تقلْ : توثَر ، يُضرب هذا المثلُ للرجل تعطيه الشيء فيردُّه عليكَ من غير تسخّط : ل (وفر) .

(٣) ص (ثجر) : وانثجر الدم لغة في انفجر ، وفي مقاييس ابن فارس ٣٧١/١ : فأما قولُهم : انثجر الماءُ إذا فاض ، وانثجر الدمُ من الطعنة فليس من الباب : لأن الثاء فيه مبدلة من فاء .

وشَعَرٌ جَثْلٌ وجفل : أي كثير ؛ وكان رُؤبة يَقرأ هذه الآية : « فأمّا الزبدُ فيذهَبُ جُفالاً » ، ويقول : إنّما الرِيحُ تَجفِلُه ؛ ويقال لضَربٍ من النمل كبارٍ : الجَثْلُ والجَفْلُ (١) قال الشاعر (٢) :

١١٤ وترى الذَّنِينَ على مَراسِنِهِمْ غِبَّ الهِياجِ كمازنِ الجَثْلِ

(١) ل (جثل) : وجَثَلته الريحُ كجفلته سواء ، والجُثالة : ما تَناثر من ورق الشجر في بعض اللغات ؛ وفي (جفل) منه : والجُفال من الزبد كالجُفاء ، وكان رؤبة يقرأ « فأمّا الزبَد فيذهبُ جفالاً » لأنه لم يكن من لغته : جَفأت القِدر ولا جَفأ السيل ؛ والجَفل لغةٌ في الجَثل : وهو ضَرب من النمل سود كبار .

(٢) الحادِرة الذبياني ، ويروى في ج ١/٨٠ : (وترى الذميم ... غب العجاج ...) وفي ج ١٩/٣ يروى (غب الهياج ...) قال : ويروى (كمازن النمل) ، وهو في ج ٣٨٤/٣ أيضاً ، وفي (جثل ، ذمم ، مزن) من ل ، ث ، مخ ٥٦/٢ و ٨٤/٥ ، ص (ذمم) ، سا (رسن) ، حما ١٢٢ ، وفي مل ٧٦ .

(★) في الصّحاح - الذّميم : المخاطُ والبولُ الذي يَذِمُّ من قضيب التيس ، وكذلك اللبن من أخلاف الشاة . قال أبو زبيد :

(تَرَى لأخلافها من خَلفها نَسَلاً مثلَ الذميم على قُزْم اليَعامير)

والذميم أيضاً : شيءٌ يخرج من مسامّ المارن كبَيض النمل ، وقال :

(وترى الذميمَ على مَراسنهم يومَ الهياج كمازن النملِ)

ويقال : ذَمَّ ريقُه وذنَّ ، نقلته من خطّ الشاطبي ؛ وفي الهـامش : في الصحـاح الجَثلة النملة السوداء ، وفيه : والمـازن بيض النمل . وذهب ابن دريد الى ان الذميم هنا هو الندى ، و (اليعامير) ضرب من الشجر .

ويُقال : رَجُلٌ ثَدِمٌ وفَدِمٌ : إذا كان ثقيلاً [١] ؛

ويُقال : لَقِثْتُهُ أَلْقَثُهُ لَقْثًا ، ولَقِفْتُه أَلْقَفُهُ لَقْفًا : إذا أخذْتَهُ أَخْذًا سَريعًا ، والتَقَثْتُهُ والتَقَفْتُهُ كذلك ؛

وقالوا : ثُجْرَةُ الوادي وفُجْرَتُهُ : ما اتَّسعَ منه ، والجميعُ ثُجَرٌ وفُجَرٌ ؛

ويُقال : كَفَحْتُ الشَّيءَ أكفَحُهُ كَفْحًا وكَثَحْتُهُ أكْثَحُهُ كَثْحًا : إذا كَشَفْتَ عنه غِطاءَهُ ؛

والطَّثْرَةُ والطَّفْرَةُ : ما خَثُرَ من اللبن فَوقَ رأْسِهِ [٣] ؛

---

(١) قال احمد بن فارس في مقاييسه ١/٣٧٣ : (ثدم) الثاء والدال والميم كلمة ليست أصلاً ، زعموا أن الثَّدم هو الفَدم ، وهذا إن صحّ فهو من باب الإبدال ؛ وفي ل (ثدم) : ورجل فَدم ثدم بمعنى واحد .

(٢) ل (لقث) : لَقَثَ الشيءَ لَقْثاً : أخذه بسرعة ، وليس بثَبَت .

(٣) ل (طفر) : والطَّفرة من اللبن كالطَّثرة ، وهو أن يَكثُف أعلاهُ ويَرِقّ أسفلُه ، وقد طَفَر .

(★) ابن السكيت : وامرأةٌ فَدْمَةٌ وثَدمة : الاصمعيُّ يقال : أباريقُ مُفَدَّمَةٌ ومُثَدَّمة ، وهو الفِدامُ والثِّدام .

(★) في الصحاح قال الأصمعيّ : النافر والناثر : الشّاة تسعل فينتثِر من أنفها شيء : نقلته من خط رضيّ الدين .

والكِنْثِيرَةُ والكِنفيرَةُ : أرنَبَةُ الأنْفِ (١) ؛

والثَّخْثَخةُ والفَخْفَخَةُ : صَوتٌ بِبُحَّةٍ ، يُقال : ثَخْثَخَ في كلامهِ وفَخْفَخَ (٢) قال الشّاعرُ (٣) :

١١٥ أبحُّ مُثَخْثِخٌ صَحِلُ الرَّنيمِ

ومُفَخْفِخٌ أيضًا ؛

وقال الفرّاء : يُقال في الدُّعاء على الإنسانِ : ما لَهُ ثُلَّ ثلُلُهُ وفُلَّ فَلَلُهُ ! (٤)

* * *

(*) في المنتخب لكراع يقال لحَرق الوَرِك : الفوّارة والثّوارة .

(١) ليس لهذين الحرفين ذكر في اللسان

(٢) الأزهريّ : والفَخفاح الأبحّ من الرجال ، وجاء في ل (ثخثخ) : الثّخْثَخة (كالخثخثة): صوت فيه بحّة وأنشد :(أبحُّ مُثخثخٌ صَحِلُ الشّحيجِ) وكذلك رواية التاج (ثخثخ) .

(٣) رواه الخليل الفراهيديّ في العين مخ ١٤١/١ .

(٤) جاء في ل (ثلل) الثلل بمعنى الهدم والهلاك ومنه : ثُلَّ عرشُ فلانٍ ثَلًّا : هُدِمَ ، وزاد في التهذيب : وزالَ قِوام أمره ، وأثلّه الله ! وفلُّ السيف تثلّمه والمعنى قريب ، ولم ينقل اللسان قول الفرّاء في الدعاء .

(✱ ع) ومن فوائت (الثاء والفاء) : بحث وفحث ، ففي ل (فحث) وفَحَثَ عن الخبر : فحص ؛

ومنها ذكره ابن فارس (مقا ١/٣٧١) : الثَّجْلة عظم البطن ، يقال : امرأة ثَجلاءُ ومَزادة ثَجلاءُ أي واسعة ، وفي ل (نجل) : طعنة نجلاء وامرأة نجلاء وبئر نجلاء الجمّ : واسعة ؛ ومنها في اللسان : ثَدِنَ الرجلُ ثدناً : كثر لحمه ، ورجل مُثَدَّن : كثير اللحم مسترخٍ ، قال ابن سيده : وقال كراع : ان الثاء في مثدّن بدل من الفاء في مفدّن : مشتق من الفَدَن وهو القصر ؛ ومنها : الثرثرة والفرفرة يقال : ثرثر في كلامه أكثر وخلط فهو ثرثار وفرفار ، وفي ل (فرر) : والفرفرة الكلام ، والفرفار : الكثير الكلام كالثرثار ، وفرفَرَ في كلامه خلط وأكثر ؛

ومن هذه الفوائت ما جاء في مقا (١/٣٨٠) : قيل إن الثَّغِم الضّاري من الكلاب ، فإن صح فهو في باب الابدال لان الثاء مبدلة من الفاء ، وفي ل (فغم) : وكلب فَغِم حريص على الصيد ، قال امرؤ القيس :

(فيدركنا فَغِمٌ داجنٌ سميعٌ بصيرٌ طلوبٌ نَكِرْ)

ومنها في ل (ثور) : ثار الشيءُ والحَصْبَةُ ثَوْرًا وثُؤُورًا وثُوَارًا وثَوَرانًا : انتشرت ، وفار الشيء فوراً وفؤوراً وفَوَراناً ، ويقال للرجل إذا غضب : فار فائره وثار ثائره ، وفي حديث ابن عمر : « ما لم يسقط فور الشفَق » وهو بقية حمرة الشمس في الأفق سمي فوراً لسطوعه ، ويُروى بالثاء ؛ وفي ق (الثلج) : والإثلاجُ الإفلاج ، وفي سر الليالي ١/٣٩٨ : وأثلج أيضا أفلج أي فاز وظفر ، ومنها : حنث وحنف بمعنى مال ، وتحنّث كتحنّف ، فقد جاء في ل (حنث) في حديث حراء : وكان يَتحنّث فيه الليالي : أي يتعبدّ ، قال ابن سيده : وهذا عندي على السّلب ، كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه ، ونظيره تأثّم وتحوّب : أي نفي الإثم والحُوب ، وقد يجوز أن تكون ثاء (يَتحنّث) بدلاً من فاء (يتحنّف) . -

— وفي ل (كرفأ) : وتكرفأ السحاب كتكرثأ ، والكِرْفِىء سحاب متراكم واحدته كِرفئة ، وفي (كرثأ) منه : وتكرثأ السحاب تراكم ، والكرثىء من السحاب ، ويظهر أن الثاء لغة بني أسد ، والفاء لغة سُليم وطيِّئ لمجيء (كرفئة) في شعر الخنساء وعامر بن جُوَين الطائي كما في اللسان ، وفي ق (غفى) والغُفاء الغُثاء ؛ وقال (الغثاء) كغُراب : الزبد وما خالطه من ورق الشجر البالي .

ومنها ما جاء في مق ٢/٣٥ وفي ل (طلث) : طلَّث الرجلُ على الخمسين : إذا زاد عليها ، وفي (طلف) منه (وطَلَّف على الخمسين) : زاد ؛ وجاء فيه (نحث) : النحيث لغة في النحيف عن كراع ، قال ابن سيده : وأرى الثاء فيه بدلاً من الفاء والله اعلم .

الثاء والكاف (١)

أبو عَمرو قال قال الأَسعَدِيُّ : لَقيتُ فلاناً فَتَثَأْثَأْتُ منهُ ، وتَكَأْكَأْتُ منه مثلها (٢) ، وهو التَّثَأْثُؤُ والتكأكُؤُ ، ويقال : رأتِ الابلُ سَوادًا فتثأْثأت منه تَثَأْثُوًا ، وتكأكأت تكأكؤًا : أي هابَتْهُ ،

وقالوا : المِحراثُ والمِحراكُ : الخَشَبة التي تُحرَّكُ بها النارُ ؛

ويُقال : لَبَنٌ عُثَلِطٌ وعُكَلِطٌ ، وعُثالِطٌ وعُكالِط : وهو الخاثِر الغليظُ ، قال الرَّاجز ،

أَخرسُ في مَجْزِمِهِ عُثالِطُ ١١٦

---

(١) الثاء لثوية والكافُ لهويّة تباعدتا مخرجاً ، وتقاربتا بصفاتِ الإصمات والهمس والانفتاح والاستفال ،

(٢) أي هبته ، ويقال : تأثأ الرجل عن الأمر أو السفر إذا اراده ثم بدا له تركه او المقامَ عليه ، وفي ل (كأكأ) : وتكأكأ الرجل : جَبُن ونكص مثل تكعكع ؛ ابو عمرو : الكأكاءُ الجبن الهالع ، فالجامع بين الحرفين الهيبة والجبن .

وقد ذكرناه في ما مَضى عن الأَصمَعيّ وأبي عَمرو (١) ؛
أبو عَمرو : بَثْبَثْتُ المتاعَ أُبَثْبِثُهُ بَثْبَثَةً ، وبَكْبَكْتُه أُبَكْبِكُهُ بَكْبَكَةً : إذا بَحَثْتَهُ وقَلَّبتَه (٢) .

★★★

---

(١) ص ١٥٤ ، والرجز الذي فيه هـذا المشطور مع شرحه في الحاشية (٣) من الصفحة عينها .

(٢) لم تجيء البكبكة في اللسان الا بمعنى الازدحام ، وجاء فيه : بلثّ الشيءُ فرّقه وبثّه كذلك ؛ والبَثْبَثَةُ جاءت (ل بثث) في حديث عبد الله ، قال : حضر اليَهوديَّ الموتُ ، قال بَثْبِثُوهُ : أيْ كشّفوه ، حكاه الهَرَويُّ في الغريبين ، وهو من البثّ : إظهار الحديث والأصلُ فيه : بثّثوه ، فأبدلَ من الثاءِ الوسطى باءً تخفيفاً ، كما قالوا في حثّثتُ : حثحثت .

(★ ع) ومن فوائت باب (الثاء والقاف) ، ولعلّ منه ما ذكره المجد اللغويّ (علث) : والعُلثة بالضم العُلقة ، والتّعلّث التعلّق وترك الإحكام ، ويعزو التاج ذلك الى الصاغاني ؛ ومنه : عوّثه عن الأمر وعوّقه ، وتبعّث مني الشعر وتبعّق ، وثفاهُ وقفاه : تبعه . والملث والملق تطييب الكلام دون الوفاء ؛

ومن فوائت باب (الثاء واللام) ما جاء في ل (عثث) : وفي النوادر تعاثثتُ فلاناً وتعاللتُهُ ، وفي (علل) منه : يقال تَعاللتُ نفسي وتلوّمتُها ، استزدتها ، وتعاللت الناقةَ : إذا استخرجتَ ما عندها من السير ، وهو من العلل بعد النهل .

الثاء والميم (١)

يُقال : ثَغْثَغَ كَلامَهُ يُثَغْثِغُه ثَغْثَغَةً ، ومَغْمَغَهُ يُمَغْمِغُه مَغْمَغَةً : إذا لم يُبَيِّنْهُ ولم يُفْصِحْ بِهِ .

---

(١) الميم شفوية مجهورة ، تباعدت من الثاء مخرجاً ، وشاركتها في الانفتاح والاستفال .

(★ ك) من الثاء والميم ، هو الثَّرِيدُ والمريد ، يقال مَرَدَ : إذا أكل المريد وهو الثريد ، ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت من تأليفه .

(★ ك) أخلى (الثاء والنون) ، ومنه ثَمَغَةُ الجبل ونَمَغَتُه : أعلاه ، والنَّاخُ والثَّاخ ، واللاَّبثُ واللاَّبنُ ، وثقبت الناقةُ ونقبت : اذا عظُم ضَرْعُها ودَرُّها ؛ وثَدِيَ :نَدِيَ ؛ وتَثَعَّمَته الأرضُ وتنعَّمته : إذا أعجبته ، ودَثِع ودَنِع : طَمِع ، حكى ذلك ابن مالك .

(★) ... وقد حكى كراع في المنتخب أنه يقال لأعلى الجبل : الثَّمْغة والنَّمْغة ، وفي الغريب المصنف بخط ابن القطّاع : الفرّاء عن الكسائيّ : ثمغة الجبل أعلاه بالثاء ، قال الفرّاء : والذي سمعت أنا : نمغة الجبل بالنون ، وفي المحكم بالنون .

الثاء والياء (١)

يُقال : انتقشتُ العظمَ أنتقشُهُ انتقاشًا، وانتقيتُهُ أنتقيه انتقاء : إذا استخرجتَ مُخَّهُ لتأكُلَهُ ؛ وكذلك ؛ نقشتُهُ أنقشُهُ ، ونقيتُهُ أنقيهِ ، وفي حديث أمّ زرعٍ : ولا سَمين فيُنتقَشُ ، وبعضهم يروي : فيُنتقى (٢) ؛

ويقال : ناقةٌ فاثجٌ وفايجٌ ، وهي السَّمينة زعموا (٣) .

هذا آخر أبدالِ الثاء

★ ★ ★

(١) الياء شجرية مجهورة ، تتباعد من الثاء مخرجاً ، وتقاربت صفةً : بالإصمات والرخاوة والانفتاح والاستفال .

(٢) النِّقْي : المخ ؛ ونقى العظم وانتقاه : استخرج نِقْيَه أي مخه ، وفي ل (نقا) : وفي حديث أم زرع : لا سهلٌ فيُرتقى ، ولا سمينٌ فيُنتقى : اي ليس له نِقي فيستخرج ، ويروى ، فيُنتقل باللام .

(٣) والذي في ل (فرج) : وناقة فاثج : سمينة ، وقيل : هي حائل سمينة ، والمعروف : فاثج ، اقول ولعل فايج اصلها فائج فسهلت الهمزة .

(★) في المنتخب لكراع : الألثغ والأليغ : الذي لا يبين الكلام ، وقيل : إنه الذي لا يفصح بالراءِ ؛ في المحكم : الالثغ الذي لا يستطيع ان يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه ، او يجعل الصاد فاءً ، وقيل : هو الذي يتحوّل لسانه عن السين الى الثاء ، وقيل : هو الذي لا يتم وقع لسانه في الكلام وفيه ثقل ، والاليغ الذي يرجع كلامه الى الياء ، والأنثى : ليغاء .

أبدال الجيم

الحاء والخاء والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء .

★ ★ ★

الجيم والحاءُ (١)

الأصمَعيُّ يُقال : تَركتُ فلاناً يَجُوسُ بَني فلان ، ويَحوسُهم : أيْ يَدوسُهم ويَطلب فَيئَهم (٢) ؛

وقال ابن الاعرابيّ يُقال : اجتَسَّ الخبرَ اجتساساً ، واحتَسَّه احتساساً إذا بَحثَ عنه ؛

---

(١) الجيم شجرية مجهورة ، والحاء حلقية مهموسة تباعدتا مخرجاً وصفةً ، وهو من مسوّغات الإبدال .

(٢) وفي الأصل (يطلب فيهم) كما هو في ل (جوس) وفي (بس٢٩) : يطلب فيئهم ، ولعل هذه الرواية هي الصواب ، والفيء : الغنيمة والخراج ، وقال ابو عبيد : كلّ موضع خالطتَه ووطِئتَه فقد جُسته وحُسته .

غيره يُقال : أَجمَّ الأمرُ وأَحمَّ الأمرُ : أي حانَ وقتُه ، قال الشاعر (٣) :

١١٧ حَيِّيا ذلكَ الغزالَ الأحمّا إِن يكنْ ذاكُمُ الفِراقُ أَجمّا

(★) الجوهري : وأَحَمَّ خروجُنا اي دنا ؛ الأصمعيّ : ما كان معناه قد حان وقوعه فقد أجمّ بالجيم ، واذا قلت أحمّ بالحاء فقد قُدّر ولم يعرف أجمّ ؛ وقال الكسائيُّ : أَجمّ الأمرُ وأَحمّ : أي حان وقته ، وأنشد ابن السكيت للبيد :

(لِتَذودهنّ وأيقنتْ إن لم تَذُد أن قد أَجمّ من الحُتوف حِمامُها)

قال : وكلهم يرويه بالحاء ، وقال الفرّاءُ في قول زهير : (وأجمّت) يُروى بالجيم والحاء جميعاً .

(★) المجمل : الجواسُّ (الخمس) ذكر الخليل هي التي يقال لها الحواس الخمس من مثل الانسان ، وقال بعضهم : التجسُّس : البحث عن عورات الناس ، والتحسس الاستماع لحديث القوم ، وقال الله : (ولا تحسّسوا ، أو تجسسوا) بمعنى واحد : أي تبحّثوا وتخبّروا .

(★) الجوهريُّ قال الأصمعيُّ : المنجرد المنفرد في لغة هُذَيل ، وأنشد لأبي ذُؤَيب :

[من وَحش حَوضَى يُراعي الصَّيدَ مُبتقِلا] كأنه كوكبٌ في الجوّ مُنجرِدُ

ورواه أبو عمرو بالجيم وفسّره منفرد ، قال : وهو سُهيل . (ديوان الهذليين ١٢٦) .

(★) الجوهري في فصل النون من باب الجيم : نُباج الكلب ونَبيجُه لغةٌ في النباح والنبيح ، ويقال للضخم الصوت من الكلاب : النبّاج .

(٣) عزاه أبو عبيد البكري في اللآلىء لعمر بن أبي ربيعة ، وأنشده أبو عليّ القاليّ في أماليه (٢ / ٧٨) ، قال العلاّمة الميمنيّ في سمطه -

وأنشد الأصمعيُّ لزُهير (١) :

١١٨ وكنتُ إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ   مَضَتْ وأَجَمَّتْ حاجةُ الغَدِ ما تَخْلو

وأنشد غيرُه (٢) :

١١٩ إنَّ قُريشاً مُهْلِكٌ من أطاعَها   تَنَافسُ دُنيا قد أَحَمَّ انْصِرامُها

ولم يَعرف الأصمعيُّ إلاَّ (أجمّ) بالجيم ، وقال يُقال : حُمَّ الأمرُ : أي قُدِّر ، وأَحَمَّه الله : أيْ قَدَّره ، ولا يُقال : أُحِمَّ الأمرُ ، وأنشد (٣) :

١٢٠ بلْ لَو شَهِدتِ الناسَ إذْ تُكُمُّوا   لقَدَرٍ حُمَّ لهمْ وحُمُّوا

- (٧١٣) : البيت لا يوجد في د ٢٤٤ ، و ل (جمم ، حمم) ، وروي (الأحمَّا) بالحاء المهملة بمعنى الأقرب ، ولو رُوي بالجيم بمعنى ما لا قرون له لم يَستَحِل ، والبيت المتفق عليه لعمر من الكلمة المذكورة هو :

ولقد قلت مُخفياً لغَرِيضٍ   هل ترَى ذلك الغزالَ الأجمّا

(١) الديوان ١٦ (النعساني) و ٩٧ في شرحه (ط الدار) ، ل (جمم ، حمم) ، ج ١ / ٥٥ ، ٣ / ٤٣٨ ، عف ٤٢ .

(٢) لعديّ بن العذير الغنوي ل (جمم) ويروى فيه : (فإن قريشا ...) ، وهو في ل : ابن العذير وفي (بس ٣٠) ابن الغدير .

(٣) للعجّاج د (مشع ١ / ٦٣) وروايته (بقدر حم ...) من الأرجوزة (رقم ٣٦) يذكر فيها قتل مسعود بن عمرو العَتَكي الازديّ وانظر مق ١ / ١٩ انشده ابو عليّ بدون عزو ، وفي لآلىء البكري (٨٩) قال الخطّابيّ : يعني (تكمّوا) قتل كميّهم ، وقال صاحب السمط : ان (تكمّوا) بمعنى : تغطّوا في السلاح ، وجاء ذكر مقتل مسعود في الكامل ٨١ ، ١٣١ ، ٦١٠ .

وأنشدَ أيضاً [١] :

١٢١ أَحَمَّ اللهُ ذلكَ من لِقَاءٍ أُحَادَ أُحَادَ في شهرٍ حَلالِ

أيْ قدَّر اللهُ ذلكَ ؛ وعَرَفَ أبو زيدٍ جميعَ ذلك ؛

ويُقال : رَجلٌ مُحَارَفٌ ومُجَارَفٌ : للذي قد ضُيِّق عليه رِزقُه [٢] ؛

ويُقال : هم يُجْلِبونَ عليه ويُحْلِبون : أي يُعينون عليه

---

(١) لعمرو ذي الكلب الهذلي في ج ٢ / ١٢٧ و ٣ / ٢٣١ ويروى فيها (... في الشهر الحلال) ، و ل (حمم) ، ويروى في ل (منى) صدره : (منت لك ان تلاقيني المنايا) أي قدّرت لك الأقدار ؛ مخ ١٧ / ١٢٤ ، شهذ ٤٣٦ ؛ وفي أشعار هذيل ١ / ٢٩٣ وفي إبل الاصمعي من الكنز ٧٩ .

(★ ك) في المجرّد لكراع بخطّ ابي بكر محمد بن القاسم ابن بشّار الأنباريّ : والبَلتجة : الاستُ ، ويقال : بَلَحة بالحاء انتهى ، وقال ابن سيده في المحكم وفي كتاب كُراع : البتلجة بالفتح الاست ، قال وقيل : هي البَلحة بالحاء ، وفيه أيضاً (الحاء واللام والباء) : البلحة والبلجة الاست عن كراع ، والجيمُ أعلى ، وبهما جميعاً انتهى ، وبخط الشيخ الرضيّ الشاطبيّ رأيت بخط كراع ، في كتاب المنظّم ، ويقال : الاست بلحة وبلجة انتهى .

(٢) ل (جرف) : والمجارَف : الفقير كالمحارَف عن يعقوب (بس ٣٠) وعدّه بَدلاً وليس بشيء .

ويتجمّعونَ بالعَداوةِ ، وقد أحلَبوا وأجلَبوا (١) قال الكُمَيْت (٢) :

١٢٢ على ذاكَ إجرِيّايَ وهيَ خَليقتي وإنْ أحلَبوا طُرّاً عليّ وأجلَبوا

ويُقال : قد حُرِف في مالهِ حَرْفةً ، وجُرِف جَرْفةً : إذا ذَهبَ شيءٌ من مالهِ ، ومنه قول الفَرزدق على رواية من رَواه (٣) :

١٢٣ وعَضُّ زمانٍ يا ابنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ من المالِ إلاّ مُسْحَتاً أو مجرَّفُ

ويُروى : أو مُجَلَّفُ ؛

---

(١) وقال يعقوب (بس ٣٠) : ويقال : هم يُحلبون عليه ويُجلبون عليه في معنى واحد .

(٢) ابن زيد الأسدي الكوفي (٦٠ - ١٢٦ هـ) = (٦٨٠ - ٧٤٤ م) ، كان عالماً بلغات العرب خبيراً بأيامها فصيحاً خطيباً شاعراً فارساً وفقيهاً ديِّنا ، اتفق العلماء على أن هاشميّاته أبلغ شعره ، وترجمت الى الالمانية ، وهو من أصحاب الملحمات ، ولعبد المتعال الصعيدي كتاب في سيرته ، وترجمته في الأعلام للخير الزركلي ٦ / ٩٢ وفيه لدراسته جُلّ المصادر ، والشاهد في القصائد الهاشميات ص ١٨ ويروى فيها :

(على ذاك إجرِيّايَ فيكم ضَريبتي ولو جمعوا طُراً علي وأجلَبوا)

وهو في الكامل للمبرّد واللسان والتاج والصحاح :

(على تلك إجريّاي وهي ضريبتي ولو اجلبوا ...) ، والإجريّا : العادة .

(٣) وهو للفرزدق في د (الصاوي) ص ٥٥٦ ، والفرزدق أشهر من أن يُعرّف و (المسحت) : الذي لايدع شيئا إلا أخذه ، و (المجرف) الذي أخذ مادون الجميع ، أراد : ان الزمان الذي عضّهم لم يترك من المال الا مسحتا : اي شيئا مستأصلا هالكاً ، أو (مجرفٌ) كذلك .

وقالوا : الجَوْثاء والحَوْثاء : عِرْق في الكبد ، وهو بالجيم أكثرُ وأعرفُ (١) ؛

ويُقال : تَفَشَّجت الناقة وتفشَّحت ، وانْفشَجت وانفشَحت : إذا تفاجَت لتبولَ او لِتُحلب (٢) قال الراجز (٣) :

إنكِ لو صاحَبْتِنا مَذِحتِ

١٢٤ وحَكَكِ الِحنْوانِ فانْفشَحْتِ

ويقال : حَلَق رأسه يَحلِقُه حَلْقًا ، وجَلَقه يَجْلِقُه جَلْقًا ؛

ويُقال : زَرَجَهُ بالرمحِ يَزرُجه زَرْجًا ، وزرَحَهُ

---

(١) قال ابن المكرم ل (جوث) : والجَوْثُ والجَوْثاءُ : القِبَةُ ، وفي (حوث) : والحوثاء الكبد ، وقيل : الكبد وما يليها قال الراجز :

(انا وجدنا لحمها طَرِيًّا الكِرشَ والحوثاءَ والمَرِيًّا)

والقِبة : الحَفِث ، وهي ذات الطرائق التي نسميها بدمشق : امّ الورق .

(٢) وروى ثعلب عن ابن الاعرابيّ : فَشَحَ وفَشَجَ ، وفَشَّحَ وفشَّجَ وفَنْشَج : إذا فرّج ما بين رجليه بالحاء والجيم .

(٣) وجاء في ص (فشح) إنه لحسّان ، وليس في ديوانه ، ولعلّه لغير ابن ثابت ، والسَمِيّون بحسان من الشعراء غير قليل ؛ ومعنى (مذحتِ) : اصطكت فخذاكِ ، و (الِحنوان) : الخشبتان المعطوفتان عليها شبكة لنقل البرّ الى الكُدْس .

زَرْحًا : إذا زَجَّهُ به (١) ؛

ويُقال : جَفَأْتُ به الارضَ أَجْفَا جَفْئًا ، وحَفَأْتُ به الأرضَ أحْفَأُ حَفْئًا : إذا صرعتُه وضربتُ به الأرضَ ؛

وقال أبو نَصر يُقال : حملَ فلانٌ على عسكر بني فلانٍ فجاسَهُمْ وحاسَهم : أيْ وَطِئَهُم ودَقَّهم (٢) .

★★★

---

(١) والجمال الأنصاري في ل (زرج) يقول : وزرجه بالرمح يزرُجه زرجًا : زجَّه ، قال ابن دريد : وليس باللغة العالية ، وفي (زرح) منه : زرحه بالرمح : شجَّهُ ، قال ابن دريد : ليس بثَبَت .

(٢) مرّ بنا هذا الحرف ص ٢٠٥ أول باب (الجيم والحاء) .

(★) المحكم : حُلاحل اسم موضع ، والجيم اعلى .

(★ ع) وفوائت هذا الباب (الجيم والحاء) جمّة منها : ما قال أبو سعيد (الاصمعيّ) : ل (حيض) حاض وجاض بمعنى واحد ، وقول الفرّاء : رحم جَذّاء وحذّاء ، بالجيم والحاء ممدودان ، وذلك اذا لم توصل ؛ وقول المجد ق : واجفاظّت الجيفة انتفخت ، واحفاظّت الجيفة انتفخت ، أو الصواب بالجيم ؟ ؛ وفي ل (حفظ) تفصيل جميل ، وقال ق : الجَلفق كجعفر يسمّى بالفارسية درابزين ، و (الحلفق) كعصفر : الدرابزين ؛ وصاحب سرّ الليال بعد ان نقل قول المجد في الجلفق قال ص ٥٧١ : ومثله الحلفق بالحاء ، وقال كذلك ص ٥٧١ : ورجل جميز الفؤاد : ذكيّه ، ومثله حميز الفؤاد بالحاء ؛

وقال المجد في ق : الجَرنفش كسمندل : العظيم من الرجال أو العظيم الجنبين كالجُرافش فيهما ، وإنه لجرنفش اللحية ضخمها ، ثم ذكر الحرنفش كغضنفر الجافي الغليظ أو العظيم من المجرنفش المنتفخ ؛ وقال ابن المكرم ل (حفل) : ودعاهم الحَفَلَى والأحْفَلَى أي بجماعتهم ، والجيم أكثر ؛ وفي ق ذكر المجد (الجليت) بمعنى الجليد ، ثم ذكر (الحليت) بانه الجليد أيضاً ، وقال أيضًا : جَمِئ عليه كفرح : غضب ، وحمىء زيد غضب ، وقال في (الدبج) : وما في الدار دِبّيجٌ كسكين : أحد ، وفي (دبح) يقول : ودبَّح في بيته لزمه فلم يبرح ، وما بالدار دِبّيحٌ كسكين : أحد . وانظر في الصّحاح (دبح) نقد ابي عبيد لذلك ؛ ويعلق صاحب السر ٦٠٢ على قول المجد كعادته في التمثيل بقوله : ويوم وَجيم : شديد الحر ، (ومثلة) وحيم بالحاء .

الجيم والخاء (١)

يُقال : رجل أَصْلَجُ وأَصْلَخ ، وهو الأصمُّ لغتان فصيحتان (٢) ؛ ويُقال : انفَضَجتِ البَطيخَةُ وانفضَخَت : إذا تَشَدَّخت (٣) ؛ ويُقال : جَلَعَتِ المرأةُ قِناعَها وخَلَعَت ، والجَلْعُ والخَلْعُ واحدٌ (٤) قال الراجز :

١٢٥ يا قومِ إني لأرَى نَوارَا

خالعَةً عن رأسِها الخِمارا

---

(١) الخاء حلقية مهموسة تباعدت من الجيم مخرجا وصفة وهو من مسوّغات الإبدال .

(٢) ابن الأعرابيّ : فهؤلاء الكوفيّون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء ، وأما أهل البصرة ومن في ذلك الشق من العرب فانهم يقولون : الأصلج ، فيها لغتان جيّدتان بالخاء والجيم .

(٣) شمر يقال : انفضج فلان بالعَرَق اذا سالَ به ، وانفضجت الدّلوُ بالجيم : اذا سالَ ما فيها من الماء ، قال : ويقال بالخاء أيضاً : انفضخت يعني الدلو .

(٤) الأصمعي : جَلَع ثوبه وخلعه بمعنى ، وهو الذي أنشد الشاهد ، وروايته ل (جلع) : (يا قوم اني قد أرى نوارا) ، وفي ت و ص يُروى الشطر الأول (قولا لسحبانَ أرى نوارا) ، وفي ت (مشق) بعد الشطر الأول والثاني :

تدعو بشَكل أمها ونارا تُماشق البادين والحُضّارا

لم تعرف الوَقف ولا السوارا

وُيقال : جَذَمْتُ الشيء أَجذِمُه جَذمًا ، وَخذَمتُه أَخذِمُهُ خَذْمًا: إذا قطعتَه ؛

وُيقال : زَرَجَهُ بالرُّمح زَرْجًا ، وزَرَخَهُ يَزْرَخُهُ زَرْخًا :[1] إذا طَعنه به طَعنًا سَريعًا ؛

وُيقال : جَفأْتُ الرجُل أَجفَؤُه جَفْأ : إذا صَرَعْتَهُ ؛ وَخفأْتهُ أخفَؤُه خَفْأ : إذا صَرَعتَه ، وَجفأْتُ بهِ الأرضَ : اذا ضربتَ بهِ الأَرْض .

وُيقال : رجلٌ نَفّاجٌ ونَفّاخٌ : إِذا كان صاحبَ فَخرٍ وكِبرٍ[2]

★ ★ ★

---

(١) مرَّ بنا هذان الحرفان في الباب السابق (زرجه وزرخه) .

(٢) كلُّ ما ارتفع فقد انتفجَ وانتفَج ، والنفّاجُ من الانتفاجُ ، وهو الارتفاع الذي يوافق النفّاخ ايضاً .

(★ ك) من باب الجيم والخاء : الأصلج والأصلخ الأصمّ بمعنىً ، وليس الجيم تصحيفا من الخاء ، بل هو بالجيم لغة صحيحة فصيحة لأعراب قيس وتميم ، ذكر ذلك ابن سيده والصاغاني اهـ .

قلتُ : ولغة بني أسد ومن جاورهم : أصلخ بالخاء .

(★) المجمل : انجَزَع الحبلُ : انقطعَ من نصفه ، ولا يقال اذا انقطع من طرفه انجزع ، ويقال : إنما هو انخزع بالخاء .

(★) المنجابُ : الضعيفُ وجمعـهُ مناجيبُ ، قال عُروة ابن مُرّة الهُذَلي :

بعثتُه في سَواد الليل يَرقُبني ... إذ آثرَ النومَ والدِّفءَ المناجيبُ

بخطّ ابن القطّاع يُرْوَى بالجيم والخاء ، وهما جميعاً بمعنىً ، وروى السكري بالخاء .

(★ ع) ومن فوائت (الجيم والحـاء) ما أنشده ابن السكيت لابن الرقاع :

(مُجْر نشها لعمّايات تضيءُ به منه الرّضابُ ومنه المُسْبل الهطِلُ)

قال : مجرنشم : مجتمع متقبّض بالجيم ، وقد رُوي بالخاء ، وقد وردت حروف تعاقب فيها الخاء والجيم كالزّلجان والزّلخان ، وانتجبتُ الشيء وانتخبته إذا اخترته ، ومنها قولهم : وانتخع فلان عن أرضه : بَعُد عنها ، وهي كانتجع أي بعد عن ارضه في طلب الكلأ ، وفي المثل : من أجدبَ انتجع ؛ ابن شميل : وجَشّه يجُشّه بالعصا جشّا : ضربه بها ، وخشّه يخشّه خشّاً : طعنه ؛ ومنها الجَفْجَفَةُ : صوت الثوب الجديد وحركة القرطاس وكذلك الخفخفة .

الجيمُ والدّالُ (١)

أبو زيد : الجِعْظَايَةُ والدُّعْظايةُ من الرجال : القصيرُ ، ولم يَعرف الجِعْظاية غيرُهُ (٢) ؛

ابنُ الاعرابيّ : المسَرْهجُ والمسَرْهَدُ : الحسنُ الغِذاءِ ، وقد سَرْهَجَهُ أبواه وسَرْهَدَاه (٣) ؛

الفرّاءُ قال : الأَجِل والأَدِل : وَجعٌ في العُنق (٤) ، وحُكيَ أن أعرابيًا قال : بي إجلٌ فأجّلوني : أي دَاوُوني منه .

ابنُ الأعرابيّ يُقال : رجلٌ جُباجِبٌ ودُبادِبٌ : إذا كان

---

(١) الدال نطعية مجهورة تباعدت من الجيم مخرجا وتقاربت صفة ، وذلك لايمنع التعاقب بينهما .

(٢) ليست في النوادر المطبوعة ؛ وفي تا ١٣٨ ومنهم الدعظاية : وهو الكثير اللحم طال أو قصر ويقال الدعكاية .

(٣) ليس في ل ولا ص ترجمة (لسرهج) ، وفي ق : السرهجة : الاباء والامتناع والفتل الشديد ، ومنه حبل مُسَرْهَج ؛ وقال الاصمعيّ المسرهدة الحسنة الغذاء .

(٤) التهذيب : الإدْل وجع العنق من تعادي الوسادة مثل الإجْل .

كثيرَ الشرّ والجَلَبَةِ قال الشاعر (١) :

١٢٦ فإيّاكِ لا تستبدلي قِردَ القفا حَزابِيَةً ، وهَيَّبانًا جُباجِبا
أَلَفَّ كأنّ الغازلاتِ منحْنَهُ من الصّوفِ نِكْثًا أو لئيمًا دُبادِبا

أبو عمرو ، قالَ قال أبو السَّمْحِ : ذاكَ من جَحْسِ فلانٍ ومن دَحْسِ فلانٍ : أي من مَكْرِهِ ودهائه ؛

ويُقال : رجلٌ أبلَجُ وأبلَدُ : إذا لم يكن مَقرونَ الحاجبَين ، ويُسمّى البياضُ الذي بين الحاجبين : البَلْجَةَ والبَلْدَةَ (٢) ؛

ويُقال : امرأةٌ رَجاحٌ ورَداحٌ : إذا كانت ثقيلةَ الأوراكِ (٣) ؛

ويُقال : نَجَشْتُ عن الأمرِ أنْجُشُ نَجشًا ، ونَدَشْتُ عنه أندُشُ نَدشًا : إذا بَحثَت عنه ؛

---

(١) ل . ت (جبب ، جبهل) هو عبد الله بن الحجّاج التغلبي ، وفي ل (دبب) غير معزوّ ، وزاد بعدهما في (جبهل) بيتاً ثالثاً وهو :
جَبَهْلًا ترى منه الجَبينَ يسوءُها إذا نظرت منه الجمالَ وحاجِبا
ورواية اللسان في الترجمات الثلاث (إياكِ ...) بدون فاء .

(٢) بفتح الباء وضمّها فيهما .

(٣) ونسوة رُجح ورُدُح ، وجفانٌ رُجُحٌ ورُدُح أيضاً .

(★) في الصحاح : البَلْدَةُ والبُلْدة : نقاوة ما بينَ الحاجبين ، يقال رجل أبلَد أي أبلَج بيِّن البَلَدِ ، وهو الذي ليس بمقرون ؛ وفي الجامع للقزّاز : واسمُ ذلك المكان البُلْجة والبَلجة ، بضم الباء وفتحها ، قاله رضيّ الدين الشاطبيّ ومن خطه نقلت .

اليَزيديُّ : الهَجْمُ الهَدْمُ ؛ قال الأصمعيُّ قال أبو عمرو ابنُ العلاء : لما قُتِل بَسطامُ بن قيس (١) ، لم يبقَ في بني شيبانَ بيتٌ إلاّ هُجِمَ : أي قُوِّضَ فسقطَ ؛ يقال : هَجَم عليه بيتَه يَهجِمُهُ هجمًا ، وهدَمه عليه يهدِمُه هَدمًا ، وبَيت مَهْجومٌ ومَهْدومٌ : للمَهدوم ، قال عَلْقَمة بنُ عَبَدَةَ (٢) :

١٢٧ بيتٌ أطافتْ بهِ خَرْقاءُ مَهجومُ

---

(١) ابن مسعود الشيباني من أشهر فرسان العرب : في الجاهلية ، وفي الأعلام ٢/٢٤ : ونسب اليه صاحب شعراء النصرانية نظماً ركيكاً لا أراه إلاّ مصنوعاً ؛ وانظره في الكامل للمبرد ١ / ١٠٩ ، وكامل ابن الأثير ١ / ٢٢٤ وبلوغ الآرب للآلوسي ١/١٨٠ و ٢/٩٦ وأمثال الميداني ٢/٢٢ وجمهرة الأمثال ٢ / ١١٣ وشعراء النصرانية ٢٥٦ .

(٢) ابن ناشرة بن قيس التميمي كان معاصراً لامرىء القيس وله معه مساجلات : انظره في خزانة البغدادي ١/٦٥ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الجمحي ١١٥ ، معاهد التنصيص ١/١٥٧ ، السمط ٤٣٣ و ٨٧٠ ، المرتضى ٢ / ١٥١ ، مق ٢/٢٤٦ ، ود الخمسة ١٣٠ ، شعر الستة ٦٠ والمفضليات ٨٠٧ ومخ ٩/٨٧ ، ل ت (هجم) ؛ وصدر الشاهد : (صَعلٌ كأنَّ جناحيهِ وجُؤجُؤَهُ) : يعني الظليم ، والصَّعْل : الدقيق العنق الصغير الرأس ؛ يشبِّه الظليمَ ببيتٍ من شَعرَ لم تحسن الخرقاء عملَهُ ، فهو (مهجوم) أي ساقط بالريح مهدوم .

قال أبو نَصرْ يقال : حملَ فلانٌ على عَسْكر بني فلان فجاسَهم وداسَهم [١] : أيْ وَطِئهم ودَقَّهم ؛

ويُقال للرجلِ إذا كانَ قصيراً دميمًا : إنَّه لَجُعْبوبٌ ، ودُعبوبٌ ، وهم جَعابيبُ ودَعابيبُ ؛

★ ★ ★

---

(١) مرّ بنا (فجاسهم وحاسهم) (س ٢١١) .

(★ ع) وبمعنى (هجم وهدم) : هدّ وهجّ ، ولعلها الأصل ، فقد جاء في ل (هجج) : وهَجّ البيتَ يَهُجُّه هَجّاً : هدَمه ، وفي (هدد) منه : الهدُّ الهدم الشديد ، هدّه يَهدُّه هَدّاً وهُدودا قال كُثيرّ عزة :

فلو كان مابي بالجبالِ لهدّها وإن كان في الدنيا شديداً هُدودُها

(★ ك) من باب الجيم والدال : أسجفَ الليلُ وأسدفَ الليل : أي أظلم ، حكاه الزمخشري في كتابه اساس البلاغة والله أعلم . ا هـ قلتُ : حكاه في (سجف) : واسجفت السّتر : ارسلته ، وجعل (أسجف الليل) من المجاز ، وفي المقاييس ٣/ ١٣٦ : أسجف الليل مثل أسدف .

الجيمُ والرّاء (١)

يُقال : ضَجَّعَتِ الشَّمسُ للغُروب ، وضَرَّعت للغُروب : إذا دَنَت للغروب ؛

ويُقال : رجلٌ سَجْحُ الخُلق وسَرْحُ الخُلُق : إذا كان سَهلَ الأَخْلاق (٢) ، ويُقال : مَلكتَ فأَسجِحْ : أي سَهِّلْ (٣) ؛ ويُقال في الدعاء للمرأةِ عند الولادة : اللَّهُمَّ اجْعله سَهْلاً سَرْحًا ، ولو قيل : سَجْحًا كان صَوابًا ، قال الشاعر :

١٢٨ أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قد مَلكتُم فأَسجِحُوا فإنَّ أخاكم لم يكنْ من بَوائيا

---

(١) الراء من الذَّلقيّة ، تباعدت من الجيم مخرجاً وصفةً ، وذلك من مسوّغات الإبدال .

(٢) الأزهري : وفي النوادر يقال : سجَحتُ له بشيء من الكلام وسرَحت ، وسَجَّحت وسَرَّحت : اذا كان كلام فيه تعريض بمعنىً من المعاني اه . وأرى أن في جمعه بين الحرفين تعريضاً وإشارة الى البدل .

(٣) وهو مثل سائر في العفو عند المقدرة ، مرويّ عن عائشة قالته لعليّ يوم الجمل : أي ظفرت فأحسن وسهّل .

(★) من هذا الباب ما حكاه الجوهريّ في الصحاح قال في ترجمة (مرن) : والمُمارِنُ من النّوق مثل المُماجن ، وقال في ترجمة (مجن) : والمماجن من النوق : أن ينزوَ عليها غير واحد من الفحولة فلا تكاد تلقح . انتهى .

ويُقال : هو حَجٍ بذلكَ وحَرٍ بذاكَ أيْ : خَليقٌ بهِ ، وما أحراهُ بالجميل وما أحجاه ! : أي ما أجدرَهُ وأخلَقه به قال الشاعر (١) :

١٢٩ أم الصَّبرُ أحجَى فإنَّ آمرءًا سَيَنفعُهُ عِلمُهُ إنْ عَلِمْ

ويقال زَجَجتُه بالرُّمح زَجًّا فهو مَزجوجٌ ، وزَرَجتُهُ بهِ زَرْجًا فهو مَزروجٌ (٢) : إذا طَعَنتَه به طَعنًا مُختَلساً ؛

اليَزيديُّ : الانفجاجُ والانفراجُ واحدٌ (٣) ؛

---

(١) وانشد ابن بريّ لخروع بن رقيع :

(ونحن أحجَى الناس أن تَذبُّبا عن حُرمةٍ إذا الحديثُ عبَّا)

(٢) وجاء في ل (زرج) وزرجه بالرمح يزْرُجهُ زَرْجاً : زجَّه ، قال ابن دريد : وليس باللغة العالية .

(٣) الفَجّ في كلام العرب : تفريجك بين الشيئين ، وفجَّ الرجل رجليه فَجْجًا ، وهو أفَجّ بيّن الفجَجَ : اذا فرَّجُ وباعدما بينها ، والانفجاج مطاوع الفجّ ، ومثله الانفراج ، بتصرّفه ومعناه ، وفي ل (فرج) : وبينهما فُرجة أي انفراج ، وفرج الجبل : فَجُّه .

(★ ع) ولعل من هذا البــاب : ماج ومار ، قال المجد اللغوي (مار) : والمَوْر الموج والاضطراب . وقال ابن منظور ل (مور) قال ابو منصور : ومنه قوله تعـالى « يوم تمور السماء مَوراً » قال في الصحاح : تموج مَوجاً .

أبو عَمرو : السَّماجُ والسَّمارُ : اللَّبنُ المَمذوقُ الذي أُكْثِرَ ماؤُهُ (١) .

* * *

(١) والذي جاء في ل (سمج) : والسَّمْج والسميج : اللبن لا طعم له ، أو الخبيث الطعم ولا ذكر فيه للسماج ، وظني أنه (السَّجاج) فقد جاء في ل (سجج) : أنه الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء اهـ . وهذا يوافق قوله : (الذي أكثر ماؤه) ؛ ورأيت في نوادر أبي زيد (ص ١٣٤) : ويقال : سَقانا فلان سَمارةً وخَضارةً وسَجاجةً ، وجماعهُ السَّمار والخَضار والسَّجاج : وهو الذي ثلثاه ماءُ وثلثه لبن ؛ أقول : ولكن (السجاج) لا يتم به الإبدال بين الجيم والراء .

(★ ك) من باب الجيم والرّاء : دَمَّر على القوم ودمجَ عليهم : هجَم عليهم ، حكي ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت .

الجيمُ والزاي [1]

يُقال : مَضى هَجيعٌ من اللّيل ، وهَزيعٌ من الليل : أي قطعة منه ، ويُقال : جاءنا بعد هَجْعَةٍ من اللّيل ، وبعد هَزعَةٍ من اللّيل ؛

والهِجَفُّ والهِزَفُّ : الظَّليمُ ، وكذلك الهجفجَفُ والهَزفْزَف [2] ؛

وقال الفرّاء يُقال : جَمَخَ بأَنْفِهِ ، وزمَخَ بأنفهِ : إذا تكبّرَ وتاهَ ،

ويُقال : زَقَّ الطائرُ بذَرْقِهِ ، وجَقَّ بَذرقِهِ : أي رمَى بهِ [3]

---

(١) الزاي أسليّة ، والجيم شجرية فالإبدال بينهما هو بين حرفين متباعدين مخرجاً وصفةً .

(٢) وفي ل (هجف) : والهِجَفُّ : الظّليم الجافي الكثير الزّفّ ، والهِزَفُّ مثله ، والهجَفْجَفُ بمعنى الهِجَفّ ، فالقياس يقضي بأن يكون المزفزف بمعنى الهزف .

(٣) قال ابو منصور الجواليقي في المعرّب (ص ١١ و ٩٤) لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية الا بحاجزٍ نحو جلوبق وجرندق اﻫ . ولعلّهما اجتمعا في (جق) : لأن هذا الفعل حكاية صوت .

ويُقال : أجمعتُ المسيرَ وأزْمَعتُهُ : أي عَزَمتُ عليه ،

ويُقال : جَرَمْتُهُ أجرِمُهُ جَرمًا ، وزَرَمْتُه أزرِمُهُ زَرماً : إذا قَطعتَه ؛

ويُقال : طَعَجَ الرَّجلُ امرأتَهُ يَطعَجُها ، وطعَزَها يَطعَزُها طَعزْاً : إذا جامعها ؛

ومثلُه : جَخْجَخَ امرأته وزَخزَخها ، كلُّ ذلك يُكنى به عن الجماع ؛

وحُكِيَ عن الفرّاء : قامَ القومُ بأجْفَلَتِهِمْ وأزْفَلَتِهِمْ : أي بأجمعهم (١) .

★★★

---

(١) وقال ابن منظور ل (زفل) : والأزْفَلَى مثل الأجْفَلَى أي بمعنى الجماعة .

(★ ع) ومن باب (الجيم والزاي) : لَحِجَ الشَّيءُ إذا ضاق ، واللاحج المضايق ، وطريق لَحِز ضيّق واللاحِز المضايق ؛ ومنه : عَزَفت نفسي عن الشيء تعزف عَزْفا وعُزوفاً : تركته بعد إعجابها وزهدت فيه ، وعَجَفَ نفسه عن الطعام يعجِفها عجفاً وعجوفاً ، حبسها عنه وهو له مشتهٍ ، والعُجوف والعُزوف بمعنىً متشابه .

الجيم والسين (١)

يُقال : طَعجَ الرَّجلُ امرأتَه طَعجًا ، وطَعَسَها يَطْعَسُها طَعْسًا : إذا جامعها ؛

والجناجنُ والسَّناسِنُ : رُؤوسُ عِظامُ الصَّدرِ (٢) ؛

★★★

---

(١) الجيم شجريّة والسين أسليّة، تباعدا مخرجاً وصفةً فساغ بينها الإبدال .

(٢) قال الأسعر الجعفي :

لكن قعيدةُ بيتنا مجفُوَّةٌ　　　بادٍ جناجنُ صدرِها ولها غِنا

وقال الجرنفش :

كيف ترى الغزوةَ أبقت منّي　　　سناسنا كحلقِ المِجَنّ

(★) من باب الجيم والسين : ماء آجِنٌ وماء آسِنٌ أي متغيرٌ ، ذكر ذلك أبو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت .

(★ ع) قال الجوهريّ في صحاحه (نجل) : النجل النسل ، ونجلَه أبوه أي ولده ، يقال : قبّح الله ناجليه اهـ ، وأرى في تفسيره النجلَ بالنسل إشارةً لطيفة للإبدال ؛ وأما صاحب سر الليال (ص ٥٨٤) فقد تردّد في اشتقاق النجل قائلاً : وهو عندي من معنى الشق وتقديره ان الولد مشتق ، والوالد مشتق منه ، ثم قال : ولا يخفى ما بين النجل والنسل من المناسبة في اللفظ والمعنى ؛ أمّا في اللفظ فظاهر ، وأمّا في المعنى فلأن أصل النسل من نسلت الصوف ونحوه اذا سللته ؛

الجيمُ والشينُ (١)

الفَرَّاء يُقال : جَمَخَ بأَنْفِهِ ، وشَمَخَ بأنفهِ : إذا تاهَ وتكبّرَ (٢) ؛

أَبُو عَمرو يُقال : أرّجَ على القومِ تأريجًا ، وأرّشَ عَليهم تَأْرِيشًا : إذا حمَّل عليهم ووَشَى بهم ؛

وقال : الإجاءَةُ والإشاءَةُ : الاَضطرارُ ، يُقال : أجاءَهُ إلى كَذا وكذا يُجيئُهُ إجاءَةً ، وأشاءه يُشيئُهُ إشاءَةً : إذا اَضطرَّهُ وألجأه إليه ، ومن أمثالهم : « أُشِئْتَ عُقَيلُ إلى عَقلِكَ » (٣) ،

---

(١) الجيم والشين شجريّتان متجانستان : اتفقتا مخرجاً واختلفتا صفة ، وبهذا التقارب سهل التعاقب .

(٢) مر بنا في (الجيم والزاي) التعاقب بين جمخ وزمخ بهذا المعنى عينه .

(٣) ولغة الشين هي لغة تميم ، و (عقيل) اسم رجل ، و (أشِئْتَ) أجِئْتَ ، يريد : لمّا الجئتَ الى عقلكَ ، وو ُكانَتَ الى رأيكَ جلبا اليك ما تكره ، قال أبو عمرو : (أشئتَ الى عقلك يا ُعقيل) قال : والعقل العَرَج ، وكان عقيل اعرج ، ُيضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم للخروج منه . فيقال : اضطررتَ الى نفسك فاجتهدْ ، فانك وإن كنتُ عليلاً ، اذا اجتهدتَ كنتَ قمناً بأن تنجوَ اهـ . انظر أمثال الميداني (١/٣٤٨) : الباب ١٣ فيما أوّله شين ؛ وفي الأصل : أُشِيئتَ .

وفي التنزيل [١] : فَأجاءها المخاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ » أيْ أَلجأها .

(١) وتتمّة الآية : « ... قالت : يالَيتني مِتُّ قَبل هذا ، وكنتُ نَسْيًا مَنسيًّا (مريم ٢٣) .

(★) وأنشد ابن جني في سر الصناعة (١/٢١٥) :

(إذ ذاكَ إذ حبلُ الوصالِ مُدمَّشُ)

أي مُدمَّج ، فالشين بدلٌ من الجيم .

(★ ع) قال ابن فارس في مقاييسه (٣ / ٢٢٣) : ومما شذَّ أيضا المشاهلة ، وأظنُّ الشين مبدلةً من جيم أي (المجاهلة) ، ومنه في ل (جخخ) جَخَّ ببولهِ رمَى بهِ ، كذا حكاه ابن دريد بتقديم الجيم على الخاء ، قال : و (جخَّ) أعلى : أي من خجَّ ، وجاء في (شخخ) من اللسان : وشَخَّ ببوله : مدَّ منه وقيل : دفع به ؛ ومنه في التاج (جفف) قول ابن عبّاد : اجتّف ما في الإناء : أي شربه كلّه وكذلك : اشْتَفَّ ؛ ومنه نَفَج بمعنى نفش ، فقد جاء في (نفج) من ل : وكلُّ ما ارتفع فقد نفجَ وانتفجَ وتنفّج ، ونفجَهُ هو ينفجه نَفْجًا ، ومثله في (نفش) : وكلُّ شيء تراه مُنتبراً رِخو الجوف فهو متنفّش ومُنتفِش ، أقول : وتشابه الأمثلة في الحرفين مما يقوّي التعاقب بينهما ، فإنه يقال : رجل (منتفج الجنبين) : إذا خرجت خواصره ، و (منتفش المَنخرين :) أي واسع منخري الأنف ، وصوت الراعي أو زجره النافج : هو الذي يَنفُج الإبل حتى تتوسّع في مراتعها وتنتشر ، قال ابن السكيت : النَّفش : أن تنتشر الإبل بالليل فترعى ، وقد انفشتها اذا أرسلتها في الليل فترعى بلا راع ، وفي التنزيل : (إذ نَفشت فيه غنم القوم) ، ويقال : تنفّجت الأرنبُ : اقشعرّت ، وانتفشت الهرّة : ازبأرّت ؛

وقال الشاعر [١] :

١٣٠ كَيْما أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ منهمُ   ولَقد يُجاءُ إِلى ذَوي ٱلأَحقادِ

أيْ ولقد يُلْجأُ إليهم ، وقال الآخرُ :

١٣١ ٭ ونَطعَنُ إِن أُشِئْتُ إِلى الطِّعانِ ٭

أيْ إن أُلجئْتُ إليهِ ؛

أبو عمرو : المجارَزَةُ والمشارَزَةُ : الكلامُ الذي تُنازِعُ فيه صاحبَكَ ، ولم يَستَحْصِدْ : أي لم يَسْتَحكم ، وقد تَجارَزا وتَشارَزا ؛

والجَناجِنُ والسَّناسِنُ والشَّناشِنُ : كلُّها رؤُوسُ عظامِ الصَّدْرِ عن أبي عَمرو [٢] ؛

وقال ابن الأعرابيّ : الهَجْمُ والهَشْمُ : القَدَحُ ، ويقال : هجمَ ما في الضَّرْعِ ، وهَشَم ما فيه : إذا ٱستَخْرجَ ما فِيهِ ؛

★★★

(١) هو مِرداسُ بن جُشَيْش أخي بني سَعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة ، وقوله : (لأبعدَ منهم) أي لأبعد قرابة منهم ، ومعنى العجز : قد يضطر الانسان الى نصرة بني الأعمام الأعداء كما في شرح الحماسة للتبريزي (١ / ٢٢٧) .

(٢) ابن الاعرابي : السناسن والشناشن العظام ، ألفرد سنسن وسنسنة .

(★ ع) وجاء في سر الصناعة ٥٦/١ : واما الشين التي كالجيم فهي التي يقلُّ تفشيها واستطالتها وتتراجع قليلا متصعّدةً نحو الجيم ؛ [وتتمة الكلام من مخطوطة الظاهرية] : كقولهم في (أشْدَق أجْدق) : لأن الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد ، والشين مهموس رخو ، فهذا ضد الدال بالهمس والرخاوة فقرّبوها من لفظ الجيم انتهى .

ومن (الجيم والشين) جهر وشهر ، فالجهر العلانية ، وجهرَ الكلام والشيء يَجْهَرُه جهراً وجَهَّرَه تجهيراً وأجْهره إجهاراً : اعلنه وكشف عنه ، والشهر وضوح الأمر ، وشهر الشيء يشهره شهراً وشهّره تشهيراً واشهره إشهاراً : أوضحه وكشف عنه ؛ ومنه في ق : سفر جاسع بعيد : وفي ت (شسع) : شسع المنزل بَعُدَ [فهو شاسع] ؛ ومن الباب ما في ق : المَجْدوه المَشْدوهُ وهو الفَزِع : أورده الصاغاني في تكملته ، ومنه رعج ورعش يقال : رَعِجَ البرقُ تتابع لمعانه ، ورعش الرجلُ أخذته الرعدة ، وارتعج وارتعش ارتعد ؛ ومنه الهيج والهيش الفتنة والاضطراب ، وفي الصحاح هاش القوم يهيشون هَيشاً : هاجوا وأنشد :

هِشتم علينا وكنتم تكتفون بما ... نعطيكمُ الحقَّ منا غيرَ منقوصِ

(★) ابو العباس الاحول في الآباء والأمهات يقال : لا آتيك ما سمر ابنا سمير وما أسْمَرَ ، وما جمر ابنا جمير وما أجمر : يريدون الليل والنهار .

الجيم والصاد (١)

قال أبو زيد : رجلٌ مُصَلْصَلٌ ومُجَلْجَلٌ : إذا كان خالصَ النسب (٢) ؛

ويقال : جَرَمْتُ النخلة أجرِمُها جَرْمًا ، وصَرمتها أصْرِمُها صَرْمًا ، وجاء زمن الجِرَامِ والصِرامِ . ويقال : تمر جَرِيمٌ ومجروم ، وصَرِيمٌ ومصروم قال الشاعر (٣) :

١٣٢ وربَّتَ غارةٍ أوضَعتُ فيها كسَحِّ الهاجريِّ جَرِيمَ تَمرِ

(١) الجيم شجرية والصاد أسلية لا جامع بينهما إلا الإصمات ، فهما متباعدان مخرجاً وصفة .

(٢) التهذيب : المجلجل : السيد القويّ ، وإن لم يكن له حسب ولا شرف ، وقال شمر : هو السيد البعيد الصوت اه ؛ وفي ل (صلل) : وحمار مصلصل : مصوِّت ، والمصلصل : الرجل البعيد الصوت كالمجلجل ، والجلجلة صوت الرعد وما أشبه ، والصلصلة صفاء صوت الرعد .

(٣) دريد بن الصمة الجُشَمي ، والبيت في ل ، ت (هجر ، سحح) ويروى عجزه في (سحح) : كسح الخزرجيّ ... و (الهاجريّ) نسبته الى هجَر على غير قياس ، والهاجريّ البنّاء أيضاً ، والشاهد في ج ١/ ٦٠ -

وُيقال للذي يَقطع ثمرَ النخل : الجارمُ والصّارمُ ، وهم الجُرّامُ والصُّرّامُ ، للجميع (١) قال الشاعر :

١٣٣ ☼ كأنَّ أصواتَها أصواتُ جُرّام ☼

★★★

- وفي ٨٤/٢ و ص (سحح) ومن ١٧٤/١ و ١٧٧ وفي س ٤٣٥ ، ومعناه أي صببت على أعدائي كصبّ الهاجري : او الخزرجي جريم التمر وهو النوى .

(١) ويقال : أجرَمَ النخل وأصرَمَ حان جِرامُه وصِرامُه ، واصطرام النخل اجترامُه ، والجُرامَةُ والصُّرامةُ : ماجُرِم عن النخل عن اللحياني .

الجيمُ والضادُ (١)

أبو عمرو : ورجلٌ مُجَرَّسٌ ومُضَرَّسٌ ، وهو الخَبُّ المجرَّبُ (٢) مثلُ قولك : مُنَجَّذٌ ومُقَتَّلٌ ، وكلُّه واحدٌ ؛

قال أبو نصر يُقال : مَخَجْتُ البئرَ بالدِّلاء ومخضْتُها بالدِّلاء ، وهو المَخْجُ والمخضُ ، وذلك أن تُرَدَّدَ الدلاءُ عليها حتى تنزَحَ ، قال الراجز (٣) :

١٣٤ لَتَمخَضَنْ جَوفَكِ بالدُّلِيِّ
حتى تَعودي أقْطَعَ الأَتِيِّ

---

(١) الضاد من الحروف المستعلية ، جعلها الزمخشري في أساسه (٤٧٩/١) شجرية كالجيم ، ويراها عميد دار العلوم الدكتور ابراهيم انيس من الاحرف النطعية كالطاء والدال والتاء ، ونحن نرى رأيه ، وبذلك يكون الحرفان متباعدين مخرجاً وصفةً ، وهو كما مرَّ بنا من مسوِّغات الإبدال .

(٢) الخَبُّ بالفتح ضدُّ الغِرِّ ، وبالكسر الخِداع والخُبث .

(٣) وأنشده الاصمعيُّ ل . ت (مخض ، أتى) والشطر الاول في الأصل (للمخضِ جوفكِ) ورواية ، اللسان في (أتى) ليُمَخَّضَنْ جوفُكِ ، ورواية الصدر في تا ٦٧٧ : (لتَمخَضَنْ ماءَكِ ...) ، قال الأصمعيُّ : كل جدول ماء أَتِيٌّ ، وفي التهذيب : وكان ينبغي أن يقول قطعاءَ الاتيِّ ، لانه كان يخاطب الركيَّةَ أو البئر ، ولكنه أراد : حتى تعودي ماء أقطع الأتيِّ ، وكان يستقي ويرتجز على رأس البئر . وهذا الرجز في مخ ١٤٨/١٦ و ١٨٧ ، و ٨/١٧ وتا ٦٧٧ و رغبة الآمل ٢٣٥/١ .

الجيمُ والطاءُ (١)

يُقال : بجّ الجُرْحَ يبُجه بَجًّا ، وبَطّهُ يَبُطه بَطًّا : إذا شَقّهُ ؛

الأصمعيُّ : بَطْبَطَتِ البَطّةُ تُبَطْبِطُ بَطْبَطَةً وبِطْباطًا ، وبَجْبَجَتْ تُبَجْبِجُ بَجْبَجَةً وبِجْباجًا : إذا صَوّتَتْ ؛

أبو زَيد : الآجامُ والآطامُ جمعُ أُجُمٍ وأُطُمٍ ، وهو كلُّ بَيْتٍ مُربّعٍ (٢) ؛

أبو عَمرو : جَوارُ الدارِ وطَوارُها : ما أطافَ بها من نواحيها ؛

ويُقال : كَمَرَةٌ فنجَليسٌ وفَنْطَليسٌ ، وهي العظيمة ؛

(* ع) ولعلّ من الجيم والضاد : (وَضَفَ) البعيرُ أسرعَ ، وفي ل (وجف) وجَف البعيرُ أسرع وفي ت (وضف) ، وقال الخارزنجيُّ أوضَفْته : أوجَفْته في الركض .

(١) شجريّة ونِطعية تباعدتا مخرجاً وصفةً كالجيم والضاد .

(٢) وجاء في ل (اطم) : الأُطْم مثل الأُجْم يخفّف ويثقّل قلتُ : وآطام المدينة أبنيتها المرتفعة كالحصون ، يقال ان الأوس والخزرج أتوا بطراز بنائها معهم من اليمن ، وانظر يعقوب في ابداله ٤٩

أبو عَمرو يُقال : لبِجَ بالرّجل يُلْبَجُ لَبْجًا ، ولُبِط به يُلبَط لبْطًا (١) : أيْ صُرِعَ ؛

★ ★ ★

(١) وهي عامّية شاميّة ، ومثلها : لبطه برجله أي ضربه بها

(★ ك) من (الجيم والطاء) الشّجير والشّطير : الغريب ، ذكر ذلك الزمخشري في كتاب اساس البلاغة .

(★ ع) ومن هذا الباب قولُ المجد اللغويّ : تأطّمَ فلان اذا غَضِب وفلانٌ يتأطّم مثل يتأجّم ، ابن دريد : البرجمة غلظ الكلام ويقرب منها البرطمة ، وفي ق : وتبرطم تغضّبَ من كلام ؛ ومنه : بعَجَ بطنَه شقّه ، ولا تزال البرطمة كالبعج حيّة في الشام ، وبعَط الشاةَ وذعَطها : ذبحها ؛ وفي (ق) : طمَحت المرأةُ : جمَحت فهي طامحٌ (وجامح) ، والطماح : الجماح ؛ والحَبج والحبط : انتفاخ بطون الإبل (والبقر والخيل) عن أكل العرفج والذُّرق ، أو (القصفصة) وغيرها : Metéorisation وباختمار الفرْث يتولّد غاز يتمدّد في الكرش فتنتفخ الناقة او البقرة ؛ وقد تموت بعد قليل ؛ ومن هذا الباب (ق) : الخَمجريرُ وزن زنجبيل : الماء الملح او المرّ ، وماءٌ خمطريرٌ كخمجرير وزناً ومعنى .

الجيم والظاءُ (١)

أبو عمرو : التَّلَمُّجُ والتَّلَمُّظ واحدٌ، تَلَمَّجَ يَتَلَمَّجُ تَلَمُّجًا، وتَلَمَّظ يَتلمَّظ تَلَمُّظًا، ومنه قولهم: ما ذقتُ لَمَاجًا قال الراجز (٢):

١٣٥ لا يَجِدُ الرَّاعي بها لمَاجاَ

★★★

---

(١) الجيم والظاء مجهورتان تباعدتا مخرجاً وصفة

(٢) قال ابن بَرّيّ ل (فوج) الرجز لابي محمد الفقعسي ، أقول : وابو محمد هذا (س ١٤٨) هو عبد الله بن رِبْعي بن خالد الفَقعسي شاعر مخضرم ، وهو صاحب الرجز الذي مرّ بنا (ص ٣٣) وأنشده أبو عبيد البكري لأبي الغريب النصري ، ورواية السمط للشطر الرابع من ذلك الرجز : (على جمال تَغمز المراهصا) هي الصحيحة ، والشطر الشاهد من أشطار أربعة هي :

أعطى خليلي نعجةً هِمْلاَجا　　　رَجاَجَةً إنّ له رَجاجا
ما يجد الراعي بها لَماجَا　　　لاتَسبقُ الشيخَ إذا أفاجا

(★ ع) ومن باب (الجيم والظاء) مارواه ابن المكرم عن ابن الاعرابي ل (ظرا) : وظَرَى يَظْري إذا جَرَى ؛ ابن الأنباري : ظَرى بطنُه يظري إذا لم يتمالك شيئًا اهـ . قلت : وجرَى ومشى بطنُه بهذا المعنى في اللهجة الشاميّة .

الجيمُ والعينُ (١)

يُقال : مَرَّ هَزِيجٌ من الليل، وهَزِيعٌ من الليل : أيْ قطعةٌ منه ، وهو بالجيم قليل ؛

أبو عمرو : الجَذْرُ والعَذْر : القَطع ، يقال إجْذَرْ منه جَذْراً ، واعذرْ منه عذراً : أي اقطعْ منه ، وقد جَذَر يَجْذِرُ وعَذر يَعْذِر ، ومنه سمي الخِتان الإعذارَ ، يُقال : أعْذَرتُ الصبيَّ إذا خَتَنْتَه فهو مُعْذَر (٢) ، وأنشد للنابغة الذُّبياني (٣) :

١٣٦ فنُكِحْنَ أبكاراً وهنَّ بإمَّةٍ　　أعجَلْنَهنَّ مَظِنَّةَ الإعْذارِ

---

(١) العين حلقية مجهورة ، تباعدت من الجيم مخرجاً وصفةً كالجيم والغَين الآتيتين .

(٢) وعَذَرته فهو مَعذور ، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان : إعذار ، والعُذْرة : قُلفَة الصبيّ .

(٣) الديوان (ط الهلال) ٥٤ ، ويروى فيه : (فأصبْن أبكاراً) وهو في الشعراء الخمسة ٣٨ و ج ١/ ٢٠ و ٣/ ٤٣٩ ، والقباء ٢/ ٢٨٠ ؛ والإمَّة النعمة والحالة ، والمظنة الوقت : أي نكحن وهن مأسورات .

وقال الراجز (١) :

١٣٧ تلْوِيَةَ الخاتِنِ زُبَّ المعْذَر

وحكى الفَرَّاء : بَعيرٌ عُرَاهِمٌ وعُراهِمَةٌ وجُراهِمٌ وجُراهِمَةٌ للضّخم ، وضَبُع عُراهِمة وجُراهِمةٌ كذلك .

* * *

---

(١) ويروى في ل (عذر) : (... زبَّ المعذورْ) وفي (عبر) يروى شاهداً على المُعْبر : الغلام كاد يحتلم ولم يُختَن :

(فهو يُلوَّى باللحاء الأقشرِ تلويةَ الخاتِنِ زبَّ المعبرَ)

وهو في ج ١/٢٦٦ و ٢/٨، ٣٠٩ و ٣/٤٣٩ .

(★ ك) من باب الجيم والعين : الأصلج والأصلع بمعنى واحد، ذكر ذلك ابن سيده في المحكم قال : وهو في لغة بعض قيس .

الجيمُ والغينُ

يقال : سألته عن كذا وكذا فَمَجْمَجَ كلامَه يُمَجْمِجُهُ مَجْمَجَةً ومِجْماجًا ، ومَغْمَغَ كلامَهُ يُمَغْمِغُهُ مَغْمَغَةً ومِغْماغًا : إذا خَلَّطَ كلامَهُ ولم يُبَيِّنْهُ ؛

الجيمُ والفاء (١)

أبو عمرو : السُّلَجُ والسُّلَفُ (٢) : ولدُ الحجَل ، والجميعُ سِلْجانٌ وسِلْفان ؛

---

(١) الفاء شفهية مهموسة تباعدت من الجيم مخرجاً وصفةً ، وذلك لايمنع الإبدال .

(٢) وزان صُرَد ، ولعلّ السُّلَج بهذا الوزن مما انفرد به أبو عمرو ، إذ ليست في اللسان والصحاح والقاموس ؛ وأمّا السلف فهو في ل (سلف) : ولد الحجل أو فرخ القَطاة عن كراع ، وقيل : السُّلَف والسُّلَك من أولاد الحجل .

ابن الأعرابيّ : المُسَرْهَجُ والمُسَرْهَفُ (١) : الحسَن الغذاء، وقد سَرْهَجَهُ أبواه وسَرْهفاه ؛

الجيم والقافُ (٢)

قال الأصمعيُّ، يُقال لكلِّ ذي حانوتٍ : كُرْبَجٌ (٣) وكُرْبَقٌ، والكُرْبَج والكربَق أيضاً اسم الحانوت، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ،

---

(١) ولعل المسرهج مما انفرد به ابن الاعرابي، والمسرهف في ل (سرهف) : الحسن الغذاء أنشد أبو عمرو :

إنك مَرْهَفتَ غلامًا جَفْرا

(★) في المنتخب لكراع : التَّغمغُم والتَّجمجُم : الخفيّ.

(★ ک) من باب الجيم والفاء : جادَ فلان وفادَ : أي مار : حكى الأول يعقوب والثاني اللحياني.

(٢) القاف لهويّة مجهورة، والجيم شجريّة مجهورة تباعدتا مخرجًا وتقاربتا صفةً.

(٣) جاء في المعرّب للجواليقي ٢٨٠، ويقال للحانوت كربج و كربق، وهو معرب، وأصله بالفارسية كُرْبَهْ، وفي ص ٢٩٢ منه : تقول العرب قربَق و كربق و كربج، والجمع كرابج، والباء فيها كلها تُضم وتفتح، وتطلق عامتنا اليوم الكرابيج على ضرب من الحلوى؛ كما تطلق البالوظة على الفالوذج، وهي بالفارسية پالوده.

وسُئِل عن كُثَيِّرٍ فقال : كان كُربَجًا ، قال أبو حاتم : يَعني صاحبَ حانوت ؛

ويقال : هو الفالوذَجُ والفالوذَق ،

وأعطاني من الشَّعير أو الحِنْطَة كَيْلَجة وكَيْلَقة (٣) ؛

أبو عمرو يُقال : إنه لحسنُ الجِسْم وحسنُ القِسْم بمعنًى واحد (٤) ، قال : والقِسمُ هو الجسمُ بعَينه وأنْشَد (٥) :

١٣٨ طَبيخُ نُحازٍ ، أو طَبيخُ أمِيهَةٍ صَغيرُ العظامِ سَيِّئُ القِسْمِ أمْلَطُ

---

(١) الأصمعيّ : تقول العرب كَيْلَجة وكَيلكة وكَيلقة والجمع كَيالج ، وقد أدخلوا الهاء أيضًا : أي قالوا كيالجة ، والهاء للعجمة ، وفي المصباح : والجمع على لفظه كيلجات ، وفسرها بأنها كيل لأهل العراق ، يسع منًا و $\frac{7}{8}$ المَنا ، والمنا : رطلان ، وضبطه اللسان والقاموس بالفتح ، وبالكسر ضبطه المصباح .

(٢) ليس القسم بمعنى الجسم في اللسان ولا القاموس وشرحه ولا المصباح ، فلعله مما انفرد به أبو عمرو الشيباني .

(٣) ويُروي العَجُزفي ل (ملط ، أمهَ) وص (... سيء القِشم أملط) ، وهو غير معزوّ فيها ، يقول : كانت أمه به حاملة ، وبها نُحازٌ أي سُعال أو جُدريّ فجاءت به ضاويًا ، والأَميهة : الشاة المأموهة أي المصابة بجدريّ الغنم ، والقِشْم اللحم و(أملط) : لا شعر على بدنه إلا في رأسه .

(★) من قسم الجيم والقاف : وجَبَت الشمس وُجوبًا ، ووَقبت وُقوبًا : غابت ، حكاه الزجّاجيّ في أماليه وغيره .

وُيقال : انباجتْ عليهم بائِجَةٌ من الدهر ، وانباقت عليهم بائقةٌ (١) ، وهي البوائجُ والبَوائقُ : أي الشدائدُ والدواهي ، قال الشمّاخ يَرثي عُمَر رضي الله عنه (٢) :

١٣٩ قَضيتَ أموراً ثم غادرتَ بعدها بَوائجَ في أكمامِها لم تُفَتَّقِ

وفي الحديث (٣) : لن يؤمنَ عبدٌ حتى يأمنَ جارُه بوائقَه : أي دواهيَهُ ، قال ابن أحمر (٤) :

١٤٠ أخافُ بَوائقاً تسْري إلينا من الأشياعِ سِرًّا أو جِهارا

وُيقال : حَبَجَ يَحْبِجُ حَبْجًا ، وحَبَقَ يَحْبِقُ حَبْقًا : إذا

---

(١) أي انفتقت عليهم ، ويقال : باجت عليهم بَوْجًا .

(٢) كذا جاء في اللسان والصحاح ، وما هو في ديوانه المطبوع ، والصحيح أنه لِجَزء أخي الشّماخ بن ضِرار الغطفاني ؛ .

(٣) ورواية اللسان (بوق) : ليس بمؤمنٍ من لا يأمن جارُه بوائقَه ، وفي رواية (النهاية) : لا يدخل الجنّة من لا يأمن جارُه بوائقه ، أي غوائله ؛ ابن الاعرابي : باقَ : إذا هجم على قوم بغير إذنهم ؛ وقريب منه (باق) اليوم في لغة العامة بمعنى سرق والرجل بائق وبوّاق .

(٤) هو عمرو بن أحمر بن فرّاص بن معن الباهليّ شاعر اسلاميّ يكنى أبا الخطّاب ، وقبله في ل ، ت (سمر) :

لئن ورد السِّمارَ لنَقتلنّه فلا وأبيكَ ما وردَ السِّمارا !

قال ابن منظور (السمار) موضع ، والشعر لعمرو بن احمر الباهلي يصف أن قومه توعّدوه ، وقالوا : إن رأيناه بالسِّمار لنقتلنه ، فأقسم ابن احمر بأنه لا يرد السمار لخوفه بوائق منهم تأتيهم سرًا وجهرا .

ضرطَ، والحُباجُ والحُباقُ والضُراط واحد ؛ قال أبو عُبيدة : لما قُتل عُثمانُ بن عَفّانَ رحمه الله قال عَديٌّ بن حاتم : لا تَحبِقُ فيه عَنزٌ ، فأُصيبت عينُه يومَ صِفّين ، وقُتِل ابنُه طَريفُ بنُ عَديّ ، فدخل على مُعاوية بعد قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضيّ الله عنه فقال له مُعاوية : هل حَبقَتِ العَنزُ في قتل عثمانَ ؟ قال : إي والله والتَيسُ الأضخمُ (١) !

وفي الحديث : يَخرجُ الشيطانُ ، وله حُباقٌ ؛

ويُقال : أحْنَجَ الفرسُ يُحْنِجُ إحناجًا ، وأحنَقَ يُحْنِقُ إحْناقًا : إذا ضَمُر ؛

ويُقال : زَرَجْتُهُ بالرُمح أزْرُجُهُ زَرْجًا ، وزَرَقْتُهُ بِهِ أزْرُقُهُ زَرْقًا : إذا طعنتَه به طَعنًا سَريعًا (٢) ؛

---

(١) وفي الهامش : الأعظم في الجمهرة لابن دريد ، وفي الجامع للقزّاز : الأعصم .

(٢) وفي القاموس . وانزرق السهم : نفذ ومرق ؛ ومن الزرق المزراق للرمح ، قلتُ : والزرّاقة اليوم : لإبرة الزرق في العضل والوريد Seringue .

(★ ك) من باب الجيم والقاف : عَزَجَ الأرض وعزقها : قلبها بالمسحاة حكاه الصاغاني في العباب عن بعض أهل اللغة ، وقال : كأنه عاقب بين عزق وعزج .

(★) ومن باب الجيم والقاف دمجَ على القوم ودمقَ عليهم : إذا هجم عليهم ، قاله أبو عمر في اليواقيت .

ويقال : تَلَجَّفت البئرُ تتلجّفُ تلجُّفاً ، وتَلَقَّفت تتلقفُ تَلَقُّفًا اذا أكل الماء جوانبها ؛ ويُقال لما يتأكّلُ منها بالماء : اللَّجَفُ واللَّقَفُ ، والجميع الالجاف والألْقافُ(١) قال الراجز(٢) :

الدَّلْوُ دَلوي إنْ نَجتْ من اللَّجَفْ

١٤١ وإن نجَا صاحبُها من اللَّقَفْ

ويقال : ما أعطاني زِنْجيرَةً وزِنقيرةً ، وهي القطعة من قُلامة الظُّفر : أي ما أعطاني شيئًا ، قال الشاعر(٣) :

١٤٢ فما جادت لنا سَلمى بزِنْقيرٍ ولا فُوفَهْ

---

(١) وفي ل (لقف) الأصمعيّ : وتلقّف الحوضُ : تلجّف من أسافله ... والألقاف : جوانبُ البئر والحوض مثل الألجاف ، الواحد لقَف ولجَف .

(٢) أنشده ابن الأعرابيّ : ت (لجف ، لقف) .

(٣) أبو زيد : يقال للبياض الذي على أظفار الأحداث : الزِنجير والزنجيرة والفُوف والوَبْش ، والفوفة القِطمير : أي القشرة التي تكون على النواة ؛ قال أبو حاتم أحسب هذا البيت مصنوعًا ، ورواية اللسان : (بزنجير ولافوفه) وقبله فيه وفي الهامش ، ولعلّه من الأصل :

(فأرسلتُ إلى سَلمى بأنّ النفسَ مشغوفَهْ)

بالغين ورويت بالفاء أيضا ، وانظر ل ، ت (زنجر ، فوف) ، وج ٣/ر٣٣٠ ، والمزهر (ط دار الاحياء) ١٨١/١ .

(★ ك) من باب الجيم والقاف : المقصّص قال أبو الفتح بن جني في المبهج : والمقصّص المكان المجصّص من القَصّة وهي الجصّ ، وجاء في الحديث : بيضاء مثل القَصّة ؛ وفي كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه للاصمعيّ يقال : جصّص فلان داره وقصّصها ، والجَصُّ والقَصّة سواء ، قال الرياشيّ وقد يقال : الجِصُّ .

والجِرْجِسُ والقِرْقِسُ : دُوَيبَّةٌ تَطيرُ مَعروفةٌ ، والجِرْجِسُ والقِرْقِسُ أيضًا : طينٌ يُخْتَمُ به أسود ، وهو فارسيٌّ معرّب [1] ؛

والعوْهَجُ والعوهَقُ [2] : الطويل من الظُّلمان ، والجميع العَوَاهِجُ والعَواهِق ؛ وجاريةٌ عَوْهَجةٌ أيضًا : إذا كانت طويلةً ، وجوارٍ عَواهِجُ قال الراجز [3] :

يا رُبَّ بيضاءَ من العَواهِجِ

شَرَّابةٍ لِلَّبَنِ العُماهِجِ ١٤٣

ويُقال : زَلَجْتُ المَوْضعَ وزَلَقْتُه أي مَلَّسْتُه ، ومررتُ

(★) من باب الجيم والقاف : القَلَّم بالقاف للجلم بالجيم ، وقال :
(ولولا نَوالٌ من يزيدَ بن مزيدٍ لَصوَّتَ في حافاتِها القَلَمانِ)
ويروى الجلمانِ : يصف لحيةً

(١) كذا في المعرّب لأبي منصور (ص ٢٧٠) ولعلّ الجرجس بمعنى الطين هو الذي يُقال له بالفارسية جِرْجِشت .

(٢) وفي ل (عهج) أن (العوهج) الطويلة العنُق من الظّباء والظلمان والنوق ؛ و (العوهق) الطويل من النوق والنعام .

(٣) أنشده الليث ، وروايته للشطر الثاني (تغذّى بمحض اللبن العماهيج) ، وقال : العماهج : اللبن الخاثر من ألبان الابل ، وهو في الهامش : الخالص ، وفي ترجمة (عهج) من ل : والعواهج قوم من العرب ، وأنشد الشطرين الشاهد ، وبعدهما أشطار أربعة ، وانظر ل ، ت (عمهج ، عهج) ومخ ٨٢/٢ .

بموضع مُزَلَّجٍ فزلِجتْ رِجلي ، وبموضعٍ مُزَلَّقٍ فزلِقتْ رجلي أيضًا (١) ؛

قال الفرّاء يُقال : فلانٌ من جِنسك ومن قِنسك (٢) بمعنى واحد ؛

وقال : الجُرجُبانُ والقُرْقُبانُ الواسعُ الصّدر .

★★★

---

(١) اللحياني : مررنا عَقَبة زَلوجًا وزَلوقًا ؛ أي بعيدة طويلة ، وفي ل (زلج) : ومكان زَلَجٌ بالتحريك أي زَلَقٌ ، والتزلّج التزلّق ، وفي (زلق) منه : والمِزلاق مِزلاج الباب ، أولغة فيه .

(٢) القَنس بفتح القاف وكسرها : الأصل في اللسان والتاج ؛ ولعل الجُرجبان والقُرقبان مما انفرد بهما الفرّاء فليسا في التاج ولا اللسان .

(★ع) ومن فائت (الجيم والقاف) ما ذكره أبو الحسين أحمد ابن فارس في مقاييس اللغة ٢٦٣/١ (بعق) أن البعْق : شق الشيء وفتحه ، ثم يتسع فيه فيحمل عليه ما يقاربه ، وفي (بعج) ٢٦٦/١ يذكر البعج بمعنى الشقّ والفتح أيضا قائلا : (هذا والباب الذي ذكرناه في الباء والعين والقاف من وادٍ واحد لا يكادان يتزيّلان) ، ويؤيد الابدال بينها بأمثلة من اللغة ؛ ومن الباب : الجِرّبة والقِرّبة فقد ذكر أبو الحسين في مقاييسه ٤٤٨/١ مانصه : وأما الجِرّبة وهي الحوصلة فالأصل الذي يعوّل عليه فيها أن الجيم مبدلة من قاف ، كأن أصلها قِرّية : لأنها تقري الشيء أي تجمعه ، ثم أبدلوا القاف جيما كما يفعلون ذلك فيها ؛ ومنه : التحديج والتحديق ، فقد ذكر أيضا في المقاييس ٣٦/٢ (حدج) : الحاء والدال والجيم أصل واحد يقرب من (حدق) بالشيء : إذا أحاط به ، فالتحديج في النظر -

الجيمُ والكاف (١)

الأصمعيُّ يُقال : مَرَّ يَرْتَجُّ ارتجاجًا ، وَيرْتكُ ارتكاكًا بمعنًى واحد (٢) ، قال الشاعر (٣) :

تَرَى خَلفَها نِصفًا قَناةً قويمةً وَنِصْفًا نَقًى يَرْتَجُّ أو يَتَمرمَرُ

١٤٤ ويُقال : أخذهُ في بطنه سَك وسَجٌّ (٤) إذا لانَ بطنُه ؛ وقد سَجَّ بسَلْحِهِ وسَكَّ به إِذا زَجَّ به ؛

ويُقال : هي الزِّجِّى أو الزِّمكّى ، والزِمجّاء والزِّمكّاء لمنْبتِ ذَنَبِ الطائر (٥) ؛

مثل التحديق ؛ ومنه : الحوجلة والحوقلة فقد قال في المقاييس ٢ / ٨٨ ما نصّه : وأما قولهم للقارورة حوقلة ، فالأصل حوجلة ، ولعلّ الجيم أبدلت قافًا ا ﻫ . قلت : وهذه النظائر البدلية من هذا الباب إنّما هي من كتاب لغويّ واحد (المقاييس) ، ولم أذكر سائر ما التقطته من كتب اللغة إيثارًا للاختصار .

(١) الكاف لهوية ، تباعدت من الجيم الشجرية مخرجًا وتقاربت صفة .

(٢) قال ابن منظور ل (ركك) : مرَّ يرتكُ أي يرتجُّ ، وزعم يعقوب أنه بدل (بس ٣٨) .

(٣) هو ذو الرمة أبو الحرث غيلان بن عقبة العدويّ ، والشاهد هو البيت ٢١ من القصيدة الثلاثين من ديوانه (ط كمبريدج) ، وهو من أبيات الكتاب ١ / ٢٢٣ يصف بها كفل ميّ ، وفي ت (م ر ر) ، وج ١ / ١٤٨ ، ٣ / ٥٠٧ ومش ١ / ١٧٥ وخصا ٣٠٨ .

(٤) وهو في (بس ٣٨) كذلك ، وفي ل ، ت (سجج) .

(٥) هو في (بس ٣٨) ول ، ت (زمج) .

وُيقال : ريحٌ سَيْهَجٌ وَسيْهَكٌ ، وَسَيْهوكٌ وَسَيْهوجٌ ، وهي الشديدةُ القَشْرِ لوجهِ الأرضِ ، قالَ الرَّاجزُ (رجل من بني سعد)(١) :

يا دارَ سلمى بينَ داراتِ العُوجْ

جَرَتْ عليها كلُّ ريحٍ سَيْهوجْ ١٤٥

هَوْجاءَ جاءتْ من جبالِ يأْجوجْ

مِنْ عَنْ يَمينِ الخَطِّ أو سَماهيجْ

ويُقال : سَهَجَهُ يَسْهَجُهُ سَهْجاً ، وَسَهَكَهُ يَسْهَكُهُ سَهْكاً : إذا سحَقَه (٢) ؛

أبو عُبيدة : السَّهْجُ والسَّهْكُ : مَرُّ الريح ، وقد سَهَجَتْ تَسهَجُ سَهْجاً وَسَهكت تسهَكُ سَهْكاً ، والمَسْهَجُ والمَسْهَكُ :

---

(١) كما أنشده يعقوب في إبداله (بس ٣٨) ، والزبيديّ في تاجه ؛ وفي ل (سهج) : أنشد يعقوب لبعض بني سعدة ، وأظنه من مسخ النسخ ، والشطر الثاني في ابدال ابن السكيت واللسان : (جرّت) بالتشديد ؛ وفي هامش الأصل من عن يمين سَطر (سماهيج) الأصمعيّ : سماهيج جزيرة في البحر.

(★) يقال: طعنه فقطّره، وكجوّره وكوّره وجَفَله وقعتره وجَعَبه، كل هذا إذا قلعه من الأرض ، وإذا كَبَّهُ لوجهه وبطحه ؛ وإذا ألقاه على وجهه قيل : سلقه وَسَلْقاه ؛ وإذا ألقاه على رأسه قيل : نكته .

(٢) وعبارة اللسان (سهج) : وسهجت المرأة طيبها تسهَجه سهجًا : سحقته ، وسهجت الريح الأرض : قشرت وجهها .

مَرُّ الرِّيحِ حيث تنخرق فيه الرياحُ ، وأنشد أبو عَمرو (١) :

١٤٦ كَوادِىءِ الأَوبْارِ تشكُو الدَّلجا

إِذا هَبطنَ مُسْتَحاراً مَسْهَجا

ويُقال: لَمَّجوا ضَيفَهم تَلْميجًا، ولمَّكوه تَلْميكًا : إذا قدَّموا اليه طعاماً يشغَلونه بهِ حتى يلحَقَ طَعامُهم (٢) ؛

ويُقال : طَرحتُ عليه جُثْوَةً من تُرابٍ ، وكُثْوَةً من تُراب ؛

---

(١) ليس هذان الشطران في ديوان العجاج ولا رؤبة والزفيان ، ولا عند البكري ، والشطر الثاني في ل و ت (سهج) غير معزو ، وفي تا ٣٢٠ ، وفي ل (كدأ) : وإبل كادئة الأوبار : قليلتها ، وقد كدِئت تكدَأ كدَءًا وأنشد الشطر الأول ، وفي ل (حير) : واستحار الرجل بمكان كذا ومكان كذا : نزله أيامًا .

(★) رأيت بخط الهنائي في كتابه المنظَّم يُقال للمكيال : كَيلَجة وكَيلَقة وكَيلَكة ، وبكسر اللام في جميع ذلك . صح

(★ ك) من باب الجيم والكاف : اجْتَفَتَ المالَ واكْتَفَتَه أي اجترفه واستحبه أجمع ، ومثل ذلك : ازدفَته وازدعبه واكتلطه واكتدثه ، حكى ذلك الصاغاني في كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر من تصنيفه .

(٢) ابن السكيت : يقال ما تَلمَّج عندنا بلَماجٍ ، وماتلمَّك عندنا بلَماكٍ ، وما ذاق لَماكًا ولا لَماجًا .

ويُقال : طَعنَه فجوَّرَه تجْويراً وكوَّره تَكْويرًا : إذا صَرعَهُ (١)،

ومن أمثالهم (٢) : (يومٌ بيومِ الحفضِ المجوَّرِ) أي المَصْروع المُلْقى؛

أبو عَمرو يقال : زَمَكْتَ فلاناً عليَّ زَمْكاً ، وزَمَجْتَه زَمْجاً أي حَرَّشْتَه عليَّ (٣) ؛

أبو زيد : رَجُلٌ أهْوَجُ وأهْوَكُ ، والاسمُ الهَوَكُ ، والهَوَجُ ، وهُما واحدٌ (٤) ؛

---

(١) وفي ل (جور) : وضربه فجوَّره أي صرعهُ مثل كوَّرَهُ فتجوَّرَ ، وفي (كور) : طعنه فكوَّره : صرعه وألقاه مجتمعا وأنشد أبو عبيدة :

(ضربناهُ أمَّ الرأس ، والنقعُ ساطعٌ فخرَّ صريعًا لليدين مُكوَّرا)

(٢) الحفَض الخِباء بأسره مع ما فيه من كساء ومتاع ، وأصلُ المثل : أن شيخًا من الأعراب كان له بنو عم (أو بنو أخٍ) فوثبوا عليه ونقضوا خباءه له ، فلما كبر بنوه ، وثبوا على عمهم فهدموا خِباءه فشكى ذلك إلى أخيه فقال : (يومٌ بيومِ الحفض المجوَّرِ) انتهى . وانظر جمهرة الأمثال لأبي هلال ٢/٢٨٣ على هامش أمثال الميداني ، والمثل فيها تجده في ٢/٢٤٩ .

(٣) وجاء في ل (زمك) : ابن الأعرابي : زَمكتُ القربةَ وزَمجتُها : إذا مَلأتُها .

(٤) ل (هوج) : الهَوَج كالهَوَك الحمق ، هَوِج هَوَجًا فهو أهوجُ ، وهَوِكَ هَوَكًا فهو أهوك .

وقال الفرّاء : الجُنَّةُ والكُنة : كلُّ ما وقاكَ البَردَ من الثِّياب (١) وأنشد :

أمّا لياليكَ فإنّهُنّـــــهْ

بَوارِدٌ ، فالبَسْ لهُنَّ جُنّهْ

فرْواً عُكاظِيّاً وأيَّ كُنّهْ ١٤٧

ويُقال : جَعمْتُ البعيرَ أجْعَمُه جعْماً ، وكعَمْتُه أكْعَمُه كَعْمًا: إذا جعلتَ على فيه ما يمنعهُ من الأكل (٢) ؛

ويقال : لُجْتُ الشيءَ في فمي ألوجُهُ ، ولُكْتُه ألوكُه ، وهو اللَّوْجُ واللَّوْكُ : إذا أدَرْته في فيكِ ؛

ويقال : لبَنٌ عُجلِطٌ وعُكَلِطٌ ، وعجالِطٌ وعُـكالِط ، وهو

(١) الجُنَّة بالضم : ما واراك من السِّلاح واستترتَ به منه ، والدِّرعُ والسُّترةُ ، والجمع الجُنَن ، وجاءت الكِنَّة في اللسان بالكسر كالكِن والكِنان ، والجمع أكنانٌ وأكنَّةٌ ، قال سيبويه : ولم يكسّروه على فُعَل كراهية التضعيف ؛ قلتُ : مَردّ الأمر للسماع ، فلم كسّروا جُنّة على جُنَن ، ولم يكرهوا التضعيف ؟

(٢) فالبعير مكعوم و كعيم بالكِعام ، وهو ما يسدّ به فمه لئلا يأكل أو يعضّ كالكِمام والكِمامة للبعير والفرس وغيرهما ، وفي ل (جعم) : وجَعَمَ البعيرَ جعل على فيه ما يمنعه من الأكل والعضّ ، ولم يذكر الجِعام كالكِعام .

الخاثِر الغليظ ، قال الراجز [١] :

١٤٨ وَلَسقاهُ لَبَناً عُجالِطا

ويُقال : بعيرٌ مُجْلَنْد ومُكْلَنْد : إذا كان شديداً قوياً ؛ وقد اجْلَنْدَى يَجْلَنْدِي اجلِنْداء ، واكْلَنْدَى يَكْلَنْدي اكْلِنْداء [٢] ؛

أبو عمرو : السِّلْجانُ والسِّلْكان أولاد الحجَل ، والواحد سُلَجٌ وسُلَكٌ [٣] وأنشد [٤] :

١٤٩ ويَتْبَعهُ غُبْرٌ اذا ما غدا غدوا كسِلجانِ حِجلَى قُمنَ حينَ يقومُ

(١) أنشده الأصمعيّ ، ومرّ بنا الشاهد (ص ١٥٥) مع سطرين قبله ، ومرّ (عثلط وعكلط) ص ٢٠١ .

(٢) لم يذكر ابن منظور من مادة (جلند) ما هو بمعنى الاكلنداء ، واللحياني يقول : اكلندى الرجل واكلندد : إذا اشتدّ ، واكلندى البعير : إذا غلظ واشتدّ مثل اعلندى ، وهنا إبدال بين العين والكاف ، والمجد اللغوي يقول : والمُجلَنْدِي كالمغرندي : الصُّلب ، ويَشرح الزبيدى المغرندي بالبعير .

(٣) وفي ل (سلك) : والسُّلَك : فرخ القطا ، وقيل : فرخ الحجل ، وجمعه سِلْكان ، مثل صُرَد وصِرْدان ، والأنثى سُلَكة ؛ وسُليك السّعديّ وأمّه السُّلَكة من العدّائين .

(٤) لم يذكر ابن المكرم في (سلج) السُّلَج والسلجان ، وذكرهما في (سلح) بقوله : والسُّلَح ولد الحجل مثل السُّلَك والسُّلَف ، والجمع سِلْحان ، أنشد أبو عمرو لجُؤَيَّة :

وتتبعُه غُبرٌ إذا ما عدا عَدوا كسِلحانِ حِجلَى قُمنَ حينَ يقومُ

والكُفُرَّى والجُفُرَّى (١) : وعاءُ الطَّلْعِ ، وقال النضر بنُ شُمَيل : الكُفُرَّى طَلعُ فُحَّالِ النخل ،

ابن الاعرابيّ : جَنَّ وأجنَّ ، وكَنَّ وأكَنَّ بمعنًى ، وذلك إذا سَتر الشيءَ (٢) ؛

(١) وفي ل (كفر) الكُفُرَّى : بالضمّ وتشديد الرّاء وفتح الفاء وضمها ، وهو أيضًا الكافور .

(٢) وجاء في ق (جَنَّه) جَنًّا وجُنونًا ، وكنّه كنًّا وكُنونًا : سَتره ، واستجنّ واستكنّ : استتر .

(★ع) ولعل من باب (الجيم والكاف) ما جاء في سرّ الليال ص ٤٧٦ : والجَذّان حجارة رخوة ، الواحدة بهاء ، ومثله الكذّان ككتّان ؛ وفي ق : جَظّه بالغصة كظّه ، وجَفأ البُرمة في القَصعة كفأها ، ثم في سرّ الليال ٥٩٢ : جنزه : ستره وجمعه فرجع في المعنى إلى (جنّ) ، وكنزه جعله في وعاء رجوعًا إلى (كنّ) ؛ ومنه في ل (كرك) والكُرّك [كدمّل] : الكُرَّجُ الذي يُلعب عليه ، وفي ق (الكرّج) كقُبرّ : المهر ، وكُرَّك لُعبة لهم ، قلت : ولعلّ المهر لُعبة من خشب لركوب الصبيان تزيّن بالأوشحة والجلاجل قال جرير :

(لبست سلاحي والفرزدقُ لُعبةٌ عليها وشاحا كُرَّجٍ وجَلاجِلُهْ)

وفي ق : والكُرَّجيُّ والكُرْكيُّ المخنّث ، وفي ل (كهد) يقال : أصابه جهد وكهد ، والتصرّفان بمعنى التعب والاعياء ، ومن الباب في ق : والمجالحة المكالحة ، وفي تفسير المجالحة بالمكالحة إشارة وجيزة إلى الابدال ، وتلك عادة المجد اللغويّ ، ومنه في المقاييس ٦/٨٩ ويقولون : سألته فأوجى عليّ أي بخل عليّ ، وفي ٦/١٣٧ : وتقول سألته فأوكى عليّ أي بخل ا هـ . والوِجاء والوكاء يعملان عملاً متشابهًا .

الجيمُ واللام [١]

يُقال : سمعتُ ثَجيجَ الماء و ثليلَه أي صوتَه ؛

ويقال : زَجَجْتُه بالرمحِ زَجا ، وزَجَلْتُهُ به زَجْلاً : إذا طعنتَه طَعناً سريعاً ، فهو مَزْجُوج ومَزْجولٌ [٣] ؛

ويُقال : قومٌ هَمَجٌ وهَمَلٌ ، وهم الذين لا نِظامَ لهم ولا عقولَ ، قال الشاعر [٤] (الحارث بن حِلّزة) :

١٥٠ يَترُكُ ما رَقَّحَ من عَيْشِهِ يَعيثُ فيه هَمَجٌ هامجُ

---

(١) اللام ذلقيّة تباعدت من الجيم الشجريّة مخرجًا وصفةً .

(٢) ابن المكرّم ل (ثجج) : وثجيج الماء صوت انصبابه ، وفي (ثلل) يقول : وثليل الماء صوت انصبابه ، عن كُراع ، وقال ابن دريد : الثليل صوت الماء ، ولم يخص صوت الانصباب .

(٣) ابن الأعرابيّ : زَجَّ إذا طعن بالعجلة ، وزَجَّهُ يَزُجُّه زجًّا : طعنه بالزُّجّ ورماه به ، فهو مزجوج ، وفي ل (زجل) : وزَجله بالرمح يزجُله زَجْلًا : زجّه ، وقيل : رماه ، والمِزجل السِنان والمزراق والنَّيزك يُرمَى به .

(٤) وهو في ل (همج ، وقح) للحارث بن حِلزة أيضا ، ويغنيه عن التعريف أنه من أصحاب المعلّقات ، والترقيح والترقح : إصلاح المعيشة ؛ وقوله (همج هامج) توكيدٌ له كقولك : ليل أليَل .

(★ك) من باب الجيم واللام ما ذكره الصاغاني في كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر : ماج عن الحقّ ومال عن الحق ، كلاهما بمعنى واحد .

الجيمُ والميمُ (١)

يُقال : جَرَنَ على الشَّيء يَجْرُنُ جُرونًا ، ومَرَنَ عليه يَمْرُنُ مُرونًا ؛ وحكى الفرّاء : جَرِنَت يدُهُ على العَمل ومَرِنت : إذا استمرّت عليه (٢) ؛

أبو عمرو : السَّجَاجُ والسَّماجُ : اللبنُ الممزوجُ بالماء الكثير (٣) ، وهو السَّجَارُ والسَّمارُ أيضاً .

★★★

(★) من ابدال الجيم واللام ما حكاه ابن برّي في حواشي الصحاح قال : وحكي الأحول عن بعض أهل اللغة يقال للفطن : هو ابن مدينتها وابن بلدتها وابن بجدتها وابن بُعْثطها وابن مُرسورها انتهى .

(★ك) من باب الجيم والميم : الرَّجْراجة والرَّمْرامة ، قال : الجاريةُ السمينة ذكر ذلك الزاهد في اليواقيت .

(★ع) ولعل من هذا الباب ما جاء في ل (رهج) : والرَّهْج السحابُ الرقيق كأنه غبار ، والرَّهْل فيه أيضا : سحاب رقيق شبيه بالندى يكون في السماء ؛ وقال المجد اللغويّ (زعل) : وأزعله من مكانه : أزعجه ، وهو على عادته بمثل هذا التفسير يُشير إلى الاشتقاق الكبير .

(١) الجيم كما مرّ شجريّة ، والميم شفوية : تباعدتا مخرجًا وتقاربتا صفةً .

(٢) كذا جاء في اللسان والتاج .

(٣) قال أبو زيد في نوادره (ص ١٣٤) : ويقال : سقانا فلان سَمارةً وخَضارةً وسَجاجةً ، وجماعتُهُ : السَّمارُ والخَضارُ والسَّجاجُ : وهو الذي ثلثاه ماء وثلث لبن ، يكون ذلك من جميع اللبن حَقينه وحليبه .

الجيمُ والنونُ [1]

يُقال : قد استَوْثَجَ من الماء يَستَوثِجُ ، واستَوْثَنَ يستَوثِنُ : إذا أكْثَرَ [2] ،

أبو عَمرو : الأَجاجيرُ والأَناجيرُ : السُّطُوح ، والواحد إجّارٌ وإنْجار [3] قال الشاعر :

١٥١ من كلِّ شَيءٍ قَضتْ نفسي لبانَتَها الا التسلُّقَ من فوقِ الأَجاجيرِ

وأنشد أبو عَمرو :

كلَّ عَلَنْداةٍ جُرازٍ للشَّجَرْ [4]

١٥٢ عَرْفاءَ جَلْسٍ مثلِ إنْجارِ المدَرْ

(★ع) قال ابن سيده : والجِرنُ الجسم ، لغة في الجِرْم زعموا . قال : و قد تكون نونه بدلاً من ميم جرم ، والجمع أجران ، وقال : وهذا مما يقوّي أن النون غير بدل ، لأنه لا يكاد يُنصرف في البدل هذا التصرف .

(١) النون ذَلَقيّة تباعدت من الجيم مخرجًا صفةً .

(٢) وجاء في ل (وثن) : واستوثن المال كثر ، واستوثن من المال : استكثر منه مثل استوثج واستوثر ، وانظر (بس ٦٤) .

(٣) في اللسان : بلغة الشام والحجاز ، قلتُ ونحن اليوم لا نعرف الإجّار في الشام ، وذكر ابن سيده انه السطح ليس عليه سُترة .

(٤) العَلَنْداة الناقة الشديدة الجسيمة ، والعَرفاء ذات العُرف من الإبل وغيرها ، والجلْس : الوثيقة الجسم .

ويُقال : مَخَجَ الرَّجلُ امرأتَه يَمْخَجُها مَخْجًا ، ومَخَنَها يَمْخَنُها مَخْنًا : إذا جامَعها [١] ، قال الراجز [٢] :

١٥٣ مَخَجْتُها بالعَرْدِ أيَّ مَخْجِ

★ ★ ★

الجيمُ والهاء [٣]

قال أبو نَصرٍ يُقال : حَملَ فلان على عَسكرِ بَني فلان فجاسَهم وهاسَهم : أي وَطِئَهم ودقَّهم [٤] .

★ ★ ★

(١) مرَّ الكلام على (مخن) في باب الثاء والخاء (ص ٩٨) .

(٢) هو الفرزدق أبو فراس همام بن غالب ، والشطر هذا في الديوان (ط الصاوي) ص ١٤٣ ، وقبله أشطار أربعة ، ويصف بهذا الرجز زوجه الزنجيّة أم مكية ، والشطر الأول منه :

(يارب خَودٍ من بَنات الزنج) ، وانظر ج ٦٣/٢ وغ ٢١/١٩ .

(٣) الهاء حَلقية تباعدت من الجيم مخرجًا ، واشتركت معها بالإصمات والانفتاح والاستفال فلم يصعب الابدال .

(٤) مرَّ بنا بهذا المعنى جاسَ وحاس في باب (الجيم والحاء) ص ٢١١.

الجيمُ والياءُ (١)

الأصمعيُّ : هو العَشيُّ والعَشِجُّ ، والبَرْنيُّ والبَرْنِجُّ ، وكلُّ ياءٍ مُشَدَّدةٍ للنسبةِ وغيرها ، فإن بعضَ العرب يُبْدلها جيماً ، وأنشدَ عن خَلَف الأحمر (٢) :

خالي عُوَيفٌ وأبو عَلِجِّ
المطعمان الشَّحمَ بالعَشِجِّ
١٥٤ وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ
يُكْسَرُ بالمرِّ وبالصَّيصجِّ

(٣) الجيم والياء شَجْريتان متفقتان مخرجاً ، ومختلفتان صفة ، وإبدال الجيم ياءً لغة فُقَيم .

(٤) قال الأصمعي حدثني خَلَف قال : أنشدني رجل من أهل البادية [من بني سعد] وقرأتها عليه في الكتاب أي كتاب سيبويه ٢ / ٢٨٨ ، ورواية سر الصِّناعة (ص ١ / ١٩٣) : عمي عويف ، المطعمان اللحم ، كِسَرَ البرنج ، ويقلع بالوَدّ في الشطر الأخير ؛

وانظر ل (شجر) ت (عج) ، ج ١ / ٥ ، ١٨٣ ، بس ٢٨ ، صص ١٩٢ مق ٢ / ٧٧ ، وشرح المفصل ٩ / ٧٤ و ١٠ / ٥٠ والقباء ٢ / ٥٧٣ ، وشرح البغدادي لشواهد شرح الرضي للشافية (ط حجازي) ص ٢١٢ .

يريد : وأبو عليّ ، وبالعَشِيّ ، وفلَق البَرنيّ ، وبالصّيصيّ
وهو قرون البقر ، وزعم الفَرّاء أنها لغةُ طَيِّء

(★) ومن باب الجيم والهاء في الهامش : ما ذكره أبو الفتح بن جني في كتاب تعاقب العربية : ومن ذلك قولهم : همهام ! أي لم يبق شيء ، ويقال فيه أيضاً : جمجام ، كذا رأيته في نسخة قديمة عندي مضبوطاً بالجيم ، وقد ذكره عبد الواحد في هذا الكتاب بالحاء في بابها ، فلا أدري أيقال : بالجيم والحاء ، أم أن الغلط وقع في النسخة التي رأيتها ..

(★ ك) من باب الجيم والهاء : العَرُجون والعُرْهون حكاه أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن عمرو عن أبيه .

(★ ع) ومن باب الجيم والميم تأجّجت النار وتأجّمت ذكت ، وأجيجُها : أجيمها ، وجَبَخ جَبْخاً وجَمَج جمخاً : تكبّر ، والجَبْخ والجَمْخ التكبر والفخر ، وفي ل (جبخ) : والجَمْخُ مثل الجبخ في الكعاب اذا أجيلت ؛ والجَرَج والمَرَج محركتان جَوَلان الخاتم وقلقه في الإصبع لسعته ؛ والأجرد والأمرد من الانسان من لا شعر له ولم تنبت لحيته ، ومن الخيل قصير الشعر ، ومن الأرض مالا نبات فيها والجرداء والمرداء كذلك ؛ وفي ق (الهجل) : وأهجَلَ الابل أهملها ، ودموع هُجول سائلة وهُمول فائضة .

ومن باب (الجيم والنون) داجَنَه وداهنَه بمعنىً متشابه ، وما أورده الإسكافيّ في مبادىء اللغة : اللُّهجة : اللُّهنة بالضم فيهما : وهما في اللسان ما يُتعلل به قبل الغداء ، ولهّجهم تلهيجاً ولهّنهم تلهيناً : أطعمهم إياها .

ومن باب (الجيم والياء) : الأزجمُ والأزيَمُ : البعيرُ لا يَرغو كما ذكره المجد اللغويّ ؛ والجلامِقُ واليلامِقُ من الأقبية ؛ والحُبارِجُ والحُباريَ بالياء لغة كلاب كما قال أبو زيد، والحُبارج بلغة غيرهم ذكر الحبارى .

وأنشد [١] :

نِعِمّا وَلدَتْ رَضْوى لزَبّانَ بنِ كِنْدِجِّ

١٥٥ وحَوْصاءُ ورألانَ اللذَيْ دَلاّ على الحجِّ

أراد ابنَ كندِيٍّ ، و (اللذَيْ) : يُريد اللذينِ دلاّ على الحجِّ : أيْ على الحيِّ ، أيْ بشرفهما نبّها على حيّهما ، وزعموا أن بعضَ الأعرابِ كان يُنشِد [٢] :

كأنّ في أذنابهنّ الشُّوَّلِ

١٥٦ من عَبَسِ الصَّيفِ قُرونَ الإجِّلِ

يريد الإيّلِ ؛

وقال أبو عَمرٍو بنُ العَلاء قلت لحنظَليٍّ : ممّنِ الرجُلُ ؟ فقال : فُقَيْمِجٌّ ، يُريد فُقَيمياً . فقلتُ : من أيّهم ؟ فقال :

---

(١) أي الفرّاء ، والظاهر انها ليست لغة قبيلة واحدة .

(٢) وفي إبدال يعقوب (بس ٢٩) : قال [أبو عمرو بن العلاء] : وبعض العرب إذا شدّد الياء جعلها جيماً ، وانشد عن ابن الأعرابيّ لابي النجم ، وذكر الشاهد من الشطرين ، ثم قال : يريد الأيّل ؛ وهذان الشطران في ل (عبس) ، وهما من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجليّ نشرتها مجلة مجمعنا العلمي ص ٤٧٥ سنة ١٩٢٨ ، وانظر السيوطي ١٥٤ ، وفي لآلىء البكريّ شرحها (السمط ٧١٢) .

مُرّجٌ ، يريد مُرّيًّا (١) ، قال أبو عمرو : وهم يَقلبون الياء الخفيفةَ أيضًا الى الجيم، قال الفرّاء: وذلكَ في بني دُبَيْر من بني أَسَدٍ خاصّةً، وأنشدَ لهميانَ بنِ قُحافَةَ (٢) :

١٥٧ يُطيرُ عنها الوَبَرَ الصُّهابِجا

يريد : الصُّهابيَّ من الصُّهْبَة ، ويقولون : هذا غُلامِجْ : يُريدون غُلامي ، وهذه دارِجْ : أي داري قال الراجز (٣) :

لا هُمَّ إن كنتَ قَبِلتَ حجَّتِجْ
فلا يَزالُ بازلٌ يأتيكَ بِجْ
١٥٨ أقمرُ نهّاتٌ يُنزّي وَفرتِجْ

---

(١) وذكر هذا يعقوب بن السكيت في بس (ص ٢٨) ، وأبو الفتح في سص (١ / ١٩٢) ، وفي اللسان والتاج أول حرف الجيم ؛

(٢) السعديّ كما جاء في إبدال يعقوب ابن السكيت (بس ٢٨) وفي سص ١ / ١٩٢ وفي ل أول حرف الجيم ، وترى هذا الشطر أيضاً في ل (صهبج) و ت (صهابج) ومق (٢ / ٧٧) والسمط ٧١٢ .

(٣) أنشده ابو زيد والفرّاء ، وفي نوادر أبي زيد (ص ١٦٤) وقال المفضّل : وأنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن ، وجاء في ل و ت (حرف الجيم) : (يارب ، إن كنت ... فلا يزال شاحج ... أقمرُ نهّاز ...) ، وفي الهامش بجذاء (نهّاز) : نهّامٌ معاً

وفي ت (الجيم) و (بس ٢٩) ، واستشهد به الهمع ١ / ١٧٨ على حذف أل من (اللهم) شذوذاً .

يُريد حَجّتي ، وبي ، ووفرتي ؛ ويُروي : يُنَزّي جُمّتِجْ : أيْ جُمّتي ؛

قال أبو حاتم قلتُ لأمّ الهيثَم : هل تُبدِلُ العربُ الجيمَ ياءً في شيءٍ من الكلام ؟ فقالت : نعم ثم أنشدتني :

١٥٩ إذا لم يكن فيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى   فأبعدكنَّ اللهُ من شَيَرات !

أي من شجرات [1] ؛

وقال اللحيانيُّ يُقال: لا أفعلُ ذلكَ يداَ الدَّهر وجَدا الدّهر [2] : أيْ آخرَ الدَّهرِ ؛

قال أبو زيد يَقول الكِلابيُّون : هي الصَّهاريج ، والواحدُ صِهْريجٌ ، وبنو تميم يقولون : صَهاريُّ والواحِدُ صِهْرِيٌّ [3]

* * *

(١) إبدال ابن السكيت (بس ٢٩) .

(٢) جاء في ق (اليد) : اليَد من الدهر مَدُّ زمانه ، وفي ل(يدي) : ويقال : لا آتيه يدَ الدهر أي الدهر كلَّه ، قال الأعشى :

رواحُ العَشيِّ وسيرُ الغُدوِّ   يَدَا الدهرِ حتى تُلاقي الخِيارا

وقوله يدا الدهر : (يدا) هنا مفردة كما رواه اللحياني في الأصل فهي لغة في يد كرحا وعصا ، والمثنى يدَيان ، كما يُقال : رحا ورحَيان .

(٣) ابن سيده : الصِّهريجُ مصنعة يجتمع فيها الماءُ ، أصله فارسيٌّ ، وهو الصِّهريُّ على البدل ، وحكى أبو زيد في جمعه صَهاريَّ ؛ وفي المعرَّب للجواليقي ص ٢١٥ : قال أبو حاتم : وقالوا صِهريٌّ وصَهاريُّ وصِهريجٌ وصَهاريجُ ، وصرّفوا منه الفعل ... وصهرج الحوض : طلاه .

أبدالُ الحاء (١)

الخاءُ والدالَ والذالُ والرّاءُ والسينُ والشينُ والصادُ والضادُ والطاءُ والعينُ والغينُ والفاءُ والقافُ والكافُ واللامُ والميمُ والواوُ والهاءُ والياءُ .

الحاءُ والخاءُ (٢)

يُقال : حَنظَى بِهِ يُحَنظِي ، وخَنظَى به يُخَنظِي : إذا سَمَّع بِهِ وذكرهُ بقَبيح ، وأنشدَ الأصمعيُّ (٣) :

١٦٠ قامت تُحَنظِي بكَ سِمعَ الحاضرِ   صَهصَلِقٌ شائلةَ الخمائر

(١) جاء في أول كتاب الحاء المهملة من اللسان قال الخليل : الحاءُ حرف مَخرجه من الحلق ، لولا بُحّةٌ فيه لأشبه العين ، وبعد الحاء الهاء ، ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف ، وقَبحُ ذلك على ألسنة العرب لقرب مَخرجيهما ، لأن الحاء في الحلق بلِزق العين ، وكذلك الحاء والهاء اهـ ، وانظر قول شيخ هذه الصناعة ابن جنّي في السّر ١٩٦/١ .

(٢) الحاء والخاء حلقيّتان مهموستان ؛ والإبدال واقع بين حَرفين متقاربين مخرجاً وصفة .

(٣) هو في ل (خنط) لجندَل بن المثنّى الحارثيّ وفي (عنظ) منه : الطّهوي بدل الحارثي ، وهو من رجز مفرّقٍ في ج ١٣٦/٢

وأنشد غيرُهُ :

١٦١ قامت تخَنظِي بكَ وَسْطَ الحَيَّيْنْ شِنْظيرةُ الأخلاقِ رَأراءِ العَيْنْ

ويُقال: رَجُلٌ حِنْظِيانٌ وخِنظيانٌ : إذا كان بَذِيّاً فحّاشاً (١) ؛

والحَشيُّ والخَشيُّ : اليَبيسُ من النَّبت (٢)

- و ٣/٤٠١ ومخ ٨/١٣٥ وتا ٢٦٣ و ٣٥٧ ومق ٢/٦٨ وبس ٢٤ ، والاصلاح ١/١٤٧ ، وترى جُلَّ هذا الرجز في ل (عنظ ، جرس) وزاد عليه صاحب السمط ٧٠٢ أربعة أشطار أو لآلىء ، وهذا الراجز يخاطب امرأته ويدعو لها بالضَّرة قبل موتها بقوله :

لقد خشيت أن يقوم قابري ولم تمارسك من الضرائرِ

ذاتُ شذاة جمّة الصَّراصرِ (شنظيرة شائلة الجمائرِ)

حتى إذا أجرس كلُّ طائرِ (قامت تعنظي بك سمع الحاضرِ)

تُصرُّ إصرارَ العُقاب الكاسرِ ولا تطيعُ رَشَداتِ آمرِ

تَرمي البَذاء بجنان واقرِ وشدّة الصوت بوجه حازرِ

توفي لك الغيظَ بمدٍّ وافرِ ثم تغاديك بصُغْرٍ صاغرِ

حتى تعودي أخسرَ الخواسرِ

(١) الأزهريّ : رجل حِنظيان وحِنذيان ، وخِنذيان وعِنظيان : إذا كان فحّاشاً ، ويقـال للمرأة : هي تَحنظي وتَحنذي ، وحَنظى وحَنذَى وعَنظَى ملحقات بالرباعي وأصلها ثلاثي ، والنون فيها زائدة ، كأنّ الاصل فيها معتلّ .

(٢) ابن الأعرابيّ : والحَشيُّ من النبت ما فسد أصلُه وعَفِن .

قال الراجز (١) :

من الحَوامي الرَّطْبُ والذَّوِيُّ (٢)

والهَدَبُ الناعِمُ والحَشِيُّ ١٦٢

وقال الآخر (٣) :

وإنَّ عِندي إنْ ركبتُ مِسْحَلي

سَمَّ ذَراريحَ رِطابٍ وخَشِي ١٦٣

ويُقال : خَبَجَ الرجلُ يَخْبِجُ خَبْجًا ، وحَبَجَ يَحْبِجُ حَبْجًا : اذا ضَرطَ ، وهو الخُباجُ والحُباجُ (٤) :

---

(١) هو العجّاج في ديوانه (مشع ٧٠/١٢٧ و ١٢٨) ، وفي أراجيز العرب ١٨١ ، وفي (بس ٣٠) أنشده الأصمعيّ للعجاج ، كما أنشده له أبو عليّ في (مق ١١٣/٢ ، ١١١) ، وهو في ل (حشا) وفي ت (حشى) .

(٢) ورواية البكري في لآلئ السمط (٧٣٧) بضم راء (الرطب) وذال (الذوي) قال : والحوامي النواحي ، والرُّطب بالضم في النبت وفي سائر الأشياء : الرَّطب بالفتح ، والذُّوي جمع ذاوٍ ، والعجاج كان يصف كناس الوحش .

(٣) أنشده ابن بري : (وحَشِي) بالمهلة ، وقال أراد : وحَشِيٍّ فخفف المشدد ؛ ورواية الإبدال بالمهلة والمعجمة معاً ، وهو في ل ، ت (حشا ، خشا ، حلا) وفي بس ٣٠ ومخ ١٥٥/١ .

(٤) والخَبجُ نوعٌ من الضّرب بسيف أو بعصاً ، وليس بشديد ، والحاء لغة .

ويُقال : فاحت ريحُهُ تَفوحُ فوْحًا [1] ، وفاخت تفوخُ فوْخًا ؛

أبو زَيد يُقال : انْحمَصَ الجرحُ انحِماصًا ، وانْخمصَ انخِماصًا : اذا ذهبَ وَرَمُه [2] ؛

أبو عُبيدة المَحْسُول والمَخسولُ : المرذول من الناس [3] ؛

---

(١) الاصمعيّ : فاخت منه ريح طيبة تَفوخ وتفيخ مثل فاحت .

(٢) حكاه يعقوب وعدّه في البدل (بس ٣٠) ؛ وقال ابن جنّيّ في سر الصناعة (١٩٩/١) : فأما ما قرأته على أبي علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوبَ عن يعقوب من أن أبا زيد قال : خمصَ الجرحُ يُخمص خموصا ، وانخمص انخماصاً ، قال أبو علي : وانحمص انحماصاً : إذا ذهب ورمه ، فلا يكون الخاء فيه بدلاً من الحاء ، ولا الحاء بدلاً من الخاء : ألا ترى أن كل واحد من المثالين يَتصرّف في الكلام تَصرّفَ صاحبه ، فليست لأحدهما مَزيةٌ من التصرّف والعموم في الاستعمال يكون بها أصلاً ، ليست لصاحبه ، ومع هذا فإنك تجد لكل واحد منهما وجهاً يحقّق له حرفَه ، وذلك أن (خمص) بالخاء من الشيء الخَميص الضامر ، وهذا واضحٌ : لأن الجُرح إذا ذهب ورمه فهو فيه كخُمص البطن ؛ وأما (انحمص) بالحاء فهو من الحِمّص ، ألا ترى أن الحِمّصة صغيرة مجتمعة ضامرة ، فهذا يشهد بأن الحرفين أصلان ، وأنه ليس أحدهما أصلاً لصاحبه ولا بدلاً منه اه . قلت : وأبو بكر في السند هو ابن السرّاج .

(٣) وهو في (بس ٣٠) عن أبي عبيدة وزاد : وقد خسَلته وحسلته .

والُجخادِيُّ والُجحادِيُّ : الضَّخمُ (١) ؛

الأصمعيُّ : الطخْرورُ والطخْرورُ : السَّحابةُ الرقيقة ؛ ويُقال : ما في السماء طُخْرورٌ وطُخرورٌ ، وطَحَرةٌ وطَخَرة ؛ وجمع طُحْرور وطُخرور طَحارير وطَخارير (٢) ، وقال الرّاجز (٣) :

وهُنَّ ، إن قلَّت طَخاريرُ القَزَعْ
مُوَفِّياتُ الكيْلِ بالمُدِّ التَرَعْ ١٦٤

وقال الآخرُ (٤) :

إنّا إذا قلَّت طَخاريرُ القَزَعْ

---

(١) عن أبي عمرو الشيباني في (بس ٣٠) .

(٢) الأصمعيّ : هي قِطع مستدِقّة رقاق ، يقال ما في السّماء طَحْرة وطَخْرة ، وقد يحرك لمكان حرف الحلق ؛ وطحرورة وطخرورة بالحاء والخاء في ل (طخر) ، ويقال للرّجل إذا لم يكن جَلداً ولا كثيفاً : إنه لَطخرور وتخرور بمعنى واحد ، وفي (بس ٣٠) : ولم يعرفه بالحاء : أي لا يقال للرجل طحرور بالمهملة .

(٣) عزاهما ابن دريد في ج ٢/٢١٠ لأبي محمد الفقعسي ، ورواية الشعر الأول فيه : (وهنّ إن طارت ...) والثاني (... بالملا النزع) ، ورواية الابدال أصح وأوضح .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسيّ راجز اسلامي ، ويقول العلاّمة الميمني : رأيت له شعراً لما هزم خالد بني أسد مع طليحة ابن خويلد ، فالظاهر أنه مخضرم (س ١٤٨) ، وهذا الرجز مفرّق في

وَصدرَ الشاربُ منها عن جُزَعْ
نَفحلُها البيضَ القليلاتِ الطَبَعْ
من كلِّ عَرّاصٍ إذا هُزَّ اْهتَزَعْ
مثلَ قُدامى النَّسْرِ ما مَسَّ بَضَعْ

ويُقال : اطْمَخَرَّ الإناءُ واطْمَحَرَّ : إذا امْتلا ، وقد اطْمَحَرَّ الرجلُ اْطْمحراراً ، واطْمخَرَّ اطمخراراً : إذا رَوِيَ رِيا تامًّا كأنه امْتلأَ من الشَّراب [1] ؛

ـ الكتب ومعزوٌ في اللسان الى أبي محمد الفقعسي ، وذكر ابن منظور منه في (طخر) الثلاثة الأشطار الأولى ؛ وفي (عرص) الشطرين التاليين ، وفي (هزع) استشهد بالأشطار الخمسة ، وفي (طبع) قال : وأنشد الأصمعيُّ وغيرهُ أرجوزةً نسبها ابن برّي للفقعسيّ ، قال : ويقال إنها لحكيم بن مُعيّةَ الرّبعيّ ، وفي هذه الترجمة زاد على رجزنا أشطاراً أربعة ولعلها تتمة هذه الأرجوزة ، والفضل للسان الذي حرص عليها ، والحمد للرحمن الذي هدانا إليها ، والأشطار الأربعة هي :

يؤولُها تَرعيةٌ غيرُ وَرَعْ ليسَ بفانٍ كِبَراً ولا ضَرَعْ
تَرى برجليه شقوقاً في كَلَعْ من بارىءٍ حِيصَ ودامٍ مُنْسَلِعْ

وفي اصلاح المنطق (ص ٥٠) نسبها ابن برّي للفقعسي ، وفي تا ٤٣٨ قال [عبد الله بن ربع] الأسدي ، والفقعسي هو عبد الله بن ربعي ؛ فقلت . لعلها واحد إن كانت فقعس من أسد ، ثم رأيت في القاموس : فقعس بن طريف أبو حيّ من أسد علم مرتجل قياسيّ .

(١) وجاء في ل (طمحر) : وطَمحَرَ السِّقاءَ مَلأهُ ، والمطمحِرُ الممتلىءُ ، وشرب حتى اطْمَحرَّ أي امتلأ ولم يضرره ، والخاء لغة عن يعقوب اهـ قلت : ويعقوب يرويها عن اللحياني (بس ٣١) .

ويُقال : دَرْبحَ الرجلُ دَرْبحةً ، ودَرْبَخَ دَرْبَخَةً : إذا حنا ظهرَهُ [١] ، قال الراجز هو العَجّاج [٢] :

ولو تَقول : دَرْبِخوا لدَرْبَخوا
لفحلنا إنْ سَرَّهُ التَنَوُّخُ ١٦٦

ويُقال : تَخَوَّفَ مالهُ و تَحوَّفَهُ : إذا تَنَقَّصَهُ ومَحَقَهُ ، وفي التنزيل : أو يأخُذَكُم على تَخَوُّفٍ [٤] ، وقال الشاعر [٥] :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ منها تامكاً قَرِداً كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ ١٦٧

يعني : تَحَيَّفَه ؛

---

(١) يعقوب (بس ٣١) .

(٢) هو في ديوانه (مشع ١٤/٢٠) ، وفي ل ، ت (دربخ ، برخ ، دنخ ،) ، ج ١/٢٣٣ و ٣ / ٣٠١ قال : ودربخ أحسبها كلمة سريانية وهو التذلل والإصغاء الى الأمر ، ثم في مخ ٨/١٢٤ ، والمعرب ٨٢ ، وفي كتاب الابل للأصمعي ٦٧ (ولو تقول ...) كما في الديوان ، ولعلها الرواية الصحيحة . وفي الأصل فوق (تقول) من الشطر الأول : أقول ، وفي الهامش بجانب (التنوّخ) : يقول إني سيد الشعراء .

(٣) يعقوب : هو يتحوّف مالي ويتخوّفه أي يتنقّصه ويأخذ من أطرافه (بس ٣١) .

(٤) هو تميم بن أُبَيّ (بن مُقبل) من بني العجلان (ـ نحو ٢٥ هـ) = (ـ نحو ٦٤٦ م) شاعر مخضرم ، كان يبكي أهل الجاهليّة ، وتستشهد كتب اللغة بشعره كثيراً : انظر الأعلام ٢ / ٧١ ، الخزانة ١ / ١١٣ وابن سلام ٣٤ والسمط ٦٦ - ٦٨ .

وُيقال: رجلٌ طَمْحرِيرٌ وطَمَخْرِيرٌ إذا كان عظِمَ البطنِ [1]؛

ابنُ الأعرابيّ يقال للأرضِ إذا اتسع نباتُها وانبسط على وجهها، وذلك في أول ما يَبدو: قد أَحْلَست الأرضُ إِحْلاسا، وأَخلست إخلاسًا؛

وُيقال: اطلَحمّ الليلُ واطلخَمَّ: إذا اشتدّ ظلامُهُ وتراكَبَ [2]؛

وقالوا: الحَنْثَلُ والخَنثَلُ من الرجال: الضعيفُ بدَناً وعقلا، وقوم حَناتِلُ وخَناتِلُ،

ابنالأعرابيّ يقال: إِنه لكريم السِّنْخ والسِّنْح: أي الأَصلِ [3] وأنشدَ:

أنتَ ابنُ أَوْرَى [4] القادِحينَ قدْحا

والأكرمينَ في قُرَيْشٍ سِنْحا ١٦٨

---

(١) مرّ بنا (ص ٢٦٧) اطمحرّ واطمخرّ، وهما وطمحرير وطمخرير من أسرة اشتقاقية واحدة.

(٢) وقال ابن منظور ل (طلخم): اطلخم الليل والسحاب: أظلم وتراكب مثل اطرخمّ.

(٣) وقال في ل (سنخ): وسِنْخ كل شيء أصله، وقول رؤبة [مشع ٣ / ١٧١]:

غَمرُ الأجاريّ، كريمُ السِّنْحِ   أبلجُ لم يُولد بنجمِ الشُّحّ

إنما اراد السِّنْخ، فابدل من الخاء حاءً لمكان الشُّح، وبعضهم يَرويه بالخاء، وجمع بينها وبين الحاء لأنها جميعًا حرف حلقٍ، وانظر قول أبي الفتح في سرّ الصناعة (١ / ١٩٠).

(٤) وفي الأصل (أروى) ولا يقال: فلان أرْوى زنداً، بل أوْرى، ويقال في هذين الشطرين ما قيل في رجز رؤبة.

ويُقال : صَمَخَتْه الشَّمسُ وصَمَحَتْهُ : إذا آلمتْ دماغه ، وهي تصمَخُه صَمْخًا ، وتَصمحهُ صَمْحًا (١) ؛

وقُرِئت هذه الآية : إنّ لكَ في النّهار سَبْحًا طويلا (٢) ، وسَبْخًا طويلاً ؛ وهي بالخاء المعجمة قراءةُ يحيىٰ بن يَعْمَرَ ، قال الفرّاء : وهما بمعنًى واحدٍ ، وهو الفراغُ ؛ وقال غيرُه : سَبْخًا : نومًا ، وسَبْحًا : فراغا ؛

ويُقال : مَحَجْتُ الدلوَ وبالدّلو أمْحجُ مَحْجًا ، ومَخَجْتُها

(*) في المجمل في تركيب و ض ح ، الوضوح : الماء يكون بالدلو ، شبيه بالنصف ، ويقال : هو وضوخ بالخاء المعجمه .

(*) ابن القطاع في الأبنية : حوثاء وخوثاء بالحاء والخاء للسمينة .

(*) وفي الهامش أيضا : [أجدت الشيء] والبناء قوّيته ، وهو أيضًا : أجّدت الشيء شددتــه ؛ وقال الجوهريّ : الأيْد والآد : القوة ، تقول من : آيدته فهو مُؤْيَد ، وتقول من الأيــد : أيّدته تأييدًا .

(١) أبو عُبيد : صَمخته الشمسُ أصابته ؛ وعن شَمِر : صمخته بالخاء : أصابت صماخه ؛ وأما (صمحته) بالحاء فعن الليث : صَمحه الصَّيفُ : إذا كاد يُذيبُ دماغَه من شدّة الحرّ ، قال أبو زُبيد الطائي :

من سَمومٍ كأنّها لفحُ نارٍ صَمحتها ظهيرةٌ غرّاءُ

(٢)

ومَخَجْتُ بها أَمْخُجُ مَخْجًا ، قال الراجز[١]

فصبَّحت قَلَيْذَماً هَمُوما

١٦٩ يزيدُها مَخْجُ الدِّلا جُموما

والمَحجُ والمَخجُ : أن تَجذِبَ الدَّلْوَ لتَمْتَحها بعدما تمتلئ ، وكذلك النَّحْجُ والنَّخْجُ ؛ وقد مَحجتُها ومَحجتُ بها ، ومَخجتُها ومَخَجْتُ بها ، ونَحجْتُها ونَحجتُ بها ونَخجْتُها ونَخجْتُ بها ، وكلُّهُ واحدٌ ؛

ويُقال : لَحَّت عَيْنُهُ لَحًّا ، ولَخَّت لَخًّا ، إذا كثُر دَمْعُها

---

(١) أنشده الفرّاء وهو في وصف بئرٍ ، وتراه في ل ت (مخج) ومخ ٩/١٦٧ ، ١٠/١٦ ، ١٤٨ ، ١٥/١٦٨ ؛ تا ٥٦٠ ، مقا ٦/١٣ وفي بس ١٩ .

(★) سر الصناعــة : قرأت على ابي علي عن أبي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عن يعقوب أن أبا زيد قال يُقال : خمص الجَرح يخمص خموصًا ، وحمص يحمص حموصًا ، وانحمص انحماصًا قال أبو علي : وانحمص انحماصًا ذكره أبو زيد في مصادره : اذا ذهب ورمه ؛ وفي المحكم بالحاء المهملة : حمص الجرح يحمُصُ حموصًا ، وانحمص ؛ وجرح حامص وحميص ، وفي تهذيب الأفعــال لابن القطّاع : وحمص الجرح : ذهب ورمه ، وخمص الجرح بالخاء لغة .

(★) ابن سيده : الخاء والجيم : الخَنبج [الضخم] ، وقال أيضًا : الخاء والجيم : الخُنْبج [وتضم] الضخم .

وغَلُظَت جُفونُها والتَصقتْ بالرَّمَصِ قال الراجز (١)

لا خيرَ في الشَّيخِ إذا ما جَخّا

١٧٠ وسالَ غرْبُ عَيْنِهِ فلَخّا

تحتَ رِواقِ البيتِ يَغشَى الدُّخّا

وقد يقال : لِحِحَت عينُه لَحَحًا بإظهار التّضعيف أيضًا (٢) ؛

ويُقال : تَحشْحَشَ الشيءِ وتخَشْخَش : إذا تَحرَّكَ ، وقد سمعتُ حَشْحَشَتَهُ وخَشْخَشَتَه : أي حركته ؛

---

(١) هو العجّاج في ملحق الديوان (مشع ١/٧٦) ، وفيه يُروى : (... اجلخّا ... فلَخّا) وهي رواية ل (لخخ) ، وترى هذه الأشطار في ل و ت (جلخ ، دخخ ، طلخ ، لخخ) وفي الجمهرة وغيرها بروايات مختلفة ، وانظر خ (ط بولاق) ٣/١٠٤ والمفصّل ٦٦ .

(٢) قال ابن منظور ل (لخخ) : لَخِخَت عينُـه ولَحِحَتْ إذا التزقت من الرمَص ، ولَخّت عينُه تَلخُّ لَخّـاً ولَخيخاً : كثُرت دموعها وغلظت أجفانها .

(★) من باب الحاء والخاء : [لحّت عينه لحّاً : كثُر دمعها ، ولخّت عينه] لخّاً كذلك ، ولحخت أيضاً بالخاء كذلك انتهى ، فعلى هذا تكون الخاء قد عاقبت الحاء ، وسُمع الإدغام والفكّ ، إلاّ أن الهنائي حكى أن الفكّ لم يجيء إلا في سبع كلمات ليس هذا بالخاء منها .

(★) في المجمل لابن فارس : فرس مَحشوش الظهر بجنبيه : إذا كان مُجفَر الجنبين ، ويقال : مخشوش بالخاء .

ويُقال : فَحْفَح في نَومِه فَحْفَحَةً ، وفَخْفَخ فخْفَخَةً : إذا غَطَّ ونَفَخَ [١] ؛

ويُقال : حَبَشْتُ الشيء أحبِشُه حَبْشًا ، وخَبَشْتُه أخْبِشُهُ خَبْشًا : إذا جمعتَه ؛

وقالوا : الكارِحَةُ والكارِخَةُ من الإنسان : الحَلْقُ ، أو بعضُ ما فيه [٢] ؛

ويُقال : أقبلَ الى الرُّمح ، وهو مركوزٌ ، فامْتَحَطَهُ امتِحاطًا ، وامْتَخَطَه امتِخاطًا : إذا انتزعهُ ، ويُقال : امتحطَ السَّيفَ أيضًا وامتخطَه : إذا استلَّهُ من جَفْنِهِ [٣] ؛

---

(١) لم يذكر ابن منظور في لسانه هذين الحرفين بهذا المعنى ، ولا المجد والجوهريّ ، وانما ذكر في ل (فحح) : أن الفحفحة تردّد الصوت في الحلق شبيه بالبحّة ، وهو قريب من الغطيط والنفخ ؛ غير أنه ذكر بهذا المعنى الفخيخ بقوله : (فخخ) : والفَخّة والفخ في النوم : دون الغَطيط ، وفي حديث صلاة الليل : إنه نام حتى سمعت فخيخه أي غطيطه ، قال ابن سيده : الفخيخ من أصوات الحيات شبيه بالنفخ ، وقد يقال بالحاء غير معجمة ، وهي أعلى ، وقال المجد : وفخيخ الأفعى فحيحها .

(٢) قال ابن دريد : أحسب أن الكارحة والكارخة حَلق الانسان ، أو بعض ما يكون في الحلق منه .

(٣) وزاد اللسان على معنى الحرفين بقوله (مخط) : وامتخط الشيء اختطفه .

وُيقال : طَنِحَتِ ٱلإبلُ وطَنِخَت : إذا بَشِمَت ، وهي تَطْنَخُ طَنْخًا ، وتَطْنَح طَنْحًا (١) قال الراجز (٢) :

شُرْبُ العكيسِ الجَوْنِ حتّى تَطْنَخْ

وَهَجْمَةٌ من النِّواءِ الدلَّخْ

١٧١ تأوي إليكَ كالهِضابِ الشُّمَّخْ

(★ع) : ومن فوائت الإبدالين (ابن السكيت وأبي الطيب) : ما جاء في ل (جلخ) وسيل جُلاخ وجُراف كثير ، والجُلاح بالحاء غير معجمة : الجراف ؛ وفي ل (جوح) : الجوح الاستئصال من الاجتياح ، وفي (جوخ) : جاخ السيل الوادي : جلخه وقلع أجرافه ، قال النمر بن تَولب :

ألثّت علينا ديمةٌ بعد وابل فللجزع من جَوخ السيول قسيبُ

وذكر المجد في (ق) : والجحادري العظيم ، والجخادر والجخدري الضخم ، وفي ق أيضًا : الجحدمة السرعة في العَدو ؛ والجخدمة السرعة في العدو والمشي ؛ وقال أبو حنيفة : الخِمخِم والحِمحِم واحد (وهو نبت) وقال الاصمعيّ : الحِمحم الاسود ، وقد يقال له بالخاء ، قال عنترة :

ما راعني إلاّ حَمولةُ أهلها وسطَ الرياضِ تَسفُّ حَبَّ الخِمخِم

(١) قال ابن المكرم ل (طنح) : طَنِحت الابل طَنَحًا وطَنِخت : بشمت ، وقيل : طنحت بالحاء : سمنت ، وطنخت بالخاء : بشمت ، حكى ذلك الأزهريّ عن الأصمعيّ وقال : وغيره يجعلها واحدا .

(٢) يصف ابلا سمانا تشرب العكيس وهو اللبن ، والجون هو الابيض هنا ، والهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة ، والنّواء ج ناوية أي سمينة ، والدلّخ جمع دالخة أي سمينة ، ومعنى الشطر الثالث واضح .

ويُقال : نقَحْتُ العظمَ أنقَحهُ نَقْحًا ، ونَقخته أنقَخه نقخًا : اذا استخرجت مُخَّهُ قال الراجز (١) :

والله لَولا أن تَحُشَّ الطُّبَّخُ
بيَ الجحيمَ حيثُ لا مُستَصرَخُ
١٧٢ لَعلِمَ الجُهَّالُ أني مِفنَخُ
لِهامِهِمْ أرُضُّها وأنقَخُ

ويُقال : ضَربَهُ حتى انشدَخَ انشداخًا ، وحتى انشَدَحَ انشداحًا : وذلكَ اذا انبسطَ ،

وقالوا : الدَّحمُ والدَّخمُ : الدفعُ بإزْعاجٍ ، يُقال : دَحمَهُ

(١) وهذا الراجز هو العجّاج ، والرجز في ديوانه (مشع ١٤/٤٢١) وفي اللسان أيضا للعجـاج (فنخ ، نقخ) والشطر الثالث فيه : (لعلم الأقوام ...) والرابع : (لهامهم أرضّه ..) ، والمِفنَخُ بكسر الميم : من يشجُّ رأس أعدائه كثيرا .

— تتمة الفوائت : وجاء في اللسان المحشّىٰ : الغضبان والخاء لغة ؛ وجاء في ق (وسر الليالي ١٠٩) : الدُّبّخسُ كشُمّخر :الضخم الخلق والأسد كالدَّبخس زنةً ومعنى ، وكلاهما حكاية صفة ؛ وفي ل (دبخ) : دَبّخ الرجل تدبيخا : اذا قبّب ظهره وطأطأ رأسهُ بالحاء والخاء جميعًا عن أبي عمرو وابن الأعرابي ، وفي (دمخ) منه : دمخ الرجل : طأطأ ظهره ، والحاء لغة ؛ وبين دمخَ ودبخَ تعاقب آخر بين الباء والميم ؛

يَدْحَمُهُ دَحْمًا ، ودَخمهُ يَدْخَمهُ دخمًا : إذا دَفعهُ دَفْعًا عَنيفًا ؛ وربَّما كُنيَ بهِ عن الجماعِ ، يُقال : باتَ يدْحَمُها لَيلتَهُ ويَدْخَمُها ؛

ويُقال : طَنِحَ الرَّجلُ يَطْنَحُ طَنَحًا ، وطَنِخَ يَطْنَخ طَنَخًا : إذا أكَل دسَمًا فغَثَتْ نَفسُهُ (١) ؛

ويُقال : كَمَحْتُ الفرسَ باللجامِ أكْمحَهُ كَمْحًا ، وكمَخْتُه أكمخُهُ كَمْخًا : إذا كفَفْتَهُ بالعِنان (٢) ؛

---

(١) مرّ بنا في الصفحة ٢٧٤ : هذان الحرفان بمعنى البَشَم ، وأعادهما شيخنا أبو الطيب هنا بمعنى الغثيان وخبث النفس ، قال شمر : سمعت ابن القفعسيّ يقول : نشرب هذه الألبان فتطنخنا عن الطعام أي تُغَثِّينا ، وفي ل (طنخ) : (تغنينا) من مسخ النسخ .

(٢) ومرّ بنا : كبح الفرس وكفحها ص ٢٠ ، وكبحها وكمحها ص ٥٤ بمعنى واحد .

— ومن هذه الفوائت ماجاء في ل (رضخ) : الرضخ مثل الرضح ؛ قلت : والتراضحُ والتراضخ : ترامي القوم بالنشّاب ، والمراضحة والمراضخة والمِرضحة والمِرضاح والمرضخة والمرضاخ : حجر يُرضخ به النوى ، كل ذلك جاء بالحاء والخاء ؛ ومن محاسن هذا التعاقب كما بيّناه إحياء اللغة بمصطلحات العلم والحياة فنطلق المرضخة او المرضاح مثلا على أداة كسر البندق التي يقال لها : Casse - noisette ، والمرضخة والمرضاخ على اداة كسر الجوز : Casse - noix ؛ ومنها في ل (لطخ) اللطخ كاللطح ؛ وذكر المجد في ق اللفح واللفخ : الضّرب مطلقا او على الرأس بعصا أو غيرها ؛ —

ويُقال : ناقةٌ حِدْلِبٌ وخِدْلِبٌ : وهي المسِنةُ المُسْتَرخِيَة ؛

ويُقال : ما عليه طِحْرِبَةٌ وطِخْرِبَةٌ : أيْ ما عليه شيء من اللباس (١) ؛

ويُقال : ما عليه خَرْبَصيصٌ وحَرْبَصيصٌ : أي ثوبٌ ، وقالوا : بل هو الشيءُ القليلُ من الحَلْيِ (٢) ؛

ـ وجاء في ل (رخم) : والرَّخمة أيضاً قريب من الرحمة ، يقال : وقعت عليه رَخمته أي محبّته ، ويقال : رخمان ورحمان ، قال : ورَخِمه رخمةً لغة في رحمه رحمةً ؛ وفي ل (سدح) : وانسدح الرجل استلقى وفرّج رجليه ، وفي (سدخ) : ضربه حتى انسدخَ : أي انبسط ، قال الأزهريّ السّدح والسّطح واحد ، وأبدلت الطاء فيه دالاً كما يقال : مدّ ومطّ وما أشبهه ؛

(١) ومرّ بنا ص ٤٩ : طحربة وطحرمة بهذا المعنى ، وبمعنى اللّطخ من غَيم أيضاً ، قال ابن سيده في محكمه : خص أبو عبيد وابن السّكّيت (الطحربة) بالجَحد ، واستعملها بعضهم في النفي والإيجاب ؛ وفي هامش الاصل بجانب طحربَة : وطحرية بالباء والياء معا .

(٢) وذكر المجد في ق (خربص) أنه يقال أيضاً : ومافي الوعاء أو السقاء خربصيصةٌ : شيء ، والخربصيص هَنَة في الرمل لها بصيص كأنها عين الجراد ، أو هي نبات له حبّ يتخذ منه طعام ، والجمل الصغير والمهزول والقُرْط والحبّة من الحلي ، وبهاء خرزة ، وكان ذكر الحر بصيصة بالحاء بمعنى الشيء من الحليّ .

وكلمةٌ للعرَبِ يقولونَ للرجل إذا صغروا اليه نفسَهُ : حبقَّةٌ حبقَّةٌ ، وخبقَّةٌ خبقَّةٌ (١) ؛

ويُقال : عَجوزٌ جِحَرِطٌ وجِخْرِطٌ : إذا كانت هَرِمَةً قال الراجز (٢) :

١٦٤ والدَّرْدَبيسُ ، الجِحرِطُ الجَلَنْفَعَهْ

ويُقال : رَجُلٌ دُحْسُمانيٌّ ودَخْسُمانيٌّ ، ودُحْمُسانيٌّ ودُخْمسانيٌّ ، ودُحْمُشانيٌّ ودُخْمُشانيٌّ ، ودُحْثُمانيٌّ ودُخْثُمانيٌّ : إذا كان أسودَ غَليظا (٣) .

---

(١) قال ابن دريد : وفي المثل (خِبقَّه خِبقَّه تَرَقَّ عينَ بَقَّه) بالخاء المعجمة ، قال : وأصحاب الحديث يَروونه بالحاء .

(٢) جاء هذا الشطر في ل (جلفع ، خظظ) و ج ١/٢٦٥ و٣/٣٢٢ ومق ١/١٤٥ ولا ذكر له في السمط ؛ والدردبيس هنا العجوز الفانية والجلنفعة في (تا ٣٣٧) : المرأة اذا أسنّت ، وهي غليظة شديدة .

— ومن الفوائت السابقة : ل (سخم) : السُّخام سواد القدر والفحم ، وجاء فيه السحام بهذا المعنى ؛ والسخَم والسخمة والسَّحم والسُّحمة السواد ، قال : والأسخم الغراب الأسحَم ، وكل أسود أسحم ؛ وفي ل (طلحف وطلخف) : الطِلَّحَف والطَّلَّحْف والطِّلَّحافُ بالحاء ، والخاء لغة ؛ شمر : جوع طِلَّخف شديد ، ومثله طلخف قال الشاعر :

اذا اجتمع الجوع الطلحف وحبُّها على الرجل المضعوف كاد يموتُ !

(٣) ابن سيده : الدحسم والدحمس والدماحس ، والدُّحسماني والدُّحمساني : كل ذلك العظيم مع سواد ، والدماحس ، والدُّحمسان بالضم : قلب الدحسمان ، هو الآدم السمين ، وقد يلحق بهما ياء النسب كأحمري ، وليس هذان الحرفان بالثاء أو الشين في اللسان ولا الصحاح والقاموس .

وقالوا : الشِّنْخَفُ والشِّنْخِفُ : الطويلُ ، والجميع شَناخِفُ وشَناخِفُ (١) ؛

ويُقال : ضَربه ضَرباً طِلَحْفًا وطِلَخْفًا ، وطِلَخْفَى وطِلَحْفَى : وهو الشديد الوقعِ (٢) ، قال الراجز (٣) :

١٧٤ ضَرْباً طِلَخْفًا في الوغى سِجِّيلا

اليَزيديُّ يُقال : خَلَجَ في صَدْري منه شيءٌ يَخْلُجُ خَلْجًا ، وحَلَجَ يَحْلُجُ حَلْجًا ؛

---

(١) ويذهب ابن المكرم الى أن هذين الحرفين لا يكسّران ، وأن الجمع : شِنْخِفون .

(٢) والمجد اللغوي يقول : ضَربته ضرباً طِلحيفاً كبرطيل وسَمند وجِرْدحل وسِبَحل وحَبَركي وقرطاس : أي ضرباً شديداً ، وفي ل (طلخف) وضرب طِلَخْف وجوع طِلَخْف : شديد ، وقد ذكر في الحاء أيضاً قال الشاعر :

اذا اجتمع الجوعُ الطِّلَحف وحبُّها   على الرجل المَضعوف كاد يموتُ

(٣) ومعنى قوله (سِجيلًا) شديد الوَقْع ؛ وفي قوله تعالى : « ترميهم بحجارة من سِجيل » قال أبو عبيدة : (من سجيل) تأويله : كثيرة شديدة وقال : ان مثل ذلك قول ابن مقبل :

ورَجلةٍ يضربون البَيض عن عرضٍ   ضَربا تواصت به الأبطالُ سِجّينا

قال : وسجين وسجيل بمعنى واحد .

وُيقال : دَخْمَرْتُ القِرْبَةَ أُدَخْمِرُها دَخْمَرَةً ، ودَخْمَرْتُها أُدْخمِرها دَخْمرةً : إذا ملأتَها (١) ؛

وُيقال : مرَّ يُحَذْلِمُ حَذْلَمَةً ،ويُخَذْلِمُ خَذْلَمَةً : إذا مرَّ مسرعاً (٢) ؛

وقالوا : الحِثْرِمَة والخِثْرِمة (٣) : اللحمة النَّاتئة في وسط الشَّفة العُليا ؛ وبعضهم يقول : هي الدائرة تحتَ الأنف ، قال الراجز (٤) :

كأنما حِثْرِمَةُ ابنِ غابنِ

١٧٥ قُلْفَةُ طفلٍ تحت مُوسَى خاتنِ

وُيقال : رجل حُثارِمٌ وحُثارِمٌ : إذا كان ضخمَ الشَّفَة ؛

---

(١) وفي القاموس المحيط : دخمر القربةَ ودخمرها : ملأها .

(٢) وفي اللسان : خَذْلَم : أسرَعَ ، والحاء المهملة لغةٌ .

(٣) وفي القاموس : والحِثْرِمة ، بالكسر : الحثرمة ، وفي الهامش بجانب هذين الحرفين : بكسر الحاء والراء ، ورواه ابن دريد بفتحها ، وذكر أن الحثارم والحثارم كعُلابط : الغليظ الشفة .

(٤) ذكر الجوهريّ في صحاحه هذا الشاهد ، وأن أبا الغوث أنشده إياه ، وهو في ل ، ت (حثرم ، قلف) و ج ٣٩٣/٣ و ص (قلف) والقباء ٤٠٤/٢ ، والقُلْفة مايقطعه الخاتن من الصبيّ الأقلف .

ويُقال : رجل حُفَاجِلٌ وخُفَاجِلٌ : إذا كان قَدَمًا رِخْوًا [١] ؛

ويُقال : احْرَنْشَمَ الرجلُ احْرِنْشامًا ، واخْرَنْشَمَ اخْرِنْشامًا : إذا ضَمُرَ وهُزِلَ ، وهو مُحْرَنْشِمٌ ومُخْرَنْشِمٌ [٢] ؛

ويُقال : ما يملك حَرْبَسِيسًا وخَرْبَسِيسًا ، وحَرْبَصِيصًا وخَرْبَصِيصًا : أيْ ما يَملك شيئًا [٣] .

ويُقال : ناقة حَنْدَلِيسٌ وخَنْدَلِيسٌ ، وحَنْدَلِسٌ وخَنْدَلِسٌ : اذا كانت مسترخيةَ اللحمِ ؛

ويقال : مَتَحَتِ الجرادةُ تمتَحُ مَتْحًا ، ومَتخت تَمْتَخُ مَتْخًا : إذا غرزت ذَنبها في الأرضِ لتبيضَ ؛

---

(١) ليس هذان الحرفان في ق و ص ، وجاء في ل (خفنجل) : الخَفَنْجل والخُفاجل : الثقيل الوَخِم ، الازهريّ في الخماسي : الخفنجل الرجل الذي فيه سماجة وفحج .

(٢) وجاء في ق : والمخرنشم المتعاظم المتكبر في نفسه ، والمتغيّر اللون الذاهب اللحم ، قاله أبو عمرو ، وقال الأزهري : أنا واقف في هذا الحرف فانه رُوي بالجيم ، قال شارح القاموس : وروي بالحاء أيضاً .

(٣) مرّ بنا آنفاً (حربصيص وخربصيص) بالصاد (ص ٢٧٧) ، وبينها وبين سين هذين الحرفين قبلها تعاقب وتجانس ، فهما أختان أصليّتان .

ويُقال : مَحَنَ السوط يُمحِّنُه تمحيناً ، ومَخَّنه يُمخِّنُه تمخيناً : إذا ليَّنَه ؛

ويُقال : حَفَأْتُ به الأرضَ أحفَأُ حَفْئاً ، وخَفَأْتُ به أَخْفَأُ خَفْئاً : إذا ضربتَ به الأرضَ وصرعته ؛

وحكى الفرّاء : استَحَرْتُ الرَّبعَ واستَخَرْتُه : أيْ استنطقتُه

ويُقال للغمام البِيض تَنشَأُ في قُبُل الصيف : بَناتُ بَخْرٍ وبنات مَخْرٍ وبنات بَحْرٍ [1] ؛

★ ★ ★

---

(١) مرّ بنا من هذه البنات عن الأصمعيّ (ص ٤١) : بنات بَخر وبنات مَخر مع تحقيق من سرّ الصناعة (الطبعة الاولى) وفي الهامش بجانب (بنات بحر) : بلغ العَرضُ بأصلهِ ولله الحمد .

(✶) ابن سيده في المحكم : خصّ أبو عبيد وابن السكّيت : الطحربة بالجحد ، واستعملها بعضهم في النفي والايجاب .

(✶) يقال : احتلج في صدري كذا واختلج على افتعل : الحاء والخاء يتعاقبان على فاء الكلمة ، حكاه أبو اسحق النّجيرمّي في متخيّر الألفاظ .

(✶) الهنائي في المجرّد : مسحتُ الناقة مسحاً ومسختها مسخاً : هزلتُها وأدبرتُها ، نقلته من خط الشاطبيّ .

(✶) وفي المجمل لابن فارس : حَشَّفَ الرجلُ عينه : إذا ضمّ جفونه ونظر من خلال هُدْبها ، وقال بعضهم : إنما هو خَشَّفه بالخاء .

الحاءُ والدال (١)

قال الفَرّاء يُقال : أحلَسَتِ الأرْضُ إحلاسًا ، وأدلَسَتْ إدْلاسًا : إذا ظَهَرَ نَباتُها وحَسُنَ (٢) ؛

ويقال : لتَحَهُ بيدِهِ يَلْتَحُهُ لَتْحًا ، ولتَدَهُ يَلْتِدُه لَتْدًا : إذا ضَرَبَهُ بها ؛

ويُقال : ما َحني يَميحُني ، ومادَني يَميدُني : إذا أعطاني شيئًا من ماله أو خيرًا من عنده ، والمصدر : الميْحُ والميْدُ ؛

(★) ومن الخاء والحاء قول ذي الرُّمَّة :

حتى إذا جَعلته بينَ أظهرها من عجمة الرَّمل أنقاءٌ لها خَبَبُ

فان (خبباً) رويَ بالخاء المعجمة وهو طرائق الرمل واحدته خبَّة ، وهو الأكثر ، وروي بالحاء المهملة وهو رديء ، حكاه أبو عمر ، وقال هو مثل (حبب) من خط محمد ابن عنزة .

(١) الحاء حلقية من المخرج الثاني ، والدال نطعيّة من المخرج الحادي عشر ، فقد تباعَدتا مخرجاً ، كما تباعَدتا صفةً : لأن الدالَ مجهورةٌ وشديدةٌ ، والحاء مهموسةٌ ورِخوة .

(٢) وجاء في ق (الحلس) : واستحلسَ النبتُ غطّى الأرضَ بكثرته كأحلسَ ، وأرض مُحْلسةٌ صار النّبات عليها كالحلس كثرةً ، وفي (الدلس) منه يقول المجد : الدَّلَس النّبتُ يُورق آخرَ الصّيفِ أو بقايا النبت ، وأدلست الأرض اخضرّت بها .

وقد امْتاحني فلانٌ وامْتادَني : أيْ جاءني يَطلبُ مَعروفي ؛

ويقال : ماحَ الغُصنُ يَميحُ ، ومادَ يَميدُ : أي مالَ ، وغُصْنٌ مائحٌ ومَيَّاحٌ ، ومائدٌ ومَيَّادٌ : أي مائلٌ ،

ويُقال : امْرأةٌ حنْفِصةٌ ودنِفصَةٌ : وهي الضَّئِيلةُ الجسْمِ (١) ؛

ويقال : حَملَ فلانٌ على بَني فُلانٍ فحاسَهُم وداسَهمْ : أي وَطِئهمْ ودَقَّهم (٢) ؛

* * *

الحاءُ والذال (١)

يُقال : أنا في حَراكَ وفي ذَراكَ : أيْ في ناحيتكَ وكَنَفِكَ ؛

---

(١) كما جاء في نسخ القاموس المطبوع ونسخه المخطوطة المضبوطة ، والتكملة والعُباب ؛ وأما اللسان فقد ذكر (الدنقصة) بالقاف بمعنى دُوَيْبّة ، وامرأة ضئيلة الجسم .

(٢) مرَّ بنا هذان الحرفان وشرحها (ص ٢٠٥) كما مرَّ جاس وهاس (ص ٢١١) وانظر (بس ٢٩) .

(٣) الحاء حلقيّة والذال لثوية فهما متباعدتان مخرجاً وصفةً بالهمس والجهر ، وإن اشتركتا في غيرهما .

الحاءُ والرَّاءُ (١)

قال الفَرَّاءُ يُقال : سَيْلٌ جُحافٌ وسَيلٌ جُراف (٢) : وهو الذي يَقتلعُ جوانبَ الوادي ؛

اللحيانيُّ يُقال : شَرَّحتُ اللحمَ أُشرِّحهُ تَشريحًا ، وشَرَّرْتُهُ أُشَرِّرُهُ تشريراً بمعنًى واحدٍ (٣) ، والأشاريرُ من اللحم : الشَّرائحُ قال الشاعر (٤) :

١٧٦ لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ من الثَّعالي وَوَخْزٌ من أرانيها

(٢) الحاء الحلقيةُ والرَّاءُ الذلقيَّة متباعدتان مخرجاً وصفةً .

(٣) جاء في ل (جحف) الجَحْفُ شدَّة الجرفِ للماء ، وسيلٌ جُراف وجُحاف يجرف كل شيء .

(٤) وجاء في ق (الشر) : وشَرَ اللحمَ شَراً والأقط ونحوه وضعه على خَصَفة أوغيرها ليجفَّ كأشرَّه وشرَّره وشرّاه ، والإشرارة بالكسر القديد ، (وتجمع على أشارير) .

(٥) أنشده اللحياني لأبي كاهل اليَشكريّ ، وهو النمر بن تَوْلَب وعَزاه اللسان في (رنب ، تمر ، شرر ، وخز) لأبي كاهل اليَشكريّ وهوله في (تا ٦٠٦) ، الهمع ١ / ١٨١ والدور ١ / ١٥٧ : لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكريّ ، وأما السمط ٢٨٥ فيجعل اليشكريّ عُكليًا ، قال : ويكني أبا قيس (المغتالين ١٤٧) او أبا كاهل (العيني ٤/٥٨٣) ؛ وكان يسمَّى الكيس لجودة شعره ، وفد على النبي ﷺ وحسن إسلامه -

ويُقال : حَتَأتُ العُقْدَةَ أَحْتَؤُها حَتْئًا ، وَرَتأْتها أرتَؤُها رَتْئًا : إذا شدَدَتها ؛

أبو زيد : الذَّحا والذَّرا : كلُّ شيءٍ سَترَكَ من الريح نحو الحائِط وشبهِهِ [1] ؛

★★★

- ويروي صدره في ج ٤٢٣/٤ : (لها ذخائر ...) ، والشاهد في مجالس ثعلب ٢٢٩/١ وهو في وصف عقاب يشبه الشاعر راحلته بها ، وَيدلُّ على ذلك قولُه قبله :

كأن رَحلي على شَغْواءَ حادرةٍ   ظَمياءَ قد بُلَّ من طَلٍ خوافيها

وسيبويه يرى (الكتاب ١ / ٣٤٤) أن الشاعر لمّا اضطُرَّ الى الياء أبدلها مكان الباء (في الثعالب والارانب) كما يبدلها مكان الهمزة ؛ فهو من الإبدال لا الترخيم .

(١) لم نجد (الذحا) بمعنى الذرا في نوادر أبي زيد ، ولا في القاموس واللسان ، وفي التهذيب : قال أبو زيد : ذَحتنا الريح تذحانا ذَحياً : إذا أصابتنا ، وليس لنا ذَرىً نتذرّى به .

(★ك) من الحاء والذال المعجمة ماذكره ابن سيده في المحكم في ترجمة (ذ ل م) قال : لمذ لغة في لمح انتهى .

(★ك) من باب الحاء والرّاء : الأحجاء والأرجاء النواحي والجوانب ، حكى ذلك أبو عمر الزاهد غلام أحمد بن يحيى ثعلب في كتاب اليواقيت من تأليفه .

(★) كُراع في المنتخب يقال : مالي منه حَمٌ ولا رَمٌ : أي مالي منه بُدٌّ .

الحاءُ والسين (١)

يُقال : ماحت المرأة تَميحُ مَيْحًا (٢) ، وماسَت تَميس مَيْسًا : إذا تبخْتَرتْ في مَشيها قال الراجز (٣) :

١٧٧ مَيّاحَةٌ تَميسُ مَيسًا رَهْوَجا

وقال الآخر (٤) :

١٧٨ حُورٌ يَمِحْنَ فهنَّ غيرُ جَوادفٍ هَزَّ الجَنوبِ نَواعمَ العَيدانِ

---

(١) الحاء الحلقية والسين الأسلية متباعدتان مخرجاً ومتقاربتان صفةً .

(٢) وفي ل (ميح) ومَيحوحَة ، وهو مشيٌ كمشي البطّة ، واستشهد بقول العجاج وبرواية الديوان .

(٣) هو العجّاج في ديوانه (مشع ٢/٧ - ١٠) ويُروى فيه :

مياحةٌ تميح مشيًا رَهوجا تناطح السيلَ إذا تَعمّجا

ل ت (رهج ، عمج ميح) ، وللعجاج في ج ١٠٤/٢ و ٥٠٠/٣ ومخ ٩٩/٣ و ١١٠ و ٤٢/١٤ تا ٢٩٧ ، والاقتضاب ٤٢١ .

(٤) لم نجد له عزواً ، وفي ل (عدن) بيت بمعناه وأنشده أبو عبيدة لابن مقبل قال :

يهزُزْنَ للمشي اوصالاً منعّمة هزَّ الجنوبِ ضُحىً عَيْدان يَبْرِينا

ابن سيده (العَيْدان) أطول مايكون من النخل الذي يسقط كَرَبه كله ، ويصير جِذعها أجرد ، قلت : وذلك ممّا يعين على اهتزازها بالجنوب ؛

وقال الآخر (١) :

عُجَيِّزٌ لَطْعاءُ دَرْدَبيسُ

١٧٩ أحسنُ منها منظرًا إبْليسُ

أتتكَ في شوذَرِها تَميسُ

ويُقال: حَلأتُه مائةَ سوط (٢)، ومائةَ درهمٍ أحلؤُهُ حلأً، وسَلأتُه أيضًا فيهما جميعًا أسلؤُهُ سَلأً: إذا نقدتَهُ ذلكَ؛

★★★

—— و (جوادف) في الشاهد جمع جادفة، وهي المرأة التي تجدف: أي تمشي مشي القصار، وتمج مَيْجَ البطّ.

(☆) الرَّهوَجة: ضرب من السير، ويشبه أن يكون فارسياً معربا قال ابن قتيبة: وهو بالفارسية رهوار أي هملاج.

(١) هو رؤبة بن العجّاج في ديوانه (مجموع أشعار العرب) لوليم ابن الورد، ورجزه في ل، ت (دردبس، لطع)، و ج ٢/٣٠٨، ٣/١٠٦، ٣٦٣، ٤٠١، قال ابن سيده: و (الشّوذر) الملحفة، وأحسبها فارسية معربة، وقد تكلموا بها قديماً، قال الراجز: (عُجَيِّز..)، واللطع تحاتّ الأسنان، أو بياض في الشفتين وهو عيب، وأكثر مايكون ذلك في السودان.

(٢) أبو زيد يقال: حلأهُ بالسوط والسيف حلأً: ضربه به؛ ابن الأعرابي: حلأته عشرين سوطاً ومنحته ومشقته ومشنته: بمعنى واحد، وفي ل (سلأ): وسلأه مائه سوط: ضربه بها و ــ مائة درهم نقده.

الحاءُ والشينُ (١)

يقال: تَفَحَّجَتِ النّاقةُ للبَول أو للحَلب، وهي تَتَفَحّج تفحُّجًا، وتَفَشَّجَتْ فهي تَتَفَشَّجُ تَفَشُّجًا: إذا فَرَّجت بين رجليها (٢)؛

ابنُ الأعرابيّ: تقول للفصيل: قد حَطَّطَ وشَطَّط: إذا رُئِيَ في سَنامهِ السِّمَنُ (٣)؛

ويقال: سمعتُ فَحيحَ الأفعى وفَشيشَها وهو صوتُها، وقال أبو نصر: فَحيحُها صوتها من فيها، وفَشيشُها صوتُ جلدها إذا انسابَت (٤)؛

ويقال: استَوحيتُ الكلبَ واستَوشيتُه: إذا آسدتَه على الصَّيد (٥)؛

★★★

---

(١) الشين شَجرِيّة تباعدت من الحاء الحلقية مخرجاً، وتقاربت صفةً.

(٢) وفي ل (فحج): والتَّفحُّجُ مثل التَّفشُّجِ: وهو أن يُفَرِّجَ بين رجليه إذا جلس، وكذلك التفحيج مثل التفشيج، وأفحج الرجلُ حَلوبتَه: اذا فرَّج مابين رجليها ليحلبَها.

(٣) وجاء في ل (حطط) و ق: وقد حطَّ وجهه وأحطَّ خرج به الحَطاط (أي البثر)، أو سمن وجهه وتهيّج.

(٤) الفحيح صوت الأفعى من فيها، والفشيش والكشيش صوتها من جلدها إذا مشت في اليبس.

(٥) وجاء في ل (وحي): واستوحيت الكلبَ واستوشيته وآسدته إذا دعوته لترسله.

الحاءُ والضادُ (١)

يُقال : حَجَا بالمكانِ فهو حَاجٍ ، وضَجا فهو ضَاجٍ (٢) : إذا أقامَ بهِ قال الراجز (٣) :

١٨٠ فهنّ يَعكُفْنَ به إذا حَجا

والحَفَفُ والضَّفَفُ واحد (٤) وهو : الشيء القليل .

★★★

— (☆ ك) من الحاء والشين : حَبابُكَ ان تفعل كذا ، وشَبابُكَ أن تفعل كذا بمعنى قُصاراكَ وقصارُكَ : أي آخر أمرك ذلك ، حكى ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت .

(☆ ك) ومن باب الحاء والشين : شَبَّذا زيدٌ بمعنى حَبَّذا زيدٌ : حكاه ابن سيده في المحكم عن ثعلب .

(١) الحاء حَلقية ، والضاد خلافية ، فهي إمّا (شجرية) كما ذهب إليه الزمخشريّ في أساس البلاغة ، وإما (نِطعية) كما ذهب اليه الدكتور ابراهيم أنيس عميد دار العلوم بمصر (الاشتقاق لعبد الله أمين ٣٤٨) ، فهما متباعدتان مخرجاً وصفةً ، ونحن في ذاكَ على مذهبه .

(٢) ابن سيده : وحَجا بالمكان حَجْوا ، وتَحجّى أقام فثبت ، وفي ل (خجا) : خجا بالمكان أقام حكاه ابن دريد ، قال : وليس بثَبت .

(٣) هو العجاج في ديوانه (مشع الجزء الثاني) ، وفي ل (حجا) وبعده : (عكف النبيط يلعبون الفنزجا) .

(٤) وفي ل (حفف) ابن الاعرابي : ويقال الضفف والحفف واحد ، الأصمعيّ : أصابهم من العيش ضَفَفٌ وحَفَف وقشف : كل هذا من شدة العيش .

الحاءُ والطاءُ (١)

الفَرْشَحَةُ والفَرْشَطةُ : أن يمشي الرجلُ مُفْحِّجًا بين رجلَيه ، وقد فَرْشَحَ يُفرشِحُ فَرشَحةً ، وفَرْشَط يُفَرشِطُ فَرْشَطةً (٢) قال الراجز :

١٨١ فَرْشَطَ لما كُرِهَ الفِرْشاطُ

حكى الفرّاء : جَلْمَحَ الرجلُ رأسَهُ يُجَلْمِحُهُ جلْمَحَةً (٣) ، وجَلْمَطَه يُجَلْمِطُه جَلْمَطَةً : إذا حَلَقَهُ .

★★★

(١) الحاء حلقية ، والطاء كالتاء والدال نطعيّة : تباعدتا مخرجًا وصفة ،

(٢) وفي ص (فرشط) : والفرشطة أن تفرّج رجليك قائمًا أو قاعدًا . وهو مثل الفرشحة ، وأنشد الراجز (الشاهد) وبعده : (بفَيْشة كأنها مِلطاطُ) والملطاط رحى البزر أو يدها ، وانظر ل ، ت (فرشط ، لطط) .

(٣) وفي ل (جلح) : وجلمح رأسه أي حلقه ، والميم زائدة ، وفي (جملح) جملح رأسه حلقه على القلب ؛ وفي (جلمط) جلمط رأسه حلق شعره ، قال الجوهري : والميم زائدة ، والله أعلم .

الحاءُ والعين (١)

يُقال : نزل بِحَراهُ وبعَراهُ : أي في فَيئِهِ وكَنَفِهِ ، ويُقال : لا تَطورَنَّ حَرانا ، ولا تَطُورَنَّ عَرانا (٢) ؛

أبو عبيدَة يقال : ضَبَحَتِ الخيلُ تَضبَحُ ضَبْحًا ، وضَبَعَت تَضْبَعُ ضَبْعًا (٣) ؛

الأصمعيّ يقال : انه لِحفضَاجٌ وعِفضاجٌ للمُبَدَّنِ (٤) ، وكذلك الحُفاضِجُ والعُفاضِجُ ؛

ويُقال : قد بَحثروا متاعَهم يُبَحثِرونهُ بَحثَرَةً ، وبَعثَروهُ يُبَعثِرونهُ بَعثَرةً : أي فرَّقوهُ ؛

---

(١) حرفان حلقيّان اتفقا مخرجاً واختلفاصفةً ، فكثر بذلك بينهما التعاقب .

(٢) روى أبو عبيد عن الأصمعي : الحرا : جَناب الرجل وما حوله ، يقال : لاتقربنّ حَرَانا ، ويُقال : نزل بِحَراهُ وعَراه : إذا نزل بساحته ، وفي ل (حري) أيضا : لا تَطرُ حَرانا ، أي لا تقربْ ما حولنا .

(٣) وفي كتاب الخيل فسّر أبو عبيدة (الضبع) بقوله : هو أن يمدَّ الفرسُ ضَبعيه إذا عَدا ، حتى كأنه على الأرض طول ، يُقال : ضَبَحت وضَبَعت .

(٤) وفي ل (حفضج) : والحِفَضْج والحَفَنْضَج أيضا : الضخم البطن والخاصرتين المسترخي اللحم ، والأنثى في كل ذلك بغير هاء ، والاسم الحفضجة .

والحِنْفِصُ والعِنْفِصُ : الزَّرِيُّ المَنظَر[١] ، قال الشاعر الأعشى[٢] :

١٨٢ ليست بسَوداء ولا عِنْفِصٍ سَريعةِ الوَثْبِ إلى الداعِرِ

ويُقال : حَدَسَ في الأرض وعَدَسَ في الأرض أي ذهب فيها[٣] ؛

ويقال : حَنْظَتِ المرأةُ تُحَنْظِي ، وعَنْظَتْ تُعَنْظِي إذا رفعت صوتها بكلام قبيح[٤] ، قال الراجز[٥] :

١٨٣ قامتْ تُحَنْظِي بِكَ وسطَ الحاضِرِ
صَهْصَلِقٌ لا تَرْعَوي لزاجِـــرِ

---

(١) جاء في اللسان هذان الحرفان بمعنى المرأة القليلة الجسم ، ابو عمرو : البذيّة القليلة الحياء من النساء .

(٢) الكبير : ميمون بن قيس الوائليّ . والشاهد في ديوانه (المطبعة النموذجية بالقاهرة) ١٣٩/١٨ ، ورواية العجز فيه :
(تسارق الطرف الى الداعِرِ ؛ وفي ج ٢ / ٢٤٩ : (داعرةٌ تدنو الى داعِرِ)
وفي ج ٣/ ٣٥٤ : مأخوذ من الدُّعْر ، وهو الدّود الذي يأكل الخشب كالقَتَع Xylophages ، وانظر شمع ٣٠٥ .

(٣) عن الأمويّ ، ومضارعها : يَحدِسُ ويَعدِس ؛ وفي (حدس) : الحدس الذهابُ في الأرض على غير هداية .

(٤) مرّ بنا (حنظى وخنظى) ص ٢٦٢ .

(٥) انشد رجزه الأصمعيّ ، وهو يُروى لجَندل المثنّى الطهويّ قال ابن السكيت في ألفاظه (تا ٣٥٧) : ويقال للمرأة إذا كانت تبذو وتجيءُ بالكلام القبيح وبالفحش : تُعنظي وتُخنذي وتُخنظي وللرّجل مثل ذلك ، وهي تُخنظي بالخاء ، ويقال للفاحش : خِنظيان .

ويقال لأصل اللسان: الحَكَدَةُ(١) والعَكَدَةُ ، والجميع عَكَدٌ وَحَكَدٌ قال الشاعر (٢) :

١٨٤ وقائلةٍ ظَلمتُ لكم سِقائي وهل يَخفَى على العَكَدِ الظَّليمُ

وقال ابنُ الأعرابيّ يُقال : دَحمَهُ بحَجرٍ يَدْحُمُهُ دَحْمًا ، وَدَعمهُ بحَجرٍ يَدعَمُه دَعْمًا : إذا رماهُ به(٣) ؛

(١) ليس في اللسان إلا المحكد بمعنى الأصل ، و (عكد) منه : العُكْدَةُ والعَكَدَةَ : أصل اللسان والذنب وعُقدته : وقيل معظم اللسان أو وسطه .

(٢) استشهد به ابن دريد في ج ٣ / ١٢٤ و ٢٠٤ ، قال أبو بكر : أصل الظلم وضعك الشيء في غير موضعه ، ثم كثر حتى سمي كلُّ عسفٍ ظلمًا يقال : ظَلمتُ السقاء : إذا شربت ما فيه قبل أن يَروب ، قال الشاعر (وقائلةٍ ...) ، العكدة اصل اللسان ، وإنما أراد اللسان فلم يستقم له الشعر ، قلت : و (الظليم) في الشاهد ، والظليمة : اللبن يُشرب منه قبل أن يروب ويخرج زُبده . وانظر ل ، ت (ظلم) ومعجم الشعراء للمرزباني ٩٠ .

(★) الزجّاج في الاشتقاق : حَدَسْ ، مُسكَّنُ السينِ محرّكُ الدالِ : زجرُ البغل في استحثاثه في السير بمعنى عَدَسْ ، قال الخليل : إلاّ أن (حدس) أصوبها : لأن معناه القصدُ في السير .

(٣) ابن الأعرابيّ ل (دحم) دَحَمَهُ دحمًا : إذا دفعهُ ، وفي ل (دعم) ابن شميل : دعمَ الرجلُ المراةَ يدعمها ودَحمها ؛ والدّعم والدّحم : الطعن والإيلاج .

ويقال ؛ تَحَكس الرجلُ تَحكسًا، وتَعكسَ تعكّسًا : إذا تَجمَّعَ وتقبّض (١) ؛

ويُقال : حَدَسَ في الأرض يَحدِسُ حَدْسًا ، وعَدَسَ يَعْدِسُ عَدْسًا : إذا ذهبَ في الأرض (٢)

أبو زيد يُقال : جِيءٌ به من حَسّك وبَسّك ، ومن عَسّك وبَسّك ، وقد يُكسَر فيقال : من حِسّكَ وبِسّكَ ومن عِسّكَ وبِسّكَ (٣) ؛

ويُقال : إصبِرْ حتّى آتِيكَ ، وعَتّى آتِيكَ (٤) ؛

---

(١) مادة (حكس) ليست في اللسان ؛ أمّا (عكس) ففي ق و ل : ورجل مُتَعكّس : منثني غضون القفا ؛ قلت : وفي تثنيها معنى التقبّض .

(٢) مر بنا هذان الحرفان ص ٢٩٣ ، وانظر حاشية الزّجاج في الصفحة السابقة .

(٣) قال الزّجاج : تأويله : من حيث تدركه حاسة من حواسك أو يدركه تصرّف من تصرّفك .

(٤) ابو زيد : سمعتُ العربَ تقول : جلست عنده عَتّى الليلِ ، يريدون : حتّى الليلِ ، فيقلبون الحاءَ عينًا .

(★) من قسم العين والحاء : الوعا والوحا وهو الصوت في الحرب : ذكره السكري في شرح شعر السليك ؛ وذكره أيضا القالي (في أماليه ٢ ٦٨) والجوهري ، إلاّ أنهما لم يذكرا (في الحرب) .

(★) بخط ابن القطاع في أبنيته : الحنظب والعنظب ذكر الجراد ، فأما بالفتح فيهما فذكر الخنافس ؛ وفي الصحاح الاصمعي : الحنظب والخنظب الذكر من الجراد ، وفيها أيضاً الأصمعي ، العُنظب الذكر من الجراد ، وفتح الظاء لغة ،

ويُقال : دَحَّ في قَفاه يَدُحُّ دَحًّا ، ودَعَّ يدُعُّ دَعًّا[١]

قال الشاعر[٢] :

١٨٥ قبيحٌ بالعَجوز إذا تَغَدَّتْ مِنَ البَرْنِيِّ واللَّبَنِ الصَّريحِ
تَبَغِّيها الرِّجالَ وفي صَلاها مَواقِعُ كل فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ

ويُقال : رجلٌ أرْصَعُ وأرْصَحُ ، وامرأةٌ رَصْعاءُ ورَصْحَاء ، وهو لُصوق العَجزُ وصِغَر الأليتين[٣] ؛ وقد رَصِحَ يَرْصَحُ رَصَحًا ، ورَصِعَ يرْصَعُ رَصَعًا ، وكل ذِئبٍ أرْصَحُ وأرْصَعُ ؛

والحِرْجُ والعِرْجُ : الإبلُ الكثيرة[٤] ؛

---

(١) لاتدحّه ! بمعنى لاتدفعه بجُمع يدك : وما زالت هذه العبارة لنا في الشام لغةَ البيان ، وسمعتُ مرةً بدويّةً في الحمّة تقول لولد لها ضرَب أخاه : لاتَدعَّهُ ! بلغة القرآن ، وفي ل (دحح) : والدحُّ شبيه بالدَّعّ ، وقيل : هو مثل الدَّعّ سَواء .

(٢) ل ، ت (دحح) ، و ج ٥٨/١ .

(٣) وجاء في ل (رصع) : الرصَح لغة في الرسَح ، ودوي ابن الفرج عن أبي سعيد الضرير أنه قال : الأرصح والأرصَع والأزَلُّ واحد ، وفي النهاية لابن الأثير ٨٧/٢ (رصح) في حديث اللعان ، قال الهرويّ : والمعروف في اللغة أن الأرْصَح والأرسَح هو الخفيف لحم الأليتين ، وربما كانت الصّاد بدلاً من السين .

(٤) ابن سيده : والحَرَجة مائة من الابل ، والحِرْج : جماعة الغنم عن كُراع ، وجمعه أحراج ؛ وفي ل (عرج) : والعَرْج والعِرْج مابين السبعين والثمانين ، (وفي العدَد خلاف) ، قال ابن قيس الرقيات :

أنزلوا من حُصونهنّ بناتِ الترك يأتونَ بعد عَرْجٍ بعَرجِ

وُيقال : باتَ الرجُلُ يَطْحَزُ ٱمرأته طَحْزاً ، ويَطْعَزها طَعْزًا ، ويَطْحَسُها طَحْسًا ، ويَطْعَسُها طَعْسًا ، ويَدْحَمُها دَحْمًا ، ويَدْعَمُها دَعْمًا : أيْ يُجامعها (١) ؛

ويقال : كَشَحَ القومُ عن قتيل ، وكَشَعُوا : أيْ تفرّقوا عنه ، قال الراجز (٢)

١٨٦ شِلْوُ حمارٍ كشَحَتْ عنهُ الحُمُرْ

ويُروى : كَشَعَتْ ؛

ويقال : حَشكْتُ الشيءَ أحشِكُهُ حشكا ، وعَشكْتُه أعْشِكُهُ عَشكًا : إذا جمعْتَهُ (٣) ؛

ويُقال : قَحفْتُ ما في الإناء أقْحَفُهُ قَحْفًا ، وَقَعفْتهُ أقْعَفهُ قَعْفًا : إذا شربتَ ما فيه أجمع ؛

---

(١) ليس الطّحز بهذا المعنى في اللسان ؛ وإنما هو بمعنى الكذب ، وهو في القاموس بهذا المعنى بفتح الطاء ، وبكسرها بمعنى الكذب .

(٢) انشد ابن دريد هذا الشطر في مخ ٦/٨٠ وماهو في ل ولا في ت .

(٣) الفرّاء : حشك القوم وحشدوا بمعنى ، وحشك القوم على مياههم حَشْكاً بفتح الشين : اجتمعوا عن ثعلب ، وخصّ بذلك بني سُلَيم ، كأنه فسّر بذلك شعراً من أشعارهم ، وكلّ ذلك يرجع الى معنى الكثرة ؛ و (عشك) ليس له في اللسان ترجمة ولا في القاموس والصحاح .

ويُقال : سَيلٌ قُحافٌ وقُعافٌ : وهو الذي يَجرِفُ كلَّ شيء[1] ؛

أبو زيد : الحُنْظَبُ والعُنْظَبُ : الذكر من الجَرادِ[2]

قال الراجز[3] :

١٨٧ أقسَمتُ لا أجعلُ فيها عُنَظبا
إلاَّ دِباساء تُوقِّي المِقْنَبا

(١) قال ابن بريّ قال محمد بن جعفر في كتابه الجامع : القَحْفُ جَرْفُكَ مافي الإناء من ثريد وغيره ، والقُحافة : ماجرفت منه ، والقاحف من المطر : الشديد كالقاعف إذا جاء مفاجأةً واقتحف سيلُه كل شيء ، ومنه قيل : سيل قُحافٌ وقعافٌ وجحاف ، وعَجاجةٌ قَحفاء : وهي التي تَقحف الشيء وتذهب به .

(٢) وعن الأصمعيّ أيضًا ، وقال أبو عمرو : هو العُنظب ؛ فأما الحنظب فذكر الخنافس ؛ قلت : والحرفان بفتح الظاء فيهما أيضاً ، وكأن الحُنظَب مخفف حُنظوب ، والعُنظَب مخفف عُنظوب ، وعُنظب مخفف عُنظاب ؛ والحُنظُباء عن اللحياني ؛ وقال ابن الأثير : وقد يقال بالطاء المهملة ، ونونه زائدة عند سيبويه : لأنه لم يُثبت فُعْلَلا بالفتح ، وأصليّة عند الأخفش لأنه أثبته .

(٣) ل (قنب) : والمِقْنَب شيء يكون مع الصائد يجعل فيه مايصيده شبه مخلاة أو خريطة وأنشد ثلاثة أشطار من الرجز ولم يعزهُ وروايته لها .

أنشدتُ لا أصطاد منها عُنظُبا إلاَّ عَواساء تَفاسَى مُقرِبا
ذات أوانين تَوَقَّى المِقنَبا

والدِّباساء : بفتح الدال وكسرها : إناث الجراد ، واحدها دَباساءة .

ويُقال : حَاحَى بالغَنَم يُحاحِي بها حِيحَاء ، وعَاعَى بها يُعَاعِي عِيعاء[١] إذا صوَّت بها ، قال الشاعر[٢] :

١٨٨ لَمِعْزَى أبيكَ الوُرْقُ أهونُ شَوكَةً ... عليكَ وحِيحاءٌ بها ونَعيقُ

ويُقال : مَضَحْتُ الرجلَ أمضحُهُ مَضْحًا ، ومَضَغْتُهُ أمْضَغُهُ مَضْغًا : إذا تناولتَ عِرضَهُ بلسانكَ ، قال الراجز[٣]

١٨٩ تاللهِ يا ذاتَ الشَّتيتِ الواضِحِ

ما أنا إنْ مَضَحْتِني بماضِحِ

وقال اللحيانيُّ : يُقال رَجُلٌ مُوَقَّحٌ ومُوَقَّعٌ وهو المحنَّك المدرَّب[٤] ؛

---

(١) الليث : (عا) مقصور زجرٌ للضَّأْن ، وربما قالوا : عَوْ ، عَاءِ وعَايْ ، والفعل منه : عَاعَى يُعَاعي مُعَاعاةً وعَاعاةً ، ويقال : عَوْعَى يُعَوْعِي عَوْعاةً ، وعَيْعَى يُعَيْعِي عِيعاةً وعِيعاءً ، وجاء في ل (حوا) و (حُو) بالضم زجر للمعز ، وقد حَوْحَى بها ؛ وكذا في ق (الحوة) .

(٢) من شواهد التاج (حيح) .

(٣) لم يستشهد ابن المكرم بهذا الرجز ، وجاء في اللسان (جرح ومضح) رجز لبكر بن زيد القشيري يصلح للاستشهاد ، وهو :

(لا تَمْضَحَنْ عِرضي فإني ماضحُ ... عِرْضَكَ إنْ شاتَمْتَني وقادحُ)

(٤) بما أصابه من البلايا .

ويُقال : لقيتُهُ صَكّةَ عُمَيٍّ (١) ، وصَكّةَ حُمَيٍّ : أي في أشدِّ ما يكون من حرِّ الهاجرةِ ؛

وقال اللحياني : يقال عَصَدَ الرجلُ : إذا ماتَ ، وقال أبوطيبة : لغتنا حصد (٢) ؛

الفرّاء : يقال وَحِرَ صدْرُه ، ووغِرَ يَوْغَر وَغَرًا من حِقد القلب (٣) ؛

ويُقال : تَصَوَّح النَّبتُ وتَصَيَّحَ ، وتَصَوَّعَ وتَصَيَّعَ : كلُّ ذلك إذا قارب الجفافَ أو جَفَّ .

* * *

(١) وصكةَ أعمى ؛ ولا يقال هذا المثل إلا في القيظ ، وتفسير تعبيره أن الظبيَ يطلب الكناس إذا اشتدَّ الحر ، وقد بَرِقت عينه من بياض الشمس فيسدر بصرُه حتى يصكَّ كناسَه لا يبصره ، وكأنه تصغير ترخيم لأعمى ، قال ابن الأثير : أي إنه يصير حينئذ كالأعمى ، كذلك الانسان اذا خرج في الهاجرة لم يملأ عينيه من لمعان الشمس فيصير كالأعمى ، يصك ما يقابله ، و (حُمي) بدل من عمي .

(٢) وفي ل (حصد) : وحَصَد الرجل حَصْدًا ، حكاه اللحياني عن أبي طيبة وقال : هي لغتنا ، قال : وانما قال هذا - أي أبو طيبة - لأن لغة الأكثر إنما هو عَصَد ، وجاء في ل (عصد) : وعَصَد البعيرُ عنقَه : لواه نحوه حاركه للموت ، يَعصُده عُصودًا فهو عاصد . وكذلك الرجُل .

(٣) يَوحَر وَحَرًا ، ويقال إن أصل هذا من الدويبَّة التي يقال لها (الوحرة) شُبهت بها العداوة التي تلزق بالصدر لزوقَ الوحرةِ بالأرض . —

الحاءُ والغين (١)

الَحذْرَمَةُ (٢) والغَذْرَمَةُ : كثرةُ الكلام ، يُقال : قد حَذْرَمَ في كلامه ، وهو يُحَذرِمُ ، وغَذْرَمَ وهو يُغَذْرِم: إذا أكثر وخَلَّطَ ؛

ويُقال: بَحْثَرَ مَتاعَه يُبَحثِرُهُ بَحْثَرَةً ، وبَغْثَرَهُ يُبَغْثِرُهُ بَغْثَرَةً: إذا فَرَّقه وبَدَّدَهُ (٣) ؛

ويُقال : لَتَحَهُ بيدِهِ يَلْتَحُهُ لَتْحًا ، ولَتَغَهُ يَلتَغُهُ لَتْغًا :

— (★) ابن سيده : تصوَّعَ الشعرُ تَشقَّق ، وتصوَّع البقلُ هاج كتصوَّح ، وصَوَّعته الرِّيحُ كصوَّحته .

(★) الأخفش في أماليه : أخبرني أبي عن جَدي عن ابن الاعرابي يقال : أحكلَ وحكَلَ واحتكلَ ، وأعكلَ وعكلَ واعتكل إذا أشكل .

(★) حكى ابو زيد يقال : لمع البرق يَلمع لمعًا ولمعانًا ، وهو البَرْقةُ ثم الأخرى المرَّةَ بعد المرة ، ولمح البرقُ لمحًا ولمَحانًا ، وهو مثل اللمع ، غير أن اللمع لايكون إلا من بعيد ، نقلته من خط أبي على القالي .

(١) الحاء والغين حلقيّتان ، اتفقتا مخرجاً واختلفتا صفةً .

(٢) كما فسرها المصنف في القاموس لا اللسان ، والغذرمة بمعنى البربرة واختلاط الكلام .

(٣) المجد ق (بحثره) : بحثه وفرَّقه فتبحثر ؛ وفيه (البغثر) وبغثره بغثرةً .

إذا ضربَه بيده ، وهو اللتْحُ واللّتْغُ (١) ؛

وقال الفرّاء : الوَحَرُ والوَغَرُ : الحقد في القلب ؛ وقد وحِرَ صدرُهُ وتوَحّرَ ، ووَغِرَ وتوغّرَ (٢) .

★★★

---

(١) وفي ل (لتغ) قال ابن دريد في (اللتغ) انه ليس بثبت أي بهذا المعنى .

(٢) وفي ص : وقد وَحِر صَدْرُه عليّ : أي وَغِرَ ، وفي ل (وعر) : وزعم يعقوب أنها بدل : لأن الغين قد تبدل من العين ، وقال الأزهريُّ : هما لغتان بالعين والغين .

(★ ع) ومن باب (الحاء والعين) وهي كثيرة كفوائت الحاء والخاء ، فاقتصرت على مايلي : التيّحان الكثير الحركة العرّيض ، وهو من يتعرض للناس بالشر ، والتيّعان مشدّدة : المتسرع للشر ؛ والجحدر والجعدر : القصير ، اهمله الجوهري وقال الصاغاني : هو القصير من الرجال ؛ وجحفله وجعفله أي صرعه ورماه ؛ وجزح لي من ماله وجزع أي قطع لي منه قطعة ؛ قال ابن سيده : عاك عَيَكاناً : مشى وحرّك منكبيه كحاك ؛ ويقال لا أدري على أي وجه حَتكوا ، وربما قالوا عتكوا : أي توجهوا ؛ والحِذْيُ والعِذي الشجر أو الزرع لايسقيه إلا المطر ؛ ابن الاعرابي : هي العذوّرة والحذوّرة للأكمة ؛ والحكْش والعكش : الجمع والتقبّض والالتواء ، ورجل حَكِش كَكَتف ملتوٍ على خصمه ؛ والدّحداح والدّعداع : القصير من الرجال ؛ والترقيح والترقيعُ : التكسب ؛ أبو عمرو يقال : قرعناك واقترعناك ، وقرحناك واقترحناك : أي اخترناك ، وسجحت الحمامة وسجعت ؛ والسيح والسيع الماء الجاري على وجه الأرض ، وقد ساح الماء يسيح سيحا وسيوحا ، وسيّحهُ فانساح وتسيّح ، وكذا تصرّف ساع ؛ ونحمْ لغة في نعمْ ! والله أعلم .

الحاءُ والفاءُ (١)

الحَذْرَمَةُ والفَذْرَمَةُ: كَثْرةُ الكلام، يُقال: حَذْرَمَ في كلامه يُحَذرِمُ، وفَذْرَمَ يُفذرِمُ فَذْرمةً: إذا أكثر وخلَّط (٢).

ويُقال: دَحَرْتُهُ عَنّي أدْحَرُهُ دَحْرًا، ودَفَرْتهُ أدفِرهُ دَفْرًا: إذا دفعتَهُ عن نفسكَ، فهو مَدْحور ومَدفور، وفي التنزيل: «قال اخرجْ منها مَذؤومًا مَدحورا (٣)»؛

ورجل مُوَقَّحٌ ومُوَقَّفٌ، وهو المحَنَّك عن اللحياني (٤)؛

---

(١) الحاء حلقية والفاء شفويّة متباعدتان مخرجاً وصفةً.

(٢) مرّت بنا (الحذرمة والفذرمة) في الباب السابق، وليست (الفذرمة) في ل ولا ت و ص.

(٣) وبقية الآية: لمن تبعك منهم لأملأنَّ جَهنَّم منكم أجمعين: الأعراف ١٨.

(٤) مرّ بنا في باب (الحاء والعين): (مُوقح وموقّع) بهذا المعنى، وجاء في ل (وقف): ورجل موقّف: أصابته البلايا. ورجل موقّف على الحق ذَلولٌ به.

(★ ك) حكى شيخنا الحافظ أبو حيان الاندلسي في تفسيره سورة ن والقلم عن الأصمعي: المنحرد والمنفرد في بعض اللغات، قال ذلك عند قوله: وَغَدوا على حَرد قادرين.

وقال أبونصر : يقال طَعَنه فجَحَلهُ جَحْلاً ؛ وجَفَلَهُ يَجْفِلُه جَفْلاً : إذا اقْتلعَهُ من الأرضِ [1].

★★★

الحاءُ والقاف [2]

يُقال : هو يَحرِفُ لعيالهِ حَرْفًا ، ويَقْرِفُ لهم قَرْفًا : أيْ يَكسب ؛ وهو يَحْتَرِف ويَقْتَرِف أيضًا ، وإنـه لَطيِّبُ الحِرفَةِ والقِرفَةِ : أي الكسب ، قال الشاعر [3] :

١٩٠ قد آثرتْ قِرفةَ البغاء وقد كانت تُراعي مُوَلَّعًا شَبَبَا

ويُقال : قد أحتَرَ على عيالهِ الإنفاقَ ، وأقْتَرَ عليهم : إذا ضَيَّق وقلَّل ، وهو الإحْتارُ والإقْتارُ ، وحَتَّرَ وقَتَّرَ [4] ،

---

(١) وجاء الحرفان في ق جحله وجفله بمعنى صرعه ؛ وفي الأساس : جفل القوم واجفلوا وانجفلوا : أسرعوا في الهزيمة ، وأتوهم فجفّلوهم عن مراكزهم .

(٢) القاف لَهوية تباعدت من الحاء الحلقية مَخرجًا وصفةً : فإن القاف مجهورة شديدة والحاء مهموسة رخوة .

(٣) لم نجد الشاعر ولا شعره فيما بأيدينا من كتب اللغة ، والمولّع كمعظّم من ثيران الوحش : ما استطال بَلَقُه ، والشببُ كسبب : الشابُّ من الثيران أيضا .

(٤) وجاء في ل (حتر) : وحتَرَ أهلَهُ يَحتِرهم ويَحتُرهم حَتْرًا وحُتورًا : قَتَّرَ عليهم النَّفقةَ .

قال الشاعر [١] :

١٩١ وأُمِّ عِيالٍ قد شَهِدتُ تَقوتُهُمْ   إذا أَطْعَمَتْهُمْ أَحتَرَتْ وأَقَلَّتِ

ويُقال : زَرَحَهُ بالرُّمحِ يَزْرَحُهُ زَرْحًا ، وزَرَقَه يزرُقُه زَرْقًا : إذا زَجَّهُ به [٢] ؛

ويُقال : صَفَح بيدِه يُصَفِّحُ تصفيحًا ، وصَفَّقَ يُصَفِّقُ تَصْفيقًا ، والتصفيحُ والتصفيقُ واحدٌ ، وفي الحديث: « التسْبيحُ

---

(١) هو الشَّنفَرى عَمرو بن مالك الأزديّ : (- ٧٠ ق ﻫ = ٥٢٥ م) شاعر جاهليّ من صَعاليك العرب العَدّائين ، وهو صاحب (لاميّة العرب) التي شرحها الزمخشريّ في (أعجب العجب) ، وللمستشرق الانكليزي ردهاوس Redhouse رسالة ترجم فيها هذه اللامية وشرحها كما في الأعلام ٥ / ٢٥٨ نقلًا عن المقتطف ٦ / ١٨٦ ؛ وترى الشاهد في ل (حتر) و (أمم) وت (ام) :والواو واو ربّ ،ورواية العجز فيها: (... اتقهت وأقلتِ) ، ويروى العجز في ج ١ / ٢١ والمفضليات وتا ٧٢ ، ٥١٨ ، ٥٦٥ و ٧١٢ : (اذا أحترتهم أوتحت وأقلّتِ) ، وفي مخ ٣ / ١٣ وفي ص : (اذا أطعمتهم أحترت وأقلّت) والشنفرى يريد بأم العيال نفسه ، وفي الجمهرة عن الأخفش : يريد بها تأبط شرًّا ، وكان مدبّراً لزاد الغُزاة ، وللشنفرى القيادة ؛ وانظر السمط ٤١٣ و غ ٢١ / ١٣٤ وخ ٢ / ١٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٨٧ ، والتبريزي ٢/٢٣ ومجمع الأمثال ١ / ٣٣١ والعينيّ ٢/١١٧ .

(٢) مرّ بنا (زوجه وزرقه) ص ٢٤٢ ؛ وفي ل (زدح) زرجه بالرمح شجّه ، قال ابن دريد : ليس بثبت .

للرجالِ والتَّصْفيحُ للنساءِ(١) » يَعني في الصَّلاةِ بدلاً من الكَلام
قال الشاعر : هو لبيد(٢)

١٩٢ كأنَّ مُصَفِّحَاتٍ في ذُراهُ وأنواحًا علَيهنَّ المَآلي

ويُقال : صَافَحتُهُ وصَافَقتُهُ على كذا وكذا ،

---

(١) وفي ل (صفح) : التصفيح مثل التصفيق ، وصفّح الرجل بيديه صفّق ، وذكر اللسان حديث الصلاة الذي استشهد به المصنف ، وقال : ويُروي أيضاً بالقاف : التصفيح والتصفيق واحد ، قال ابن الأثير : هو من ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى عوضَ الكلام ، والمصافحة : الأخذ باليد ، والتصافح مثله .

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ (٤١ هـ - ٦٦١ م) ، من عالية نجد ، أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية ، ومن الصحابة في الإسلام ، ومن أصحاب المعلقات ، جمع بعض شعره في (ديوان - ط) ترجم الى الألمانية ، وانظر خ ١/ ٣٣٧ و٤/ ١٧١ ، والسمط ١٣ ، وابن سلام ١١٣ ، والشعر والشعراء ٢٣١ ، والآمدي ١٧٤ والنقائض ٢٠١ وجمهرة أشعار العرب ٣٠ و ٦٣ ومجلة الزهراء ٤/ ٢٧٦ والمعارف ١٤٤ ، والمعمّرين ٦٠ ، والمكاثرة ٣٣ و غ ١٤ / ٩٠ و ١٥/ ٥٢ و١٣٠ ، والاستيعاب ٣/ ٣٢٤ وأسد الغابة ٤/ ٢٦٠ والعيني ١/ ٥ ؛ ثم انظر بروكلمن ١/ ٣٦ وللمستشرق Huber رسالة في سيرة لبيد بالألمانية (ليدن ١٨٨٧) ، وقبلها رسالة Kremer (فينة ١٨٨١) ، ولا تنس الأعلام للخير الزركليّ ٦/ ١٠٤ .

وَصَفْحُ الجبل وصَفْقُهُ : ما قابلكَ منهُ ، والجميع صِفاحٌ وصِفاقٌ عن الفرّاء [١] ؛ وفي الحديث : إن موسىٰ عليه السلام مرَّ يُلَبّي ، وصِفاحُ الرَّوْحاء تُجاوِبُهُ ؛

ويُقـال : حَفَّت أرضُنا تَحِفُ حُفُوفـًا ، وقَفَّتْ تَقِفُّ قُفوفـًا : إذا يَبِسَ بقلها [٢] ، وهي أرضٌ حافّةٌ وقافّةٌ .

***

الحاءُ والكاف [٣]

يُقال : حَدَسَ في الأرضِ ، وكَدَسَ في الأرضِ كَدْسـًا : إذا ضَرب في الأرضِ [٤] ؛

---

(١) وصَفقا العنق ناحيتاه ، وصَفقا الفرس خدّاه ، وصَفقا الباب مصراعاه .

(٢) وفي ل (قفف) : وكلُّ مايبس فقد قَفَّ ، يقال : الإبل فيما شاءت من حفيف وقفيف .

(★) ومن هذا الباب ، ثعلب في الأمالي : حَدَلَ وقدلَ : إذا جار عن الحق .

(٣) الكاف اللهوية تباعدت من الحاء الحلقية مخرجاً وتقاربت صفةً ، فلم يمتنع الابدال .

(٤) ومرَّ بنا (حدس وعدس) بهذا المعنى في باب الحاء والعين ص ٢٩٣ .

وُيقال: بعيرٌ صَمَحْمَحٌ وصَمَكْمَكٌ: إذا كان صُلْبًا شديدًا، وكذلك رجلٌ صَمَحْمَحٌ وصَمَكْمَكٌ(١)؛

ويُقال: سَفَحْتُ الدَّمَ أسفَحُهُ سَفْحًا، وسَفَكْتُهُ أسْفِكُهُ سَفْكًا: إذا أسَلْتَهُ وصَبَبْتَه وكذلك الدَّمْعُ، وُيقال: قد سَفَكَ الدَّمَ أيضًا وسَفَحَ(٢)، والدَّمعُ أيضًا، قالَ الشاعر(٣):

١٩٣ أُسَائِلُها وقد سَفَحتْ دُموعي … كأَنَّ غُروبَهنَّ غُروبُ شَنٍّ

وقال الآخر(٤):

١٩٤ وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ لو سَفَحْتُها … وهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ

---

(١) ودمكمك، وهو السن ما بين الثلاثين والاربعين؛ قال ابن جني في الخصائص ٢/٦٨ (ط الدار) ومنها قولهم: صمحمح ودمكمك، فالحاء الأولى هي الزائدة، وكذلك الكاف الاولى، وذلك انها فاصلة بين العينين، والعينان متى اجتمعتا في كلمة واحدة مفصولاً بينهما، فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً، نحو عَثَوْثَل وعَقَنْقَل وسُلالم وحَفَدْفَد، وقد ثبت أيضاً بما قدمناه أن العين الاولى هي الزائدة، فثبتَ إذاً أن الميم والحاء الأوليين في (صمحمح) هما الزائدتان، وأن الميم والحاء الأخريين هما الأصلان، فاعرف ذلك فإنه مما يحقّق مذهب الخليل.

(٢) وزاد يعقوب (بس ١٤): ويقال قد سفح ما في إنائه وقد سفكه.

(٣) هو النابغة الذبياني كما في ديوانه (ط الهلال ١٩١١) ص ١١٣، ويروى الشاهد فيه مصحّفا، وفي أساس البلاغة (فيض) يُروي العجز: (كأن مَفيضهن غروبُ شن) أي مَفيض الماء وهو مكان فَيْضه.

(٤) امرؤ القيس: وهو في الديوان (السندوبي ٩٥) البيت الرابع من معلقته، ويروى الصدر: (وان شفائي عبرة مهراقة).

وقالَ الفرّاء يُقال : حَلأْتُهُ مِائةَ سَوطٍ، وكَلأْتُهُ مِائةَ سَوطٍ : أي ضَربتُه إيّاها ؛

ويُقال : قد ظَهر الشّيبُ في حِفافِ رأسهِ، وكِفافِ رأسهِ : أي في نواحي رأسه ؛

ويُقال: لفلانٍ إبلٌ حَوْمٌ، وإبلٌ كَوْمٌ : أي كثير (١) ؛

وقال الفَرّاء يُقال: حَظَبَ بَطْنُه يَحْظُبُ حُظوبًا، وكَظَبَ يَكْظُبُ كُظوبًا، وهو الامتلاء (٢) ؛ والحَفَفُ والكَفَفُ :القِلّة (٣) .

★ ★ ★

(١) ل (حوم) الحَوْم : القطيع الضخم من الإبل قال رؤبة : (ونَعَما حَوْمًا بها مؤبّلا) ، وفيه (الحَوم) اسم جمع ، وقيل جمع ، وجاء في (كوم) : الكَوم بفتح الكاف بمعنى الكثير من الإبل ، وفيه (الكُوم) بالضم جمع أكوم ، وهو البعير الكبير السنام ، والكوم أيضًا القطعة من الإبل .

(٢) ل (حظب) : وحَظَب من الماء تملأ ، ويحظِب ويكظِب بكسر الظاء .

(٣) ل (حفف) الحَفف ، قال ابن دريد هو الضيق في المعيشة ، وفي (كفف) منه : الكفاف من الرزق ما كفّ عن الناس واغنى كالكفف مقصوراً .

(★ ع) قال عبد الله محمد بن المكرم في لسانه (دحس) : قال بعض بني سُليم : وعاء مَدْحوس ومَدكوس بمعنىً واحد، وقال الأزهري : وهذا يدلّ على أن الدَّيْحَس مثل الدَّيكس ، وهو الشيء الكثير .

الحاءُ واللام (١)

يُقال : انْداحَ بَطْنُهُ يَنْداحُ انْدياحًا ، وانْدالَ يَنْدالُ انْدِيالاً : إذا خرجَ وبَدت سُرَّتُه (٢) ؛

ويُقال : رَجل أحيَسُ وأليَسُ : إذا كان شجاعًا ثابتًا ، ورجالٌ حِيسٌ ولِيسٌ (٣) قال الراجز :

١٩٥ أنا عُمَيْرٌ وأبي مُغَلَّسُ
وبالقَناةِ ما زِنيٌ أحيَسُ

(١) الحاءُ حلقية واللامُ ذلقية فالإبدال بينهما هو بين حرفين متباعدين مخرجًا وصفةً .

(٢) ل (ندح) النَّدح : السعة وما اتسع من الارض ، واندحَ بطنه اندحاحًا ، وانداح اندياحًا : اتسع وتدلّى من سِمن أو علة ، وفي (دول) منه : اندال بطنه اتسع ودنا من الأرض : أي تدلّى ؛ قال ابن سيده : وأما السيرافي فقال : مُندال (منفَعل) من التدلّي مقلوب عنه ، فعلى هذا لا يكون له مصدر : لأن المقلوب لا مصدَر له .

(٣) الأحوَس : الشجاع الحمس عند القتال ، وقد حوِس حوَسًا ، والحُوس بالضم الشجعان ؛ والَّليَس محركةً : الشجاعة ، وهو ألْيس من لِيس ، وفي ل (حيس) : ورجل حَيوس قتّال لغة في حؤوس عن ابن الأعرابي ، فالأحيس لغةٌ في الأحوس ، كالأهيس والأهوس ، فقد جاء في ل (هيس) : والأصل في الأهيس الواو ، وإنما قيل بالياء ليزاوج أليسَ اهـ : أي في حديث أبي الاسود « ... وعَرِّفوا عليكم فلانًا فإنه أهيسُ أليسُ . » ، فعلى ذلك إن لم تكن الأحيس لغةً في الأحوس ، فهي بالياء للمزاوجة لقولهم : رجل أحيس وأليس والجمع القياسيُّ فيهما حِيس ولِيس .

ويُقال : مالكَ عن ذاكَ مُحْتَدٌ ومُلْتدٌ ، ومُحْتَدٌ ومُلْتَدٌ : أي مالكَ منه بُدٌّ (١) ؛

ابن الأعرابيّ يُقال : تَمَيَّحَ الرجُلُ وتَمَيَّل : إذا تَثَنَّى يَمينًا وشِمالاً .

* * *

الحاءُ والميم (٢)

يُقال : مرَّ يُكَرْدِمُ كَرْدَمَةً ، ويُكَرْدِحُ كَرْدَحَةً (٣) : إذا مَرَّ يَعْدو عَدْواً ؛

---

(١) ليس هذان الحرفان بهذا المعنى في مراجعنا اللغوية التي بأيدينا .

(★ ع) ومن (الحاء واللام) : ساح الماء يَسيح سَيْحاً وسَيَحاناً ، وسال يَسيل سَيْلاً وسَيَلانا : جرى على وجه الأرض ، والسَّيْح والسَّيْل : الماء الكثير الجاري ، وأساحَ نهراً وأساله : أجراه ؛ ولعلَّ منه حَجْحَجَ الرجلُ : أراد أن يقول في نفسه ثم أمسك (أي تردد) ولَجْلَجَ الرجل مثله : ردَّد الكلام في صدره ، فالحجحَجةُ واللَّجلَجةُ متقاربتان بالمعنى ، وما هما بالمبنى متباعدتان .

(٢) الحاء حلقية مهموسة والميم شفوية مجهورة ، فهما متباعدتان مخرجاً وبالهمس والجهر ، ومتقاربتان برخاوة الحاء والانفتاح والاستفال .

(٣) مرّ بنا : كربح وكرمح ص ٥٩ وكرتح وكردح ، وكلتح وكلدح ١٠٢ و ١٠٧ .

ويُقال: حَتَدَ بالمكان يَحْتِدُ حَتْدًا، ومَتَدَ يَمْتِدُ مَتْدًا ومُتودًا: إذا أقامَ به (١)؛

★ ★ ★

الحاء والواو (٢)

الأصمعيُّ: يُقال قومٌ جُلْحٌ وجُلْوٌ جمع أَجْلَحَ وأَجْلَى: وهو الذي يَنْحَسِرُ الشعرُ عن مُقَدَّمِ رأسِهِ، وقد جَلَحَ الرجُلُ يَجْلَحُ جَلَحًا، وجَلِيَ يَجْلَى جلاً (٣)؛

أبو عمرو يُقال: أَصابَهُ ضَبْحٌ من النّار، وضَبْوٌ من النار: إذا غَيرَّت لَونَهُ، وقد ضَبَحَتْهُ النّارُ تَضْبَحُهُ ضَبْحًا، وضَبَتْهُ تَضْبُوهُ ضَبْوًا (٤) قال الشاعر:

---

(١) وفي الهامش بحذاء (متد يمتد): ابن دريد: لغة مرغوب عنها.

(٢) الحاء حلقية مهموسة والواو شفوية مجهورة، فهما متباعدتان مخرجاً وبالهمس والجهر، ومتقاربتان بالإصمات والرخاوة والانفتاح والاستفال.

(٣) أبو عُبَيد: إذا انحسر الشعر عن جانبي الجبهة فهو أنزَع، فإذا زاد قليلاً فهو أجْلَح، فإذا بلغ النصفَ ونحوه فهو أجْلَى ثم هو أجْلَه، وجمع الأجْلَح: جُلحٌ وجُلْحان.

(٤) ل (ضبا): ضبته الشمس والنار تضبوه ضَبياً وضَبواً: لفحته ولوَّحته وغيَّرته، وكذلك ضبحته ضَبْحاً.

١٩٦ وضبحاً ضبحته النارُ في ظاهر الحصا كباقيةِ التنويرِ أو نُقطِ الحِبْر

ويُقال : نَقَحْتُ العَظْمَ أنقحه نقحاً ، ونقوته أنقوه نقواً : إذا استخرجتَ ما فيه من المخّ (١) .

★★★

الحاءُ والهاءُ (٢)

قال أبو نصر : يُقال حَمَلَ فُلانٌ على بني فلانٍ فحاسهم وهاسهم : أي وطِئهم ودقّهم (٣) ؛

---

(١) ل (نقح) : نقح العظم وانتقحه : استخرج مخّه ، والخاء لغة ، وفي ل (نقا) : النِّقْو : كل عظم فيه مخ ، والنِّقي مثله ، ويقال : نقَوتُ العظمَ ونقَيته : إذا استخرجتَ النِّقْي منه .

(★ ك) من باب الحاء والميم : الحِطْمِط الصغير وهو الطِّمْطِم أيضاً ، ذكر ذلك أبو عبد الله القزاز في حرف الحاء من الجامع تأليفه ؛ ومن الحاء والميم : طُحرور وطُمرور : الغريب ، ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت .

(★ ع) ومن الحاء والميم : المِنْبَعَض المِنْدَف مثل المِحْبَعَض ، ذكر ذلك أبو نصر الجوهري في صحاحه .

(٢) حرفان حلقيان متقاربان مخرجاً ، متحدان صفة ، وبذلك كثر التعاقب بينهما .

(٣) ومرّ بنا بهذا المعنى (جاس وحاس) ٢١١ ، وجاس وداس ٢١٩ وجاس وهاس ٢٥٦ .

ويُقال : كَدَحهُ يكْدُحهُ كَدْحاً ، وكَدَهَهُ يَكْدَهُهُ كَدْهاً ، وهو نحو الخَدْشِ ؛ ويُقال : وقعَ من السَّطْحِ فتكدَّه وتكدَّحَ ؛

ويُقال : قد قَحِلَ جِلْدُهُ يَقحَلُ ، وقَهِلَ يَقهَلُ : إذا يَبِسَ ، وكذلك تَقحَّلَ تَقحُّلاً ، وتَقهَّلَ تَقهُّلاً [١] ؛

ويُقال : رجلٌ بُحْتُرٌ وبُهْتُرٌ ، وامرأةٌ بُحْتُرَةٌ وبُهْتُرَةٌ : وهو القَصيرِ ، والجميع البَحاتِرُ والبَهاتِرُ [٢] قال الشاعر [٣] :

١٩٧ وأنتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قَصيرَة إليَّ ، ولم تعلَمْ بذاكَ القصائرُ
أردتُ قَصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ قِصارَ الخُطاشرُّ النساءِ البَحاتِرِ

(١) يعقوب (بس ٢٧) : والمتقهِّل اليابس الجلد ، وإذا كان يتيبَّس في القِرْأَة (الوباء) فهو متقهِّل ومتقحِّل .

(٢) البُهتُر القصير ، والأنثى بُهتر وبُهتُرة ، وزعم بعضهم أن الهاء بدل من الحاء في بحتر .

(٣) هو كُثَيِّر عزَّة ، وأنشد الفرّاء البيت الثاني ، وأول صدره (عَنيتُ ...) وآخر عجزه (البهاتر) ، والشاهد في ل (بهتر) لكثيِّر وهو ابن عبد الرحمن الخزاعيّ (- ١٠٥ هـ) = (- ٧٢٣ م) الشاعر المتيَّم بعزَّة بنت جميل الضمرية ، وكان أهل الحجاز لايقدّمون أحداً عليه في الإسلام : له ديوان مخطوط ، وللزبير بن بكّار « أخبار كثيِّر » .

انظــر غ ٢٥/٨ ، والشعر والشعراء ١٩٨ ، و خ ٣٨١/٢ ، ابن سلام ١٢١ ، والمرزباني ٣٥٠ ، رغبة الآمل ١٣٤/٢ و ٢٠٦/٣ و ١١٢/٥ والتبريزي ١٤٠/٣ والسمط ٦١ وبروكلمن ٤٤/١ وملحقه ٧٩/١ .

أبو زيد : هو يَتَفَيْهَقُ في كلامه ويَتَفَيْحَقُ : إذا كان مُتَشَدِّقًا مُتَعَمِّلاً للفصاحة (١) ؛ وفي الحديث : « إنّ أبغضكم إليّ الثَّرْثارُونَ المُتَشَدِّقونَ المُتَفَيْهِقُون (٢) . » أبو عبيدة : يُقال في صوتهِ صَحَلٌ وصَهَلٌ : وهو جهارةٌ في بَحَحٍ ؛

ويُقال : نَحَمَ يَنْحِمُ ونَهَمَ يَنْهِمُ : وهو زفيرٌ يخرجُ من الحلق (٣) ؛

(★ ك) أهمل الحاء والنون ، وفي كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه للأصمعيّ : يقال للرّجل إذا لم يكن له قوة على الأمر : مابه قوة ولا نطيس ، وما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ، وما به حَراكٌ ، وكلّ ذلك سواء ؛ ومن الحاء والنون أيضاً : وجدتُ في بطني حَصْواً ونَصْواً ، ومَغْصًا ومَغْسًا ومَغَصًا كله بمعنىً حكاه الزاهد في كتاب اليواقيت ؛ ومن باب الحاء والنون أيضاً : فلانٌ يَتَنَدَّس عن الأخبار ، ويَتَحَدَّس عنها : يَتَبَحَّثُ عنها ليعلم منها ما خفي على غيره ، حكاه الزمخشريّ رحمه الله في كتاب أساس البلاغة : في مادّة (ن د س) .

(١) ل (فحق) : وأفحقَ الشيء ملأه ، وقيل حاؤه بدل من هاء أفهق ؛ ابن الأعرابيّ : أرض فَيْهَق وفَيْحَق ، وهي الواسعة .

(٢) الأصمعيّ أصل الفَهَق الامتلاء ، فمعنى المتفيهق الذي يتوسع في كلامه ويَفْهق به فمه .

(٣) الأزهريّ : النّهيم شبه الأنين والنحيم ، وقيل نَهَمَ يَنْهِمُ لغةٌ في نَحَمَ ينحِم أي زَحَرَ ؛

ويُقال : أَنَحَ يَأْنِحُ ، وأَنَهَ يأْنِهُ : إذا تزَحَّرَ ، فالرجلُ آنِهٌ وآنِحٌ ، وقومٌ أُنَّهٌ وأُنَّحٌ ، قال الشاعر : هو رؤبةُ يَصِفُ فحلاً [1]

١٩٨ رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفوسَ الأُنَّـهِ
بِرَجْسِ بَهْباهِ الهَديرِ البَهْبَـهِ

ويُقال : مَدَحْتهُ أَمْدَحُهُ مَدْحًا ، ومَدَهْتهُ أَمْدَهُهُ مَدْهًا ، وقد تَمَدَّحَ الرجلُ تمدُّحًا ، وتَمدَّهَ تَمَدُّهًا [2] قال الراجز : هو رجل من بني سعد جاهليّ [3]

١٩٩ حَسْبُكِ بَعضَ القولِ لا تَمَدَّهي
غَرَّكِ بِرْزاغُ الشَّبابِ المُزْدَهي

---

(١) ديوان رؤبة (مشع ١٦٦/٤٠) وفيه (برجس بخباخ ...) وفي بس ٢٨ أنشده الأصمعي لرؤبة ؛ ل (أنه ، بهـه) ، مخ ٧٨/٧ ، مق ٩٨/٢ والسمط ٧٣١ ، وقبله ، (ومَهمهٍ أطرافه في مَهمه) .

(★) ومن حاشية مطموس أولها : الحاء والتاء : البحتر القصير ، والأنثى بحترة ، ثم قال : الهاء والتاء : البهتر القصير ، والأنثى بهترة وبهتر ، وخصّ بعضُهم به القصير من الإبل انتهى ، فعلى القول بتخصيص البهتر بالإبل لايكون البحتر والبهتر ومؤنثاهما من الإبل من الإبدال .

(٢) قال الخليل بن أحمد: مَدهتُهُ في وجهه، ومدحته إذا كان غائبًا ، والمادِهُ المادحُ ، والجمع المُدَّهُ والمدَّحُ ، وقيل : الهاء في كل ذلك بدل من الحاء .

(٣) ل (بزغ) أنشده له أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ؛ وبرزاغ الشباب نشاطه ، و (المزدهي) اسم فاعل من (ازدهى) بتاء الافتعال المتحوّلة ، والمصدر الازدهاء من الزهو والتيه والفخر .

وحكى أبو حاتم عن الأصمعيّ عن الحارث بن مُصَرِّف قال : سَابَّ حَجَلُ بنُ نَضْلَةَ (١) مُعاوِيَةَ بنَ شَكَل عند النّعمان ابن المنذر ، أو عند المنذر ، شكّ الأصمعيُّ ، فقال (٢) :

إنه قتّالُ ظِبَاء ، تبّاعُ إماء ، مَشّاءٌ بأَقْرَآء ، قَعُوُّ الأَلْيَتَينِ مُقَبَّلُ النَّعلين ، أُفحجُ الفَخِذَين ، مُفجُّ السّاقين ؛ فقال الملك: وَيَهكَ ، أردتَ كيما تَذيمَهُ فمدَهْتَه !

أراد : ويحكَ ، أردتَ أن تَذُمَّهُ فمدَحتَهُ ؛

ويُرْوى أن النبيّ ﷺ قال لرجل : وَيْهكَ أَقْبِلْ جُنادَ (٣) !

---

(١) وفي هامش الأصل : حَجَل أحد بني عمرو بن عبد بن قتيبة ابن معن بن أعْسَم شاعر ، ومعاوية بن شكَل أحد بلحريش بن كعب ابن ربيعة ؛ وفي الهامش أيضًا بحذاء (قعوّ الاليتين) : رجل قعوّ العجيزة : أرسح ، عن ابن سيده .

(٢) أي حَجَل بن نضلة يذمّ ابن شكل ، و (الأقراء) هنا جمع قَرِيٍّ ، وهو مَسيل الماء إلى الروضة ، و (مقبّل النعلين) من أقبل النعلَ جعل لها قِبالاً ، وهو زِمامٌ بين الإصبع الوسطى والتي تليها ، و (أفج الفَخِذين ، ومُفج الساقين) : أي إحدى كلٍ من الفخذين والساقين متباعدة عن الاخرى ؛ وترى هذا السباب في إبدال ابن السكيت (ص ٢٦) .

(٣) بالترخيم وهو جُنادة : لم نجده في المظانّ التي بأيدينا ، وهنالك بضعة رجال يُسمّون (جنادة) ، وما اطّلعنا على من له علاقة بحديث (ويهك) ، على أنه جاء في (م خ ١٣ / ٢٧٦) ما نصه : « وذكروا أن النبي ﷺ قال لعمار : (ويهك يا ابن سمية) . يعنى ، ويحك » .

أي ويحك ، وقال الراجز(١) :

٢٠٠ وَيْهَكِ إنْ أسْلِمْ فأَنْتِ أنتِ

أأنْ رأيتِ هامتي كالطَّسْتِ

ويقال : مَزَحَ الرجلُ يَمْزَحُ مَزْحًا فهو مازِحٌ ، وَمَزَهَ يَمْزَهُ مَزْهًا فهو مازِهٌ ، والجميع مُزّاحٌ ومُزّاهٌ ، ومُزَّحٌ ومُزَّهٌ(٢) ، قال الراجز(٣) :

٢٠١ لِلّهِ دَرُّ الغانياتِ المُزَّهِ

سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ من تأَلُّهِي

---

(١) رؤبة بن العجّاج د (مشع ٣/٢٣) ، وفي أراجيز العرب ١٨٥ من أرجوزة مطلعها : يا بنتَ عمرو لا تسبِّي بنتي ، ويُروى الشطر الأول : (ويحك . . .) ، وأول الثاني (أإنْ . . .) بكسر همزة إنْ الشرطية ، وجوابها على هذه الرواية قوله :

(وابكِ والشيبُ قناع المَقْتِ نحولُ جسماني كما تَحلتِ)

(٢) ل (مزه) المزحُ والمزهُ واحد ؛ الأزهريّ يُقال : مازحَهُ ومازهَهُ .

(٣) رؤبة ، د (مشع ١٦٥) ، وفي ل ، ت (أله ، مده) و ج ١/٦ ، ٢/٣٠٢ ، ٣/٢٠ ، ويُروى الشطر الأول فيها وفي ل و ت وكم ٢/٩٧ : (... المدَّهِ) ، وقالت الجمهرة : ويُروى (المزَّه) أراد (المزّح) ، وفي مخ ١٢/١٩١ و ١٧/١٣٦ وبس ٢٦ لرؤبة برواية اللسان ، وفي مقا ١/١٢٧ ومق ٢/٩٧ والسمط ٧٣٠ ، والفباء ٢/٤٩٢ .

أبو مالك : الحَقْحَقَة والهَقْهَقَةُ : السَّيْرُ المُتْعِبُ ، وفي بعضِ الأخبار : وشَرُّ السَّيْرِ الحقْحَقةُ[١] ، وقالوا في قول الراجز[٢] :

٢٠٢ تُصبِحُ بعدَ القَرَبِ المُقَهْقِهِ

أراد المُهَقْهِق فقلَبَ :

ويُقال : هَبَشَ له هَبْشاً ، وحَبَشَ له حَبْشاً : أي جَمَعَ له ، وهو يَحْبِشُ ويَهْبِشُ ، ويَحْتَبِشُ ويَهْتَبِشُ : أي يجمعُ ، قال رُؤْبَة[٣] :

٢٠٣ لولا حُباشاتٌ منَ التَّحْبيشِ
لِصِبْيَـةٍ كأَفْرُخِ العُشوشِ

---

(١) أو السير أول الليل ، ويقال : سير حَقْحاقٌ وهَقْهاق ، وقَحْقاحٌ وقَهْقاه على البدل : أي شديد متعب . وفي (المقهقه) قال الاصمعي : هو من الحقحقة ثم قلب فقدّم القاف قبل الحاء ، ثم أبدل الحاء هاءً كما يقال : مدحه ومدهه .

(٢) الديوان (مشع ١٦٧/٦٤) ، وفي تا ٢٩٩ يروى (يصبحن) والضميرُ للابل ، وفي بس ٢٧ لرؤبة ، و ل (قهقه) ، و مق ٢ / ٩٨ والسمط ٧٣١ و ج ٦/١ ؛

(٣) الديوان (مشع ٧٨) ، ل (حبش ، عشش ، هبش) ، ج ٢٢٢/١ ، ٢٩٥ ؛ ٢ / ١٦٠ ، تها ٥٣ ، مق ٢ | ٩٧ ، س ٧٣١ ، ص (حبش) ، مخ ١٤٦/٣ ، وبس ٢٧ .

الأصمعيُّ : الجَلَحُ والجَلَهُ : انحسارُ الشَّعر عن مُقدَّم الرأسِ[١] ، يُقال : رَجُلٌ أجلَحُ وأجلَهُ ، وقَومٌ جُلْحٌ وجُلْهٌ ، وقد جَلِحَ يجْلَحُ جَلَحًا ، وجَلِهَ يَجْلَهُ جلهًا ، قال الراجز[٢] :

٢٠٤ بَرَّاقَ أصْلادِ الجبينِ الأجْلَهِ

بعدَ غُدَانِيِّ الشَّبابِ الأبْلَهِ

ويُقال : كَدَحَ لدنياهُ يَكْدَحُ كَدْحًا ، وكَدَهَ يَكْدَهُ كَدْهًا فهو كادِحٌ وكادِهٌ ، وفي التنزيل[٣] : « إنَّكَ كادِحٌ

(★) في الصحاح : القهقهة في السير مثل الهقهقة مقلوبٌ منه ، وأنشد له أيضا :

(يصبحن بعد القَرَب المقهقهِ بالقَيف من ذاكَ البعيدِ الأمْقهِ)

(١) مرَّ بنا الكلام على (جلح وجلو) في باب الحاء والواو ص ٣١٢ .

(٢) رؤبة د (مشع ٣/١٦٥) ، ل (بله ، جله ، صلد ، غدن) ، ج ٢/ ١١٤ ، كم ٢/ ٩٧ ، نغ ٨ ، وفي بس ٢٧ ، وفيه (برَّاقَ) منصوب ، وفي الأصل مرفوع ، والصواب بالنصب : لان الشطر قبله : (لما رأتني خَلَقَ المموَّهِ) ؛ و (أصلاد) جمع صَلد ، وكل حجر صلب فهو صَلد ، و (غُدانيّ الشباب) ناعمُه ، وفي الهامش حذاء (الأبله) : (وعيش أبله) قليل الهموم .

(٣) وتتمتها : فملاقيه . الآية ٦ من سورة الانشقاق .

إلى ربّكَ كَدْحًا » وقال الراجز (١) :

٢٠٥ أوْ خافَ صَقْعَ القَارعاتِ الكُدَّهِ

يريد الكُدَّحَ : جمعَ كادِحٍ وكادِهٍ .

ويُقال : ما في السماء طِلْبِبَةٌ من الغَيم وطِلْحِبَةٌ : أيْ ما فيها شيءٌ من الغيم ؛

والحَذْرَمَةَ والهَذْرَمَةُ : كثرة الكلام ، يُقال : حَذْرَمَ في كلامهِ ، وهَذْرَمَ في كلامهِ (٢) ؛

ويُقال : رجلٌ حَزَوَّرٌ وهَزَوَّرٌ : إذا كان ضَعيفًا ، والحَذَوَّرُ أيضًا القَويّ الشديد ، وهو من الأضداد (٣) ؛ وكذلك الحَزْوَرُ

---

(١) وهو رؤبة د (مشع ١٦٦/٣٤) ، ل (عده ، كده ، نجه) وفي بس ٢٦ ، وفيه يروى : كاللسان والديوان (وخف صقع . . .) ، وفي السمط ٧٣١ (يخاف . . .) ، و (الصَّقع) : الضرب على الشيء اليابس ، و (القارعة) كلّ شديد القَرع من شدائد الدهر ، و (الكُدَّه) هنا (الكُسَّر) ، يقال : سَقط من السطح فتكدّح وتكدّه .

(٢) وفي ق : الحذرمة كثرة الكلام ، والحُذارمة المكثار ، والهذرمة سرعة الكلام والقراءة ، وهو هُذارم وهُذارمة بضمها ؛

(٣) كما ذكره أبو حاتم في الأضداد ، وحكى الأزهريّ عن الأصمعي والمفضّل قال : الحزوّر عن العرب : الصغير غير البالغ ، ومن العرب من يجعل الحزوّرَ البالغَ القويّ البدن الذي قد حمل السلاح ، قال أبو منصور : والقول هو هذا .

بالتَّخفيف ، وقال قوم يُقال : شيخٌ حَزَوَّرٌ : إذا كان ضعيفا ، وغلامٌ حَزَوَّرٌ : إذا كان قويًّا وقال الشاعر (١) :

٢٠٦ فإذا نَزَعْتَ نَزَعتَ من مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِشاءِ المُحْصَدِ

وقال الرَّاجز (٢) :

٢٠٧ لا تَعْدَمُ المَطِيُّ منَّا مِسفَرَا
شَيخًا بَجالاً وغُلامًا حَزْوَرا

أبو زيد : يُقال حَمَمْتُ بالأمرِ أُحُمُّ به ، وهَمَمْتُ به أُهُمُّ سواءٌ (٣) .

---

(١) هو النابغة الذبياني يصف المتجرِّدة من داليّة مطلعها :
(أمن آل ميّة رائح أو مغتدي) : الديوان (ط الهلال) ٤٧ و (ط درنبرغ) ٣٢/١٤ ، والخمسة ٣٢ ، كل (هفنر ١٦٠) ، وخصا ٥١٣ ، وضث ٨٨ ، و ١٧٥ ، أنب ١٨٨ .

(٢) انظر ل (سفر ، حزر) وج ٢٣٣/٢ ، ٣٦٤/٣ ، ونز ١٣٠ وضث ٨٩ ، ويروى فيها كلها : (لن يعدم ...) وفي تا ١٣١ : (لن تعدم) ؛ و (المِسْفَرِ) : أخو الأسفار ، والبَجال كما في النوادر : الذي يُبجّله أصحابه ويحتاجون إلى رأيه ، وفي الهامش يُروى الشاهد : لن تعدمَ .

(٣) وفي ل (حمم) : وحمّني الامر ، وأحمّني أهمّني ، وأحتم له اهتمّ ، وماله حُمٌّ غيرك ، أي : ماله هَمٌّ غيرك ، وفتحه لغة : أي (ما له حَمٌّ غيرك) ، وانظر (بس ٢٨) .

أبو عَمرو : يُقال طَريقٌ مُنْفحِقٌ ومُنْفَهِقٌ : أيْ واسِعٌ[١]

قال الراجز[٢] :

٢٠٨ والعِيسُ فوقَ لاحبٍ مُعَبَّدِ
غُبْرِ الحصَى مُنْفَحِقٍ عَمَرَّدِ

ويُقال : أَلْهَبْتُه وأَحْبَتُه بمعنًى: أيْ أضرمتُهُ ؛

ويُقال : إنِ المجلسَ ليجمع حُباشات من الناس، وهُباشات من الناس : أيْ أخلاطاً مُتَجمِّعَةً ليسوا من قبيلةٍ واحدة[٣] ؛

ويُقال : مَتَحْتُ الدَّلو أَمْتَحُها مَتْحًا ، وَمَتَهْتُها أَمْتَهُها مَتْهًا ، والماتِحُ والماتِهُ واحدٌ[٤] ؛

والجَيْحَلُ والجَيْهَلُ : الصَّخرةُ العظيمةَ

ويقال : صَحَرَتهُ الشَّمسُ تَصْحَرُهُ صَحْرًا ، وصَهَرَتهُ تَصْهَرُهُ صَهْرًا : إذا آلمت دِماغَهُ ،

---

(١) انظر ص ٣١٥ ، والحاشية (١٠) و (بس ٢٨) .

(٢) ل ت (فحق) يروى الشطر الثاني (... عَجرَّدِ) ، وفي (فهق) : (عَمرَّدِ) ؛

(٣) مرّ بنا ص ٦٧ حبش وحمش ، و ص ٢٧٣ حبش وخمش ، بمعنى الجمع .

(٤) وجاء في مخ ١٦٨/٩ ، أبو بكر : مَتهتُ الدَّلوَ أمتهها مَتهاً ، مثل متحتها .

ويُقال : طَحَرَهُ يَطْحَرُهُ طَحْرًا ، وطَهرَهُ يَطْهرهُ طَهْرًا : إذا أبعدَهُ (١) ؛

ويُقال : مازَحْتَكَ ومازَهتُكَ (٢) ؛

ويقال : تَناوَحَ القومُ وتَناوَهوا : اذا قابلَ بعضُهم [بَعضًا] ، وقد تَناوَحتِ الاشجارُ وتَناوهتْ قال الشاعرُ ، هو جُبَيْهاءُ الأشجعيُّ في عَنْزٍ له (٣) :

٢٠٩ لَجاءتْ كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها عَساليجُهُ والثَّامِرُ المُتَناوِحُ

---

(١) قال محمد بن المكرم ل (طهر) : وأما قوله : طَهَرَهُ إذا أبعده ، فالهاء فيه بدلٌ من الحاء في طحره ، كما قالوا : مدهه في معنى مدحه .

(٢) مرّ بنا المدح ص ٣١٦ والمزه ص ٣١٨ .

(٣) كان منحها لتيميّ ولم يردّها ، والشاهد هو البيت التاسع من مفضليّة لجبيهاء الأشجعيّ المفضليات (ط التقدم ١٣٢٤) ص ٧١ ؛ وقبله : (ولو أنها طافت بطُنْب مُعَجَّمٍ نفى الرقَّ عنه جَدبُهُ فهو كالحُ) ، وهو في ل ، ت (بجج ، جون ، قسر) و (القسور الجَوْن) النبات يضرب إلى السواد من شدة خضرته ، و (بجّها عساليجُه) أي أنها كادت تنفتق من السمن ، و (الثامر) ضرب من النبت ، و (المتناوح) المتقابل ، والشاعر يصف عنزته بالغزارة ، وأنها لو لم ترعَ لجاءت من غزرها ممتلئةً ضروعها تكاد تتفتّق سِمناً ؛ وأنشدَ الجوهري : (فجاءت ...) قال ابن برّي : وصوابه لَجاءت ، واللام جواب لو في بيت قبله (فلو أنهاطافت ...) ؛ وانظر مخ ١٠١/٥ ، الأساس (بجج) ، بس ٤٩ ، تا ١٠٣ و ٧٢٣ ، مقا ١٧٣/١ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ٤٧ ، والاقتضاب ٢٨٧ .

ويُقال : رَجلٌ حَبْتَرٌ وهَبْتَرٌ : إذا كانَ قصيراً ؛

والحَبلَّقُ والهَبلَّقُ : الذريُّ المنظَرِ من الناسِ ؛ وأصلُهُ من الغَنم : الصّغارُ الجروم .

أبو زيد : الحلْبَسيسُ والهَلْبَسيسُ : الشيءُ القليلُ ، يُقال : ما أعطاهُ حَلْبَسيسًا ، وما أعطاه هَلْبَسيسًا (١) ، وأنشد (٢) :

٢١٠ يا ليتَهُ لم يُعْطَ هَلْبَسيسا

وعاشَ أعمى مُقْعَدًا سَريسا

حتّى يَضُمَّ الوارثونَ الكيسا

وقال العامريُّ : إذا قيلَ لنا : أبقِيَ عندكم شيءٌ ؟ قلنا : هَمْهام وحَمْحام ! : أيْ ما بقِي شيءٌ ، وأنشد (٣) :

٢١١ أوْلَمْتَ يا خَنُوتُ شَرَّ إيلامْ

حتّى أتيناهمْ فقالوا : هَمْهامْ

---

(١) لم نجد (حلبسيس) بالحاء واللام فيما بأيدينا من أصول اللغة .

(٢) لروبة من أرجوزة يمدح بها أبان : د (مشع ٧٢/١٥٧ و ١٥٨) وبعد الشطر الثاني (يُلحى ويُبقي ما لَهُ المنحوسا) وفي ج ٣/١٩١ و ٤٠١ لرؤبة ، والسريس الذي لا يولد له أو العِنّين .

(٣) مرّ بنا في الحاشية الأولى من ص ٧٦ ما ذكره اللحيانيُّ : أن الكسائيَّ سمع من عامريٍّ (مجباح ومحماح) وفي ل (همم) يذكر اللحيانيّ أن الكسائي سمع عامريًا يقول في الجواب : (هَمهامِ وهمهامِ) —

أبو زَيد يُقال : أَلْحَدْتُ بهِ إِلْحاداً ، وأَلْهَدْتُ بهِ إِلْهاداً : إِذا جُرتَ عليهِ (١) ، واستأْثرتَ دونَهُ ؛

وقالوا الْحُصْرُ والْهُصْرُ : إِحْتِباسُ النَّجْوِ (٢)

ابنُ الأَعرابيِّ يُقال : لَبنٌ هُدَبِدٌ وحُدَبِدٌ : وهو الخاثِرُ الطَّيِّبُ الطَّعْمِ ؛

ـــ ولعل الكسائي سمع الجوابين؛ وفي ج٣/ ٤٧٥ يذكر أن أبا زيد سمع (همهام) من عامريّ ، ويجوز سماع الكسائي وأبي زيد من رجلين عامريّين ، وهي لغة بني عامر ، وفي اللسان أشطار أربعة ثانيها وثالثها : (في يوم نَحْسٍ ذي عَجاجٍ مِظلامْ ما كان إلاّ كاصطفافِ الأقدام) وهما في الهامش ، وتحتها عبارة : (من غير الأصل) ، و (خِنّوت) اسم رجل كان يُعيَّر بالحمق والبلادة ، وقال ابن بري : رواه ابن خالويه على مثال سِنّور ، قال وسألت عنه أبا عمر الزاهد فقال : هو الحسبس ، وقال ابن جني : همهام وحمحام ومحماح اسم فعل مثل سَرعان ووشكان وغيرهما من أسماء الأفعال التي استعملت في الخبر .

(١) المجد في قاموسه : ألحدَ ظلمَ ، وبزيدٍ : أزرى به ، وقال ألْهدَ ظلمَ ، وبه أزرى .

(٢) الأصمعيّ واليزيديّ : الحُصْر من الغائط والأُسْر من البول ؛ وابن بُزرج : يقال للذي به الحصر : محصور ؛ وأخذه الحُصْر أو الأُسر شيءٌ واحد ؛ قلت ولا يزال الشاميّ في قطاره الشماليّ يقول : « أنا محصور » من البول والخلاء على السواء ، وليس في أصول اللغة المطبوعة ما يدل على ما بين الحصر والهصر من تعاقب .

وقال الفَرّاء يُقال : ضَحَلَتِ النّاقةُ وضَهَلَت : إذا دَرّت على المَرْيِ (١) ؛

وقالوا : السَّوْحَقُ والسَّوهقُ للطويل (٢) ، قال الأخطلُ :

٢١٢ إذا قلتُ نالتهُ العَوالي تَقاذَفَتْ ... بهِ سَوحَقُ الرجلينِ صائمةُ الصَّدرِ

ورَجلٌ أَبَحُّ وأَبَهُّ : إذا كان في صَوتهِ بُحوحة (٣) .

★★★

---

(١) وقال ابن المكرم ل (ضهل) : والضَّهل الماء القليل مثل الضحل .

(٢) قال ابن برّي : شاهده قول الأخطل البيت ، وفي عجزه (سانحة الصدر) بدل صائمة الصدر .

(٣) أبو عمرو : ويقال للأبحّ أَبَهُّ ، وقد بَهَّ يَبَهُّ : أي بَحَّ يبَحُّ .

(★ ع) ومن باب الحاء والهاء ما ذكره المجد اللغويّ في ق : الباحة والباهة العرصة ؛ والبهباهُ في الهدير كالبحباح ؛ أبو عدنان : البَهدريُّ والبَحدريُّ المُقَرقَم الذي لا يشبّ : أي السّيء غذاوه البطيء نَماؤُه ؛ وتحبّشوا وتهبّشوا : تجمعوا ؛ وحبجه وهبجه ضربه ، قلت : ولا يزال الشاميّ يقول : هبجه أي ضربه وخدشه ؛ وجاء في ل (حبص) : حبص حَبصاً ، وهبص هَبصاً : عدى ومشى عجلاً ، وفي ق : بَدَحَ فلاناً بالأمر : بَدَهه ، وحتّه وهتّه : فركه فانحتّ وانهتّ ، والحُتامة والهتامة : الكُسارة ، ومثلها (الحُطامة) ؛ والمحبَل والمهبِل ، والثاني أعرف ؛ الأصمعيُّ ويقال لك هُدَيّاً هذا وحُدَيّاه ، وشَرواه وشكله كله واحد ؛

الحاءُ والياءُ (١)

اللحيانيُّ يُقال : الكَرمُ من سَجيحَتهِ وسَجِيَّتهِ : أيْ من خَليقتهِ ، وهي السَّجائحُ والسَّجايا (٢) ؛

ويُقال : شَرَّحتُ اللحمَ وشَرَّيتُهُ ، ولحم مُشَرَّحٌ ومُشَرَّى، (٣) قال الشاعر (٤) :

٢١٣ فأَصْبحَ يَستافُ الفَلاةَ ونابُهُ مُشَرَّى بأَطرافِ البُيوتِ قديدُها

ويُقال : نَقَحْتُ العظمَ أَنقَحُهُ نَقْحًا ، ونَقَيْتُهُ أَنْقِيهِ نَقْيًا : إِذا استَخرَجتَ ما فيه من المخّ (٥) ؛

---

(١) الحاء حلقية مهموسة ، والياء شجرية مجهورة : اختلفتا مخرجاً وبالهمس والجهر ، واشتركتا في الإصمات والرخاوة والانفتاح والاستفال .

(٢) أبو عُبيد السَّجيحة : السَّجيّة والطبيعة .

(٣) ل (شرر) وشَرَّ اللحمَ والأَقِطَ والثوبَ ونحوها يَشُرُّهُ شرّاً ، وأشرّه وشرّره وشرّاه على تحويل التضعيف – أي بقلب الراء الثانية ياءً – : وَضَعهُ على خَصَفَة أو غيرها ليجفّ .

(٤) قال ثعلب وأنشد بعض الرُّواة للرّاعي (الشاهد) ، وصدره : (فأصبح يستاف البلاد كأنه) ، قال ابن سيده : وليس هذا البيت للراعي ، إنما هو للحلال ابن عمه .

(٥) مرّ بنا في باب الحاء والواو ص ٣١٣ : (نقحت العظم ونقوته) ؛ ويقال أيضاً : نقوته ونقيته بمعنى واحد .

ويُقال : انْدَحَّ بطنُهُ انْدِحاحًا ، وانْداح انْدِياحًا : إذا عَظم وخرجت سُرَّتُهُ (١) ، عن أبي عمرو ؛

وأنشد ابن الأعرابيّ :

٢١٤ مَحَّ دهْرٌ وحُبُّها غيرُ ماحِي

قال : يُريد غيرَ ماحٍ ، من قولك : مَحَّ الثوبُ إذا أخْلَقَ ، فأبدل من الحاء ياء .

★★★

---

(١) ومرّ بنا في (الحاء واللام) ص ٣١٠ : انداح واندال بطنه بهذا المعنى .

— ومن بقية فوائت الباب : الحَنْحَثَةُ والهَنْهَثَة الارسال بسرعة ، والحثحاث والهثهاث : السريع ، وطحل الماء وطهل أجن وأنتن ، وتطحّل وتطهّل فهو طحِل وطهِل ، والحُلاثة والهلاثة ما تقذفه الرحم في أيام نتاجها ، وقمح البعيرُ وقمِه : رفع رأسه عن الماء ولم يشرب كتقمح فهو قامح وقامه ، وج قُمَّحٌ وقُمَّهٌ ، واللَّطْحُ واللَّطْهُ : الضرب بباطن الكف ، ونظائر هذا الباب من الابدال لا يتسع لها المجال .

(★ك) من باب الحاء والياء قولهم : جاء بالضِّحِّ والريح وجاء بالضِّيحِ والريح :أي جاء بالمال الكثير ، حكى ذلك (أعني أنه يقال بالضح والضيح أي بالياء) في شرح كتاب الفصيح لأحمد بن يحيى .

أبدالُ الخاءِ

السينُ والشينُ والعينُ والغينُ والفاءُ والقافُ والكافُ والميمُ والنونُ والواوُ والهاءُ والياءُ

★★★

الخاءُ والسينُ [١]

يُقال : مَلَخَ في الأرضِ يَمْلَخُ مَلْخًا ، ومَلَسَ يَمْلُسُ مَلْسًا : إذا ذهب في الأرضِ قال الراجز [٢] :

٢١٥ تَمْلُسُ فيها الرِّيحُ كلَّ مَلْسِ

ويُقال : نَتَخْتُ الشَّعَرَ أَنْتُخُهُ نَتْخًا ، ونَتَسْتُه أنتُسُهُ نَتْسًا : إذا نَتَفْتَهُ [٣] .

---

(١) الخاءُ حلقيةٌ ، والسينُ أسَلِيّة : تباعدتا مخرجًا ، وتقاربتا بالهمس والرخاوة والانفتاح .

(٢) ابن سيده الملخ كل سير سهل ، وقد يكون الشديد ، وفي ل(ملس) : ومَلَس الرجل يَملُس مَلْسًا : اذا ذهب ذهابًا سريعا ، وأنشد : (تملُس فيه الريح كل مَمْلَس)

(٣) يقال : نتَخت الشوكَ ونتَشْتُه ونتَفْتُه ونقَشته إذا استخرجتَه بالمِنتاخ والمِنتاش والمِنتاف والمنقاش ، والمنتاس على القياس

الأَصمعيُّ: الخَلْجَمُ والسَّلْجَمُ: الطويلُ، والجميعُ خَلاجِمُ وسَلاجِمُ (١)؛

ويُقال: تَخلْخَلَ الثّوبُ تَخلْخُلاً، وتَسلسلَ تَسلْسُلاً: أيْ رَقَّ نَسْجُهُ (٢).

★★★

---

(١) جاء في اللسان: الخلجم: الطويل المنجذب الخلق، وقيل: الطويل فقط؛ والسلجم الطويل من الرجال والسهام والنصال، والمأكول وهو اللفت يقال له سَلجم: لا ثلجم ولا شلجم، وأنشد ابن بريّ لابي الزحف:

هذا وربّ الراقصات الرُّسَّمِ شِعري، ولا أحسِنُ أكلَ السَّلجم)

(٢) اللحيانيّ: تسلسلَ الثوبُ وتخلخلَ: إذا لُبس حتى رقّ، فهو متسلسِل.

(★ ك) أهمل أيضا الخاء والباء الموحدة، ومنه الوسخ والوسب، ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت، واهمل المصنف أيضا الخاء والذال المعْجمة، ومنه قولهم: ذفيف وذُفاف وخفيف وخُفاف بمعناه، ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت.

(★) اسقط الخاء والراء، ومنه ما حكاه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي في شرح المعلقات قال: الأواريّ والأواخيّ واحد، وهي التي تحبس بها الخيل انتهي، غير ان الجوهريّ وقع في صحاحه ان مفرد الأواري آريّ بلا هاء، ومفرد الأواخيّ آخيّة بالهاء.

الخاء والشين [١]

يُقال : ريحٌ خَجَوْجى وشَجَوْجى ، وخَجوجاء وشَجَوْجاء ، وخَجَوْجاةٌ وشَجَوْجاةٌ : إذا كانت شديدةً دائمةً الهُبوبِ ، وناقة خَجَوْجاةٌ وشَجَوْجاةٌ : إذا كانت طويلةً على وجه الأرض ، وبعيرٌ خَجَوجاء وشَجوجاء ؛ وقال أبو زيد : ومن الرجال الشجَوْجى والخَجَوْجى : وهما المُفْرِطان طولاً ، ضخمٌ عظامهما [٢] ؛

ويُقال : خَبْرَقْتُ الثوبُ أُخَبْرِقهُ خَبْرَقةً ، وشبْرَقْتُهُ أُشَبْرِقهُ شَبْرَقةً : إذا مَزَّقتهُ ؛ وثوبٌ مُخَبْرَقٌ ومُشَبْرَقٌ :

(١) الخاء حلقية والشين شجرية : تباعدتا مخرجا ، وتقاربتا بالاصمات والهمس والرخاوة والانفتاح .

(٢) ل (خجج) : خجّت الريحُ خجوجا التوت ؛ شمر : ريح خَجَوج وخَجَوجاة : تخجُّ في كل شقٍ ، قال وقال ابن الاعرابي : ريح خجوجاةٌ : طويلة دائمة الهبوب ، والخجوجى من الرجال : الطويل الرجلين ، وفي ل (شجا) : والشجوجى : المفرط الطول الضخم العظام ، وقيل : الطويل الرجلين مثل الخجوجى ، وريح شجوجى وشجوجاة : دائمة الهبوب .

أيْ مُمَزَّقٌ ، قال الشاعر [١] :

كما شَبْرَقَ الوِلْدانُ ثَوْبَ المُقَدِّسِ ٢١٦

★★★

الخاءُ والعينُ [٢]

الأَصْمعيُّ : يُقالَ : للمرأة إنها لَخِنْظِيانٌ وعِنظِيانٌ [٣] : إذا كانت تَسخَرُ من الناسِ وتؤسِدُ بينَهم ، وقد خَنْظَت تُخَنْظِي ، وعَنْظَت تُعَنْظِي ؛

---

(١) امرؤ القيس بن حجر ، وصدره في ديوانه (السندوبي ٧٤) : (فأدركنهُ يأخذنَ بالسّاق والنّسا) : أي أدركت الكلاب الثور فأخذت تعضّه من ساقهِ ونَساه وتمزقه تمزيقَ الصبيان لثوب الراهب المقدّس : الذي يحجّ الى بيت المقدس فإنهم يتبركون بقِطَع ثوبه ، وانظر ل ، ت (شبرق ، قدس) و ج ٢/١٢٦ و ٢٦٣ و ٣/ ٣٩١ ،

(٢) الخاء والعين حلقيّتان ، والابدال بين حرفين متقاربين مخرجًا ، لا صفةً : فان الخاء مهموسة والعين مجهورَة ، والخاء رخوة والعين بين الشدة والرخاوة ، والخاء مستعلية والعين مستفلة .

(٣) مرّ بنا خنظى وخنظى ص ٢٦٢ وحنظى وعنظى ص ٢٩٣ ، ويقال للرجل أيضاً ذلك ، و (تؤسد) من آسدت القوم إيساداً أفسدت : بينهم إفساداً .

وُيقال : رجلٌ أَصْلَخُ وأَصْلَعُ ، وهُما واحدٌ (١) ؛

وُيقال : خَدَفتُ الثوبَ خِدْفَةً خِدْفَةً ، وعِدْقَةً عِدْقَةً : أيْ قِطْعَةً قِطعةً ؛ وقد خَدَفْتُ الثَّوبَ خَدفًا ، وعَدَفْتُهُ عَدْفًا ، واخْتَدَفْتُهُ اخْتِدافا ، واعتَدَفْتُهُ اعتِدافًا : إذا قَطعتَهُ ؛

وُيقال : ضَربَهُ فاجْلخَبَّ اجْلِخْبابًا ، واجْلعَبَّ اجْلِعْبابًا : إذا سقطَ على قَفاهُ ، وبعضُهم يقول : على وجهِ (٢) ؛

وُيقال : ما بَقِيَ من إبلهِ خُنْشوشٌ وعُنْشوشٌ : أي ما بَقِي منها شيءٌ ؛

والمَخْنُ والمَعْنُ : الطويلُ من الرِّجالِ ، وهو بالعَين غيرُ ثَبْتٍ (٣) .

★★★

---

(١) ل (صلخ) الأصلخُ : الأصمُّ ، كذلك قال الفرّاء وأبو عبيد ، قال ابن الأعرابي : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة ، والبصريون يقولون (أصلج) بالجيم ، فهما لغتان جيّدتان .

(٢) ل (جلخب) ضربه فاجلخبَّ أي سقط ، الازهري : المجلعب المصروعُ : إمّا ميتاً وإمّا صرعاً شديداً ، أو هو المستعجل الماضي ، فهو ضدٌّ .

(٣) ق (المخن) : الرجل إلى القصر وفيه زهو وخِفة ، وهي بهاء ، والطويل ضدٌّ ، وفي ق أيضاً (المعن) الطويل والقصير ، والقليل والكثير .

الخاء والغين (١)

يُقال : خَبَنَ من ثوْبِهِ يَخْبِنُ خَبْناً ، وغَبَنَ من ثوبِهِ يَغْبِنُ غبْنًا (٢) ؛

ويُقال : دخلَ في خَمرَةِ الناسِ وغمرَةِ الناسِ ، وغَمَرِ الناسِ وخَمَرِ الناسِ ، وفي خُمارِ الناس وغُمارِ الناسِ ، كلُّ ذلك بمعنًى واحدٍ : أي في جماعتهم (٣) ؛

ويُقال : قد زَخَرَتْ دِجلةُ وزَغَرَت : إذا مدّت (٤) ؛

---

(١) الخاء والغين حلقيتان : متفقتان مخرجا ومختلفتان صفةً ، وابدالها بين حرفين متجانسَين .

(٢) ولهجتنا الشامية الدارجة تقول : غَبنت الثوب ، والخَبن الذي فيه الطيُّ (بحذف الثاني الساكن) خصّوه بالعروض ، وهو من مزايا الابدال ، وسنة بقاء الأصلح في اللغات والحياة .

(٣) ومن هذا الباب ماجاءفي ل (خمر) الخُمرةُ : الوَرسُ وأشياءُ من الطيب تطلي به المرأةُ وجهها ليحسن لونها ، وقد تخمّرت ، وهي لغة في الغُمرة ؛ قلت فلنا أن نطلق (الخُمرة) على الكريمة Crème التي تطلي به المرأة وجهها ، او الحلاّق وجوهَ ضيوفهِ لتحسين ألوانها ، وان نخصّ (الغُمرة) ، ولها معنى الغَمر ، بالطّلاء الذي يَغمر الجلدَ ويسدّ مسامَّه ويُسمونه : Cosmétique .

(٤) ل (زغر) اللحياني : وزَغَرت دجلةُ : مدّت كزخرت .

ويُقال : خَقَّ القارُ يَخِقُّ خَقًّا وخَقيقًا ، وغَقَّ يَغِقُّ غَقًّا وغقيقًا : إذا سمعتَ صوتَ غَليانِهِ (١) وكذلك : خَقَّ فَرْجُ المرأة يَخِقُّ خقًا وخَقيقًا ، وغَقَّ يغِقُّ غقًا وغَقيقًا : إذا سمعت له صوتًا عند الجماع ، ويقال : امرأة خَقّاقةٌ وغَقّاقةٌ ، وخَقوقٌ وغَقوقٌ ؛

أبو عمرو : الصَّمْخُ والصَّمْغُ شيءٌ يكون في إحْليلِ ضَرْعِ الشاةِ حين تَضَعُ ، فاذا خرجَ أَفْصَح اللبنُ (٢) ؛

والبُرْزوخُ والبُرْزوغُ : الشابُّ الممتلئُ (٣) ؛

ويقال : فَدَخْتُه أفدَخُهُ فَدْخًا ، وفَدَغْتُهُ أَفْدَغُهُ فَدْغًا (٤) ؛

ويُقال : أَوْخَفتُ الخَطْمِيَّ إِيخافًا ، وأَوْغَفْتُهُ إيغافًا : إذا

---

(١) ل (خقق) : وخَقَّ القارُ وما أشبهه خقا وخَقَقًا وخَقيقًا وخَقْخَقَ : غلَى وسُمع له صوت ؛ قلت : ومثله غقَّ : ل (غقق) . وزاد علي القار غَقّت القدرُ : غلت فسمعتَ صوتَها ، وغقيقُها صوتُ غليانها .

(٢) أبو عُبَيد : الواحدةُ صَمْخَةٌ وصَمْغَة ؛ قلت : و (صمغة) لا تزال حيّةً بهذا المعنى في لهجتنا الشاميّة .

(٣) لم يذكر اللسان (البرزوخ) ولا الصحاح والقاموس ؛ وأمّا (البرزوغ) فيطلق ايضًا على الشباب ، فيقال : بُرزوغ وبِرزاغ ، وأنشد ابن برّي لرؤبة : (بعد أفانين الشباب البُرْزُعِ) .

(٤) أي شَدَخَهُ شَدْخاً ، وبين (شدخ وفدخ) إبدال كذلك .

ضربتَه بيدكَ حتى يربُوَ بالماء ؛ وأصل الإيخافِ والإيغافِ سُرعةُ تقليبِ اليدين (١) ، قال رُؤبة :

٢١٧ يَشْتقُّ بعدَ الطَّرَدِ المِيَغْيَغِ

وبعدَ إيغافِ العَجاجِ الهُنْبُغِ

نَدْفًا كإيغافِ الغلامِ المُرْتَغِ

---

(١) وفي ل (وخف) : وَخَفَ الخِطميَّ والسويق وخفًا وو خّفه وأوخفه ضربه بيده وبلّه ليتلجّن ويتلزّج ويصير غَسولا ، والايغاف فيه (وغف) : سرعة ضرب الجناحين .

(★ ع) ومن (باب الخاء والغين) خَذَّ الجرح وغَذَّ خَذيذًا وغَذيذًا : سال صَديده ؛ المجد : اغْضَألَّت الشجرة بالمعجمة : اخضألت ، وفي الحديث (ل / خطط) إنه نامَ حتى سُمع غَطيطُه أو خَطيطُه ؛ الخَطيطُ قريبٌ من الغَطيط ، وهو صوت النائمِ ، والغين والخاء متقاربتان . ومن الباب : الخُنَّةُ : الغُنَّة بالضم والأخنُّ الأغنُّ ، والجمع خُنٌّ وغُنٌّ ؛ ومنه : دخل ودغل بمعنى متقارب ، والدَّخَلُ والدغَل : الشجر الملتفُّ ، ودغَل فيه كمنع دخل دخولَ المريب ، وداخلةُ المرء : نيّته الباطنة ، وداغلتُه : حقده المكتتم ؛ المجد اللغوي : والرَّدَخة بحركةً الردَغة من الطين ، قلت : والخاء بدل من الغين لكثرة الغين ؛ والرَّدَخةُ والرَّدخة والرَّدغة واحد .

وقال القُلاخُ (١)

٢١٨ إني إذا مَا الأَمرُ كانَ مَعْلا

وأَوْخفتْ أيدي الرّجالِ الغِسْلا

يُريد سرعةَ تقلِيبهم أيديَهم في الحرب ، شبَّهَ ذلكَ بإيخافِ الغِسْلِ ، وهو الخِطْمِيُّ (٢) ؛

ويُقال : أمْرَخْتُ العجينَ أُمْرِخُهُ إمْراخًا ، وأمْرَغْتُهُ أُمْرِغُهُ إمْراغًا : إذا رققتَهُ بالماء ؛

– ومن الباب : وشلَخه بالسيف شلَغه : أي شدَخه ، والمطرخِمُ والمطرغِمُ المتكبّر ، وفدَخَ رأسه بالحجر وفدَغه ، وامتَخطَ السيفَ وامتَغطَهُ : استلَّه ، ويقول المجد أيضًا : وطعام متَغمةٌ ومتَخمةٌ ، وأتغمَهُ : اتخَمهُ ؛

(١) القُلاخ بن حَزن المِنقَري ، وأبوه حَزن بن جَناب بن جَندل ابن مِنقر ، وتمام الشاهد ، (لم تُلفني دارجةٌ ووَغلا) ؛ والشاهد شطران في بس ٤٦ ومخ ٢٨٦/١٣ ، وأربعة في ج ١٤٠/٣ ، وخمسة في المعاني ٤٤٢ و ٢ / ٩٨ ؛ وفي مق ٢ / ١٥٦ والسمط ٧٧٨ .

(٢) والخِطمِيُّ : ضرب من النبات يُغسَل به الرأس ، قال الأزهري : هو بفتح الخاء ومن قال بكسرها فقد لحن ؛ وفي المعجم الزراعي : خِطميٌّ Althaea, Guimauve جنس نبات من فصيلة الخبّازيات فيه أنواع بريّة كثيرة تجدها في كتاب بوست ، وفيه نوع زراعي مشهور هو الخطمي الوردي أو الدمشقيّ .

أبو مالك : يُقال عَيشٌ رافِخٌ ورافِغٌ : أيْ واسِعٌ رَغْدٌ ؛

الأصمعيُّ : الْخُمْرة والغمْرَة : وَرْسٌ وأخْلاطٌ من الطِّيب تَطليه المرأةُ على وجهها ليَحسُن لونُها (١) ؛

ويقال : قد تخَمَّرتْ وتَغَمَّرتْ تَتخَمرُ تخَمُّرًا ، وتَغَمَّرت تَتغَمَّر تَغَمُّرًا : إذا تَطَلَّتْ بذلكَ ؛

ويُقال : مَرَّ يَخطِرُ بيَديهِ خَطْرًا ، ويَغْطِرُ بهما غَطْرًا ؛

اليَزيديُّ : يُقال عَنَقٌ غِطْريفٌ وخِطْريفٌ ، وخُطْروفٌ وغُطْروفٌ : أيْ واسِعٌ .

بلغ العرض من أصله .

★★★

---

(١) وفي الحاشية الثالثة من ص ٣٣٥ من هذا الكتاب سبق التعليق على هذين الحرفين .

(★) وفي سر الصناعة ١ / ٢٤٥ : وقالوا : خطَر بيده يَخطِر وغطَر يَغطِر ، فالغين كأنها بدل من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين ، وقد يجوز أن يكونا أصلين ، إلا أن أحدهما أقل استعمالاً من صاحبه .

(★) حاشية مطموس أولها : [وخخف بها إذا ضرط] وغخف بها ، حكاه كراع في المنتخب ، والرُّخامى لغة في الرُّغامى ، وهي نبت .

(★) في المحكم : (ألغيطل : السِّنَّور كالخيطل عن كُراع .

الخاء والفاء (١)

يُقال : نَتَخْتُ الشَّعرَ أَنْتَخُهُ نَتْخًا ، ونَتَفْتُهُ أَنْتِفُهُ نَتْفًا ، وبه سُمِّي هذا الذي يُنْتَفُ به الشَّعَرُ : المِنْتاخُ (٢) ،

ويُقال : تخاوَضَ القومُ في الحديثِ يتَخاوضُونَ تَخاوُضًا ، وتفاوضوا فيه يَتفاوضُون تفاوُضًا (٣) .

★ ★ ★

الخاء والقاف (٤)

يُقال: رجلٌ خُنْذُعٌ وقُنْذُعٌ ، خُنْذوعٌ وقُنْذوعٌ : إذا كان دَيُّوثا،

---

(١) الخاء حلقية ، والفاء شفوية ، فهما متباعدتان في المخرج والاستعلاء والاستفال ، ومتقاربتان بالهمس والرخاوة والانفتاح .

(٢) والمنتاش والمنتاف واحد .

(٣) المجد اللغوي : (خاض) وتخاوَضوا في الحديث : تَفاوضوا .

(★ك) من باب الخاء والفاء : أزلخت المرأةُ بولدها وأزلَفَت به : إذا ألقته بزَخْرةٍ واحدة .

(★ع) ومن هذا الباب : رجل مَخْسول أيْ مرذول ، والمَفْسول من الرجال كالفَسْل : الرَّذل لا مُروءة له ، كما جاء في القاموس واللسان .

(٤) القاف لهويّة مجهورةٌ والخاء الحلقيةُ مهموسة ، فهما متباعدتان في المخرج والجهر والهمس ، ومتقاربتان بالاستعلاء والإصمات والانفتاح .

وهو الذي لا يَغارُ على أهلِه ؛

ويُقال : خَمَّ البيتَ يَخُمُّه خمًّا ، وقَمَّه يَقُمُّه قَمًّا : إذا كنَسَهُ ، والخُمامةُ والقُمامةُ : الكُناسة ، ويُقال للمِكنَسة : المِخَمَّةُ والمِقَمَّةُ .

ويُقال : جاريةٌ خُبعَةٌ : إذا كانت تَتَبرَّجُ أحيانًا وتَتَستَّرُ أحيانًا ، وقد خَبَعَ الرجلُ نفسَه في المكان ، وقَبَعَ فيه : إذا دَخل فيه (١) ؛

ويُقال : زَرَخَهُ بالرّمح يَزْرَخُهُ زَرْخا ، وزرقَهُ يَزْرُقُهُ زَرْقا : إذا طَعنَهُ به طَعنًا خَفيفًا سَريعًا ؛

الأصمعيُّ : الخَرْشُ والقَرْشُ : طَلَبُ الرِّزقِ والكسْبِ ، يُقال : فُلانٌ يَخْرِشُ لعيالِهِ ويَقْرِشُ لعيالِهِ ، ويَختَرِشُ ويَقتَرِشُ : أي يَكْتَسبُ لهم ؛ وبه سُمّيَ قُرَيشٌ لكسبهِ بالتجارةِ وكذلك وَلدُهُ ؛ وزعموا أن سَمكةً في البحر تُسمَّى قُرَيشًا :

---

(١) وجاء في القاموس : وامرأةٌ خُبَعَةٌ طُلَعَةٌ كهمزة تختبيء مَرةً وتبدو أخرى ؛ وامرأة قُبَعَةٌ طُلَعَةٌ كهمزة : تقبع مرةً وتطلع أخرى .

لأنها تأكلُ كلَّ شيءٍ من حَيوان البحرِ (١) قال الشاعر (٢) :

٢١٩ وقريشٌ هي التي تَسكنُ البحْـرَ بها سُمِّيت قُريشٌ قُرَيْشَا
تأكل الغَثَّ والسَّمينَ ولا تَتْـرُكُ فيهِ لذي جَناحينِ رِيشَا

★★★

(١) وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ريحانة العامريّ قال قال معاوية لابن عباس : لِمَ سُميت قريش قريشاً ؟ قال : بدابّة تكون في البحر من أعظم دوابّه يقال لها القِرْش لا تمرّ بشيء من الغثّ والسّمين إلا أكلته ، قال : فأنشدني في ذلك شيئاً فأنشده شعر الحميريّ ، فذكر الشاهد وبعده ثلاثة أبيات ، والريش في البيت الثاني كناية عن المال المستفاد : أي لا تبقي من الخير والمال شيئاً ، وبين (قُرَيْشا) بفتح الراء و (رِيشا) بالكسر سِناد من عيوب الشعر .

(٢) هو المشمرج بن عمرو الحميريّ شاعر جاهليّ ، وفي المؤتلف ٤٦٩ والمزهر (ط بولاق) ١٦٣/١ يتألف هذا الشعر من خمسة أبيات ، وتجد البيت الأول في ل د ت (قرش) ، وفي ج ٣٤٧/٢ .

(★) وفي كتاب الأبنية لابن القطاع في فصل مزيد الرُّباعي : وعلى فِعِنْلال نحو جعِنْبار وجِخِنْبار : للقصير من الناس عن يعقوب .

(★) ومن حاشية طمس أولها : غبنت الثوب والطعام مثل خبنت ، وفي أفعال ابن القوطية (مطبعة مصر ٢٠١) خبن الشيء وغبنه ستره .

الخاء والكاف [١]

يُقال : سَكرانُ مُلْتَخٌ ومُلْتَكٌ : حكاها الفرّاء عن امرأةٍ من بني أَسد [٢] ؛

ويُقال : خَبَنَ من ثوبه يَخبِنُ خَبْنًا ، وكَبن يَكْبِنُ كَبْنًا : اذا ثَنَى منه شيئًا فخاطه [٣] ، وهو الخَبْن والكَبْنُ ؛ وكذلكَ خَبنَ الدّلوَ وكبنها : إذا ثنى طَرَفها ، وهو خَبْنُ الدّلوِ وكَبْنُها : للحَرفِ المَثْنيّ منها ؛ ويُقال : رجلٌ خُبُنٌ وكُبُنٌ . وخُبُنَّةٌ وكُبُنَّةٌ : إذا كان مُتَقَبِّضًا ، وقد اْخبأَنَّ واكبأَنَّ : إذا تداخلَ بعضُهُ في بعضٍ ، وهو الاْخبِئنانُ والاكبِئْنانُ [٤] ،

---

(١) الخاء حَلقيةٌ والكاف لَهويةٌ : تباعدتا مخرجاً ، وتقاربتا بالإصمات والهمس والانفتاح .

(٢) قالت : جاءنا سَكرانَ مُلتَكًا في معنى : جاءنا مُلتَخًا ، وهو اليابس من السُّكر (بس ٣٢ و ٦٥) .

(٣) مرَّ بنا (خبن من ثوبه وغبنه) أول الإبدال من باب الخاء والغين ص ٣٣٥ .

(٤) ابن بزرج : المكبئنُ والمقبئنُ : الذي قد احتبى وأدخل مرفقيه في حُبوتهِ ثم خضع برقبتهِ وبرأسهِ على يديه .

قال الشاعر [١] :

٢٢٠ فلم يَكْبئِنُّوا إذْ رأوني وأقْبلَتْ إليَّ وُجوهٌ كالشُّموسِ تَهَلَّلُ

وقال الراجز [٢] :

٢٢١ يا كَرَوانًا صُكَّ فاكْبَأَنّا
فَشَنَّ بالسَّلْحِ فلمّا شَنّا
بَلَّ الذُّنابَى عَبَسًا مُبِنّا

---

(١) أنشد ابن برّي ، وهو في ل ، ت ، ص ، وقوله : (فلم يكبئنّوا) أي فلم ينقبضوا ، وفسّره أبو عمرو الشّيباني فقال كبن : سَفَن ، والكُبون الشُّفُون . اهـ : وهو النظر بمؤخر العين في كُرْهٍ وإعراض .

(٢) وهو مدرك بن حِصن الأسديّ كما في (تا ١٥٠) ، وأنشده أبو زيد في نوادره (ص ٥٠) مع شرحه ، قال قال أبو الحسن : رواه أبو العبّاس المبرّد وثعلب ، وقال : أنشدني هذه الأبيات بتمامها ابو العباس أحمد بن يحيى ، ونَسَق هذا الرجز في النوادر :

لأُجعلنْ لابنــةِ عَثمٍ فَنّاً من أينَ عشرونَ لها من أنّا
حتى يَصيرَ مهرُها دُهْدُنّا (ثم أشطار الشاهد الثلاثة ، وبعدها:)
أَإبلي تأخُـذُها مُصِنّا خافِضَ سِنٍّ ومُشيلاً سِنّا

قال أبو الحسن : قوله (يا كروانًا ...) تركَ مخاطبتها ـ أي ابنة عَثم يريد عثمان ـ ثم أقبل على وليّها فكأنه قال : يا رجلا كرواناً : أي مثل الكروان في ضعفهِ يَدفع عن نفسه بسَلحه إذا صُكَّ أي ضُرب ، والاكبئنان التقبّض ، و (شنّ) صبّ ، والعبس ما تعلق بذنبه من سَلحه ، والمُبِنّ المقيم .

ويُقال : تَتَخْتُ الشَّعرَ تَتْخًا ، وتَتكْتُهُ تَتْكاً : إذا نَتَفْتَهُ ؛

(★ك) من باب الخاء والكاف : كَوْصَ في مِكْوَصِهِ وخوص في مِخْوَصِهِ وهو السَّقاء والزّقّ : أي جمعَ فيه ، حكى ذلك أبو عمر الزاهدُ في كتاب اليواقيت .

(★ع) ومن باب الخاء والكاف : يقول مجد الدين في قاموسه : البرخ النماء والزيادة ، والبركة النماء والزيادة والسعادة ؛ وقال : البَخْس النقص والظلم ، وقال صاحب المقاييس ٢/٢٢٣ : الخاء والنون والعين أصل واحد يدل على خضوع وضَعةٍ ، فيقال : خضع له وخنع واخضعتني اليه الحاجة إذا لجأت اليه وأذلّته ، وفي مقا ١٤٢/٥ : كنع الرجل وأكنع إذا لان ، وفي ل (كنع) الأصمعي سمعت اعرابياً يقول في دعائه : رب أعوذ بك من الخضوع والكنوع : وفي مقا ١٦٥/٥ : (كدش) الكاف والدال والشين ليس بناء يشبه كلام العرب ، لعله أن يكون شيئاً يقارب الإبدال يقال : كدش وخدش بمعنى ، وفي ل (كظا) خظا لحمُه وكظا وبظا كلّه بمعنى ؛ اللحياني : إذا كان صلباً مكتنزاً ، الفرّاء : ومثله يخظو ويبظو ويكظو ، وأنشد ابن برّي للقلاخ

(عُراهما كاظي البَضيع ذاعُسُنْ)

ومن هذا الباب : الدُّخنة والدكنة ، فالدخنة من لون الأدخن ، وهي كدرة في سواد كالدّخان : قال ابن الأثير : ولا أحسبه إلا من الدخان يقال : دَخِن يدخَن دَخَناً ، ومثله تصريفاً : دَكِن يدكَن دَكَناً ، وأدخن ودخناً ، كأدكن ودكناء ، وليس ما يمنع أن تكون الكاف مبدلة من الخاء لأن النار والدخان لا يستغني عنها إنسان ، وفي حديث فاطمة الزهراء : إنها أوقدت القدر حتى دَكِنت ثيابها : أي أغبر لونها بالدخان ، فدكنت ودَخنت أختان ، وهل هذا الاغبرار إلاّ من الدخان والنار ؟

ويُقال : امتَخَختُ العَظْمَ وامتَكَكْتَهُ : إذا استَخرجْتَ مخَّهُ فأكلتَهُ ؛

ويُقال : تَخَوَّفتُ الشيءَ وتَكَوَّفتُهُ : أي تَنَقَّصتُهُ ، ومنه قولُهُ عَزَّ وجلَّ : « أوْ يَأْخُذَهُمْ على تَخَوُّفٍ » أيْ تَنَقُّصٍ .

★★★

الخاء والميمُ (١)

يُقال : خَزَقَ الطائرُ يَخزِقُ خَزْقًا ، ومَزَقَ يَمْزِقُ مَزْقًا : إذا ذَرَقَ (٢) .

★★★

(★ع) لم يضع شيخنا أبو الطيب للخاء واللام باباً ، ولعل منه : خبط ولبط ، فقد جاء في القاموس : خبطه ضربه شديداً ، وخبط البعيرُ بيده : ضرب الأرض بها ، الفرّاء : اللّبطة : أن يضربَ البعيرُ بيديه ولَبطه البعيرُ : خبطه ، واللّبطُ باليد كالخبطِ بالرجل ؛ والتلبّط : الانصراع إلى الأرض ، كالتخبّط ، وتلبّط كتخبّط ، وفي التنزيل : « كالذي يتخبّطه الشيطانُ من المسّ » .

(١) الخاء حلقية مهموسة والميم شفهيّة مجهورة : تباعدتا مخرجاً وصفةً .

(٢) ويقال أيضاً : خزق السهم أصاب الرميّة فنفذ منها ، كما يقال : مَزَقَ الثوبَ وفي الخزق مَزْق .

الخاء والنون (١)

المَتْخُ والمَتْنُ : كنايتان عن الجماع ؛ ويُقال : مَتَخَ الرَّجلُ امْرأتَهُ يَمْتَخُها مَتْخًا ، ومَتَنَها يَمْتُنُها مَتْنًا : إذا جامعها .

★★★

الخاء والواو (٢)

يُقال : نَقَخْتُ العَظْمَ أَنْقَخُهُ ، ونَقَوْتُهُ أَنْقُوهُ نَقْوًا : إذا استَخْرجتَ ما فيهِ من المُخّ لتأكلَه .

★★★

(★ك) ومن باب الخاء والميم : اخْتُلِسَ بصرُهُ وامتُلِس : ذهب ، ذكر ذلك الزمخشريّ في كتاب أساس البلاغة في تصنيفه ؛ ومن الباب ايضاً : تخلّص وتملّص : ذكره الزمخشريّ في الأساس ايضاً ؛ قلتُ : والحرفان الأولان في ترجمة (م ل س) والآخران في (م ل ص) ؛ ومن باب الخاء والميم طخرور وطمرور : الغريب ، ذكر ذلك ابو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت من تأليفه .

(١) النون ذلقية مجهورة ، والخاء حلقيّة مهموسة ، بينهما تباعدٌ في المخرج والصفة .

(٢) والواو شفهية مجهورة ، فبينها وبين الخاء الحلقية المهموسةِ تباعدٌ في المخرج والهمس ، واشتراك في الاصمات والرخاوة والاستفال .

الخاء والهاء (١)

المُطْرَخِمُّ والمُطْرَهِمُّ : المُشْرِفُ الطويلُ ، وقد اطْرَخَمَّ واطْرَهَمَّ (٢) قال ابن أحمر (٣) :

٢٢٢ أُرَجّي شباباً مُطْرَهِمًّا وصحةً   وكيف رَجاءُ المرءِ ما ليسَ لاقيا

ويُقال : بَخٍّ لزيدٍ وبَهٍّ لهُ عندَ الفخار ، وبَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ بالتخفيف ؛ وقد خُفِضَ أيضًا ونُوِّن فقالوا : بَخٍ بَخْ ، وبَهٍ بَهْ : الأولى مخفوضةٌ مُنَوَّنةٌ ، والثانيةُ ساكنةٌ ؛ ويقال :

---

(١) الخاء والهاء حلقيتان، فالإبدال بين حرفين متقاربَين صفةً ومتباعدين مخرجاً .

(٢) وقال ابن المكرَّم الأنصاريّ في لسانه (طرخم) : والمطرخمُّ الغضبان المتطاول ، واطرخمَّ الليل : اسود كأطرهمَّ ، وشباب مطرهمٌّ ومطرخمٌّ بمعنى واحد ؛

(٣) انشده الأصمعيّ لابن احمر (بس ٣٢) ، وهو عمرو بن احمر ابن فرّاص بن معن : باهليٌّ اسلاميٌّ يكنى ابا الخطاب ، وفي السمط المحقق الميمني ٣٠٧ بحث عن صحة نسبه ؛ والشاهد في ل ، ت (طرهم) ، وفي مق ٢/١٥٥ الشاهد ، وفي العيون بيتان ٣/٢٧٤ ؛ وفي السمط ٧٧٧ ابيات ثلاثة ؛ وخمسة في الاقتضاب ٣٤٢ ، وستة في المعاني ٢/٢٥٣ ، وفي الشعراء ٢٠٧ عشرة كاملة ؛ وفي سمط اللآلىء ٧٧٨ : أن ابن احمر قد سقي بطنه فكان يتداوى من ذلك ، وله فيه شعر طويل يتصل بالبيت منه :

شربتُ الشُّكاعى والتَدَدتُ ألِدَّةً   واقبلتُ افواهَ العروقِ المكاويا
لأنسأ في عُمري قليلاً ، وما أرَى   لما بيَ إنْ لمْ يَشفني الله شافيا

بَخبَخت للرجل وبَهْبَهْتُ له : إذا قلتَ له ذلك ، قال الشاعر (١) :

٢٢٣ مَنْ رآني قال : بَهْ بَهْ سِنْخُ ذا أكرمُ أصْلِ

وقال الآخر (٢) :

٢٢٤ بينَ النَّبيتِ وبينَ بُردٍ بيتُه بَخٍ بُخٍ لوالدِهِ وللمولودِ

ويُقال : صَخَدَتْهُ الشَّمْس (٣) : إذا اشْتَدَّ وَقعُها عليهِ ،

---

(١) انشده الأمويُّ كما ذكره يعقوب في الفاظه (تا ١٥٨) ، ويروى صدر الشاهد فيه وفي مق ٢/٢٢ : (من عَزاني قال بهْ بهْ) وهو في ل (بهه) و ت (ضنضىء) ، والأمويّ في مراتب النحويين للمصنف ص ٩٠ هو وقد ذكرت ترجمتُه ص ١٦٢

(٢) هو أعشى همدان : يمدح محمد بن الأشعثِ بنِ قيس بنِ معد يكرب ، ويُروى الصدر (ج ١/ ٢٥ و ٥٢) : (بينَ الأشجّ وبين قيس بيتُه) ، والأشجُّ هو الأشعث بن قيس ؛ وفي الهامش : (بين الأشجّ وبين قيسٍ باذخٌ) ، ويروي العجز في ل (بخخ) : (بَخْبَخْ لوالدهِ وللمولود) : أي قل : بَخٍ بَخٍ . والشاهد في ل (بخخ) ، وفي مش ١/ ٣٥٢ ، ومقا ١/١٧٥ وفي شرح درّة الغوّاص للخفاجي ٩٤ .

(٣) وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت (تا ٣٨٤) : وصَخَدَتْهُ الشمس وصَهَرته وصَقَرتهُ وصَمحته وصَهَدته ودمغته وفَنَخته ووغرته : وذلك إذا اشتدّ وقعها عليه .

ومنه قولهم : هاجرةٌ صَيْخُودٌ ، قال الراجز [١] :

٢٢٥ كأنَّهنَّ الصَّخْرُ والصَّيْخُودُ
يَرْفَتُ عُقْرُ الحَوضِ والعُضودُ

ويُقال : ثوبٌ خَلْخالٌ وهَلْهالٌ : إذا كان رقيقَ النَّسجِ ، وَخَلْخَلٌ وهَلْهَلٌ ؛

ويُقال : تهارَشَتِ الكلابُ وتَخارشتْ ، وهي المهارَشَةُ والمخارَشَة ، والهِراشُ والخِراشُ [٢] ؛

اللّحيانيُّ : يُقال للشَّيءِ الذي لا طَعْمَ لهُ : إنَّه لَسَليخٌ مَليخٌ ، وسَليهٌ مَليهٌ [٣] ، وأنْشدَ [٤] :

٢٢٦ سَليخٌ مَليخٌ كطَعْمِ الحُوارِ فَلا أنتَ حُلوٌ ولا أنْتَ مُرٌّ

---

(١) والرجز في (بس ٣٢) ويُروى المشطور الأول فيه (كأنهنّ الصخرَ الصيخودُ) بفتح خاء الصخر وحذف العاطف ، وفي ل ، ت (عضد) يُروى :
(فارفتّ عُقرُ الحوضِ والعُضودُ من عَكَراتٍ وَطؤُها وئيدُ)

(٢) وجاء في ل (خرش) وتَخارشت الكلابُ والسنانيرُ : تَخادشت ومزّق بعضها بعضًا ، وكلبٌ خِراشٍ أي هِراش .

(٣) وجاء في ل (مله) : وسليه مليه : لا طعم له كسليخ مليخ ، وقيل : مليه إتباع ، حكاه ثعلب .

(٤) للأشعرِ الرَّقبانِ الأسديّ كما في المؤتلف ٤٧ و ١٣٣ ، ثم عزاها ص ٣٠ الى عمرو بن تَعلبة الشّيباني ، وهو شاعر جاهليٌّ خبيث وقبلَه : (وقد علم المعشرُ الطارقونَ انكَ للضَّيفِ جوعٌ وقرٌ) ، —

ويُقال : في السَّماءِ طَخاءٌ وطَهاءٌ ، وهو اللَّطْخُ اليَسيرُ من الغَيْمِ [١] ؛ ويُقالُ : وَجد على قَلبهِ طَخاءً وطَهاءً : أيْ ثِقلاً ؛

ويقال : خَبَشْتُ الشَّيْءَ أخْبِشُهُ خَبْشًا ، وهَبَشْتُهُ أهْبِشُهُ هَبْشًا : إذا جَمعْتَهُ ؛

ويُقال : طَخَتِ الماشِيَةُ وطَهتْ : إنْتَشَرتْ في الرَّعْيِ لَيلاً ، قال الشاعر [٢] :

٢٢٧ ولستُ لباغي المُهْمَلاتِ بقِرْفَةٍ   إذ ما طها بالليلِ مُنْتَشِراتُها

ويُقال : أرضٌ خِرْشَمَّةٌ وهِرْشَمَّةٌ : إذا كانت صُلْبَةً قال الراجز [٣] :

- والشاهد من ابيات له ستة في نوادر ابي زيد ٧٣ ، وفي (تا ١١) : و ل ت (ضرر ، مسخ) ، و ج ٢/٢١١ و ٢٤٢ ، ومخ ٥/١١ و ١٤/٣٨ ، والميداني ٢/١٨٦ ، ٢٣٤و٢٥١ ، ومل ٦٨ ومش ٢٢١ ، ومق٢/٢١١ ، والسمط ٨٣٠.

(١) وجاء في ل (طها) : وطَها في الأرض طَهْيًا : ذهبَ فيها مثل طخا ... وطَهَت الإبلُ تَطْهَى طَهْوًا وطَهْيًا : انتشرت وذهبت في الأرض.

(★) في الغريب المصنف : الطخاء والطهاء : السحاب المرتفع ؛ وفي المحكم : كلُّ شيء ألبس شيئًا فهو طَخاء اه . قلت : وعبارة المحكم هذه تكاد تكون مطموسة .

(٢) هو الأعشى الكبير ، وترجمته (١١٦) ، ويُروَى في ج ٣/٢٦٣ وفي ل (طها) وسا (قرف) : (ولسنا لباغي ...) ، والقرفة التهمة .

(٣) أنشده أبو زيد : ل (هرشم) ، والرجز في ج ٣/٣٣٢ و ٣٣٩ ، وهو يعني بالهرشمة البئر ، وهي لا تُحفر إلاّ بحجَرٍ صلب ؛ ويروى (خرشمة في جبل خرشم) ، والرواية بالهاء هي الصحيحة ؛

٢٢٨ هِرْشَمَّةَ في جبلٍ هِرْشَمٌ تُبْذَل للجارِ ولاَبْنِ العَمّ

وناقةٌ خِرْمِلٌ وهِرْمِلٌ : وهي المُسِنَّةُ الهَرِمَةُ ؛ وناقة خِرْمِلٌ وهِرْمِلٌ أيضاً : إذا كانت هَوْجاء (١) ؛

ويُقال : رجُلٌ مُمْتَلَخٌ العقلِ ومُمْتَلَهُ العَقلِ : أي مَسلوبُ العَقلِ ؛ ويُقال : ثوبٌ خِبَبٌ وهِبَبٌ : أي مُخَرَّقٌ خِرَقًا (٢) ؛

حَكى الفرّاء : كلبُ خِرَاشٍ وهِرَاشٍ سَواءٌ .

★ ★ ★

الخاءُ والياءُ (٣)

يُقالُ : جَخَخْتُ برِجْلي أُجخُّ جَخًّا ، وجَخَيْتُ بِهَا أَجْخَى جَخْيًا : إذا نَسفْتَ بها التُّرابَ (٤) ؛

ويُقالُ : نَقَخْتُ العَظْمَ نَقْخًا ، ونَقَيْتُهُ نَقْيا : إذا اسْتَخرجْتَ مُخَّهُ .

---

(١) ليس (لهرمل) ، في اللسان ترجمة وفي (خرمل) منه : الخِرملُ بالكسر المرأة الرّعناءُ ، وقيل العجوز المتهدّمة الحمقاء.

(٢) وأخباب وأهباب ، وخَبابيب وهَبابيب بدون همز : أيْ متقطّعٌ .

(٣) الخاء حَلقية مَهموسة مُستعلية : والياء شَجريّة مُستفلة .

(٤) في المَشْي ، وهذا القيدُ من اللّسان .

أبدالُ الدّال

الدالُ والراءِ والزايَ والسينُ والضادُ والطاءِ والعينُ والغينُ والفاءِ والقافُ والكافُ واللامُ والميمُ والنونُ والواوُ والياء .

* * *

الدّالُ والذّال[1]

أبو عَمرو : ما ذاقَ عَدوفًا ، وما ذاقَ عَذوفًا : أي ما ذاقَ شَيئًا[2] ؛

ويُقال : ادْرَعَفَتِ الخيلُ واذْرَعَفَتْ : إذا أَسرعتْ[3] ، وهي تَدْرَعِفُ ادْرِعْفافًا ، وتَذْرَعِفُ اذْرِعْفافًا ؛

---

(١) الدال نطعية والذال لثوية ، فإبدالها بين حرفين متقاربين صفةً ، متباعدين مخرجًا .

(٢) ومرّ بنا ص ٢٣٥ : ماذقت لَماجًا ، ولم يذكر هناكَ (وما ذقت لماظا) حسب سياق التأليف ؛ كذلك يقال مع اعادة النفي : ما ذقتُ ذَواقًا ، وأكالاً ، ولماقًا ، ولَنواقًا ، ولماجًا ، ولَواكًا وشَماجًا ، وعَدفا وعُدافًا ، وعذفًا وعذافًا (الدال لربيعة والذال لسائر العرب) ، وألوسًا ولؤوسًا ، وعلوسًا ، وعلوقًا وعلاقًا ؛ وما عندنا عَضَاض ومَضاغ وقَضام : أي ما يُعَضّ ويُمضَغ ويقضَم ، والله بالبقية أعلم .

(٣) وفي ل (درعف) ادرعفّت واذرعفّت : إذا مضت على وجوهها .

(★) الأمويّ في نوادره : العَذوف الطعامُ ، والعَدوفُ أيضًا .

وقالوا : الدَّحادِحُ والذَّحاذِحُ : القِصارُ ، والواحدُ دَحْداحٌ وذَحْذاحٌ ، ودَحْداحَةٌ وذَحْذاحَةٌ (١) ،

ويُقال : ذَبَرْتُ الكتابَ أذْبُرُهُ ذَبْرًا : إذا كتبتَهُ ؛ وحكى اليَزيديُّ (٢) : دَبَرْتُهُ أدْبُرُهُ دَبْرًا ، بالدال غيرِ المعْجَمةِ .

(★) رأيت بخط رضيّ الدين الشاطبيّ على شرح المفصّل للزمخشري هذا البيت :

ألا كلّ ماشيةِ الخَيْزلى فدى كلّ ماشيةِ الهيْذبَى

بالدال والذال جميعًا ، ومن مقصور ابن القوطية : الهيدَبى الإسراع من أهدب أسرع ، والهيذبى مثلهُ ، وفي الصحاح : الهيذَبى ضربٌ من مشي الخيل ؛ وفيه في فصل المعجمة : أهذَب الانسان في مشيه ، والفرسُ في عَدوهِ ، والطائرُ في طيرانهِ : أسرعَ ، والاسم الهيذَبى .

(١) وكان أبو عَمرو قال : الذّحذاح بالذال القصيرُ ، ثم رجع إلى الدال ؛ قال الأزهريّ : وهو الصّحيح ، وقال ابن بَرّي حكى اللحيانيُّ وأبو زيد : أنه بالدّال والذّال معًا .

(٢) وابن سيده عن كُراع قال : والمعروف ذَبَرهُ ، ولم يقل دَبَره إلاّ هو .

(★) السكاغَد والكاغَذ ، وفي الجامع للقزّاز رحمه الله : س م ذ السّميذ : الذي يُخبزُ منه ويُعصَد ، قال : ولم يحكه ابو الحسن كُراع إلا بالدال . نقلته من خطّ رضيّ الدين أيّده الله ! ؛ في المحكم : السكاغد معروف ، وهو معرّب .

قطْرُب يُقال : رَدَمَ الحمارُ ، وهو يَرْدِمُ رَدْمًا ، ورَذَمَ يَرْذِمُ رَزْمًا(١) : إذا ضَرطَ ، قال الشاعر (٢) :

٢٢٩ دَعاالنَّقَرَى دُوني رياحٌ سَفاهةً وماكانَ يَدري رَدْمةَ العَيْرِ ماهيا

(★ ك) من إبدال الدال والذال ما حكاه الزاهد في اليواقيت قال : ويقال : هو الأُداف والأُذاف يريدون فَرجَ الرجل ، قال : ومنه الحَديث : في الأدافِ الدِّيةُ : إذا قُطع انتهى ؛ قلتُ : أي الدية في ذَكر الرجل المقطوع ، ومن الدال والذال أيضا : الأَنقَدُ بالدّال والأنقذ بالذال وهو القُنفذ : ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت من تأليفه .

(★) ابن سيده : ذُفتُ : خلطتُ لغةٌ في دُفتُ ؛ ابن سيده أيضًا : بدحتُ لسانه بدحًا شققته ، والذال لغة ؛ وابن سيده في المحكم (الدال والذال) : نمرودُ ملك معروف ، وكأن ثعلبًا ذهب الى اشتقاقهِ من التمردِ ، فهو على هذا ثلاثيٌ [ثم قال] نمروذ ملك معروف ، وقد تقدم في الدّال والذّال ؛ وابن سيده : أبو الجوديّ كنيةُ رجلٍ قال :
لو قدحداهنَّ أبوالجُوديّ برجزٍ مُسحنفرالرَّويّ مستوياتٍ كنوىالبَرنيّ

(★) في المجرَّد لكراع : رجل دُعَرَةٌ وذُعَرَة وداعر بالذال والدال : إذا كان ذا عيوب ، وفي المنتظم لكراع ، ومن خَطّه نقلت : رجل ذاعر وداعر : إذا كان ذا عيوب .

(١) الجوهري : ورُدامًا ؛ والرَّدم : صوتُ القوسِ بالإنباض ؛ كراع : ورَدَمَ الشيءُ : سال ، ورواية أبي عبيد وثعلب : رَذَمَ بالذال المعجمة .

(٢) أنشده أبو زيد في نوادره ٨٤ شاهدًا على النَّقَرى ، وهي المأدبة الخاصة ، والجَفَلى هي العامّة .

أبو عَمرو قالَ : الدَّألانُ والذَّألانُ واحدٌ (١) ، وهو قِطافٌ في السَّير ، وأنشدَ (٢) :

٢٣٠ يا ناقَتا مالَكِ تَدأَلينا أَلَمْ تكوني مَلْمَلَى ذَقُونا
ذاتَ هِبابٍ يَقِصُ القَرِينا

(١) أو عَدْوٌ مُقارِبٌ ، أو مشيةُ الذئب ، وهما بالدال والذال والهمزة الساكنة : الذئب أيضًا .

(٢) أنشده أبو عمرو الشيباني للأسديّ ، ويرى الخطيب التبريزي (تا ٣٠٤) أنه لـجُندان الفقْعَسي ، وفقْعَس أبو حيٍّ من أسد ؛ ورواية الألفاظ (٣٠٤) :

(مالكِ يا ناقة تأتلينا إن لم تكوني مَلْمَلى ذَقونا)

و (الململى) الخفيفةُ ، و (الذَّقون) : التي تميل بذقنها الى الأرض لتستعين على السير ، و (الهِباب) النشاط ، و (يَقِص) يكسر ، و (القَرينا) ما قُرن اليها من الابل ، وفي الهامش : الحَبْل .

(★) الدِّبْل : الداهية يُقالُ : دِبْلًا دَبيلًا ، كما يُقال : ثُكلًا ثاكلًا ، قال الشاعرُ :

(طَعانُ الكُماة وركضُ الجياد وقولُ الحواضنِ دِبلًا دَبيلا) عن الجوهري

وفي المحكم : ما له دَبَل دِبْلُهُ : أي أصلُه ، وهو من ذُبول الشيء أي ذبل جسمُهُ ولحمُهُ ؛ وقيل معناه : بطل نكاحه ، قال كثير بن الغريرة :

(طعانُ الكماة وركض الجياد وقولُ الحواضن دَبْلًا دَبيلًا)

ويُروى : دِبْلًا دبيلا : دعوتَ عليه ؛ ويُقال : دِبْلا دابلًا كما تقول : ثكلا ثاكلا . نقلته من خط رضيِّ الدين الشاطبيِّ أيّده الله تعالى .

وغيرُ أبي عَمرو يُفَرِّقُ بينَ الدَّألانِ والذَّألانِ [1] ؛

وحكى بعضُهم في اسْمِ هذهِ الدابّةِ : القُنْفُذُ والقُنْفُدُ ،

والجميعُ القَنافِذُ والقَنافِدُ ، بالدّال والذّال جميعًا ؛

ويُقال : مَضَى دَهْلٌ من اللّيلِ ، وذَهْلٌ من اللّيلِ : أي قِطْعةٌ [2] ؛

---

(١) أبو زيد في الهمز : دَأَلتُ للشيء أدأَلُ دَأْلاً ودَألانا : وهي مِشية شبيهةٌ بالخَتْلِ ومَشي المُثْقَل ؛ ابن الأعرابي : الدألان عَدْوٌ مقارب .

(٢) عن اللحياني ، وروى يعقوب :

(مضى من اللّيل دَهلٌ ، وهي واحدةٌ كأنها طائرٌ في الدَّوِّ مذعورُ)

(★) في المحكم : الغَمَيْذَر المتنعم ، وقيل : الممتلىء سِمنًا كالغَمَيْدَر ، وقد روى ابن الاعرابي ما تقدم من قول الشاعر :

(لله درّ أبيك ربّ غميذرٍ)

بالذال والدال معًا ، وفسرهما تفسيرًا واحدًا فقال : هو الممتلىء سمنًا ، وقال ثعلب في قوله :

لا يَبعدَنْ عصرُ الشبابِ الأنْضَرِ والخَبْطُ في غَيْسانِهِ الغَمَيْذَرِ

كأن ابن الأعرابي قال مرّةً : الغميذر بالذال ثم رجع عنه ؛ قال ابن السيد : فأمّا رواية من يرويه من الفقهاء : الوَذْيُ بالذال المعجمة فتصحيفٌ ، ورأيت الأبهريَّ قد ذكر أنه يقال : وَذْيٌ بالذال معجَمَةً ، ولا أدري من أين نقل ذلك ، فإني لا أعلم أحدًا حكاه ؛ وقال في المحكم : (الدال واللام) : البَلْدَمُ مقدم الصّدر ، وقيل الحُلقوم وما اتصل به من المريء ، وقيل : هي بالذال (الذال واللام) : البَلْذم ما اضطرب من المريء ، وكذلك هو من الفرَس ، وقيل : هو -

ويُقال : اقْدحرّ الرجلُ واقْذحرّ : إذا تأهّبَ للقِتال (٣) ؛

ويُقالُ ؛ رَجلٌ مُنجذٌ ومُنَجّدٌ ، وهو الذي قد جَرّبَ الأمورَ وَعرَفَها عن أبي زيدٍ (١) ؛

ويُقال : دَفّ على الجريحِ وذَفّ عليهِ ، ودَفّفَ عليه وذَفّفَ عليه (٢) ، ودأف عليهِ وذأف عليه ، كلُّ ذلكَ إذا أجْهزَ عليه ؛

ـــ هو الحلقوم ١ هـ . في الجمهرة (ذفل) : الذّفْلُ قالوا القطران ، وقال قوم : هو الدفل بالدال غير معجمة ؛ ولا أدري ما صحته ؟ ؛ وفي مقلوب (دلف) في المحكم : الدفل القطران ، وقيل : الزفت ؛ وفي مقلوب (ذلف) الدّفْل والذّفْل : القطران الرقيق ، الذي قبل الخَضخاض ؛ وقال ايضًا في المحكم : الدّكر لعبة يلعب بها الزّنج والحبش ، والدّكر أيضًا لغة لربيعة في الذكر ، وهو غلطٌ حملهم عليه (ادّكرهُ) حكاه سيبويه ، وكذلك ما حكاه ابن الاعرابيّ من قولهم الدّكَر في جمع دِكْرَة ، إنّما هو الذّكَرُ ، وذكر ابن الأعرابي الدكر [. . .] نقلت ذلك كله من خط رضيّ الدين الشاطبي نفع الله به !

(★) النواوي : الوَدْي : بإسكان الدال المهملة ، حكى الجوهريّ أنه بكسرها مع تشديد الياء ؛ وصاحب المطالع أنه بذالٍ معجمة ، وهما شاذّانِ أو باطلانِ ؛ وفي تهذيب الأفعال لابن القطّاع ٣٣١/٣ [وَدَى] الفرسُ وغيره وديًا : أنعظَ ، وقال ابن دريد : [وَذَى] الحمارُ : أَدْلَى بالذال المعجمة .

(١) ل (نجد) : والمنجّدُ الذي قد جرّب الأمور وقاسها فعقلها ، لغةٌ في المنجّذ ، قال : والذال المعجمة أعلى .

(٢) ويقال ايضًا : دافقتُ عليه ، ودافيتُه ، وأذففتُ عليه وذَفّفتُه ، وذَفْذَفتُ على الجريح ، والدّفافُ والذّفاف : السم القاتل ؛ لأنه يُجهز على من يشربه ، وموتٌ دَفيف وذَفيف : مُجهز .

ويُقال : هو مِجْدافُ السَّفينةِ ومِجْذافُها ، وأبى الأصمعيُّ إلاَّ بالدَّالِ غيرِ المعجمةِ (١) ؛

ويُقال : جَدَفَ الطَّائرُ وجَذَفَ : إذا دَنا في طَيَرانهِ من الأرْضِ (١) ؛

ويُقال : دَحجْتُ الرَّجلَ أدحجُهُ دَحْجًا ، وذَحجْتُهُ أذحجُهُ ذَحجًا : إذا سَحبتَهُ سَحْبًا ؛ ودَحجَتْهُ الريحُ وذَحجتهُ : إذا جرَّتْهُ من مَوضعٍ إلى موضعٍ ، ودَحجْتُ الشَّيءَ وذَحجْتُهُ أيضًا : إذا عركْتَهُ كما يُعْركُ الأديمُ ؛

ويُقال : غلام جَادِلٌ وجَاذِلٌ : إذا تَرَعْرَعَ وكَبِرَ ؛ وكذلكَ فَصيلٌ جادِلٌ وجاذلٌ ، وقد جَدَلَ وجَذَلَ (٢) ؛

---

(١) ل (جَذَف) وجَدَفَ الطائرُ جُدوفا : إذا كان مقصوصَ الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردّهما الى خلفه ، وجناحا الطائر مجدافاه ، ومنه سمي مجداف السفينة ، بالدال والذال جميعا . لغتان فصيحتان .

(★) ابن سيده في المحكم : الحَرَد في الدواب : عيب معروف ، وقد حُكيت بالذال ، والفعل منه حَرِدَ حَرَدًا : ومن خطّ الشاطبي نقلت .

(★) المجمل : خَردلتُ الشيء وخرذلتُه : قطعتُه ، وقيل : خَرْدلتُ اللحم قَطَعتُهُ وفرَّقتهُ .

(٢) الجدل : شدة الفتل ، وكل مشتقاتها تدل على شِدَّة الفتل والقوة ، كالجديل وهو الزمام المجدول ، والجارية المجدولةُ الخَلق ، والغلامُ الجادلُ : المشتدُّ ، والساعد الأجدلُ ، والأجدل الصَّقر ، وأصله من —

وقالوا : هو الحِرْذَوْنُ والحِرْدَونُ لهذه الدُّوَيْبَّةِ المعروفةِ ؛

ويُقال : تَمدَّخَتِ النّاقةُ تَتَمدَّخُ تَمدُّخًا ، وتَمذَّخَتْ تَتَمذَّخُ تَمذُّخًا : إذا تَعاكست في سَيرِها .

ويُقال : وَدَفَ الماءُ يَدِفُ وَدْفًا ، ووَذَفَ يَذِفُ وَذْفًا : إذا قَطَرَ ؛ ويُقال : اسْتَوْدَفْتُ الإناءَ اسْتيدافًا ، واسْتَوْذَفْتُهُ اسْتيذافًا : إذا اسْتَقْطَرْتَ ما فيهِ ؛

ويُقال : دَمِهَ يومُنا يَدْمَهُ دَمَهًا ، وذَمِهَ يَذْمَهُ ذَمَهًا : إذا اشتدَّ حَرُّهُ وسَكَنَتْ ريحُهُ .

ويُقال : هُو الوَدِيُّ والوَذْيُ : للماءِ الرقيقِ الذي يَخرجُ من الإحْليلِ لا عَنِ التّذكُّرِ ، ولا النّظرِ ، ولا اللّمْسِ ، وليس هو بمَنِيّ ؛ يُقال منه : وَدَى الرَّجلُ ووَذَى ؛ وإنّما يكون قبلَ البولِ أو بعدَهُ ؛ فأمّا الّذي يكونُ عن الفكرِ

ـــ الجَدل ؛ والجاذِلُ : المنتصِبُ الثابتُ ، شُبِّهَ بالجِذْلِ تَحتكُّ به الإبلُ الجَرْبَى قال أبو محمد الفقعسيّ : (لاقتْ على الماءِ جُذَيْلا واتِدا) ويروى : واطدا : أي الثابت يريد راعيًا مشبَّهًا بالجذل :

(★) يعقوب بن السكيت في المقصور والممدود : والهَيْذَبَى من الإهذاب في السير وهو الإسراع ، وقال ابن جني في سر الصناعة (١/٢٠٢) : وهي الدِّكَرُ والذِّكَرُ ؛ وقال : وقد رُوي الهَيْدَبَى بالدّالِ المهمَلةِ ، وهي معجمةٌ . اهـ

واللمسِ والنَّظرِ ، فهو المَذْيُ بالذال المعجمة لا غيرُ ؛ فأمَّا المَنِيُّ فالَّذي يكونُ منهُ الوَلَدُ .

البَلَذمُ والبَلْدَمُ من الفرسِ : صَدْرُهُ[1] ، قال الشاعر[2] :

٢٣١ حتّى اختَلَى بالنّابِ منها البَلْدَمَا

ويُقال : دَحملتُ الشيَّء وذَحمَلْتُهُ دَحمَلَةً وذَحملةً : إذا دَحرَجْتَهُ على الأرضِ ؛

وقالوا : الخَدَنَقُ والخَذَنَّقُ[3] ، والخَذَرْنَقُ والخَدَرْنَقُ : أسماءٌ للعنكبوت[3] ؛

ويُقال : رَجلٌ قِنْذَحرٌ وقِنْدَحرٌ : إذا كان مُتَعرِّضًا للناس ، وقَدِ اقْدَحرَّ اقْدِحرارًا ، واقْذَحرَّ اقْذِحرارًا : إذا تَعَرَّضَ للناسِ بالسُّوء ؛

والادِّكارُ والاذِّكارُ : افتِعالٌ من الذِّكْرِ ؛ يُقال منهُ ،

---

(١) الجوهريّ : وقال الاصمعي في كتاب الفرس : بلدمُ الفرس : ما اضطربَ من حلقومِهِ ومَرِيئهِ وجِرانِهِ ، قال : وقرأتُه على أبي سعيد بذال معجمة : ل و ت (بلدم) .

(٢) أنشدَه ابنُ بَرّي ، قالَ : ومنه قولُ الرّاجز [وبعده الشاهد] :

ما زالَ ذِئبُ الرَّقمتَينِ كلّما دارَتْ بوَجْهِ دارَ مَعْها أيْنَما

(٣) ابن جني : بالدّال والذّال : ذكَرُ العناكب ، وقال أبو مالك : العنكبوت الضخمةُ ، والخَدَرنَقُ : بالدال والذال ، وفي الصحاح : بالدالِ المهملةِ ؛ وإذا جمعتَ قلتَ : خَدارِنُ .

قدِ اذَّكَرَ وادَّكَرَ ، وفي القرآن : «وادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ (١)» ؛ وهي الدِّكَرُ والذِّكَرُ ،

وقال الفرَّاء : الدَّألانُ والذَّألانُ : مِشيَتكَ للسَّبُعِ مُستَخفِيًا .

★★★

الدَّالُ والرَّاءُ (٢)

يُقال لأصلِ اللسانِ : العَكَدَةُ والعَكَرَةُ (٣) ؛

---

(١) وتمامُ الآية : وقالَ الذي نَجا منهما وادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ : أنا أُنَبِّئُكُمْ بتأويلِه فأَرْسِلُونِ ، يوسف ٤٥ .

(★) ذكر أبو العباس [الأحول] في الآباء والأمهات : أن الحُمَّى يُقال لها أمُّ مِلدَم بالدال والذَّال ، ذكره السكريُّ ايضًا في آخر كتاب (أفعل من كذا) ، وكذلك ذكره البطليوسي في المثلث .

(★ع) ومن باب الدال والذال ما ذكره المجد في القاموس : دَعَتَه وذعته دفعه دفعًا عنيفا ؛ والدُّعاع عن ابن الاعرابي : متفرِّق النخل ، قال الازهري ورواه بعضهم بالذال المعجمة من ذعذعْتُ الشيء : فرقته ، ودعدعته حرَّكته ؛ وفي النهاية (هرد) في حديث عيسى : ينزل بين مهرودتين ، قال ابن الانباري : القول عندنا في الحديث يُروى بالدال والذال ، وهما لغتان ، إحداهما تُبدل من الأخرى ، يُقال : رجل مِدَلٌ ومِذَلٌ : إذا كان قليل الجسم : وانظر ص ١٠١ من هذا الكتاب ؛ وفي ت (ردم) : الشيء سال ، وهذه عن كراع ، ورواية أبي عبيد وثعلب : رذم بالذال المعجمة ، وعليه اقتصر الجوهري .

(٢) الإبدال بين الدال النِّطعيّة والراء الذَّلَقيّة هو بين حرفين متباعدين مَخرجًا وصفةً .

(٣) قال ابن المكرم ل (عكد) : العُكْدَةُ والعَكَدةُ : أصل اللسان ـ

ويقال : دَجَنَ بالمكان يَدْجُن دُجونًا ، ورَجَنَ بالمكان يَرْجُنُ رُجونًا : إذا أقام به ، وهو داجِنٌ وراجِنٌ ، والدَّاجِنُ والرَّاجِنُ أيضًا : ما أُقيم في البيوتِ من شاةٍ أو طائرٍ أو نحوِهما (١) قال لَبيدٌ (٢) :

٢٣٢ حتّى إذا يَئِس الرُّماةُ وأرسَلوا غضفًا دَواجِنَ قافِلاً أعصامُها

يعني كلابَ الصَّيدِ ؛ وهي الدَّواجِنُ والرَّواجِنُ ؛

ويُقال للكذّاب : إنّهُ لسَدَّاجٌ ، وإنَّه لَسَرَّاجٌ ، وقد تَسَدَّجَ عليَّ ، وتَسَرَّجَ عليَّ : أيْ تكذَّبَ ، قال الرَّاجز (٣) :

فينا أقاويلَ آمرئٍ تَسَدَّجا

٢٣٣ ويُقال : صَهَدَتْهُ الشمسُ تَصْهَدُهُ ، وصَهَرَتْهُ تَصْهَرُهُ : إذا آلمتْ دِماغَهُ ؛

- والذنب وعُقْدَتُهُ ، والجمع عُكَد وعَكَد ، قلت : وبين عُقدة وعُكدة بالضم تعاقب ، والكاف بدل من القاف ، لأنها بالقاف أعرف والحرفان في (بس ٦٤) .

(١) ل (رجن) والرَّاجن الآلف من الطير وغيره مثل الداجن ؛

(٢) أنشده الجوهري في صحاحه وابن المكرم في لسانه في (دجن) للبيد : وانظر ترجمته ص ٣٠٦ .

(٣) هو العَجاج : مشع ٩ / ٥٣ ، والبكري ٧٥ ، وقبله :

(فقد لججنا في هواك لَججا حتى رهبنا الإثم أو أن تَنْسَجا)

وهو في ل و ت (سدج) ، ج ٢ / ٦٦ ، مخ ٣ / ٨٨ ، و تا ٢٥٩ .

ويُقال : دَمِهَ يومُنا يَدْمَهُ دَمَهًا ، ورَمِهَ يَرْمَهُ رَمَهًا : إذا ٱشتدَّ حرُّهُ وسكنت ريحُهُ (١) ؛

وقال الأصمعيُّ : الدَّقشُ والرَّقشُ والنَّقشُ واحدٌ ، وكذلكَ التَّدْقيشُ والتَّرقيشُ ، ومنه سُمِّي هذا الشاعر : المُرقِّش ، وبعضُهم يقولُ : إنَّما سُمِّيَ مُرَقِّشًا بقوله (٢) :

٢٣٤ الدارُ قَفرٌ والرُّسومُ كما رقَّشَ في ظَهرِ الأديمِ قَلَمْ

أبو زَيدٍ : السَّمَهْدُ والسَّمَهْدَرُ : الأرضُ البعيدةُ ؛ إلا أنَّ السَّمهرَ بالرّاء (٣) : القاصدُ المُمتَدُّ ، قال الراجز (٤) :

٢٣٥ إذا ٱستَقَلُّوا عن مُناخٍ شَمَّروا وإنْ بَدَتْ أعلامُ أرضٍ كَبَّروا

ودونَ لَيلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ ومَهْمَهٌ بآلِهِ مُؤَزَّرُ

---

(١) وجاء في ل (دمه) : ودمهته الشمس : صخدته ، وفي (رمه) زاد : والزاي أعلى اه : أي يقال زمه يومنا : اشتد حرُّهُ .

(٢) هو المرقش الاكبر عوف بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس ابن ثعلبة ، والشاهد انشده أبو علي القالي (٢/٢٤٦) للمرقش الاكبر ، وهو من مُفضّلية ٤٨٥ - ٤٩٣ ، وقبلَه وهو أول القصيدة :

هل بالديار أن تُجيبَ صَمَمْ لو كان رَبعٌ ناطقٌ كلَّمْ !

وفي السمط ٨٧٤ تحقيق نسبه ، وترى الشاهد في ل ت (رقش) ، و غ ١٧٩/٥ وشمغ ٣٠٠ ، والاقتضاب ٩٣ والشعراء ١٠٣ .

(٣) ليس في الأمّهات التي بأيدينا مادة (سمهر) .

(٤) هو أبو الزَّحف الكلينيُّ في ل (سمهدر) ، و ج ٣٧١/٣ ، ورواية اللسان بعد المشطور الثالث :

يَحدبُ المُنْدَى عن هَواها أزْوَرُ يُنضي المطايا خِمْسُهُ العَشَنْزَرُ

والرُّحامِسُ والدحامِسُ : الشَّديدُ ، وبهِ سُمِّيَ الاسد : الدحامِسَ ، قال الرّاجز [١] :

٢٣٦ ذو نَخْوةٍ رُحامِسٌ عُرْضِيُّ

ويُقال : سَهِدَ يَسْهَدُ وسَهِرَ يَسْهَرُ : إذا أرِقَ ، قال الأعْشَى [٢] :

٢٣٧ أرِقْتُ وما هٰذا السُّهادُ المؤرِّقُ وما بيَ من سُقْمٍ وما بيَ مَعْشَقُ

أبو مالك : الدَّجانَةُ والرَّجانَةُ : الإبلُ التي يُحمَل عليها المَتاعُ ؛

وقال أبو زَيد : الدوَدِمُ والرُّودِمُ ، والدُّوَدِنُ والرُّودِنُ : دَمُ الأَخوين ، قال : وقال لي أعْرابيٌّ : هو شَيْءٌ أحمرُ يُطلَى

---

(١) العجاج يصف ثوراً وكلاباً د (مشع ٧١ / ١٧٤) ، وروايته فيه (ذو نخوةٍ حُمارس عُرضيّ) ، وبعده (للقسر ذو أُبْهةٍ عصيُّ) وانظر ل ت (حمرس) .

(٢) هو أعشى قيس المعروف بالاعشى الأكبر : مرّت ترجمته ص١١٦ ، والشاهد في د (ط النموذجية رقم ٣٣) ، وهو مطلع قصيدة مدح بها المحلق الكلابيّ ، وتراه في ل ت (عش) وشرح الدرة ١٧٥ ، شق ٤٥ ، وشعراء الجاهلية المسمّى خطأً بشعراء النصرانية ٣/٣٦٠ .

بِهِ وُجوهُ الصِّبْيان من الخافي : أيْ من الجِنِّ (١)

اليَزيدِيُّ : طَرِدْتُ الناقةَ أطْرُدُها طَرْدًا ، وطَرَرْتُها أطُرُّها طَرًّا : بمعنًى واحدٍ .

★★★

الدّالُ والزّايُ (٢)

أبو عمرو يُقال : هُوَ بإدائِهِ وبإزائِهِ (٣) ؛

---

(١) جاء في ل (ددم) : الدُّوادِمُ والدُّودِمُ على وزن الهُدْهُد : شيء شبه الدم يخرج من السَّمُرَة ؛ وقال الازهري : هو الحُذال ؛ يقال : قد حاضت السمرة اذا خرج ذلك منها ، قال ابن بريّ : قال أبو زياد الهذلي : الحذال شيء آخر غير الدودم يشبهه ، يأكله من يعرفه ، ومن لا يعرفه يظنه دودما اهـ . قلت : وليس في الأصول اللغوية التي بأيدينا : رودم ولا دودن ورودن ؛

وفي المعجم الزراعي ٢٢٨ و ٥٤١ : أَيدَع ، دم التِّنِّين ، دم الأخَوَين : (Dracaena — draco) Sang — dragon قال ابن ميمون الاندلسي : ان الاسم العربي لدم الأخوين هو الأيدع ، وهذا الاسم في القاموس يدل على دم الاخوين ، وعلى غيره كالقاطر المكيّ والدودم والعندم وهومايسمّى : Dragonnier (Pterocarpus—draco)؛ودم الاخوين نوع يصلح للتزيين ويخرج من جذعه عصارة صمغية حمراء تستعمل في صناعة بَرنيقي (ورنيش ثمين) ، وكانت تستعمل في الطب .

(٢) الدال نِطعيّة ، والزّاي أسَلية : فالإبدال بين حرفين متباعدين مخرجًا ومتقاربين صفةً : بالجهر والإصمات والانفتاح والاستفال .

(٣) وجاء في ل (أدا) : وهو بإدائهِ : أي بإزائه طائية .

الكسائيُّ : قد أرْدَغت الأَرضُ وأرْزَغتْ ، وهي الرَّدَغَةُ والرَّزَغةُ ، والرَّدْغَة والرَّزْغة بالتّخفيفِ والتّثقيلِ ؛

ويُقال مَرَّ بالرُّمح ، وهو مركوزٌ ، فامْتدعَهُ وامْتزعَهُ : أيْ انْترعَهُ (١) .

ويُقال : ما سَمعتُ لَه دَحْمَةً ، وما سَمعتُ له زَحْمَةً : أيْ ما سَمعتُ له كلمةً ؛

ويُقال : دَلِخَتِ الابلُ تَدْلَخُ دَلَخًا ، وزَلِخَتْ تَزلَخ زَلَخًا : إذا سَمِنَت ؛ وهي إِبلٌ دُلَّخٌ وزُلَّخ (٢) ، قال الشاعرُ (٣) :

٢٣٨ تُسائِلُنا مَنْ ذا أَضرَّ بهِ التَّنَخْ   فقلتُ:التي لَا لأْيًا تقومُ منَ الدَّلَخْ

وقال الرَّاجزُ (٤) :

٢٣٩ وهَجْمَةٍ من النِّواء الدُّلَّخِ   تأْوِي إِليكَ كالهِضابِ الشُّمَّخِ

---

(١) ليس في أصول اللغة التي بأيدينا : مدع ولا امتدع ولا امتزع .

(٢) وفي ق (الدلَخُ) محركة : السمن ، دَلِخ كفرح فهو دَلِخٌ ودَلوخ ، وإبل دُلَّخ ودَوالخ ؛ وفي ل (زلخ) : وزلِخَت الابل تزلَخ زلَخًا : سمنت .

(٣) أنشده في (ل/دلخ) أبو عمرو الشيباني ، و (التنخ) : خبث النفس من شبع وغيره ، واللأْي الجهد والمشقة .

(٤) الأصمعيُّ : الهجمة ما بين السبعين الى المئة من الابل ، والنِّواء السمان منها .

ويُقال : دَخمتُ الرَّجُلَ أدْخمُهُ دَخْمًا ، وزَخمتُهُ أزخمُهُ زَخمًا : إذا دَفعتَهُ دَفْعًا عنيفًا [١] ؛

ويُقال : نَدَغْتُهُ بكَلمةٍ أنْدغُهُ نَدْغًا ، ونَزَغتُهُ بها أنْزغُهُ نَزْغًا : إذا أوجعتَهُ بها ، قال الرّاجز [٢] :

٢٤٠ مالتْ لأقوالِ الغَويِّ المِنْدَغِ

ويُقال : لَكدَهُ بيدِهِ يَلْكُدُهُ لَكدًا ، ولكَزَهُ يَلكُزهُ لَكْزًا [٣] ؛

(★) وحكى يعقوب أنه يقال : مِنْقارٌ ومِنقادٌ بالدال ، وهو غريبٌ قاله ابن السّيد رحمه الله ، قال ذلك الشاطبيّ ومن خطه نقلت .

(★ك) في كتاب الغريبين للهروي يُقال : تحدّاهُ وتحرّاهُ بالدال والراءِ : إذا تعمّده انتهى ، وأهملَ ذلك عبد الواحد ؛ اه ، وهو المصنّف

(★) في الجمهرة لابن دُريد ، يُقال : عَدوف وعَزوف بمعنى عدفت نفسي عن كذا وعزفت .

(١) دخمه وزخمه كدحمه وزحمه : أي دفعه دفعًا شديدًا .

(٢) رؤبة بن العجاج ل (مشع ٦٧/٢٦) ، وهو في (بس ٤٣) أنشده الأصمعي لرؤبة ، ويروى فيه : (لَذّت أحاديثُ الغويّ المندغِ) وتراه في ل ت (ندغ) ، و ج ٢/ ٢٨٨ و ٣/ ٣٥٤ ، والشاهد من أرجوزة يمدح بها رؤبة مُسبّحًا من آل زياد مطلعها :

(قد عجبت لبّاسة المصبّغِ)

(٣) اللكز والوكز والزجّ : ضرب الصدر أو الحنك باليد أو الدفع بها .

ويُقال : دَمِهَ يَوْمُنَا يَدْمَهُ دَمْهًا ، وزَمِهَ يَزْمَهُ زَمْهًا : إذا اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وسَكَنَتْ ريحُهُ ؛

والخَدَرْنَقُ والخَزَرْنَقُ : العَنْكَبوتُ (١)

اليَزيدِيُّ : الدَّبْرُ والزَّبْرُ : الخطُّ ؛ يُقال : دَبَرْتُ الكِتابَ أَدْبُرُهُ ، وزَبَرْتُهُ أَزْبُرُهُ : إذا كتبتَهُ ؛

قالَ ويُقال : له مَجلودُ رَأْيٍ ، ومَجْلوذُ رأيٍ : أيْ رَأْيٌ مُحْكَمٌ مُبْرَمٌ (٢) .

★ ★ ★

(١) وفي ق : الخزرنق كسفرجل والخدرنق : العنكبوت العظيم .

(٢) وفي ل (جلد) : وانه ليُجلد بكل خير : أي يُظن به ، ورواه ابو حاتم : يجلذ بالذال المعجمة .

(★) المحكم : الرزْغُ الماء القليل في الثماد ونحوها ، والرزَغة أقلّ من الردَغة ، وقال في فصل غ د ر : الردغ والردغة : الوحل الكثير ؛ وفي الغريب المصنَّف : الرزغة والردغة واحد ؛ وفي المجمل : أرزغ المطر : اذا بلّ الأرض ، وهو مُرزِغ ، والرزَغة أقل من الردغة ، [الخليل] يخالف في هذا ويقول : الرزَغة أشدُّ من الردغة اهـ .

(★ ک) من باب الدال والزاي : جزَعَ الارضَ وجدَعَها : إذا قطَعها ، حكاه أبو عبد الله محمد بن المعلّى الأزديّ اللغويّ في كتاب المشاكهة من تأليفه ، وقال : والأصل في الجَدْع قطع الأنف والأذن إمّا هذا وإما هذه ، وقال عليّ لعمّار : يا أجْدَع ! وكانت أذنه في بعض المغازي مع النبي ﷺ قُطعت . انتهى .

الدَّالُ والسينُ (١)

يُقالُ : بَعيرٌ عَرَنْدَسٌ وعَرَنْدَدٌ : إذا كان قَوِيًّا صُلبًا ، وكذلكَ رَجُلٌ عرَنْدَسٌ وعرَنْدَدٌ (٢) ؛

اللحيانيُّ يُقال : بَلْسَمَ الرَّجُلُ يُبَلْسِمُ بَلْسَمَةً ، وبَلْدَمَ يُبَلْدِمُ بَلْدَمَةً : إذا فَرِقَ فسكَتَ مُطْرِقًا ؛

ويُقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ أمْرُدُهُ مَرْدًا ، وَمَرَسْتُهُ أمْرُسُهُ مَرْسًا (٣) ؛

ويُقال : دَحجَهُ دَحْجًا ، وسَحَجَهُ سَحْجًا بمعنًى واحدٍ .

ويُقال : جَمَدَ الماءُ يَجْمُدُ جُمودًا ، وجَمَسَ يَجْمُسُ جُموسًا ،

---

(١) الدال نِطعيّةٌ مَجهورةٌ ، والسّين أَسَليّةٌ مَهموسةٌ ، فالابدال هو بين حرفين متباعدين مخرجًا وصفةً .

(٢) جاء في ق : العرندس كسفرجل من الابل : الشديدة ، وناقة عرندس وعرندسة ؛ وفي ل (عردس) وعزٌّ عرندس : ثابت ، وحيٌّ عرندس : اذا وُصفوا بالعزّ والمنعة ، ولم نعثر على (عرندد) بهذا المعنى ، ولكنه جاء في اللسان : العُرُدُّ والعُرُنْدُ ؛ الشّديد من كل شيء ، نونه بدل من الدال .

(٣) مرَّ بنا الكلام على مرث ومرد في باب الثاء والدال ص ١٥٩ .

قال ذو الرُّمَّة (١) :

٢٤١ ونَقرِي سَديفَ الشَّحْمِ ، والماءُ جامسَ

وأبى الأصمعيُّ أن يُقالَ في الماءِ إلاَّ جَمَدَ ،وقال:لا يُقال جَمَسَ إلاَّ في السَّمْنِ ونَحْوِهِ ، وأجازَهُما غيرُهُ :

ويُقال : مَرَدْتُ التَّمرَ في اللَّبَنِ ومَرَسْتُهُ ، وهو المَرِيدُ والمَرِيسُ قال الشاعر (٢) :

٢٤٢ مُسْنِفَاتٌ تُسْقَى ضَياحَ المَريدِ

★★★

(١) الديوان (ط كمبردج) ٤٩/٥١ وصدره :

(تَغار إذا ما الرَّوع أبدى على البُرى)

ويروى العجز في ل (جمس) : (ونقرى عبيط اللحم ...) ، وتراه في ت (جمس) ، وفي مخ ٥/٥٠ و ٩/١١٩ و ١٣/٢٨٧ . وقبله :

(اذا نحن قايسنا أناسًا الى العُلى وإن كَرُموا ،لم يستطعنا المقايسُ)

(٢) المسنَفات في الأصل بفتح السين وتشديد النون المفتوحة ، والشطر يستقيم على البحر الخفيف :الابل التي شُدّ عليها السِّناف .وهو الحبل الذي يثبت به التصدير في موضعه ، واذا كسرت النون فهي من أسنفت الناقة وسَنَفت : اذا تقدمت الابل في سيرها ، والمريد هو الطعام أو التمر يُمرثُ في اللبن ، وضَياحه اللبن : الرقيق الممزوج به ، وهو من أنجع الأغذية .

(★) الجوهريّ : الارتعاس مثل الارتعاش والارتعاد ، وأرْعَسَه مثل أرعشه ، قال العجاج يصف سيفًا : (يُزري بإرْعاس يمين المؤْتلي) ، ويُروي بالشين ، يقول : يقطع وإن كان الضارب مقصِّرًا مرتعشَ اليدِ .

الدّالُ والضادُ (١)

يُقال : تَنَاهدَ الْقَومُ في القِتالِ يَتَنَاهَدُونَ تَناهُدًا ، وتَنَاهَضوا يَتَنَاهَضُونَ تَنَاهُضًا ، وكُلٌّ ناهِضٍ ناهِدٌ .

★★★

الدّالُ والطاءُ (٢)

الأَصْمَعِيُّ يُقال : مَدَّ الحرفَ يَمُدُّهُ مَدًّا ، ومَطَّهُ يَمُطُّهُ مَطًّا ؛ ويُقال : بَدِغَ الرَّجُلُ يَبْدَغُ ، وبَطِغَ يَبْطَغُ : اذا لَطَّخَ اسْتَهُ بِعَذِرَتِهِ ، قال الرّاجزُ (٣) :

٢٤٣ لوْلا دَبوقاءُ اسْتِهِ لَمْ يَبْطَغِ

ويُرْوَى : لم يَبْدَغِ .

---

(١) الدال والضاد نطعيّتان (انظر ص ٢٩٠) ، فالابدال بينهما هو بين حرفين متفقين مخرجًا ، ومختلفين صفةً .

(٢) والدال والطاء نطعيتان ، وإبدالهما بين حرفين متفقين مخرجًا ، ومختلفين صفةً .

(٣) رؤبة بن العجّاج د . مشع (٦٢/٩٨) ؛ وتراه في ل . ت (بدغ . دبق) ، و ج ١ / ٢٤٦ و ٢٤٧ ومخ ٥/٦١ و ١٤/٢٨١ و ١٦/٧٣ ومق ١٥٦/٢ والسمط ٧٧٨ ، والدبوقاء : الدبق ، يقول : لولا خَرؤه لم يتلطّخ ،

وُيقال : شَعَرٌ مُقْلَعِد ومُقْلَعِط : إذا اشْتَدّتْ جعودَتُه ، قال الشاعر [١] :

٢٤٤ فما نَهْنَهتُ عن سَبطٍ كَمِيّ ولا عن مُقْلَعِطِّ الرَّأسِ جَعْدِ

ويُقال : ماله عندي إلاّ هذا فقطْ ، وإلاّ هذا فقدْ : أيْ حَسْبُ ؛ ويُقال : قَدِي من هذا وقَطِي ، وقَطْني وقَدْني : أي حَسْبي [٢] ،

---

(١) استشهد به محمد بن المكرم في ل (قلعط) وفيه : اقْلعطّ الشّعرُ جَعُد كشعر الزنج ، وقيل اقْلَعَطّ واقْلعدّ ، وهي القَلْعَطة ، والعامّة في الشام وفلسطين تطلق (المُقلْعَط) على الفاسد القذِر الذي تعافه النفس .

(★) في المجمل لابن فارس : المناهَدة في الحروب كالمناهَضة ، قالوا : غير أن النهوضَ يكون عن قعود ، والنّهود المضيّ على كل حال .

(★ك) من الدّال والضاد : الجِهاد والجِهاضُ ، وهما ثمر الأراك ، ذكر ذلك أبو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت .

(★) وجدت في نسخة من تاريخ المظفّر في غايةِ الجودةِ أنّ المطرّز حكى في الفسطاط الفستاط ، ذكر هذا بعد أن حكى أنه يقال : فُسطاط وفِسطاط ، وفُستاط وفِستاط ، وفُسّاط وفِسّاط ، ثم قال وقال المطرّز : إنه يُقال : فُستاط وفِستاط .

(★ع) ومن الدال والضاد : فَدَغه كمنعه شَدَخه ، وفضَغه هشَمه ، والمِفدغ كمنبر المشدخ ، والمِفْضَغُ من يتشدّق ويلحن كانه يفضَغ الكلام ، فالخاء والغين حلقيّتان ، والحرفان بالمبنى والمعنى متقاربان ،

(٢) قال سيبويه في كتابه (٣٨٧/١) : وقد يقولون في الشعر : قَطي وقَدي ، فاما الكلام فلا بدّ فيه من النون ، وقد اضطر الشاعر فقال (قدي) شبهه بحسبي لان المعنى واحد قال الشاعر : (قدني من نصر ...)

قال الرّاجزُ (١) :

٢٤٥ قَدْنيَ من نَصرِ الُخبَيبَينِ قَدِي   ليسَ إِمامِي بالإِمامِ الملحِدِ

وقال الآخر (٢) :

٢٤٦ إِمتلأَ الحوضُ وقال قَطْني   سَلاً رُوَيدًا قد مَلأْتَ بَطني

ويُقال : أبعدْتُه أُبْعِدُهُ إِبْعادًا ، وأَبْعَطْتُهُ أُبْعِطهُ إِبعاطًا ، قال العجّاج (٣) :

٢٤٧ فانْصاعَ بين الكَبْنِ والإِبْعاطِ

ويُقال : قد أبعطَ في السَّوْمِ إِبْعاطًا : إِذا أَبْعدَ فيهِ وأَشط ؛ ويُقال : طَرَدَهُ فما أَبْعَدَ وما أَبْعطَ ؛

---

(١) حُميد الأرقط ابن مالك بن ربعي ، ويصعد نسبه إلى زيد مناة من تميم يمدح الحجاج ويعرّض بابن الزبير ، وعزاه ل (لحد) الى حميد ابن ثور ، وانظر شهم ١/ ٦٤ ، و شحم ٣/ ٩٣ و مق ٢/ ١٧ و س ٦٤٩ و خ ٢/ ٤٥٤ ، ولترجمته الأدباء ٤/ ١٥٥ ، والرجز من شواهد النحاة ، ويروى : (ليس الأمير ...) ؛ والخُبيبان هما أبو خُبيب عبد الله ابن الزبير وابنه أو أخوه مصعب .

(٢) ويروى في ل (قطط) سلاً رويدًا ، وفي ص (قطط) مهلا رويدًا كما يرويه النحاة .

(٣) د مشع : الارجوزة ٢٠ (٣٧ / ٤٤) ، وبعده : [وشمن في الغبار كالأخطاطِ] ، و (الكبن) يروى بفتح الكاف وضمها ، و (الابعاط) بكسر الهمزة وفتحها ، وروايتنا للشطر كرواية يعقوب (بس ٤٧) .

الاَصْمعيُّ: الإِصْفِنْطُ والإِصْفِنْدُ: ضربٌ من العَصيرِ يُجْعَلُ فيهِ أفاويهُ؛ وقال غيرهُ: الاَصْفِنْط والاصفند: الخمر[1]؛

اللّحيانيُّ يُقالُ: ما أدْرِي أيُّ الدَّهْمِ هُو[2]، وأيُّ الطَّهْمِ هُو، أيْ: أيُّ النَّاسِ هُو؟

ويُقال: قَدْقَدَ في الأَرضِ قَدْقَدَةً، وقَطْقَطَ قَطْقَطَةً: إذا ذهبَ في الأرضِ؛

ويُقال: دَحوْتُ الشيء دَحْوًا، وطَحَوْتُهُ طَحْوًا، ودَحَيْتُهُ أيْضًا دَحْيًا، وطَحَيْتُهُ طَحْيًا: إذا بَسطْتَهُ، وفي التّنْزيلِ:

---

(١) الجوهري: الاسفنط ضرب من الأشربة، فارسيٌّ معرَّب: وقال الاصمعي هو بالرومية قال الأعشى:

وكأنَّ الخمر العتيق من الإسْفِنْطِ ممزوجةٌ بماءِ زُلالِ

قال بُندار: هو بكسر الفاء وفتحها.

(★) في الجامع للقزّاز: التّرياق معروف ووزنه فِعْيال، والدّرياق لغة فيه، والطرياق والطّرّاق والذرياق والدّراق كله الترياق، نقلته من خط رضيِّ الدين أبقاه الله! وفي الدقائق للنواوي: التّرياق والطّرياق والدّرياق بضمّ [أولها] وكسره؛ في المحكم القاف والدال والراء: الترياق معروف معرّب.

(٢) وفي ل (دهم) أيضا: ما أدري أيّ دَهْم الله هُو؟، والدَّهْماء العدد الكثير.

والأَرضَ بعدَ ذلكَ دَحاها[١]، وقالَ: والأرضَ وما طَحَاها، وهُما واحدٌ: أي بَسَطَها، واللهُ أعلم؛

ابنُ الأعرابيِّ: سَدَمْتُ البابَ أَسْدِمُهُ سَدْمًا فهو مَسْدومٌ، وسَطَمْتُهُ أَسْطِمُهُ سَطْمًا، فهو مَسْطُومٌ: إذا رَدَدْتَهُ؛

ويُقال لهٰذا الدَّواءِ الذي يُسَمَّى التِّرياقَ: الدَّرّاقُ والطَّرّاقُ، وحَكَى الكسائيُّ: الدِّرياقَ والطِّرياقَ[٢]؛

ويُقال: ما بالدّارِ طُؤْرِيٌّ وطُورِيٌّ، وما بها دُؤْرِيٌّ ودُورِيٌّ، أي: ما بها أحدٌ، يُهمَزانِ ولا يُهمزان؛

ويُقال: سَمِعتُ دَقْدَقَةَ الحَجَرِ، وطَقْطَقَةَ الحجرِ، وهما حكايةُ صَوْتِهِ.

---

(١) النازعات: الآية ٣٠، وآية (طحاها) في سورة الشمس، وهي السادسة.

(٢) في الاشتقاق لأبي بكر بن السرّاج ما مثاله: والترياق ليس من ذا لأنه أعجميّ، يعني ليس مشتقا من لفظ الترقوة، ثم قال: قال الفرّاء عن الكسائي: الترياق والطرّاق والدرّاق، وقال: هو أعجمي يُخلَّط فيه والطرياق.

(★) يعقوب يقال: رجل نَطِسٌ ونَطُسٌ، ونَدِسٌ ونَدُسٌ، للعالم بالأخبار، قاله الشاطبيُّ ونقلته من خطه.

(★ك) من باب الدال والطاء: أَبْدَغَهُ يُبْدِغُهُ إبداغا، وأبطغه يُبطِغُهُ إبطاغا: إذا أعانه، ومثل ذلك: أزْفنه يُزْفِنه إزْفانًا، حكى ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت.

وزَعموا أنَّ الدَّخاء والطَّخاء في بَعضِ اللّغاتِ واحدٌ، وهما الظّلْمةُ ، ويُقالُ : لَيْلةٌ دَخْياء وطَخْياء : أيْ مُظلِمَةٌ .

أبو زيدٍ : القِرْدَعُ والقِرْطَعُ : قَمْلُ الإبلِ (١) ،

والقُرْمُودُ والقُرْموطُ : ضَربٌ من ثَمَرِ العِضاهِ (٢)

ويُقال : دَعَزَ الرجلُ امْرأتَهُ دَعْزًا ، وطَعَزَها طَعْزًا : أيْ جامَعها : وكذلكَ : دَعَسَها دَعْسًا ، وطَعَسَها طَعْسًا : كلُّ ذلكَ يُكْنى بهِ عن الجماعِ .

ويُقال للرَّجُلِ : إذا نُفِيَ عنهُ العجزُ والضَّعفُ : ما هو بابْنِ دَأْثاء وبابْنِ طَأْثاء ؛ وما هو بابْنِ ثَأْدٍ ، وبابْنِ ثأْطٍ ، ولا يُقال في الإيجاب (٣) ؛

---

(١) المجد في ق : (القرطع) كزبرج ودرهم : قمل الإبل كالقردع ، وفي ل (قردع) واحدته قِرْدَعةٌ ، وهنّ حُمْرٌ .

(٢) وجاء في ل (قرمط) : والقُرموط زهر الغضا ، وهو أحمر ؛ وقال أبو عمرو : القرموط من ثمر الغضا كالرمان يُشبّه به الثّدْي ، وانشد في صفة جارية نهدَ ثدياها :

وُيُنْشِزُ جيبَ الدرّعِ عنها إذامشت   حَميلٌ كقُرموطِ الغَضا الخَضِلِ النَّدي

(٣) الطّأثاء : المرأة الحمقاء أخذه من الثّأطة وهي الحمأة .

(★ع) ومن باب الدّال والطاء : المُغْلَنْدِفُ : الشّديد الظلمةِ كالمُغلنْطف ،ذكر ذلك المجد اللغوي في قاموسه ؛ وذكر يعقوب (بس ٤٧) —

ويُقال : فَرسٌ أمْرَدُ وأمْرَطُ : إذا لم يكنْ لهُ ثُنَةٌ ، وهو الشَّعر المتدَلّي خلفَ حافرِهِ ؛

واللَّدْمُ واللطْمُ واحدٌ عن ابن الأعرابيّ .

★★★

الدَّالُ والعينُ (١)

يُقالُ امْرأةٌ دِنْفِصَةٌ وعِنْفِصَةٌ : إذا كانتْ ضَئيلةَ الجسْمِ ، والجمعُ دَنافِصُ وعَنافِصُ (٢) ؛

— من فوائت الباب : المَيدَى والمَيطَى والمَيدان والمَيطان ، وهَرَدَ وهَرَطَ عِرضَه ، والمُرَيداء والمُرَيطاء تصغير مَرْداء ومَرْطاء ، وقَرمَدَ وقَرمَطَ الخطى ، ولم ننقل شرح هذه الحروف اختصارًا .

(★) أسقطَ الدَّالَ والظَّاء ، وقد حكى الزجّاجيُّ في أماليهِ وغيرِه : فادَ الرجلُ وفاظَ : ماتَ .

(١) الدال نِطعيّة والعَين حلقيّة ، فهما مختلفتان مخرجًا ، ومتفقتان بالجهر والإصمات والانفتاح والاستفال .

(٢) والذي في ل (دنقص) : الدَّنْقِصَةُ : دويبّةٌ ، والمرأةُ الضئيلة الجسم . وفي ترجمة (عنقص) الأزهري : العَنقص والعُنقوص : دُويبّة ؛ ولكن جاء في مادة (عنفص) بالفاء العِنْفِص : المرأة القليلة الجسم ، او البَذيّة القليلة الحياء ، وأنشد شمر :

(لعمرك ما ليلى بورهاء عِنْفِصٍ ولا عَشّةٍ خَلخالُها يتقعقعُ)

ويؤيّد رواية شيخنا أبي الطيّب أنّ ما جاء في جميع نسخ القاموس والألفاظ والعُباب والتكملة هو بالفاء .

ويقال مَدَسْتُ الأديمَ أَمْدُسُهُ مَدْسًا ، ومَعَسْتُهُ أَمْعَسُهُ مَعْسًا : إذا دَلَكْتَهُ وفرَكْتَهُ ، وهو ٱلمَدْسُ وٱلمَعْسُ .

* * *

الدّالُ والغينُ (١)

يُقال لَتَدَهُ بيدِهِ يَلْتِدُهُ لَتْدًا ، ولَتَغَهُ يَلْتَغُهُ لَتْغًا : إذا ضَرَبَهُ بها .

* * *

الدالُ والفاء (٢)

أبو عَمرو : التَّطْوادُ والتطْوافُ واحدٌ ، يُقال : هو يُطَوِّدُ

---

(١) الدال نطعية والغين حلقية ، فهما مختلفتان مخرجًا وصفةً .

(★ ك) من باب الدال والعين : الجُود والجُوع ، حكى ذلك أبو عُبيد في الغريب المصنف من تأليفه . قلت : يريد أبو عبيد أنهما بمعنى واحد ، فقد ذكر المجد في قاموسه : والجود بالضم الجوع .

(★) أبو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة : والعرب تستعمل الإراغة موضع الإرادة ، والأول من راغ يروغ ، والثاني من راد يرود ، والهمزة مجلبة للفرق اهـ . قلت : وهذا الكتاب الممتع قد طبع ولله الحمد .

(٢) الدال نطعية والفاء شفهية ، فهما متباعدتان مخرجًا وصفة .

فِي البلادِ ويُطَوِّفُ فِي البلادِ (١) وأنشدَ (٢)

٢٤٨ أُطَوِّدُ ما أُطَوِّدُ ثُمَّ آوِي إِلى بَيتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

وغيرُهُ يَرويه : أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ .

ويُقال : دَحَصَ الأرضَ بِرِجْلِهِ يَدْحَصُها دَحْصًا ، وفَحَصَها يَفْحَصُها فَحْصًا ، والدَّحصُ والفَحْصُ واحدٌ ، قال عَلْقَمَةُ ابْن عَبَدَةَ (٣) :

٢٤٩ رَغَا فوقَهم سَقْبُ السَّماءِ فداحِصٌ بِشِكَّتِهِ لَم يُستَلَبْ وسَليبُ

---

(١) وابن الأعرابيّ : طَوَّد : اذا طوّف بالبلاد لطلب المعاش ، وقال يعقوب : التّطواد التّطواف .

(٢) أبو غَريب النَّصْري ، وهو معزُوٌّ للحطيئة في ل وت وص (لكع) ، وج ٢/٢٧٩ (أطوف) وفي كم ١/١٥٣ ، ٢٥٤ و ٢/١٨٥ يروى (أجوّل ما أجوّل . . .) ، وفي شحم ٤/٩٠ و تا ٧٣ (اطوّد) ونغ ٣٣ ؛ وفي شعج (اطوف) للحطيئة يهجو امرأته ، وجاء به شاهدًا على (ما أطوّف) حيث وصلت فيه (ما) المصدرية بالفعل المضارع الذي ليس منفيًّا وهو قليل ، وعلى (لكاع) باستعمال فَعال في غير النداء ، وهو نادر .

(٣) علقمة الفحل ، والشاهد في ديوان الخمسة ١٣٢ ، و شدع (ط ١٣٥٣) ١٧ و مفض ٢/٩١ ، وشعراء الجاهلية المسمّى خطئًا بشعراء النصرانية ٥٠٤ ، وفي ل . ت (دحص) ، و ج ٢/١٢٢ ، ومز (بولاق) ٢/١٨٢ ، ومق ٢ | ١٨٢ و ٢ / ١٣٣ ، و س ٤٣٣ ، ورواية الكامل ١ / ٤ (. . . فداحضٌ) بالضاد المعجمة ، قال ابو الحسن الأخفش : الداحض الساقط او الزالق ، والسّقب ولد الناقة ، ويريد بسقب السماء ناقة صالح رغت فيهم فأهلكوا ؛

والخَفَيْدَدُ والخَفَيْفَدُ جميعًا : الخفيفُ السَّريعُ حكاهما سيبويهِ ، وبهِ سُمّيَ الظَّليمُ خَفَيْدَدًا ، قال الشاعر (١) :

٢٥٠ وَجدَّتْ برجْلَيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

ابنُ الأعرابيّ : المُسَرْهَدُ والمسَرْهَفُ : الحسنُ الغِذاء ، وقال الأصمعيُّ : السُّدَدُ والسُّدَفُ : الأبوابُ ، والواحدةُ سُدَّةٌ وسُدْفَةٌ ، وبَعضُهم يقولُ : هي شَبيهَةٌ بالسُّتْرَةِ تكونُ على الأبوابِ ، وفي الحديثِ (٢) : من يَغْشَ سُدَدَ السُّلْطانِ يَقْعُدْ ويَقُمْ ، أيْ أبوابَ السلطان ؛ وقالتِ امرأةٌ من العرب (٣) :

٢٥١ لا يَرْتَدي مَرادِيَ الحَريرِ ولا يُرَي بسُدْفَةِ الأميرِ

---

(١) طرفة ابن العبد في معلّقته ، وصدره في ديوانه (العقد) ص ٥ :
(وان شئت سامَى واسطَ الكور رأسها وعامت بضبعيها . . .)
وفي شنص ٣٠١ ، وشرح المعلقات للشنقيطي ٧٩ وفي ل . ت (وسط) برواية الديوان و نغ ١٦٦ .

(٢) قال أبو عبيد : ومنه حديث أبي الدَّرداءِ أنه أتى بابَ معاوية فلم يأذن له فقال : (من يغشَ . . .) ، وفي الحديثِ أيضًا : الشُّعْثُ الرُّؤوسِ الذينَ لا تُفتح لهم السُّدَد .

(٣) هي قَبيسية تهجو زوجها ، وبعد هذين الشطرين : إلاّ لحلبِ الشاةِ والبعيرِ ، كما جاء في ل . ت (سدن ، ردى) و مخ ٥/١٣٣ و خبر ٩٨ و ضث ٨٧ .

ويُقال : ما بَقِيَ من بَصَرِهِ الاشَدَى ، وإلاّ شَفَى : أي شَيءٌ يَسيرٌ ، ولم يبقَ من قُوّته ، إلاّ شَدًى وإلاّ شَفًا مثلُهُ : أيْ شيءٌ يَسيرٌ ، وهي البَقيّةُ اليَسيرةُ من كلِّ شَيْءٍ قال الرّاجز [١] :

٢٥٢ ومَرْقَبٍ عالٍ لمن تَشَرّفا أوْفَيْتُهُ لا بشَفًا أو بشَفَا

يُريد البَقيّةَ من ضَوْءِ النّهار ،

ويُقالُ أحْصَدْتُ الحبلَ إحْصَادًا ، وأحْصَفْتُهُ إحْصَافًا : إذا أحْكَمْتَ فَتْلَهُ ، وحبلٌ مُحْصَدٌ ومُحْصَفٌ [٢] ،

---

(١) العجّاج من أرجوزة له في د . مشع ، مطلعها :

(يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفا)

والمشطوران هما الـ ٣٠ و ٣١ ؛ ويرويان :

(ومربأٍ ... أشرفته بلا شَفَى أو بشَفَى)

وهي رواية ل (شفى) و قوله : (لا بشَفًا) : أي وقد غابت الشمس ، و (أو بشفى) اي وقد بقيت من النهار بقية ، وانظر رغبة الآمل ٢/ ١٤٤ حيث يروى المشطور الثاني : (أشرفته قبل شفا أو بشفا) .

(★) أنشده القالي :

(ومربأٍ عالٍ لمن تشرفا أشرفته بلا شفًا او بشفا)

قاله : رضي الدين أيّده الله تعالى .

(★) المرادي جمع مِرْدَى ، والمِردَى والرِداء واحد ، وهو مثل المِلْحَف واللّحاف ، وله نظائر ، قاله الشاطبيُّ ، ومن خطه نقلت .

(٢) جاء في (ق) : حَصَفَ وأحصف الحبل احكم فتله ، وأحصد الحبل فتله ، ولم يذكر حصد بمعنى غير معنى حصد الزرع والفتل ، لا الفتل والجدل .

قال النّابغةَ (١) :

٢٥٣ وإذ نزَعتَ نزَعتَ من مُستَحْصَفٍ نَزْعَ الحزوّرِ بالرّشاءِ المحصَدِ

أبو عَمرو : الثُّدأ والنفأُ : منابتُ العُشْبِ إذا كانت مُتفرِّقَةً ناحيةً كَذَا وناحيةً كذا (٢) وأنشد (٣) :

٢٥٤ جادَتْ سَوارِيهِ وآزَرَ نَبْتَهُ نُفَأٌ من الصُّفّارِ والزُّبّادِ

(١) الذبياني ، وقد مرت ترجمته ص ٦٤ ، وقوله في ديوانه (الخمسة) ص ٣٢ وفيه شرحه ، وفي خصا ٥١٣ وضث ٨٨ و ١٧٥ .

(٢) وكهذين الحرفين الثُّدّاء والنُّفّاء على مثال ُقرّاء ، ففي ل (ثدأ) ، والثّدّاء نبت له ورق كأنه ورق الكرّات ، او شجرة طيبة يحبها المال ، وأصولها بيض حلوة ، ولها نَور مثل نور الخطمي ، وفي (ثفأ) قال : (الثُّفّاء) الخردل . وقيل الحُرف ، ويسميه اهل العراق حبّ الرشاد .

(٣) أنشده ابو عمرو ، وهو في ل . ت (نفأ) للأسود بن يعفر النهشليّ ، وهو جاهليّ من بني نهشل بن دارم يكنى أبا الجرّاح ، والشاهد من مفضليّة (٢/ ٩) مطلعها : (نام الخليُّ وما أحسّ رقادي) ويروى العجز فيها (. . . نفأ من الصفراء والزُّبّاد) كرواية اللسان ، و (سواريه) ج سارية ، وهي السحابة الليلية ، و (آزر) عاون ، والصفراء : نبت سهلي رملي ورقه كالحس ، والزُّبّاد : نبات له ورق صغير منقبض ُغبر مثل ورق المرزنجوش تنفرش أفنانهُ ، قاله أبو حنيفة .

(★ك) من باب الدال والفاء : هو ُيساعدني على كذا ، وُيساعفني ، حكاه المطرّز في كتاب اليواقيت .

الدَّالُ والقافُ (١)

يُقال : خَطيبٌ مصْقَعٌ ومِصْدَعٌ : إذا كانَ فصيحًا بَليغا ؛

ويُقال : رَماهُ فأَدْعصَهُ إِدْعاصًا ، وأقعصَهُ إِقْعاصًا : إذا أَصاب مَقْتَلَهُ (٢) ؛

والسَّهْودُ (٣) والسَّهْوقُ : الطّويلُ .

★★★

الدَّالُ والكافُ (٤)

يُقال : مَتَدَ بالمكانِ يَمْتُدُ مُتودًا ، ومَتَكَ يَمْتكُ مُتوكًا : إذا أقامَ بهِ ، فهو ماتِدٌ وماتِكٌ

---

(١) الدال نِطْعيةٌ والقاف لَهوِيةٌ : اختلفتا مَخرجًا واتفقتا صِفةً : بالجَهر والشدّة والإصمات والقلقلة والانفتاح والاستفال .

(٢) جاء في ل (دَعَص) : ورماه فأدعصه كأقعصه ، وأدعصه الحرُّ إدْعاصًا : قتله ، و — البردُ أهراه وقتله ، ودعصه بالرمح طعنه ، والمداعِص الرماحُ ؛ والقَعْصُ : القتل المعجّل والموت الوحيّ ، يقال : مات فلان قَعْصًا ؛ وضربه بسيف ، أو رماه بسهم فأقْعَصه : أي قتله مكانه .

(٣) وجاء في ق (السهد) وغلام سَهْود : طويل شديد ، وفيه (السهوق) كالسَّوْهق كحوقل : الطويل الساقين .

(٤) الدال نطعية مجهورة والكاف لهوية مهموسة : اختلفتا مخرجا وصفةً ، واتفقتا بالشدة والاصمات والانفتاح والاستفال .

ويُقال : إِصْمَأَكَّ الرجلُ يَصْمَئِكُّ اصْمِئْكاكًا ، واصْمَأَدَّ يَصْمَئِدُّ اصْمِئْدادًا : إذا انتَفَخَ من الغَضَب ، وهو مُصْمَئِكٌّ ومُصْمَئِدٌّ (١) ؛

وقال الفرَّاءُ : يُقال إِنَّهُ لَدِيَّصٌ وكَيِّصٌ : إذا كانَ شديدَ العِظامِ غليظًا مُكْتَنِزًا (٢) ؛

* * *

الدالُ واللامُ (٣)

المَعْكُولُ والمَعْكُودُ : المُحتَبَسُ (٤) ؛

---

(١) وفي ل (صمك) : اصْمأكَّ الرجلُ وازْمأكَّ واهْمأكَّ : إذا غضب ، واصْماكَّ الرجل غضب ، والهمز فيها لغة ، وليس لمادة (اصمأدّ) ذكر فيما بين أيدينا من الأمهات المطبوعة .

(٢) ليس في ل ولا ق (ديّص) ، ولا (كيّص) فيهما ، وهو : كسيّد ، وفيها : رجل دِيَاص لا يُقدر عليه (من شدّة عضَله) أو سمين ، وجاء في ق : والكيص بالكسر : القصير التارّ كالكيّص .

(٣) الدال نِطْعيةٌ واللامُ ذَلقية : اختلفتا مخرجاً ، واتفقتا بصفات الجهر والانفتاح والاستفال ، وامتازت الدال بالشدّة الكاملة والإصمات والقلقلة .

(٤) جاء في ق : وعكل البعير شدّ رسغ يديه الى عضده بحبل ، وهو العكال ككتاب ؛ قلت : فعكل البعير بمعنى عقله ، والعكال العقال ، ولا تزال عامتنا تقول (العكال) بقاف قريبة من الكاف كالجيم المصرية ، وهنا إبدال ومضارعة بين القاف والكاف ؛ والمعكود : المحبوس عن يعقوب (بس ٤٦) ، فالمعكود والمعقود بمعنى واحد ، والعكدة في اللسان : عقدة أصل اللسان .

ويُقال : مَعَدَهُ يَمْعَدُهُ مَعْدًا ، ومَعَلَهُ يَمْعَلُهُ مَعْلاً : إذا اخْتَلَسهُ ، وهو المَعْدُ والمَعْلُ (١) ، قال الرّاجزُ (٢) :

٢٥٥ إِني إِذا ما الأمرُ كانَ مَعْلا   من ٱلجهولِ لم تَجدْني وَغْلا
وأَوْخفتْ أيدي الرجالِ الغِسْلا   ولم أكنْ دارجةً ونَعْلا

وقال الآخر (٣) :

٢٥٦ أخشَى عَليها طَيِّئًا وأَسَدا   وخَارِبَيْنِ خَرَبا ومَعَدا
لا يَحْسِبانِ اللهَ إلاّ رَقَدا

---

(١) وجاء في ق : معده كمنعه اختلسه (بس ٤٦) ، وجذبه بسرعة ، وأصاب معدته ، وجاء في ل (معل) : والمعل الاختلاس بعجلة في الحرب ، ومعل الشيء اختطفه واختلسه ؛ ابن الاعرابي : امتعل فلان إذا دارك الطعانَ في اختلاس وسرعة ؛ والوغل والدارجة : الحسيس ، وفي الهامش : معنى (أوخفت) ضرب الخطميّ ليُرغّيَ .

(٢) مرّ بنا (ص ٣٣٨) الكلام على المشطورين الأول والثالث من هذا الرّجز ، وهو للقلاخ المنقري .

(٣) أنشده الليث وابو علي القالي ، وهو في ل ت (حرب ، معد) وفي (بس ٤٦) ، ونقل القالي الشطرين الأول والثاني في أماليه ١٥٦/٢ عن يعقوب ، وفي اللآلىء ٧٧٩ : ع اختلف الناس في صلتها فأنشده بعضهم :
(إليك أشكو عَنقا عَطوّدا   يترك مُبيضّ الرجال أسْودا)
ثم الشطرين الأول والثاني من الشاهد ، وأنشد آخرون الثلاثة من الشاهد بروايتنا ، والمشطور الثاني : (وقيسَ عيلانَ ودينا فسدا) .

أبو عمرو : إِبِلٌ آبِدَةٌ وآبِلَةٌ ، وأوابِدُ وأوابِلُ : أيْ هاملةٌ ، وقد أبَدَتْ تأْبُدُ أُبودًا ، وأبَلَتْ تأْبُلُ أُبولاً : إذا هَمَلَتْ (١) ، قال الرَّاجز (٢) :

٢٥٧ وفارقَتْها بُلَّهُ الأوابدِ

وهُدْبُ العَيْنِ وهُلْبُها : شَعَرُ أشْفارِها (٣) ؛

ويُقال : رَجلٌ كُنْبُدٌ وكُنْبُلٌ ، وكُنابِدٌ وكُنابِلٌ : إذا كان صُلْبًا شديدًا ؛ والجميع : الكَنابِدُ والكَنابِلُ ، وقال

---

(١) التأبّد بمعنى التوحش ، والأوابد والأُبَّد الوحش ، ولعل اطلاقها على الإبل النوافر مجاز ، فقد جاء في ل (أبد) : قال رافع بن خديج : أصبنا نهبَ إبل ، فندَّ منها بعيرٌ فرماه رجلٌ بسهم فحبسه ، فقال رسول الله ﷺ : إنّ لهذه الابل أوابدَ كأوابد الوحش ، فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا ؛ وفي ل (ابل) : وأبلت الإبل : هَمَلَت فهي آبلة ، وأَبِلَت تأبل : تأبدت ؛ الجوهري : وإبلٌ أُبَّلٌ مثال قُبَّر : أي مهملة ؛

(٢) أنشده أبو عمرو ، و (بُلّه) مضبوطة في الأصل بتشديد اللام المفتوحة ، ولعلها لغة صحيحة لم يذكرها اللسان ، وفيه (بُلْهٌ) جمع بلهاء ، وهي الناقة الحمقاء ؛ وبضم اللام للضرورة ، إن كانت هي الصحيحة ، يصحّ الوزن .

(٣) جاء في ل (هلب) : الهُلْب الشعر كله ، وقيل هو في الذنب وحده ، والهلب أيضا : الشعر النابت على أجفان العينين .

أبو نَصْرٍ يقال : فَدَغْتُ رَأْسَهُ فَدْغًا ، وفَلَغْتُهُ فَلْغًا : إذا شَدَخْتَهُ .

★ ★ ★

الدَّالُ والميمُ (١)

أبو عمرو : الشُّكْدُ والشُّكْمُ : العَطاءُ ، والجميعُ الأَشْكادُ والأَشْكامُ ؛ وقد شَكَدْتُهُ أَشْكُدُهُ شَكْدًا ، وشَكَمْتُهُ أَشْكُمُهُ شَكْمًا ، قالَ : وهو الرَّجلُ يأتي الحيَّ فيَسْأَلُ ، فيُعْطيهِ هٰذا عَنْزًا ، وهٰذا خَروفًا ، وهٰذا نَعْجَةً ، وقد شَكَدوهُ ، قالَ : والشُّكْدُ والشُّكْمُ : الجزاءُ عن فِعْلٍ كانَ منهُ ، وقد شَكَدْتُهُ عن فِعْلِهِ ، وشَكَمْتُهُ (٢) ، وأَنْشَدَ أبوالمُهَوِّشِ :

(★) من باب الدال واللام ما حكاه ابو العباس الأحول في كتاب الآباء والامهات قال : أمُّ اللُّهَيْمِ وأمُّ الدُّهَيْمِ : المنية .

(١) الدال نطعية والميم شفهية ، فالابدال بين حرفين متباعدين مخرجاً ومتقاربين صفة بالجهر والانفتاح والاستفال ، وامتازت الدال بالاصمات والقلقلة .

(٢) من أوضح ما فسّرت به الشكد والشكم أصول اللغة ، وفي ل (شكد) : وأشكد لغة ، قال ابن سيده : وليست بالعالية ؛ قال ثعلبُ العرب تقول : منّا من يَشْكُد ويَشْكُم ؛ والشكد كالشكر يمانيّة ، يقال : إنه لشاكر شاكد ، ويقال : جاء يستشكدني فأشكدته .

٢٥٨ ومُعَصَّبٍ قَطَعَ الشّتاءَ وقوتُهُ   أكْلُ العُجَا وتكَسُّبُ الأشْكَادِ[١]

فهذا جمع شُكْدٍ من العَطِيَّةِ ، وقال الآخرُ[٢] :

٢٥٩ أبلغْ قَتادَةَ غيرَ سائلِهِ   منهُ الثّوابَ وعاجلَ الشكْمِ

فهذا من الجزَاء ؛

ويُقالُ : قد أرْدَيْتُ عَليهِ في الشّتْمِ والسَّبِّ ، وأرْمَيْتُ عَليهِ : أيْ زدتُ عليه ؛ وهذا المالُ يُرْدِي عَلى ما يقولُ إرْداء ، ويُرْمِي علَيهِ إرْماء : أيْ يزيدُ عليهِ ، وقد؛ أرْدَيْتُ على السَّبعينَ وأرمَيتُ عليها إرْداء وإرْماء : أيْ زدتُ عليها

(١) البَراء بن رِبْعي الاسديّ ، والشاهد في ل . ت (عجا) ، واستشهد الجوهريّ بالبيت غيرَ معزوٍّ ، وهو في تا ٥١٦ مَعْزُوٌّ إلى البَراء بن ربعي الاسدي ، ويُروى العجز فيه (... وتلمُّس الأشْكادِ)وبعده :

رُفعت له قِدرُ الضّيوفِ فما اهتَدى   إلا بداعي الحيِّ والإيقادِ

و (المعصَّب) الذي عَصبت السنون ماله أي أهلكته ، وقيل : الذي شدَّ على بطنه شيئاً من شدّة الجوع ، و (داعي الحيّ) كلبهم .

(★) العُجَى الجلود اليابسة تطبخ وتؤكل الواحدة عُجْيَة ، وبعد البيت :

فبدأتُه بالمحضِ ثم ثنيتُهُ   بالشَّحيمِ قبل محمدٍ وزيادِ

(٢) هو طرفة بن العبد كما في د العقد الثمين ٢١ و د . قازان ٦١ ، و ل ت (شكم) و مع ١/١٢٢ ، ويُروى عجزه : (جزل العَطاءِ ...)

وكذلكَ رَدَيْتُ عليها ورَمَيتُ عليها (١) .

والخُموشُ والخُدوشُ واحدٌ ، والواحد خَمْشٌ وخَدْشٌ ؛ وقد خَمَشَتِ المرأةُ وجْهَها وخَدشَتْهُ ، قال الشاعر (٢) :

٢٦٠ هاشِمٌ جدُّنا فإن كُنتِ غَضْبَى   فَامْلَئي وجْهَكِ الجميلَ خُموشا

ويُرْوَى خُدوشا ؛

ويُقال : حِمارٌ مُكَدَّمٌ ومُكَدَّدٌ : لما فيهِ من آثارِ عضِّ الأُتُنِ (٣) ، قال الأَخْطَلُ :

---

(١) الاصل في ذلك الرَّدَى بمعنى الزيادة ، قال الليث : أردأ أعلى الخمسين : زاد ، وأما قول كثيِّر :

(له عهدُ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ يَزِينُهُ   رَدَى قولٍ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ)

فقيل في تفسيره : ردى : زيادة ، قال ابن سيده : وأراه بَنَى منه مصدرًا على فَعِلٍ كالضحك والحمق ، أو اسمًا على فَعَلٍ ، فوضعه موضع المصدر ، وقال : وإنَّما قضينا – على ما لم تظهر فيه الياء من هذا الباب – بالياء ، لأنها لامٌ (مع وجود ردي) ظاهرةٌ وعدم ردو اهـ .

(٢) هو الفضل بن عبَّاس بن عُتبة بن أبي لهب يُخاطب امرأته : انظر ل ت (خمش) والاساس ، و ج ٢/٢٢٤ ، وفي الجمهرة : الخمش خمش الوجوهِ خاصةً بالأظفار حتى تدمَى ، وكان النساءُ يفعلن ذلك في المآتم .

(٣) وجاء في ل (كدم) : الكدم العضُّ بأدنى الفم كما يكدم الحمار ، أو أثر العضِّ وجمعه كدوم ، وإنَّه لكدَّام وكدوم أي عضوض ، وحمار مُكدَّم : مُعضَّض ؛

٢٦١ يصيفُ عَنهنّ أحيانًا بمَنْخرِهِ فباللبانِ وباللّيتَينِ تكديدُ[١]

ويُقال : مَرّ يُكَرْدِحُ ويُكَرْمِحُ كَرْدَحَةً وكَرْمَحَةً : إذا مرّ يَعْدو عَدْوًا[٢] ؛

أبو زيد : يُقال رجلٌ دائقٌ ومائقٌ ، وهو الهالكُ حمقًا[٣] ؛

ابنُ الأعرابيّ : يُقالُ قد دَجِرَ من الماءِ دَجرًا ، ومَجِرَ منه مَجَرًا : إذا رَوِيَ رِيًّا شديدًا .

---

(١) الشاهد في ديوانه ص ١٥٠ (الكاثوليكية) من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية مطلعها :

بانت سعاد ففي العينين تسهيدُ واستحقبت لبّهُ ، فالقلبُ معمودُ

ويقال صافَ السهم عن الهدف يصوفُ و (يصيف) عدل عنه ، واللّبان الصدر ، والليتان صفحتا العنق ، وفي شرح ديوان الاخطل : التكديد أثر حوافرهن في صدره .

(٢) مرّت بنا نظائر هذين الحرفين في الصفحة ٣١١ ، والحاشية (٣) .

(٣) وفي ل (دوق) : الدُّوق بالضم الموق والحمق ، والدائق : الهالك حمقاً ، وقد ماقَ وداقَ ، يَموق ويَدوقُ مَواقةً ودَواقةً ومُؤوقاً ودُؤوقاً ، ورجل مُدوّقٌ : مُحمَّق .

(★ ك) من باب الدال والميم ما حكاه ابن دريد في الجمهرة : شيخ هِدْمٌ وهِمٌّ ، قالوا ذلك للشيخ مشبّهًا له بالكساء الخَلَق ، قال وقال قوم من أهل اللغة : الهِدْم الكساءُ المرقّع الذي ضوعفت رقاعُه بعضُها فوق بعض .

الدَّالُ والنونُ (١)

يُقال : مَتَدَ بالمكانِ يَمْتُدُ مُتُوداً ، ومَتَنَ يَمْتُنُ مُتُوناً : إذا أقامَ بهِ ، والماتِنُ والماتِدُ : المقيمُ ؛

الأصمعيُّ : الدَّقش والنَّقْش واحدٌ (٢) ؛

وتُسَمَّى هٰذهِ المدينةُ بَغْدادَ وبَغْدانَ ؛

وكانت العربُ تُسمِّي يومَ الإثنين في الجاهلِيَّةِ : الأهْوَدَ والأهْوَنَ (٣) ،

(★) من باب الدال والميم : رَداه : إذا رماه ، ذكر ذلك أبو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت .

(★ك) أبو عمرو الشَّيباني رحمه الله في كتاب الجيم في اللغة من تأليفه : ذاك مَتَى أن يكون به ، ومَدَى أن يكون به ، لم ينوِّن ، وهو منقوص ، وهو منتهاها قال الأخطل د/١٦٩ :

(أمست مناها بأرض لا يبلّغها بصاحب الهمّ إلّا الرَّسلة الأجُدُ)

(١) الدال نطعيّة والنون ذلقية ، فالابدال بين حرفين اختلفا مخرجاً ، واتفقا صفةً بالجهر والانفتاح والاستفال .

(٢) وجاء في ل (دقش) : الدقش النقش ، والدَّقَشة دُوَيبّة رقشاء ، والدُّقَيش طائر أُريقط ، وفيهما معنى النقش .

(٣) قال ابن برّي : ويقال ليوم الاثنين أيضاً أوهدُ ، من الوَهدة ، وهي الانحطاط : لانخفاض العدد من الأول الى الثاني .

قال الشّاعر (١) :

٢٦٢ أُؤمِّل أن أَعِيشَ وأنّ يومي بأَوّلَ او بأَهونَ أو جُبارِ

والأول : يومُ الأحد ، وجُبار : يومُ الثَّلاثاء ؛

ويُقالُ ، أخذَ فلانٌ وادِيَ خَدَباتٍ ، ووادي خَنبات : إذا أخذَ في الهلَكَة (٢)

أبو عَمرو : الدَّاموس والنّاموس : بيتُ الصَّائِدِ الّذي يَحْفِرُهُ في الأرضِ ، وهي الدّواميسُ والنّواميسُ .

★★★

---

(١) بعض شعراء الجاهلية ، وجاء في كتاب المداخلات أو المداخل لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب الذي نشره في مجلة المجمع العلمي (٩/٥٢٩) العالم الحجة عبد العزيز الميمني : قال أبو عمر : وأنشدنا أبو موسى الحامض عن ثعلب ، وأنشد الشاهد وبعده :

أو التالي دُبارِ فإن أفتهُ فمؤنس أو عروبةَ أو شِيارِ

(٢) الأصمعيُّ : من أمثالهم في الهلاك قولهم : وقع القوم في وادي خَدَبات ، قال ويقال ذلك فيهم إذا جاروا عن القَصد .

(★) الزمخشري في الفائق : الثّغن والثّغدُ ، والثّغنون والثّغدود وحَدانُ ألثغاد وألثغان ، ولغانين ولغاديد ، وهي لحماتٌ عند اللهوات .

(★ك) أبو عمرو الشيباني في كتاب الجيم من تأليفه ، وفي حرف الجيم منه : أجنْكَ أن تفعل كذا وكذا ، كما تقول : أجِدّكَ ؛ ابن القطاع في افعاله (٣/١٨٣) : ومردَ على كذا ، أي مَرن عليه ، وأهمله عبد الواحد . قلت : أي عبد الواحد بن علي ، وهو المؤلف .

الدَّالُ والواوُ (١)

يُقال : زَهَدتُ القومَ أزْهَدُهم زَهْداً ، وزَهَوْتُهم أزْهُوهم زَهْواً : إذا حَزَرْتَ عددهم (٢)، وكذلكَ زَهَدْتُ الدَّراهِمَ وزَهَوْتُها ، وهي زُهاءُ مائةٍ وزُهادُ مِئَةٍ ؛ قال أبو عمرو : وتقولُ من ذلك : خُذْ زُهْدَ ما يَكفيكَ : أيْ قَدْرَهُ ونحوَهُ (٣) ؛

ويُقال : دَمِهَ يومُنا يَدْمَهُ دَمْهاً ، ووَمِهَ يَوْمَهُ وَمْهاً : اذا اشتدَّ حَرُّهُ وسَكَنَتْ ريحُهُ ، وهُو بالواوِ قليلٌ (٤) ؛

وقال الأصمعيُّ الدَّعْسُ والوَعْسُ : الرَّمْلُ اللَّيِّنُ ، والجميعُ الأدْعاسُ والأوْعاسُ ؛ ويقال : أرضٌ مِدعاسٌ وميعاسٌ ، والجميع المداعِيسُ والمَواعِيسُ : إذا كانت ذاتَ رَملٍ رِقاقٍ ،

---

(١) الدال نِطعيّة والواو شَفهيّة ، فالإبدال بين حرفين تباعدا مخرجاً وتقاربا صفةً .

(٢) وفي الأصل عدوّهم .

(٣) وجاء في ل (زهد) : والزهد الحَزْر ، وزهد النخلَ يَزْهَدُه زَهْداً : خرصهُ وحَزَرهُ ، ويقال : خذ زَهْدَ ما يكفيك أي قدرَ ما يكفيك ، وروايتنا ضبطت (زهد) بضم الزاي عن أبي عمرو ، كذلك جاء في (زها) من اللسان : وزهوتُ الشيءَ أو القومَ اذا خَرَصْتَه وعلمتَ ما زُهاؤه : أي قدره او عدده ،

(٤) مرّ بنا من هذه النظائر البدلية : دمه وذمه ص ٣٦٠ ودمه ورمه ص ٣٦٤ بهذا المعنى .

قال الشّاعر (١) :

٢٦٣ حيِّ الهِدَمْلَةَ من ذات المواعيسِ   فالحِنْوُ أصبحَ قفراً غيرَ مأنوسِ

وطريقٌ مَوْعوسٌ ومَدْعوسٌ ، ومُوَعَّسٌ ومُدَعَّسٌ : أي مَوْطوءٌ ،

وأنشد أبو عَمرو (٢) :

٢٦٤ أحْدُ مَطِيّاتٍ وقومًا نُعَّسَا   مُسافِهاتٍ مُعْمَلاً مُوَعَّسَا

تَرَى صُواهُ قُيَّمًا وجُلَّسَا   كما رأيتَ الأسفاءَ البُؤَّسَا

★★★

---

(١) جرير بن الخطفي : الديوان ٣٢١ ، والشاهد مطلع قصيدة يهجو بها التَّيْمَ ، ومنها قوله المشهور :

فقلت للركب إذ جدَّ الرحيل بهم   يا بعدَ يبرين من باب الفراديسِ

(٢) الشطران الأول والثاني في ل ت (سفه) وكذا في الأساس بلا عزو ؛ قال ابن المكرم : وسافهت الناقة الطريق اذا خفّت في سيرها ، وفي الأساس : اذا اقبلت عليه بسير شديد ، واراد بالمُعْمَل الموعس الطريق الموطوء ، والشطران الثالث والرابع أنشدهما ابن بَرّي ل (أسف) واستشهد بهما على ان الاسيف الشيخ الفاني ، او العبد او الأسير ، والجمع الأُسَفاء ، وصُوى الطريق ج صُوّة وهي عَلم الطريق ومناره ، والرجز بعد هذا الشرح واضحُ المعنى .

(★) وفي الهامش من الشرح : الرَّقاق ، بفتح الرّاء الأرض اللّينة ؛ الهِدَمْلة على وزن السِّبَحْلة : الرملة الكثيرة الشجر ، عن أبي عبيد وقال : (كأنها بالهِدَمْلاتِ الرَّواسيمُ) : قلت : وهذا عجز بيت لذي الرّمة ، وصدره : (ودِمنةٍ هيَّجت شوقي معالمها) .

الدَّالُ والياءُ [1]

اللحْيانيُّ يُقال: اكْلَنْدَدْت يا رجلُ، واكْلَنْدَيت، وذلك إذا قَوِيَ واشْتَدَّ، وقد اكْلَنْدَدَ يَكْلَنْدِدُ اكْلِنْدادًا، واكْلَنْدَى يَكْلَنْدي اكْلِنْداء، فهو مُكلَنْدِدٌ ومُكْلَنْدٍ: وهو الصُّلْبُ الشَّديدُ من النَّاسِ والإِبلِ وكُلِّ شَيْءٍ [2]، والكَلَنْدَى: اسْمُ موضع سُمِّيَ بذلك لصَلابَةِ أرضه، من اكْلَنْدَيتُ، قال الشاعِرُ [3]:

٢٦٥ فيومٌ بالمجازَةِ والكَلَنْدَى ويومٌ بين بَرْكَ وصَومَحانِ

---

(١) الدال نطعية والياء شجرية، فالإبدال بين حرفين متباعدين مخرجًا، ومتقاربين صفةً بالجهر والإصمات والانفتاح والاستفال.

(٢) وجاء في ل (كلد): وعمَّ به بعضهم فقال: المكلندي الشديد، واكلندَدَ عليه: ألقى عليه بنفسه، واكلندد تقبَّض، وذكره الأزهري في الرباعي أيضًا.

(٣) هو سَوَّار بن المضرَّب السَّعدي، والشاهد في الأصمعيات مشع (١/٧١) وهو البيت السادس من القطعة ٧٤، ويروى فيها:

(ويومًا بالمجازة يومَ صدقٍ ويومًا بين ضَنكَ وصومحانِ)

ويروى العجز في اللسان (صمح): (ويومٌ بين ضَنك وصومحانِ)

وقال: وهذه كلها مواضع. وهو في الجمهرة لسوَّار بن المضرَّب أيضا: انظر ج ٢/٢٩٧ و ٣/٣٦٣ و ٤/٤١٧،

وُيقال : أرْضٌ مِدْعاسٌ ومِيعاسٌ كثيرةُ الرَّمْلِ ، والياءُ فيهِ مُنْقَلِبةٌ عن واو ، وقد مَضَى ذِكْرُهُ (١) ؛

أبو عُبَيْدَةَ : التَّصْدِيَةُ التَّصْفِيقُ (٢) والصوتُ من قولهِ عَز وجَلَّ : « إلاَّ مُكاءً وتَصْدِيَةً » (٣) ، قالَ : والفِعل منهُ صَدَدْتُ أَصِدُّ ، فَحُوِّلَتْ إحدَى الدَّالينِ ياءً ، وفي التنزيل : « إذَا قومُكَ منهُ يَصِدُّونَ » (٤) أيْ يَضِجُّون ، على قراءة من كسَرَ الصاد (٥) ؛ ومِمَّا أبدلوا فيهِ الدَّالَ ياءً قولُ الشَّاعِر (٦) :

٢٦٦ يالكَ من بُسْرٍ ومن شِيشاءِ ... يَنشَبُ في الحَلقِ وفي اللِّهاءِ

أنْشَبُ من مآشِرٍ حِداءِ

---

(١) في باب الدال والواو ص ٣٩٤ .

(٢) وجاء في ل (صدد) : والتصدية التّصفيق ، وقيل للتصفيق تصديةٌ : لان اليدين يتصافقان فيقابل صَفقُ هذه صَفقَ الاخرى ، وصَدُّ هذه صَدَّ الأخرى ، وهما وجهاها ؛

(٣) والآية بتمامها : « وما كانَ صَلاتُهم عِنْدَ البيتِ إلاَّ مُكاءً وتَصْدِيةً فَذُوقوا العَذابَ بما كنتم تكفُرون : الأنفال ٨/٣٥ .

(٤) والآية بتمامها : « ولمَّا ضُربَ ابنُ مريمَ مَثَلاً إذا قومُكَ منهُ يَصِدُّون » : الزخرف ٤٣/٥٧ .

(٥) هي قراءة ابن عباس ، واللغة المختارة عليها ، الأزهريّ : تقول صدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ مثل شَدَّ يَشِدُّ و يَشُدُّ ، والاختيار يَصِدُّون بالكسر .

(٦) أبو المِقدام بَيْهس بن صُهَيب ، فارس شاعر أمويّ ، ترجم

يريدُ حِدَادٍ جمع حَديدٍ ، فجاء بِهِ جمعَ حَدِيٍّ ، فأبدَلَ الدَّالَ الأَخيرَةَ ياءً .

★★★

— له في غ ١٩ / ١٠٧ – ١٠٩ ، وانظر ل (حدد ، شيش ، لها) و مخ ١ / ١٥٧ ومق ٢ / ٢٤٦ والسمط ٨٧٤ ، والخصائص ٢ | ٢٣١ ، والمزهر ١٤٢/١ و الهمع ١٥٧/٣ ، والدّرر ١ / ٢١٢ ؛ ورواية الفرّاء والجوهريّ وابن المكرم والقالي :

(يالكَ من تمرٍ ومن شيشاءِ يَنشب في المَسْعَلِ واللهاءِ أنشبَ من مآشرٍ حِداءِ)

والشيشاء : التمر لا يشتد نواه ، والمآشر اصلها مآشير جمع مِئشار وهو المنشار ، وقال محمد بن المكرّم الأنصاريّ في (حِداء) : أراد حداد فأبدل الحرف الثاني ، وبينهما الألف حاجزة ، ولم يكن ذلك واجبًا ، وإنّما غيّر استحسانًا فساغ ذلك فيه ، وإنها لبيّنة الحدّ .

(★) أمّا قوله (ينشب في الحلق وفي اللهاء) فانما مدّهُ ضرورةً ، ويُروى بكسر اللام ؛ قال ابو عبيد : هو جمع لَهَى مثل الإضاء جمع أضًا ، والأضا جمعُ أضاة ، قاله رضيُّ الدين .

(★) التَّصْدِيَةُ لا تكون إلاّ من صَدَّدَ مثل التَّعَلِقة من علّق ، والله أعلم . نقلته من خطّ رضيّ الدين .

تمّ هُنا الجزءُ الأولُ من كتابِ الإبدالِ ،

ويَليهِ الجزءُ الثّاني ، وأوّلُهُ : أبدالُ الدّالِ

تصويبات وضبط روايات

ص	س	
١	١٤	هو عليّ بن حازم ، وأما عليّ ابن المبارك فهو الأحمر صاحب الكسائي والخطأ من البغية .
٧	١٢	ج ١٢٩/١ .
١٩	١١	في الأساس : رأيت بني فلان وتأوّبتهم جئتهم ليلا ، وآبكَ ما رابك : دعاء سوء ، تقول لمن أمرته بخطة فعصاك ، ثم وقع فيما يكره : آبك ! أي آبك ما تكره ، قال رجل من بني عُقيل : أخبَّرتني ياقلبُ أنكَ ذو عَزىً بليلى ،فذقْ ما كنتَ قبلَ تقولُ فآبكَ ، هلاّ والليالي بغِرَّةٍ تُلِمُّ ، وفي الأيام عنكَ غفولُ
٢٤	٤	وسرّ الصناعة ١٣٥ (احياء التراث القديم) .
٢٦	٢٢	تقاربا في المعنى وتعاقبا
٢٩	٦	واللام زائدة فيها
٣١	٢٢	وهي : إسْته
٣٣	١٤	والرجز في السمط ١٤٨ لأبي محمد عبد الله بن رِبْعي بن خالد الفقعسيّ ، ورواية السمط للشطر الرابع : على جمالٍ تغمِزُ المراهصا غمزًا يَجذبُهُ الفرائصا وهي رواية الأصمعيّ ،وأراها الصحيحة ، قال : والمراهص : الحجارة ترهص أخفاف الإبل .
٣٩	٨،٢	الرقم ٢٢ هو ٢١ ، والرقم ٢٣ هو ٢٢ .
٤١	١٣	وديوان طرفة (ط قازان) ٦٤، وإن نسيان تعيين الطبعات يؤدي إلى اختلاف الأرقام .
٤١	١٥	والخصائص (ط الدار) ٨٥/٢
٤٨	١	وراتما: وفي الأصل بدون (عليه)
٤٩	١٠	بضمّ الطاء والواء فيها .
٥٤	١	كبحًا و س ٩ : ص ٢٠
٧٥	١١	التوأمُ الخَلْق
٨٠	٦	– وجاء في ل (عصب)
٩٢	١٧	إن مررتُ به
٩٤	١٢	من ٢٠ حرفًا

ص	س	
٩٧	١٠	وفي كتاب الأفعال
٩٧	١١	وبالتاء أيضًا فيها
٩٨	٥	تباعدتا واتّحدتا
١٠٠	٢	من جميع الحيوان
١٠١	٢٠	يُروى في مشع (٩/ ٧٤)
١٠٣	١٠	غطّه فيه
١٠٥	١١	مصتَ الناقة
١٠٦	٨	أصل التَّلَه ، ١١ يتتلّهُ
١٢٨	٣	وقطرا الناقة
١٣٢	١٤	أضف إلى (جميل) ذكرناه في الحاشية (٤) من ص ١٢٠
١٤٤	١٠	بعد (طمسها) أضفْ : [ذكر البدر المراديّ]
١٥٩	١٠	نطعيّة
١٧٠	١٥	قاله الجوهري رحمه الله،و١٨ : ورواية ساعدة
١٧٦	١	نبّاث المواجر

ص	س	
٢٤٣	٢٢	وقصّصها
٢٤٦	٦	يخزق خزقًا
٢٥٤	١٠	والزُّمرامة
٢٧٨	١٩	الصَّلَخْف
٢٨١	١٦	قال شارح القاموس
٢٨٢	١٢	بالجحد
٢٨٤	٧	الحاء والذال (٣) و ١٤ لثوبة
٢٨٥		صحة أرقام الحواشي : ١ ، ٢، ٣ ، ٤ .
٢٨٥	١٦	الدرر
٢٨٨	٦	أسلؤه و ٩ : مائة
٢٩٣	١٠	الأعشى الكبير
٣٠١	٩	الأخفش
٣١٣	١٠	وهو المطمط أيضًا
٣٤٥	٧	بعد (والظلم) : والمكس النقص والظلم أيضًا، والابدال ثنائيّ فيها
٣٥١	١٨	ألبس شيئًا

أبوابُ الجزء الأول

مطبعة الترقي